الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة لندن ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Tuesday - 14 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15113
الثلاثاء 21 شعبان 1441 - 14 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15113

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
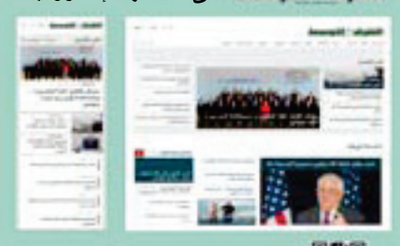
www.aawsat.com

3 وفيات جديدة في الإمارات... والكويت تخطط لإعادة 50 ألف مواطن من الخارج

أوروبا تخفف «قيود كورونا»... وأميركا حائرة

عواصم: «الشرق الأوسط»

باشرت أوروبا، أمس، خطوات تخفيف القيود التي فُرضت لمنع انتشار وباء «كورونا المستجد». وجاءت هذه الخطوات بعدما بدأ الوباء يتراجع في بؤرتيه الرئيسيتين، إيطاليا وإسبانيا، اللتين تحوّلتا إلى مختبر لتجارب الاحتواء والمكافحة والنهوض من هذه الكارثة.

وحبست إسبانيا أنفاسها أمس بعدما سمحت باستئناف بعض الأنشطة الإنتاجية التي كانت توقّفت كلّياً نهاية الشهر الماضي.

بدورها، تقف إيطاليا أمام قرارها الأصعب منذ بداية الأزمة على الجبهة الاقتصادية التي دمرها الوباء. وفي حين تدرس ألمانيا كذلك اتخاذ إجراءات تدريجية لتخفيف القيود، تتجه الأنظار إلى فرنسا وبريطانيا اللتين أصبحتا في عين العاصفة الأوروبية التي يرجّح الخبراء أن تبدأ انحسارها أواسط الشهر المقبل.

وبدت الولايات المتحدة حائرة، وسط جدل بين الرئيس دونالد ترمب وحلفائه، من جهة، ومعارضيه، من جهة أخرى، حول التاريخ الملائم لإعادة فتح أجزاء من الاقتصاد الأميركي. وقال ترمب، أمس، إن قرار إعادة فتح الاقتصاد الأميركي قراره هو وليس قرار حكام الولايات.

عربياً، أعلنت الإمارات أمس تسجيل 3 حالات وفاة جديدة بـ«كوفيد - 19» ليصل عدد الوفيات بالفيروس إلى 25، في وقت أعلن رئيس مجلس الوزراء الكويتي، الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، اعتماد خطة لإعادة قرابة 50 ألف كويتي من الخارج، خلال 19 يوماً.

تغطية شاملة ص3 و4 و5 و6 واقتصاد

أفراد طاقم طبي مبتهجون بمغادرة مصابين بـ«كورونا» مستشفى في مدينة سلا المغربية بعد تعافيهم أمس (أ.ف.ب)

«أرامكو» تعلن أسعار مايو بتخفيض آسيوي وزيادة أميركية

وزير الطاقة السعودي: خفض الإنتاج يفوق 19 مليون برميل

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، أمس، إن التخفيضات الفعلية لإمدادات النفط العالمية ستبلغ نحو 19,5 مليون برميل يومياً، مع الأخذ في الاعتبار اتفاق الخفض الذي أبرمته «أوبك بلس»، وتعهدات من دول أخرى في «مجموعة العشرين»، ومشتريات النفط المخصصة للاحتياطيات.

وكان تحالف «أوبك بلس» أعلن أول من أمس اتفاقاً تاريخياً على خفض الإنتاج يبدأ بـ9,7 مليون برميل يومياً في شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران) المقبلين.

وأوضح الأمير عبد العزيز بن سلمان للصحافيين في مؤتمر عبر الهاتف أن دول «مجموعة العشرين» من خارج «أوبك بلس» تعهدت خفض إمدادات النفط بنحو 3,7 مليون برميل يومياً، بينما من المتوقع أن تبلغ مشتريات الخام المخصصة للاحتياطيات الاستراتيجية 200 مليون برميل خلال الشهرين المقبلين، بحسب وكالة الطاقة الدولية. وأضاف أن المملكة قد تقلص إنتاج النفط إلى أقل من حصتها الحالية البالغة 8,5 مليون برميل يومياً إذا كانت هناك حاجة للسوق، وإذا جرى تنفيذ التخفيضات بشكل جماعي مع بقية المنتجين «على أساس متناسب».

وسيعقد الاجتماع المقبل لـ«أوبك بلس» عبر دائرة تلفزيونية مغلقة في يونيو لاتخاذ قرار بشأن سياسة الإنتاج.

وقال وزير الطاقة السعودي: «علينا أن نراقب ما يحدث من تضرر للطلب أو تحسن للطلب اعتماداً على تطور الأمور».

من جهة أخرى، أعلنت شركة «أرامكو السعودية» تسعيرها الرسمي للخام لشهر مايو، لتبيع النفط بأسعار أكثر انخفاضاً لآسيا، مع الإبقاء على الأسعار من دون تغيير للمشترين من أوروبا، ورفعها بالنسبة للمشترين من الولايات المتحدة، وذلك بعد أن اتفقت «أوبك» وحلفاؤها على أكبر خفض نفطي في التاريخ.

(تفاصيل اقتصاد)

«التنمر»... عارض جانبي للوباء لم يسلم منه العرب

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبح «كوفيد - 19» العدو الموحد عالمياً. وأثار انتشاره هلعاً بين الناس، حتى صار المصابون به عرضة للعزلة الاجتماعية، يصادفون مواقف مؤلمة وعدم قبول بهم، لخشية الناس من انتقال المرض عبرهم. التنمُّر صار عارضاً جانبياً أو وعكة إضافية لفيروس «كورونا المستجدّ»، لم يسلم منه المصابون العرب. قد يكون التنمر بدأ تجاه الشعوب الآسيوية بعد ظهور الفيروس في الصين، إلا أنه بعد تفشيه عالمياً، أصبح كل مصاب وعائلته معرضين للعزلة الاجتماعية والرفض.

ففي لبنان؛ يتحدث مصابون لـ«الشرق الأوسط» عن تجاربهم المؤلمة التي قادت بعضهم لتناول المهدئات نتيجة الاضطهاد النفسي من المجتمع. وفي فلسطين؛ عانى سكان بيت لحم من التنمّر بعدما كانت المدينة الأولى التي ترصد فيها الإصابات. ويعاني المغاربة المهاجرون في أوروبا من العزلة والتنمّر أيضاً بعدما جرى اتهامهم بنقل الوباء إلى القارة العجوز.

ورغم أن الحكومة الأردنية جددت تحذيرها من آثار التنمّر السلبية على المجتمع، فإن «الشرق الأوسط» رصدت حالات جديدة. وبادر المجتمع المصري إلى محاسبة المتنمّرين ووقفهم بحملات مختلفة. أما في العراق وتونس، فإن التنمّر بات يلاحق المصابين المتوفين إلى قبورهم.

(تفاصيل ص5)

إردوغان رفض استقالة وزير الداخلية... واستياء شعبي

فوضى الحجر الصحي تهز الحكومة التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

هز التخبط والفوضى اللذان صاحبا إعلان حظر التجول لمدة 48 ساعة فقط في نهاية الأسبوع الماضي في إطار تطبيق إجراءات الحجر الصحي لمواجهة التفشي السريع لفيروس «كورونا المستجد» (كوفيد - 19) أركان حكومة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وأخرجا إلى العلن «صراع الأجنحة» الذي ظل يتفاعل داخل الحزب الحاكم لفترة طويلة مع الاستقالة المفاجئة لوزير الداخلية سليمان صويلو والرفض المباشر من جانب إردوغان.

وبين الاستقالة التي أعلنت ليل أول من أمس عبر «تويتر»، في تقليد غريب على تركيا، والتراجع السريع عن القرار، اشتعل الجدل وتفاعل داخل الأوساط السياسية التي رأت أن البلاد تعيش واحدة من أسوأ فترات إدارتها في ظل النظام الرئاسي الذي يتحكم فيه الرئيس في كل الأمور، والاستياء الشعبي من الإجراءات المتخبطة للحكومة في مواجهة وباء «كورونا».

ودافع إردوغان عن صويلو، في كلمة ألقاها أمس عقب اجتماع للحكومة عبر الفيديو شارك فيه الأخير بعد إعلان استمراره في أداء مهامه.

ورأت أحزاب المعارضة في استقالة وزير الداخلية «مسرحية مدبرة» بين إردوغان وصويلو لإنقاذ الرئيس التركي وحفظ ماء وجهه بسبب قرار حظر التجول غير المدروس، بينما أكد الكثير من السياسيين والمراقبين أنها عكست بصورة واضحة للمرة الأولى الصراع داخل حزب العدالة والتنمية الحاكم بين صهر إردوغان وزير المالية والخزانة برات ألبيراق، وصويلو إلى جانب وزير العدل عبد الحميد غل، وهما اللذان يرى فيهما ألبيراق ومجموعته تهديداً لمستقبله السياسي ومشروع خلافته لإردوغان.

(تفاصيل ص11)

أكد لـ الشرق الأوسط عودة مستثمرين أجانب

وزير النفط اليمني: «صافر» ينذر بكارثة

جدة: أسماء الغابري

بينما يعاني اليمن من أزمة إنسانية، تصاعدت التحذيرات من حدوث أكبر كارثة بيئية في العالم من السواحل اليمنية ستطال أيضاً الدول التي تقع على ساحل البحر الأحمر، وذلك في حال تسرب النفط من ناقلة صافر (ثاني أكبر ناقلة نفط عملاقة في العالم) أو انفجارها لو بقيت بدون صيانة نتيجة استمرار الميليشيات الانقلابية الحوثية في منع الفرق الأممية من الوصول إليها منذ خمسة أعوام، خصوصاً أنها في الخدمة منذ 32 عاماً.

وتحدث أوس العود وزير النفط والمعادن اليمني في حوار مع «الشرق الأوسط» عن آخر ما وصلت إليه الحكومة اليمنية في ملف «صافر» التي تقع في منطقة حيوية جداً وغنية بالخيرات البحرية قبالة ميناء رأس عيسى بمحافظة الحديدة، إضافة إلى مستقبل النفط والغاز في اليمن والخطط الاستثمارية لشركات البترول العالمية التي اكتشفت حتى الآن 20 في المائة فقط من إجمالي الخريطة النفطية في اليمن، مؤكداً عودة مستثمرين أجانب وعودة الإنتاج في حقول المسيلة وقطاع 18 مع وضع خطة لرفع الإنتاج.

وتطرق العود إلى اختلاف أسعار مشتقات النفط في اليمن، بين المناطق المحررة والمناطق الواقعة تحت سيطرة ميليشيات الحوثي الانقلابية، مشيراً إلى أن الحوثيين قوّضوا الاقتصاد الرسمي للدولة وحوّلوه إلى اقتصاد خفيّ يصب في مصلحتهم، وحمّلوا المواطن تكلفة الخدمات الأساسية. (تفاصيل ص2)

أنقرة تمنع اعتصاماً في إدلب ضد موسكو

سواتر وخنادق ترسم «الحدود» بين روسيا وتركيا

إدلب: فراس كرم
أنقرة: «الشرق الأوسط»

أقامت قوات النظام السوري وروسيا من جهة، وتركيا وفصائل موالية من جهة أخرى، سواتر ترابية وخنادق في أرياف إدلب وحلب وحماة لتحديد «حدود التماس» بين الطرفين شمال غربي سوريا.

وقال نشطاء معارضون أمس، إن قوات النظام بدأت مع القوات الروسية إقامة «سواتر ترابية وحفر الخنادق وإنشاء نقاط أشبه بنقاط الحراسة، ابتداء من غرب حماة مروراً بشمال مدن حلفايا وطيبة الإمام وصوران، وصولاً إلى جنوب مدينة حلب»، موضحين أن ذلك «يشير إلى أنها أشبه بترسيم حدود مناطق النفوذ بين الجانبين التركي والروسي، ولا سيما أن هذه الخنادق يتم حفرها خلف النقاط التركية».

كما بدأت قوات النظام قبل أيام بترميم بعض الأجزاء المتضررة من الطريق بين مدينة حلب وحماة.

من جهته، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن «عناصر من الجيش التركي اقتحموا نقطة للمعتصمين لرفض تسيير دوريات روسية على طريق اللاذقية - حلب وقاموا بهدم الخيام وتشكيل جدار بشري أمام المعتصمين كما تعرضوا بالضرب لبعضهم». وقال نشطاء إن القوات التركية أزالت الكتل الإسمنتية والحجارة والسواتر والمتاريس من الطريق.

(تفاصيل ص8)

الاستطلاعات ترجح بقاء نتنياهو رئيساً للحكومة (ص7)
غموض الكاظمي يفضح نيّات المتخاصمين الأقوياء (ص8)

تونس تلاحق 4 آلاف موظف اختلسوا مساعدات للفقراء (ص9)
ترحيب أميركي بأول تبادل أسرى بين «طالبان» وكابل (ص11)

أسواق المال تتنفس قليلاً رغم المخاوف (اقتصاد)

الأزمة المالية تهدد مستشفيات لبنان بالإقفال

صفير: لا مفر من طلب دعم صندوق النقد

بيروت: علي زين الدين
وكارولين عاكوم

أكّد رئيس جمعية المصارف اللبنانية سليم صفير أنه لا مفر من اللجوء إلى صندوق النقد الدولي لتعظيم حصة لبنان الاقتراضية في ظل تعذر طرق أبواب الدعم الإقليمي والدولي التقليدية التي اعتاد عليها في أزماته السابقة بسبب عراقيل محلية وخارجية، على أن يتم في مرحلة لاحقة تسريع التزامات مؤتمر «سيدر».

وشدّد صفير في حديث مع «الشرق الأوسط» على أن «إعادة بناء الثقة تشكل المعبر الإلزامي لإنقاذ لبنان، وينبغي أن تكون العنوان الأبرز لأي خطة تكفل انتشال الاقتصاد من أزمته التي تنذر بتداعيات أكثر إيلاماً اجتماعياً ومعيشياً».

في موازاة ذلك، ارتفعت الأصوات المحذرة من إقفال عدد من المستشفيات الخاصة أبوابها نتيجة الأزمات المتلاحقة وعدم حصولها على مستحقاتها المالية من الدولة. وقال نقيب المستشفيات سليمان هارون لـ«الشرق الأوسط»: «الأزمة عمرها سنوات وبدأت الأمور تتفاقم مع مشكلة ارتفاع سعر صرف الدولار ووباء كورونا»، مشيراً إلى أنه إذا بقي الوضع على ما هو عليه سيكون 20 مستشفى مهدداً بالإقفال في الأسابيع المقبلة.

ومع تدخل كل من رئيس الحكومة ووزير المال على خط الأزمة، لفت هارون إلى اقتراح من قبل المستشفيات سيقدم لمجلس الوزراء، يقضي بتقسيط المستحقات في المرحلة المقبلة إلى حين إيجاد حل نهائي لها.

(تفاصيل ص7 واقتصاد)

كيم استبدل نحو ثلث أعضاء «لجنة شؤون الدولة»

إعادة هيكلة أعلى جهاز حكم في كوريا الشمالية

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

أجرى الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، إعادة هيكلة لأعلى جهاز حكم في البلاد. ومنذ تسلمه السلطة عام 2011 خلفاً لوالده كيم جونغ إيل، واصل كيم توطيد دعائم سلطته، وهو يترأس «لجنة شؤون الدولة» التي استبدل 5 من أعضائها الـ13.

وأفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية، أمس، بأن هذا التعديل أقره مجلس الشعب الأعلى، أي البرلمان الكوري الشمالي (أول من أمس) الأحد. ورأت ريتشل لي العضو السابقة في الإدارة الأميركية والخبيرة في شؤون كوريا الشمالية، أن «هذا تعديل ضخم» في أوساط إدارة «لجنة شؤون الدولة» التي أنشئت عام 2016 مكان لجنة الدفاع الوطني، التي كانت مخولة مسؤولية اتخاذ القرارات السياسية الكبرى في البلاد.

ومن بين من تولوا مقعداً في لجنة شؤون الدولة، ري سون غوون، الضابط السابق الذي عين العام الماضي على رأس وزارة الخارجية. واستبعد سلفه الدبلوماسي المحنّك ري يونغ هو من اللجنة الحاكمة، كما الوزير السابق للخارجية ري سو يونغ.

وتزامناً مع كشفها هذا التعديل الكبير، نشرت وكالة الأنباء الرسمية أيضاً اجتماعاً عقده المئات من أعضاء مجلس الشعب الأعلى جالسين، جنباً إلى جنب، ومن دون أن يرتدي أي منهم قناعاً واقياً. وأعاد بيان حكومي التأكيد على أنه لم تسجل «أي إصابة» بفيروس «كورونا المستجد» على الأراضي الكورية الشمالية، رغم أن الوباء الذي ظهر في الصين المجاورة امتد تقريباً إلى كافة أنحاء العالم. (تفاصيل ص11)

كيم جونغ أون يشارك في اجتماع مجلس الشعب الأعلى في بيونغ يانغ (د.ب.أ)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

أكد أوس العود وزير النفط والمعادن اليمني، أن الانقلابيين الحوثيين «قوضوا الاقتصاد الرسمي للدولة، وحوّلوه إلى اقتصاد خفي يصب في مصلحتهم، وحمّلوا المواطن تكلفة الخدمات الأساسية»، متطرقاً إلى اختلاف أسعار مشتقات النفط في اليمن، بين المناطق المحررة والمناطق الواقعة تحت سيطرة ميليشيات الحوثي الانقلابية.

وتحدث العود، في حوار مع «الشرق الأوسط»، عن آخر ما وصلت إليه الحكومة اليمنية في ملف «صافر»، الذي يقع في منطقة حيوية جداً وغنية بالخيرات البحرية قبالة ميناء رأس عيسى بمحافظة الحديدة، إضافة إلى مستقبل النفط والغاز في اليمن، والخطط الاستثمارية لشركات البترول العالمية، التي اكتشفت حتى الآن 20 في المائة فقط من إجمالي الخريطة النفطية في اليمن، مؤكداً عودة مستثمرين أجانب وعودة الإنتاج في حقول المسيلة وقطاع 18، مع وضع خطة لرفع الإنتاج. وفيما يلي نص الحوار:

أكد عودة مستثمرين أجانب وإنتاج حقول المسيلة وقطاع 18... ووضع خطة لرفع الخام

وزير النفط اليمني لـ الشرق الأوسط: الحوثيون قوّضوا الاقتصاد وجعلوه خفياً

جدة: أسماء الغابري

● حدثنا عن خزان «صافر» العائم للنفط الخام في رأس عيسى؛ فالحكومة الشرعية، وحتى الحوثيون، يتحدثون جميعاً عن مخاطر بقاء الخزان بدون صيانة أو تفريغ... والأمم المتحدة كذلك تتحدث عن خطورة هذا الأمر، لكن لم تحدث أي خطوة عملية لإيقاف هذا الخطر الذي يتفاقم مع مرور الوقت، كيف يتحدث الجميع عن هذا الأمر، ومن المسؤول عن اتخاذ قرار الصيانة؟

- **ترفض ميليشيا الحوثي الانقلابية، التي تسيطر على ميناء رأس عيسى النفطي، وميناءين تجاريين هما الحديدة والصليف في محافظة الحديدة، السماح لفريق فني تابع للأمم المتحدة بتفريغ خزان النفط الخام العائم في عرض البحر، وأبلغ وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مجلس الأمن الدولي، بصلف الحوثيين وتعنتهم أكثر من مرة، وبأن فريق التقييم التابع له قد قُوبل بالرفض والتعقيدات من الحوثيين الذين رفضوا منح التصاريح اللازمة لدخول الميناء، أو حتى المناطق التي يسيطرون عليها للقيام بأعمال الصيانة.**

وكما تعلمون، فالخزان العائم «صافر» هو ناقلة نفط عملاقة، تأتي في المرتبة الثانية على مستوى العالم، من حيث الوزن والحجم والتقنية، وكان يستخدم كخزان (ميناء عائم) في عرض البحر الأحمر، لاستقبال وتصدير نفط خام مأرب الخفيف، ويبلغ وزنه الساكن حوالي 400 ألف طن، وتبلغ سعته التخزينية أكثر من 3 ملايين برميل من النفط.

ويحوي الخزان العائم «صافر» حالياً مليوناً و140 ألف برميل من خام مأرب الخفيف، ومنذ خمس سنوات ظل الخزان دون أي صيانة، وبات ينذر بكارثة كبيرة تهدد كل مقومات البيئة البحرية، ولهذا كله يتطلب الوضع تدخلاً سريعاً وطارئاً... لذلك نكرر توجيه دعوتنا للمجتمع الدولي والمبعوث الأممي للتدخل لإقناع الميليشيات بخطورة الوضع، كون الكارثة ستنعكس آثارها على أمور كثيرة، ولن تستثني أحداً.

● ما هي المخاطر المحتملة لتسرب الخزان، وإلى أي مدى ستبلغ وتتمدد؟

- **إذا تسرب النفط من الخزان العائم «صافر»، سيتسبب في كارثة بيئية ذات عواقب اقتصادية وإنسانية وخيمة، والمخاطر تتمثل بتهديد البيئة البحرية في حوض البحر الأحمر نتيجة التلوث، كما أن التسرب يهدد ملايين السكان في محافظة الحديدة ودول حوض البحر الأحمر.**

● ما هي السيناريوهات المحتملة التي يمكن أن يقوم بها الحوثيون إزاء ناقلة «صافر»؟ وما السبب الحقيقي وراء استخدام الناقلة ورقة للضغط عليكم في حكومة الشرعية؟

- **تدرك ميليشيا الحوثي مخاوف السكان والدول المطلة على البحر الأحمر من المخاطر الكارثية في حال تسرب النفط أو انفجار خزان «صافر»، وهدفها ابتزاز اليمنيين والمجتمع الدولي في هذه القضية، لتحقيق مكاسب لصالح أجندتها التخريبية.**

ونناشد، الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، العمل لاتخاذ تدابير سريعة وعاجلة والوصول إلى الخزان العائم «صافر» لمنع كارثة بيئية ذات أبعاد شديدة، لا يقدر اليمن على تحمل تبعاتها.

● رغم انخفاض سعر البترول عالمياً إلى نحو 20 دولاراً، إلا أن حكومة الحوثي لم تتفاعل مع الانخفاض مثل تفاعلها مع الارتفاع... ما السبب في رأيك؟

- **الحوثيون قوضوا الاقتصاد الرسمي للدولة، ويواصلون حربهم وأعمالهم التخريبية ضد المكاسب الوطنية، وضد المؤسسات والخدمات العامة على مر السنوات الخمس الماضية لصالح اقتصاد «خفي» مغلق وبعيد عن أنظار العالم، وكل ذلك يصب في مصلحتهم ويطيل من فترة عبثهم واستنزافهم لموارد الدولة.**

كما أن الحوثيين فرضوا على السلع والخدمات الكثير من الإتاوات والضرائب، أدت إلى تلك الأعباء التي أثقلت كاهل المواطنين في المحافظات غير المحررة.

وزير النفط اليمني أوس العود

● بكم يساهم النفط في قيمة الناتج المحلي الإجمالي، وكم نسبة الإيرادات من إجمالي حجم الموازنة العامة للدولة، وكم يشكل من قيمة صادرات الدولة؟

- **يعد اليمن منتجاً صغيراً للنفط الخام، مقارنة بدول أخرى في المنطقة. ومع ذلك، كان لقطاع البترول (النفط والغاز) الدور الرئيسي في تمويل الموازنة العامة للدولة وتمويل التنمية منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي.**

وظل هذا القطاع حتى عام 2014 أهم مصادر العملة الصعبة اللازمة لتمويل واردات السلع الغذائية والرأسمالية، وتغذية الاحتياطيات الخارجية من النقد الأجنبي، ودعم استقرار سعر الصرف.

ولعب قطاع النفط والغاز دوراً حيوياً في النشاط الاقتصادي والموازين الاقتصادية الكلية، إذ قدر بـ22,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وأسهم في 83,3 في المائة من إجمالي الصادرات السلعية، و45 في المائة من إجمالي الإيرادات العامة عام 2014.

وانخفض إنتاج النفط والغاز بشكل عام بنسبة 90 في المائة منذ عام 2014، ما ترك البلاد محدودة النقد الأجنبي والإيرادات، وبعد معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي السلبية من 2015 إلى 2017، نما الاقتصاد بنسبة 0,8 في المائة، وما يقدر بـ1,2 في المائة في 2019، بسبب الانتعاش التدريجي لصادرات النفط، غير أننا سنتأثر بهبوط أسعار النفط بسبب ما تشهده الأسواق العالمية بهذا الخصوص.

وخلال العامين الماضيين، حققت الجهود التي بذلتها الوزارة والشركات العاملة في مجال النفط إنجازات وأعمالاً كثيرة في مجال البناء المؤسسي للوزارة، وتمكنا من استئناف إنتاج النفط وتصديره، واستعدنا ثقة الشركات، وارتفعت الآمال، وبدأنا بتحقيق مشاريع ومنشآت جديدة على أرض الواقع.

● ذكر تقرير عن البنك الدولي أن موعد نضوب آبار النفط اليمنية 2017... ويرى خبراء أن تلك المعلومات تفتقد إلى الدقة... ما تعليقكم؟

- **تراجع إنتاج النفط في اليمن خلال السنوات العشر الماضية قبل الحرب، بسبب عدم وجود استثمارات نفطية جديدة، وطرحت وزارة النفط والمعادن قطاعات جديدة أمام الشركات الأجنبية للبحث والتنقيب عن النفط خلال 2013 - 2014، لكن بسبب الحرب تعثرت الاستثمارات، وتوقفت مشاريع تطوير الإنتاج جراء مغادرة الشركات النفطية الأجنبية، وحالياً بدأت الشركات النفطية الأجنبية العاملة في اليمن بالعودة، وهناك جهود لاستقطاب شركات عالمية كبرى للاستثمار في قطاع النفط اليمني.**

● ورد في الكثير من المقالات، وحسب التقارير الاقتصادية، أن اليمن يمتلك مخزوناً نفطياً كبيراً يؤهله لأن يستحوذ على 34 في المائة من مخزون النفط العالمي... ما حقيقة ذلك؟

- **تكنولوجيا الاستكشافات النفطية تتطور مثل تكنولوجيا الاتصالات، والمسوحات التي أجريت في اليمن كانت قديمة، الآن هناك تكنولوجيا حديثة لاستكشاف النفط، وحسب خريطة اليمن النفطية تم تقسيم مساحة اليمن إلى قطاعات عدة متاحة لأعمال البحث والاستكشاف عن النفط أمام الشركات النفطية العالمية، حتى الآن تم الاستكشاف في 20 في المائة من إجمالي الخريطة النفطية في اليمن، البالغ 100 قطاع، منها 12 قطاعاً نفطياً وغازياً، و36 قطاعاً استكشافياً، و52 قطاعاً مفتوحاً أمام الشركات الراغبة في الاستثمار، وعند استقرار الوضع سيتم تنظيم المؤتمر الخامس للبترول والمعادن، وستعرض الكثير من الفرص؛ ونتجه حالياً لطرح بعض القطاعات للاستثمار أمام الشركات الأجنبية.**

● هل ترى أن استقرار اليمن اقتصادياً سيجعله يستقر سياسياً أم العكس؟ وإذا كان العكس فما الذي يحتاجه اليمن إذا استقر سياسياً للاستقرار الاقتصادي، خصوصاً وهو يملك في باطن أرضه مخزوناً كبيراً من الثروات التي لم تستخرج بعد؟

- **يحتاج اليمن إلى توجيه الجهود نحو استئناف التثبيت الاقتصادي، والالتزام بالإصلاحات الاقتصادية الواسعة، وهناك ملفات كثيرة كأجندة اقتصادية كي تتكامل قضايا الغذاء والمشكلات التنموية كقضايا البطالة وقضايا ملحة وعاجلة، وتحتاج إلى مؤازرة المجتمع الخارجي والدولي للدعم المالي، ودعم البلاد بموارد خارجية تسمح له بالخروج من هذه المرحلة، والعبور إلى مرحلة يتعزز فيها الأمن والاستقرار والسلام، وبما يحقق نمواً اقتصادياً يلبي تطلعات الناس ويحقق تحولاً تنموياً يعزز السلام، وينقل المجتمع إلى مسار النمو السريع؛ عند ذلك ستأتي الجهود ثمارها، وسنلمس التنمية أيضاً على مستوى كل فئات المجتمع.**

واصلوا تسخير القضاء المختطف لاغتيال أحد أفراد الأمن... و«الحراك التهامي» يتوعد

الانقلابيون يرفعون وتيرة تصعيدهم العسكري في الحديدة

تعز: «الشرق الأوسط»

تواصل ميليشيات الحوثي الانقلابية تسخير القضاء المختطف من أجل تصفية خصومها في مختلف المناطق والمحافظات اليمنية الواقعة تحت سيطرتها، فيما رفعت وتيرة تصعيدها العسكري في الحديدة.

وأصدرت الميليشيات الحوثية حكماً بالإعدام، الأحد، على جهاد أحمد الحاج، أحد أفراد الأمن المحسوب على «الحراك التهامي» السلمي في محافظة الحديدة، غرباً، وذلك بعد يوم من إصدار حكم بالإعدام بحق 4 صحافيين يمنيين، وسجن 6 آخرين، ووضعهم في الإقامة الإجبارية لمدة 3 سنوات.

وقال مصدر في «الحراك التهامي» السلمي في مدينة الحديدة، رفض الكشف عن هويته خوفاً من الملاحقة من قبل الانقلابيين، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «ميليشيات الحوثي الانقلابية أعدمت جهاد أحمد الحاج بتهمة قتل القيادي الحوثي دهمان حسين دهمان». وأوضح أن «الحاج هو أحد أفراد الأمن في الحديدة، وقد تم فصله من عمله من قبل القيادي الحوثي دهمان الذي كان يعمل أيضاً ضابطاً في إدارة الأمن، وسبب فصل الحاج من عمله كونه كان محسوباً على الحراك التهامي السلمي».

وأشار إلى أن «القيادي الحوثي دهمان معروف عنه البلطجة ونهب الأراضي وممارسة الانتهاكات بحق المدنيين والأفراد الذين كانوا تحت قيادته».

وأكد ذات المصدر أن «جماعة من عناصر الحوثي الانقلابية حاولت في السابق اقتحام السجن المركزي بالحديدة قبل صدور حكم الإعدام لإخراج جهاد الحاج وتصفيته بطريقتهم، غير أن السجناء رفضوا، وحموا الحاج من بطش الانقلابيين والتنكيل به، لكنهم لم يستطيعوا حمايته من المحاكمة الصورية من قبل القضاء المسخر لهم».

وكانت محكمة جنوب الحديدة الخاضعة لسيطرة الجماعة الحوثية الانقلابية قد أصدرت حكماً في أبريل (نيسان) 2018 بإعدام جهاد الحاج بتهمة اغتيال القيادي الحوثي دهمان حسين دهمان، يوم الخميس، الموافق 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، أمام مبنى إدارة أمن محافظة الحديدة.

واتهم الحراك التهامي السلمي ميليشيات الحوثي الانقلابية بـ«اغتيال جهاد الحاج بواسطة قضاء صوري، وقتله مع سبق الإصرار والترصد، لا لشيء إلا لأنه رفض الظلم الواقع عليه من قبل المدعو دهمان حسين دهمان».

وقال في بيان له، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن «الحراك التهامي السلمي يعلن رفضه التام لجميع المزاعم التي تدعي أن الشهيد البطل كان قاتلاً. فالشهيد لم يكن قاتلاً، ولم يكن يعاني من أي مشكلات نفسية، بل كان في كامل قواه العقلية، وهو مناضل ثوري ضد الظلم والتهميش والإقصاء الذي تعرض له هو وزملاؤه وأبناء جلدته أبناء تهامة الأحرار».

وأضاف: «ببالغ الحزن والأسى، تلقينا نبأ استشهاد المناضل البطل جهاد أحمد الحاج على أيدي ميليشيات الحوثي الإجرامية (سلطة الأمر الواقع في صنعاء) التي نفذت حكم الإعدام الجائر الصادر ضد الشهيد صباح الأحد 20 شعبان 1441ه الموافق 12 - 4 - 2020م مدعية أنه قام بقتل المدعو دهمان حسين دهمان الحوثي في إدارة أمن الحديدة عام 2017م».

وذكر البيان أن «المحاكمة التي تمت منذ عامين تعتبر من الناحية القانونية محاكمة (صورية)، ومن الناحية الإجرائية باطلة أيضاً، والحكم الذي صدر ضد الشهيد جهاد هو حكم مسيس شكلاً ومضموناً».

وأكد الحراك التهامي أن «قضية الحاج هي قضية سياسية بكل معنى الكلمة، وليست قضية جنائية. وليست قضية شخصية، بل هي قضية تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية لصالح ميليشيات الحوثي الإجرامية، وذلك من خلال إخضاع أبناء تهامة لسلطتهم، كي يستمر نهبهم لتهامة الأرض وتهميش وإقصاء الإنسان التهامي، ومن سيثور وينتفض وتتم تصفيتهم من خلالها». وأن «تهامة محتلة من قبل الميليشيا الحوثية الانقلابية».

وتوعد الحراك التهامي السلمي «قتلة الشهيد بمتابعتهم وملاحقتهم لإنصافه منهم، وإن حسابهم لعسير ويوم الجزاء أوشك على الحلول ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

وفي السياق، تواصل جماعة الحوثي الانقلابية تصعيدها العسكري وخروقاتها للهدنة المعلنة من قبل قيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن في محافظة الحديدة الساحلية.

وشنت الجماعة لانقلابية، الاثنين، قصفاً مكثفاً على منازل ومزارع المواطنين في مديرية حيس، جنوب الحديدة، وفق ما أكدته مصادر محلية نقل عنها المركز الإعلامي لقوات ألوية العمالقة الحكومية، المرابطة في جبهة الساحل الغربي. وقالت المصادر إن «الميليشيات أطلقت 7 قذائف هاون عيار 120 على منازل المواطنين وسط مدينة حيس، ما أسفر عن أضرار في منازل وحالة من الهلع في نفوس المدنيين ولا سيما الأطفال والنساء».

وأضافت أن «الميليشيات قصفت مزارع المواطنين شرق المدينة بـ8 قذائف هاون عيار 82 تسببت بأضرار بالمحاصيل الزراعية».

وتوعد الحراك التهامي السلمي «قتلة الشهيد بمتابعتهم وملاحقتهم لإنصافه منهم، وإن حسابهم لعسير ويوم الجزاء أوشك على الحلول ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

وفي السياق، تواصل جماعة الحوثي الانقلابية تصعيدها العسكري وخروقاتها للهدنة المعلنة من قبل قيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن في محافظة الحديدة الساحلية.

وشنت الجماعة لانقلابية، الاثنين، قصفاً مكثفاً على منازل ومزارع المواطنين في مديرية حيس، جنوب الحديدة، وفق ما أكدته مصادر محلية نقل عنها المركز الإعلامي لقوات ألوية العمالقة الحكومية، المرابطة في جبهة الساحل الغربي. وقالت المصادر إن «الميليشيات أطلقت 7 قذائف هاون عيار 120 على منازل المواطنين وسط مدينة حيس، ما أسفر عن أضرار في منازل وحالة من الهلع في نفوس المدنيين ولا سيما الأطفال والنساء».

وأضافت أن «الميليشيات قصفت مزارع المواطنين شرق المدينة بـ8 قذائف هاون عيار 82 تسببت بأضرار بالمحاصيل الزراعية».

وأكدت «العمالقة» أن «ميليشيات الحوثي الذراع الإيرانية في اليمن رفعت من وتيرة خروقاتها للهدنة الأممية ووقف إطلاق النار في محافظة الحديدة؛ حيث كثفت الميليشيات من قصفها على الأحياء والقرى السكنية ومواقع القوات المشتركة بمختلف أنواع الأسلحة».

وقال مصدر عملياتي في القوات المشتركة إن «الميليشيات استهدفت الأحياء السكنية في مديريتي حيس والتحيتا بقذائف الهاون وقذائف آر بي جي، وبسلاح الدشكا وعيار البيكا والقناصة وعيار 12,7 و5,14 وإن القرى السكنية في منطقة الجبلية نالت نصيباً من الخروقات الحوثية بعدد من قذائف الهاون عيار 82 وقذائف آر بي جي».

وذكر أن «عملية القصف خلّفت حالة من الذعر والهلع والخوف في أوساط المدنيين القاطنين بمنازلهم في تلك المناطق»، مؤكداً أن «الميليشيات استهدفت مواقع القوات المشتركة في منطقة الفازة وكيلو 16 شرق مدينة الحديدة والجاح بعشرات قذائف المدفعية، بالإضافة إلى رماية بمختلف العيارات».

وأكد «التزام القوات المشتركة بوقف إطلاق النار الشامل وضبط النفس في خطوط الاشتباك مع حق الرد المشروع لحالات الدفاع عن النفس بالجبهات».

خبراء «مسام» يقررون البقاء في اليمن رغم «كورونا»

جدة: عبد الهادي حبتور

إذا خيّرت بين أن تسير بين حقل ألغام، أو تواجه فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، أو تواجههما معاً، فإن كل الخيارات أمامك بلا شك صعبة ومعقدة، لكن خبراء فريق المشروع السعودي لنزع الألغام (مسام) الأجانب، وكل أعضاء المشروع، قرروا الاستمرار في نزع الألغام وعدم مغادرة اليمن.

وقال أسامة القصيبي، مدير «مسام»، إنه عرض على الخبراء الأجانب، وعددهم يتجاوز 20 خبيراً من عدة دول، إمكانية مغادرة اليمن بسبب فيروس كورونا المستجد، إلا أنهم أصروا على البقاء والاستمرار في نزع الألغام مع أخذ الاحتياطات اللازمة.

وأضاف في حديث إلى «الشرق الأوسط»: «عدد الخبراء أكثر من 20 خبيراً أجنبياً، وهم مستمرون بالعمل في اليمن، عرضنا عليهم المكوث أو المغادرة، كل أعضاء مشروع (مسام)، بدون استثناء، استمروا في العمل. موقفهم هذا يشكرون عليه». ولفت إلى أن «أعمال المشروع مستمرة بشكل ممتاز، ولم تتوقف يوماً واحداً»، وقال: «مستمرون بالقوة والوتيرة نفسيهما، والإنتاجية نفسها التي نسير عليها في السابق، وموجودون في جميع مناطق اليمن من الجوف إلى الدريهمي إلى الساحل الغربي».

خبيران تابعان للمشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن (الشرق الأوسط)

وأكد القصيبي أنهم تغلبوا على معظم التحديات التي واجهتهم في بداية المشروع، إلا أن تحدي العمل بدون خرائط لأماكن زرع الألغام يظل هو الهاجس الأكبر بالنسبة لهم، وتابع: «ما زلنا نعتمد على الأهالي لمساعدتنا في معرفة هذه الأماكن، حسب معلوماتهم، وهذا يؤخر كثيراً عمليات نزع الألغام».

وبلغ مجموع ما تم نزعه منذ انطلاق المشروع وحتى 9 أبريل (نيسان) الحالي، ما يقرب من 160 ألف لغم وذخائر غير منفجرة وعبوات ناسفة.

أما عن استعدادات طاقم المشروع لمواجهة فيروس كورونا، والحماية منه، فيتحدث الدكتور جوليان سباينز، وهو من ضمن فريق «مسام» الطبي، قائلاً: «فضلاً عن الدعم الطبي العادي الذي نقدمه لكل فرقنا، من الواضح أن وباء (كوفيد 19) قد جعل الأمور معقدة أكثر».

وأضاف، في بيان له على موقع المشروع: «علينا أن نضمن أن موظفينا محميون من هذا الفيروس، وقد طبقنا خطة استعداد واستجابة للطوارئ، في عدن ومأرب، وفيها وضعنا كل إجراءات الوقاية، ومنع العدوى، التي سيتبعها كل موظفينا في مشروع (مسام)».

وكشف سباينز، أنه «تم التركيز على إعطاء الدورات التدريبية التي يحضرها موظفونا في (مسام)، وفي تلك الدورات، نقوم بتعليمهم الحقائق بشأن الفيروس، فهناك الكثير من الأخبار الكاذبة التي تنتشر، ولذا من المهم بالنسبة لموظفينا أن يفهموا أثر الفيروس، وكيف يحمون أنفسهم منه».

موجة حوثية جديدة لنهب العقارات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في موجة نهب جديدة، عادت الميليشيات الحوثية للسطو على المزيد من عقارات وأراضي الدولة في صنعاء ومدن يمنية أخرى مبتكرة ذرائع وطرقا متعددة لاستكمال سيطرتها على العقارات الخاصة والعامة لمصلحة كبار قادة الجماعة.

وفي هذا السياق، أفادت مصادر مطلعة في صنعاء بأن الميليشيات نشطت مؤخراً في شراء المئات من العقارات والأراضي المملوكة لمواطنين في أحياء متفرقة من العاصمة صنعاء، من بينها: الحصبة، والخمسين، وحدة، والسبعين، وحزيز، وأرتل، وأحياء أخرى وسط العاصمة. وتحدثت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، عن دفع مشرفين حوثيين عند عملية الشراء للأراضي والعقارات، مبالغ مالية طائلة تصل إلى مليارات الريالات، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع غير مسبوق في أسعار العقارات.

وأشارت المصادر إلى قيام الجماعة باستحداث وبناء مجمعات سكنية ومراكز تجارية عدة، وتحويل العقارات التي استحوذت عليها بقوة السلاح أو قامت بشرائها من أموال اليمنيين المنهوبة، إلى مواقع استثمارية تعود ملكيتها لقيادات في الجماعة الذين بدورهم أوكلوا إلى أشخاص موالين لهم مسؤولية تشغيلها وإدارتها. وعلى صلة بالموضوع، كشفت معلومات أمنية في صنعاء عن قيام نافذين في الجماعة الحوثية بتنفيذ أكثر من 1200 عملية سطو على أراض عامة وخاصة في العاصمة صنعاء وحدها خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وذكرت مصادر مطلعة في أراضي وعقارات الدولة لـ«الشرق الأوسط» أن عمليات التجريف والاستيلاء والنهب بقوة السلاح لأراضي الأوقاف والمواطنين والمستثمرين تقف خلفها عصابات إجرامية متعددة تدعمها وتمولها وتساندها قيادات حوثية بارزة.

وأشارت المصادر إلى تصاعد نشاط المشرفين الحوثيين بشراء الأراضي والعقارات خلال الفترة القليلة الماضية بالتزامن مع عمليات النهب والسطو والاعتداء على أراضي المواطنين والدولة بصورة وصفت بـ«المخيفة».

وأوضحت المصادر أن الأرقام التي أحصيت لعمليات التعدي تعتبر بسيطة مقابل ما يقوم به الحوثيون من عملية تجريف واسعة للأراضي والعقارات، خصوصاً أن أغلب الأشخاص والجهات المعتدى على أراضيها وعقاراتها لا تقوم بتوثيق الوقائع، إما نتيجة لتهديدها من قبل أفراد العصابة وإما لمعرفة الملاك المسبقة بعدم جدوى اللجوء إلى الشرطة والقضاء الخاضعين للميليشيات.

ويُمثّل نهب العقارات واحدة من أبشع الجرائم التي اعتادت الجماعة الحوثية ارتكابها على مدى السنوات الخمس الماضية، وفي ذات الوقت فهي تندرج ضمن محاولاتها المستمرة لترويع اليمنيين وإذلالهم وتضييق الخناق عليهم وإفساح المجال أمام أتباعها للتمدد والسيطرة وتكوين ثروات مالية طائلة.

وكانت مصادر تربوية في صنعاء أكدت قيام قادة في الجماعة في منتصف مارس (آذار) الماضي ببيع مساحة واسعة أمام مدرسة الشعب الواقعة بالقرب من سوق شعبية وسط العاصمة، بمبلغ 3 مليارات ريال (الدولار حوالي 600 ريال).

بيع ساحة مدرسة

وكشفت مصادر تربوية لـ«الشرق الأوسط»، عن أن المدعو يحيى الحوثي، شقيق زعيم العصابة الحوثية والمعين وزيرا للتربية والتعليم بحكومة الانقلابيين، كان الرأس المدبّر لصفقة بيع ساحة المدرسة وتحويلها إلى محال تجارية.

وفي الوقت الذي أشارت فيه المصادر التربوية إلى قيام ميليشيات التربية بتوزيع عائد ساحة المدرسة بين قيادات نافذة في الجماعة، أثارت تلك الصفقة الحوثية، استياءً واسعاً في أوساط مواطنين وتربويين.

وعلى ذات الصعيد، اقتطع مشرفون حوثيون آخرون أجزاء من «حديقة هايل» وسط صنعاء لإنشاء محال تجارية خاصة بهم. كما فقدت الكثير من الحدائق والمتنزهات مساحات استخدمت لبناء محال ومقاهٍ لصالح الميليشيات الحوثية.

وبحسب مواطنين بصنعاء، فقد حولت الميليشيات أجزاء من مقر «المؤسسة الاقتصادية اليمنية» إلى محال تجارية، وقامت بتأجيرها لموالين لها طائفيا. وأشار المواطنون إلى أن اعتداءات الميليشيات طالت أرضية تابعة لضباط القوات الجوية بمنطقة سعوان (شمال شرقي العاصمة)، بالإضافة إلى أراض كانت الدولة قد منحتها لأهالي قتلى منتسبي القوات المسلحة قبل الانقلاب عام 2014.

ولا تقتصر عمليات النهب الحوثية للأراضي والعقارات في العاصمة صنعاء فقط، بل طالت أيضا محافظات يمنية أخرى تسيطر عليها نفس الميليشيات الإرهابية، حيث واصل قادة الجماعة في الحديدة (غرب) نهب أراضي المواطنين وأملاك الدولة، متخذين خلال ذلك أساليب متنوعة للاستحواذ عليها دون أي مسوغات قانونية.

وأوضحت مصادر خاصة بالحديدة لـ«الشرق الأوسط»، أن القيادي الحوثي المدعو حسين إسماعيل الحوثي، قام عدة مرات بتزوير البصائر والإثباتات القانونية لأراضي المواطنين التي قام ويقوم بنهبها.

وطبقا لما أكدته معلومات وتقارير محلية، فإن القيادي الحوثي يقوم بعد تزوير البصائر بإيجاد تحكيم صوري غير قانوني، ثم يبدأ باستخراج أوامر لتنفيذ الحكم المزور، وفي الأخير يقوم ببيع الأرض المنهوبة بالتعاون مع مدير أمن مديرية الجراحي المعين من قبل الميليشيا المدعو هاني حزام الأشول.

وكان مدير أراضي وعقارات الدولة بمديريات جنوب الحديدة عمر عبد الله دخن، قد تحدّث الأسبوع الماضي لدى وصوله المناطق المحررة منشقا عن الحوثيين، عن ممارسات سطو واسعة تقوم بها قيادات حوثية في تلك المديريات على أراضي الدولة لعمليات التعدي تعتبر بسيطة مقابل ما يقوم به الحوثيون من عملية تجريف واسعة للأراضي والعقارات، خصوصاً أن أغلب الأشخاص والجهات المعتدى على أراضيها وعقاراتها لا تقوم بتوثيق الوقائع، إما نتيجة لتهديدها من قبل أفراد العصابة وإما لمعرفة الملاك المسبقة بعدم جدوى اللجوء إلى الشرطة والقضاء الخاضعين للميليشيات.

ويُمثّل نهب العقارات واحدة من أبشع الجرائم التي اعتادت الجماعة الحوثية ارتكابها على مدى السنوات الخمس الماضية، وفي ذات الوقت فهي تندرج ضمن محاولاتها المستمرة لترويع اليمنيين وإذلالهم وتضييق الخناق عليهم وإفساح المجال أمام أتباعها للتمدد والسيطرة وتكوين ثروات مالية طائلة.

وكانت مصادر تربوية في صنعاء أكدت قيام قادة في الجماعة في منتصف مارس (آذار) الماضي ببيع مساحة واسعة أمام مدرسة الشعب الواقعة بالقرب من سوق شعبية وسط العاصمة، بمبلغ 3 مليارات ريال (الدولار حوالي 600 ريال).

بيع ساحة مدرسة

وكشفت مصادر تربوية لـ«الشرق الأوسط»، عن أن المدعو يحيى الحوثي، شقيق زعيم العصابة الحوثية والمعين وزيرا للتربية والتعليم بحكومة الانقلابيين، كان الرأس المدبّر لصفقة بيع ساحة المدرسة وتحويلها إلى محال تجارية.

وفي الوقت الذي أشارت فيه المصادر التربوية إلى قيام ميليشيات التربية بتوزيع عائد ساحة المدرسة بين قيادات نافذة في الجماعة، أثارت تلك الصفقة الحوثية، استياءً واسعاً في أوساط مواطنين وتربويين.

وعلى ذات الصعيد، اقتطع مشرفون حوثيون آخرون أجزاء من «حديقة هايل» وسط صنعاء لإنشاء محال تجارية خاصة بهم. كما فقدت الكثير من الحدائق والمتنزهات مساحات استخدمت لبناء محال ومقاهٍ لصالح الميليشيات الحوثية.

وبحسب مواطنين بصنعاء، فقد حولت الميليشيات أجزاء من مقر «المؤسسة الاقتصادية اليمنية» إلى محال تجارية، وقامت بتأجيرها لموالين لها طائفيا. وأشار المواطنون إلى أن اعتداءات الميليشيات طالت أرضية تابعة لضباط القوات الجوية بمنطقة سعوان (شمال شرقي العاصمة)، بالإضافة إلى أراض كانت الدولة قد منحتها لأهالي قتلى منتسبي القوات المسلحة قبل الانقلاب عام 2014.

ولا تقتصر عمليات النهب الحوثية للأراضي والعقارات في العاصمة صنعاء فقط، بل طالت أيضا محافظات يمنية أخرى تسيطر عليها نفس الميليشيات الإرهابية، حيث واصل قادة الجماعة في الحديدة (غرب) نهب أراضي المواطنين وأملاك الدولة، متخذين خلال ذلك أساليب متنوعة للاستحواذ عليها دون أي مسوغات قانونية.

وأوضحت مصادر خاصة بالحديدة لـ«الشرق الأوسط»، أن القيادي الحوثي المدعو حسين إسماعيل الحوثي، قام عدة مرات بتزوير البصائر والإثباتات القانونية لأراضي المواطنين التي قام ويقوم بنهبها.

وطبقا لما أكدته معلومات وتقارير محلية، فإن القيادي الحوثي يقوم بعد تزوير البصائر بإيجاد تحكيم صوري غير قانوني، ثم يبدأ باستخراج أوامر لتنفيذ الحكم المزور، وفي الأخير يقوم ببيع الأرض المنهوبة بالتعاون مع مدير أمن مديرية الجراحي المعين من قبل الميليشيا المدعو هاني حزام الأشول.

وكان مدير أراضي وعقارات الدولة بمديريات جنوب الحديدة عمر عبد الله دخن، قد تحدّث الأسبوع الماضي لدى وصوله المناطق المحررة منشقا عن الحوثيين، عن ممارسات سطو واسعة تقوم بها قيادات حوثية في تلك المديريات على أراضي الدولة

نهب في ذمار

وفي ذمار (100 كلم جنوب صنعاء)، واصلت العصابة الحوثية، نهبها لأراضي المواطنين والدولة بمناطق متفرقة من المدينة ومديرياتها. وأكدت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، قيام الميليشيات بالمحافظة وعبر مجموعة من القضاة بنهب مساحات واسعة من الأراضي التي تعود ملكيتها لمواطنين من أبناء ذمار.

وتقول المصادر إن الميليشيات عادة ما تركز أثناء عملية السطو على الأراضي ذات المواقع الاستراتيجية كونها أكثر الأراضي جنياً للأموال.

ووفقا للمصادر المحلية بذمار، فقد استخدمت الميليشيات عددا من القضاة لتزوير الوثائق الخاصة بالأراضي، ولتسهيل عملية النهب الممنهجة، حيث اشترطت أن تكون جميع تلك الأراضي باسم القاضي محمد عبد الله إسماعيل الشجني المعين من قبل الجماعة وهو المسؤول عما تسميه الجماعة «لجنة المظالم».

وكشفت المصادر نفسها عن أسماء بعض القضاة الذين سهلوا للجماعة عمليات النهب لأراضي وأملاك المواطنين بذمار. ومن بين تلك الأسماء، وفقا للمصادر: القاضي أبو حسن الديلمي والقاضي أبو الحسين المروني وآخر يدعى الموشكي، وجميعهم يعملون في محاكم ذمار، فيما لا يزال هناك قضاة آخرون لم تتمكن المصادر من معرفة أسمائهم.

وزير الصحة يشدد على التزام البقاء في المنازل

إصابات «كورونا» في السعودية تقترب من 5 آلاف

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال وزير الصحة السعودي، الدكتور توفيق الربيعة، إن هنالك زيادة في الإصابات في الفترات الأخيرة في إسكان العمال، داعياً المشرفين على هذه المساكن والشركات القائمة عليها إلى تطبيق أعلى المعدلات الاحترازية. كذلك أشار إلى أن الأحياء المكتظة تزداد فيها أعداد الإصابات، مهيباً بالقاطنين في هذه الأحياء الالتزام بالجلوس في منازلهم وتطبيق أعلى معدلات الاحترازات لضمان سلامتهم وسلامة عوائلهم ومن يحبون.

وأكد أن القيادة السعودية وضعت أولوية قصوى لسلامة المواطن، مضيفا «الحمد لله نرى في هذه الأزمة بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان تناغما كبيرا بين القطاعات الحكومية لتحقيق أعلى معدلات السلامة وحماية الجميع من هذا الفيروس».

وأشار الربيعة إلى أنه لوحظ خلال الأسبوع الماضي تزايد في عدد الحالات بشكل أكبر، وقال: «إننا نعيش تحديا كبيرا، ونحن جزء من هذا العالم الذي يعيش تحديا كبيرا لفيروس (كورونا)، حيث تضاعفت أعداد المصابين تقريباً خلال أسبوع، وهذا يبين حجم التحدي ويبين المهمة الصعبة التي نعيشها جمعياً، مشيرا إلى أن هناك تحديات كبيرة تحتّم على الجميع الالتزام بجميع الاحترازات».

وقدم الشكر والتقدير للشركات والأفراد الذين أسهموا في صندوق محاربة «كورونا» تحت مظلة الوقف الصحي، مشيرا إلى أن الإسهامات كبيرة، حيث وصلت الإسهامات المالية والعينية إلى قرابة مليار ريال (270 مليون دولار).

ودعا وزير الصحة إلى أهمية البقاء في المنزل وعدم الخروج إلا للضرورة والالتزام بالاحترازات، وقال إن «الجميع في مركب واحد، وإذا التزمنا جميعاً فسوف نصل إلى بر الأمان، وإن الجميع أمام تحدٍّ كبير لضمان الأمن الصحي الوطني فالجميع مسؤول وكلنا مسؤول».

وأكد الربيعة أنه حتى الآن لا يوجد علاج أو لقاح، مبيناً أن هناك جهودا كبيرة على مستوى العالم وحتى على مستوى المملكة في البحث عن علاج أو لقاح لهذا الفيروس.

نحو 5 آلاف إصابة في المملكة

توقّعت وزارة الصحة السعودية زيادة عدد الإصابات بفيروس «كورونا» المستجد مع اقتراب عدد الإصابات من 5 آلاف. وقال الدكتور محمد العبد العالي المتحدث باسم وزارة الصحة تعليقاً على زيادة عدد الإصابات: «كلما زاد الاستقصاء زاد اكتشاف بؤر للانتشار (الفيروس)، وستكون هناك جهود استقصائية وبائية وزيادة في عدد الكشوف والفحوص المخبرية وبالتالي نتوقع زيادة العدد».

وتابع في مؤتمر صحافي بالرياض أمس: «زيادة العدد (الإصابات) للمحاصرة والسيطرة على الفيروس لا بد منها والزيادة متوقعة، والذي نأمله ليس أن نرصد الفيروس ونسيطر عليه فقط، ولكن أن نتحكم بالمنحنى، وأن يكون في مستوى معين وألا يصل إلى مستويات عالية»، مشيراً إلى أن المهم في هذه المرحلة ليس مراقبة الأرقام أكثر من الالتزام بالتعليمات والإرشادات المتعلقة بالوقاية من الفيروس.

وشدد على أن أرقام الإصابات تحت متابعة ورصد علمي من خبراء موثوقين، مؤكداً أهمية تطبيق الالتزامات والاحتياطات للمحافظة على صحة الجميع. وسجّلت وزارة الصحة خلال اليوم الأخير 472 إصابة جديدة، كان أعلاها في الرياض 118 إصابة ليرتفع عدد المصابين الإجمالي منذ بداية انتشار الفيروس في البلاد إلى 4934 إصابة منها 59 إصابة حرجة.

وكذلك ارتفع عدد المتعافين إلى 805 أشخاص منهم 44 أمس، وفي المقابل ارتفع عدد المتوفين إلى 65 شخصاً بينهم 6 متوفين وهم سعوديان الأول في مكة المكرمة عمره 51 عاماً والثاني في القطيف عمره 95 عاماً، أما المقيمون فهم ثلاثة في المدينة المنورة ووفاة واحدة في جدة تتراوح أعمارهم بين 42 و67 عاماً.

وفيما يتعلق بتوصيل الطلبات، ركّز العبد العالي على أهمية استخدام التطبيقات المرخصة فقط، وعند وصول الطلب ينبغي الحرص على ترك مسافة آمنة والدفع الإلكتروني، والتخلص من الأكياس والابتعاد عن لمس العين أو الفم والأنف حتى تنظيف اليدين بالماء والصابون لمدة 40 ثانية. وذكر أن الاستقصاء الوبائي والزيارات الميدانية هي للمواقع التي يكون فيها تسجيل إصابات، وكلما زاد التوسع في التقصي والفحوص خصوصاً في الأماكن المكتظة بالسكان وسكن العمال يتوقع زيادة عدد الحالات وزيادة التدخل المبكر وإحكام السيطرة.

وفيما يتعلق بالإجراءات الاحترازية للتبرع بالدم، أكد أن البيئة المخصصة للتبرع بالدم في بنوك الدم مناسبة وتطبق فيها الاشتراطات الصحية والاحترازات العالية لضمان عدم وجود أي تقارب بين الأشخاص، لكن لتنظيم العملية وسهولة الوصول يجب الحصول على الترخيص اللازم عبر تطبيق مخصص لذلك.

مغادرة 172 معتمراً عراقياً

إلى ذلك، غادر 172 معتمراً عراقياً إلى بلادهم أمس عبر مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة، منهم 140 إلى أربيل و32 إلى بغداد.

ويتولى الإشراف على مغادرة المعتمرين لجنة متابعة مغادرة المعتمرين الموجودين في السعودية برئاسة وزارة الحج والعمرة وعضوية كل من وزارة الداخلية ممثلة في الجوازات ووزارة الخارجية، ووزارة الصحة، والهيئة العامة للطيران المدني للتأكد من جاهزية القطاعات التشغيلية بالمطار وإنهاء إجراءات السفر وفق المعايير الصحية التي تضمن سلامة الجميع. وتأتي هذه المرحلة استكمالاً للوجود الدائم لوزارة الحج والعمرة مع المعتمرين طيلة فترة بقائهم داخل العزل الطبي لإجراء الفحوصات من قبل وزارة الصحة، إذ أظهرت نتائج الفحص المخبري سلامة جميع المعتمرين من فيروس «كورونا» المستجد.

وأمّنت الوزارة فنادق في مكة المكرمة وجدة لاستضافة المعتمرين طوال الفترة وتأمين الإعاشة ووسائل النقل إلى منفذ المغادرة، والتأكد من تلبية احتياجاتهم كافة لحين مغادرتهم لوطنهم سالمين.

إجراءات متنوعة للعائدين من الخارج (واس)

طفلة سعودية قادمة من لندن لحظة وصولها إلى مطار الرياض (واس)

12 مرحلة أمام السعوديين العائدين من الخارج

الرياض: «الشرق الأوسط»

تطبق السعودية على مواطنيها الراغبين في العودة إلى بلادهم 12 مرحلة منذ وصولهم إلى مطار بلد المغادرة وحتى وصولهم مطارات بلدهم وخروجهم منها. ويتم في المرحلة الأولى الكشف الطبي على الركاب في مطار بلد المغادرة، قبل صعودهم إلى الطائرة التي روعي فيها ضمان وجود مساحات بين الركاب.

وتتخذ السلطات فور وصول الرحلة إلى مطاراتها الثلاث المخصصة لاستقبال رحلات العائدين الراغبين في العودة، إجراءات منذ نزول الركاب من الطائرة بطريقة مقننة لضمان عدم الاصطفاف المتقارب داخل صالات السفر، بالإضافة إلى توفير منطقة تعقيم عند بوابة جسر الركاب.

ووصل 254 مواطناً ومواطنة إلى مطار الملك خالد الدولي بالرياض صباح أمس على طائرة الخطوط الجوية العربية السعودية القادمة من العاصمة البريطانية لندن، وذلك ضمن الرحلات المخصصة لإعادة المواطنين السعوديين، حيث تمثل الرحلة الخامسة بعد رحلات قدمت من: جاكرتا، وكوالالمبور، وواشنطن، وموريشيوس.

وخصصت وزارة الصحة السعودية، ضمن قائمة الخطوات الـ12، نقطة فحص يتم من خلالها مرور جميع الركاب القادمين لأجهزة الكاميرات الحرارية الإلزامية للتأكد من سلامة المسافرين من فيروس كورونا المستجد، وعند الاشتباه بوجود حالة بين الركاب يتم عزل الراكب عن باقي الركاب، ومن ثم تفعيل المسار الآمن لنقل الحالة، كما يلزم على الركاب تعقيم اليدين قبل البدء في إجراءات الجوازات وبصمة الدخول، وفي منطقة الجمارك يتم المحافظة على مسافة 1,5م على الأقل بين موظف الجمارك والراكب.

وفي الخطوة الأخيرة يتم فرز الركاب عند الخروج من قبل وزارة الصحة ووزارة السياحة في مسارات حسب وجهاتهم، وتوجيه الركاب لوسائل النقل المخصصة لهم من أسطول النقل التابع لوزارة التعليم، والمزود بالخدمات كافة وإجراءات السلامة، حيث يُنقل الركاب إلى دور تسميها السعودية «الضيافة الصحية» التي أعدتها وزارة السياحة وتشرف عليها صحياً وزارة الصحة، وذلك لمدة 14 يوماً بحسب الإجراءات الصحية المعتمدة لمكافحة وباء فيروس كورونا.

سكان أحياء منع التجوّل الكلي يعيشون حياتهم... عبر التطبيقات

المدينة المنورة: محمد هلال

كثّفت وزارة الصحة السعودية من جولاتها الميدانية داخل أحياء في المدينة المنورة فرضت التوجيهات عليها قراراً يمنع التجول والتنقل داخلها كلياً.

وفي جولة ميدانية؛ رصدت «الشرق الأوسط» مواصلة القطاعات الأمنية تنفيذ أمر منع التجول الكلي على مداخل وفي شوارع الأحياء الستة، مع إشراف وزارة الصحة على تكثيف الجولات الصحية وتوزيع الفرق الميدانية على مداخل الأحياء، وفحص الداخلين لها من الفئات المستثناة والتأكد من عدم ظهور أعراض فيروس «كورونا» المستجدّ لديهم، وتقديم الخدمات الصحية لسكان هذه الأحياء. وتستمر قطاعات؛ منها الجهات الخيرية، بالتعاون مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، في تقديم السلال الغذائية للأسر المحتاجة ومتابعة احتياجاتهم بشكل دوري وسط منظومة متكاملة تشرف عليها الوزارة وتحرص على تلبية جميع متطلبات سكان هذه الأحياء، والتأكد من كل الإجراءات الوقائية للسلال الغذائية، والحرص على توعية المتطوعين بسبل الوقاية، وتوفير أقنعة الوجه والقفازات لهم. ومن داخل أحد الأحياء السكنية المعزولة يتحدث مشعل التهامي، وهو أحد سكان الأحياء المعزولة، عن أن «هذا القرار جاء لسلامتنا، والتزامنا به سيسهل على الجهات الأمنية والصحية عملها، مما سيساعد على انتهاء هذه الأزمة في أقرب وقت».

ويضيف التهامي في اتصال مع «الشرق الأوسط» أن الاحتياجات الغذائية لا يوجد نقص بها، حيث تتاح لهم حزم كبيرة من التطبيقات الإلكترونية التي سهلت وصول جميع الاحتياجات اليومية.

وكانت وزارة الداخلية السعودية أقرت عدداً من الإجراءات في أحياء داخل المدينة المنورة، وذلك بناء على توصيات الجهات الصحية المختصة بمتابعة مستجدات «كوفيد19» التي تقضي بالمنع الكلي للتجول في أحياء: الشريبات، وبني ظفر، وقربان، والجمعة، وجزء من الإسكان، وبني خدرة، وذلك حفاظاً على سلامة المواطنين والمقيمين فيها.

وأوضحت وزارة الداخلية في بيان لها الأسبوع الماضي أن هذه الإجراءات الاحترازية تأتي حفاظاً على الصحة العامة، ودعت جميع سكان الأحياء المعزولة والتي أقر منع التجول الكلي فيها، إلى التقيد والالتزام، والسماح لخدمات التوصيل، مع مراعاة الاشتراطات الصحية بإشراف من إمارة المنطقة، وتولي وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية إمداد المحتاجين بسلال غذائية ومواد تموينية، ومتابعة احتياجاتهم بشكل دوري، في حين تتولى وزارة الصحة توفير الأدوية والخدمات الطبية اللازمة لهم.

بعض مواقع إسكان العمالة في أحياء المدينة المنورة

مستشفى متنقل متكامل في المدينة المنورة لمواجهة «كوفيد ـ 19»

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

قالت شركتا «أكوا باور» و«ثبات» إنهما وقعتا اتفاقية لبناء مستشفى متنقل متكامل، سعته 100 سرير، مزود بجميع التجهيزات والمعدات والأدوات الطبية اللازمة، لعلاج الحالات المصابة، وتوفير خدمات الرعاية الصحية الكاملة التي تتطلبها مواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد «كوفيد 19».

وقالت «أكوا باور» إن توقيع الاتفاقية يأتي في إطار توجيهات الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الطاقة، المُستمرة للاستفادة من إمكانات وقدرات منظومة الطاقة السعودية في دعم الإجراءات الاحترازية والوقائية التي تتخذها وزارة الصحة لمواجهة تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد. وتم توقيع الاتفاقية برعاية وحضور الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي، والدكتور توفيق الربيعة، وزير الصحة، ومحمد بن عبد الله أبو نيان، رئيس مجلس إدارة «أكوا باور»، ووقّعها كل من ثامر الشرهان، ممثلاً لشركة «أكوا باور»، وعصام المهيدب، ممثلاً لشركة «ثبات».

وأعرب أبو نيان عن تقديره وامتنانه للدعم الخاص من الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، حيث وجه سموه بتسهيل إجراءات تخصيص الأرض اللازمة لبناء المستشفى. وأكّد أن بناء المستشفى يأتي في إطار التزام شركة «أكوا باور» بالإسهام في الجهود الجماعية لقطاع الطاقة السعودي. وأضاف أن «أكوا باور» ستدعم المشروع بكل إمكاناتها بحيث يتم إنجاز المستشفى في وقت قياسي، ومن ثم يتم تسليم عقود وأصول المستشفى إلى وزارة الصحة السعودية، فور الانتهاء من أعمال الإنشاء المقرر إنجازها في غضون 70 يوماً من تاريخ توقيع الاتفاقية.

تصاعد حالات الإصابة في السودان ووفاة 4 بينهم كادر طبي

الخرطوم: أحمد يونس

أعلنت السلطات الصحية السودانية إغلاقاً شاملاً للعاصمة الخرطوم، إثر ارتفاع مفاجئ لأعداد المصابين بفيروس كورونا المستجد، بلغ 10 حالات إصابة جديدة، ليبلغ عدد المصابين 29 مصاباً، ووفاة 4 بالوباء منذ دخوله البلاد، بينهم «كادر طبي»، في أول حالة من نوعها في البلاد.

وقال وزير الإعلام المتحدث باسم الحكومة، فيصل محمد صالح، في الإيجاز اليومي للجنة العليا للطوارئ، أمس، إن تقرير وزارة الصحة حول الوباء «مقلق جداً»، مما دفع اللجنة لاتخاذ قرار كانت تطالب به وزارة الصحة، وهو الإغلاق التام، وفرض حظر التجوال 24 ساعة، ابتداء من السبت المقبل لمدة 3 أسابيع.

ووعد صالح بإعلان تفاصيل خطة حكومته، وتتضمن إجازة كاملة للقطاعين العام والخاص، باستثناء الجهات الخدمية المرتبطة بخدمات المواطنين، مع السماح لمحلات بيع الأغذية في الأحياء بالعمل في ساعات معينة لتقديم السلع الغذائية خلال ساعات معينة تعلن لاحقاً.

وأوضح صالح أن قرار الإغلاق الشامل سيطبق في ولاية الخرطوم، على أن يترك شأن اتخاذه في الولايات الأخرى للسلطات المحلية، وذلك لأن جملة الإصابات تركزت في ولاية الخرطوم، مع وضع تحسبات لتوصيل المواد التموينية خلال فترة حظر التجوال، وإطلاق سراح السجناء في السجون الولائية، أسوة بما نفذته السلطات العدلية في ولاية الخرطوم.

وبدوره، قال وزير الصحة الاتحادي، أكرم التوم، في الإيجاز، إنه حدثت زيادة حادة في عدد المصابين بالوباء، بلغت 10 حالات حتى منتصف ليلة أول من أمس، توفيت إحداها تأثراً بالمرض، وتوفيت أخرى تأثراً بالوباء، ليبلغ عدد المتوفين بوباء «كوفيد-19» 4 حالات وفاة، من جملة 29 حالة إصابة مؤكدة حتى الآن، بينهم «كادر طبي»، في أول حالة وفاة لـ«كادر طبي» تأثراً بالمرض داخل السودان.

ووصف التوم الأوضاع الصحية في البلاد بأنها «دخلت مرحلة الانتشار المجتمعي»، وقال: «مرحلة الانتشار المجتمعي تعني بداية الانزلاق لانتشار واسع للمرض»، وناشد المواطنين وقف التجمعات، والإبلاغ عن الحالات، والقوات النظامية أن تقوم بدورها في حماية وتسهيل حركة الكوادر الطبية.

وأوضح التوم أن 9 من الحالات التي أصيبت بالمرض من مواطني مدينة الخرطوم، وأن حالة واحدة لمواطن في ولاية نهر النيل (شمالي البلاد)، في أول إصابة معلنة لسوداني خارج الخرطوم.

وأضاف التوم أن أجنبياً واحداً توفي أول من أمس في المستشفى بعد إصابته بكورونا، وأن أعمار الحالات الجديدة تتراوح بين 23 عاماً و72 عاماً.

ورسم التوم صورة مأساوية للإمكانات الصحية في البلاد، الناتجة عن تردي الأوضاع الصحية، التي أدت لانعدام الأدوية ومعينات الوقاية للكادر الطبي، وقال: «ما عندنا أدوية أو معينات وقاية للكادر الطبي، والمعدات التي تبرع بها رجل الأعمال الصيني أوشكت على النفاد»، بيد أنه وعد ببذل الجهود كافة لاستيراد المواد والأدوية، وتسريع الإنتاج المحلي، وأضاف: «نحن نواصل محاولة إيجاد فحوصات، لكن جهودنا تصطدم برفض الدول لتصدير الفحوصات وملابس الوقاية ونظارات الكادر الطبي، حتى لو وافقت الشركات».

وقال المسؤول الصحي إن وزارته لا تملك المعامل القادرة على القيام بالفحص التأكيدي، وعاجزة عن توفير أدوات الوقاية والأدوية، في وقت تقوم فيه بتوزيع المتاح القليل على الولايات بشكل عادل.

وتنقسم حالات الإصابة العشر الأخيرة بكورونا، وفقاً للمسؤول الصحي، إلى 5 حالات لمخالطين لعائدين من جمهورية مصر والولايات المتحدة الأميركية، فيما تعرض الخمسة الباقون للمرض عن طريق الانتشار المجتمعي، دون أن تثبت مخالطتهم لأي مصاب معروف.

البحرين تبدأ تجارب العلاج ببلازما المتعافين

الدمام - أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصحة في مملكة البحرين البدء في التجارب السريرية للعلاج ببلازما دم المتعافين من فيروس «كورونا» المستجد.

يذكر أن وزارة الصحة أعلنت في فترة سابقة استخدام دواء «هيدروكسي كلوروكين»، وقال الفريق الطبي لمواجهة انتشار فيروس «كورونا» إن المرضى يستجيبون للعلاج ويخضعون للمتابعة المستمرة. وسجلت «الصحة» البحرينية 212 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا»؛ بينها 206 حالات لعمال وافدين، وأوضحت وزارة الصحة أن الحالات الجديدة للعمال جرى رصدها ضمن حالات الفحص الاستباقي للعمالة الوافدة في مساكنهم. وارتفع عدد حالات الإصابة بفيروس «كورونا» في البحرين التي تتلقى العلاج إلى 751 حالة؛ منها 4 حالات في العناية المركزة، بينما وصل عدد المتعافين من الفيروس إلى 591 حالة.

من جانبه، قال رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح إن الكويت سوف تبدأ اعتباراً من يوم الأحد القادم تنفيذ خطة لإعادة نحو 50 ألف مواطن كويتي من مختلف أصقاع العالم وفق خطة أقرها مجلس الوزراء أمس. كما سجّلت الكويت أمس 66 حالة إصابة جديدة ليرتفع بذلك عدد الحالات المسجلة في البلاد إلى 1300.

وأعلن الدكتور عبد الله السند، المتحدث باسم وزارة الصحة الكويتية، أمس، أن الحالات هي: 4 حالات مرتبطة بالسفر؛ 3 منها لمواطنين كويتيين مرتبطة بالسفر إلى المملكة المتحدة، وحالة واحدة لمواطن كويتي مرتبطة بالسفر إلى ألمانيا، وجميع هذه الحالات آتية من رحلات الإعادة الجوية الأخيرة.

أما الحالات المخالطة فهي 51 حالة، بينها حالة واحدة لمواطن كويتي. وبيّن السند أن إجمالي حالات الوفاة بلغ حالتين؛ إحداهما جديدة لمواطن كويتي عمره 50 عاماً كان يتلقى الرعاية الطبية في العناية المركزة، والأخرى سجلت مطلع الشهر الحالي، بعد إصابتهما بمرض فيروس «كورونا» المستجد، ولفت إلى أن مجموع الحالات التي أعلن شفاؤها بلغ 150 حالة.

وقالت الإمارات أمس إن حالات الشفاء ارتفعت إلى 852 حالة بعد تسجيل 172 حالة شفاء جديدة للمصابين، وتعافيها التام من أعراض المرض بعد تلقيها الرعاية الصحية اللازمة منذ دخولها المستشفى.

وقالت الدكتورة فريدة الحوسني، المتحدثة الرسمية باسم القطاع الصحي في دولة الإمارات، إنه تم إجراء 23,3 ألف فحص جديد ضمن خطة توسيع نطاق الفحوصات، لتغطية جميع المواطنين والمقيمين وفي مختلف مناطق الدولة باستخدام أفضل وأحدث تقنيات الفحص الطبي. وأعلنت الدكتورة الحوسني وفاة 3 حالات لمصابين من جنسيات مختلفة نتيجة الفيروس المستجد، وبذلك يبلغ عدد الوفيات في الدولة 25 حالة.

وأوضحت الدكتورة فريدة الحوسني أن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، أطلق «البرنامج الوطني للفحص المنزلي لأصحاب الهمم من المواطنين والمقيمين»، الذي يستكمل الجهود الاحترازية الوطنية لتعزيز السلامة والصحة العامة في المجتمع.

كما أعلنت وزارة الصحة العمانية تسجيل 128 حالة إصابة جديدة بوباء «كوفيد 19»، وبذلك يصبح العدد الكلي للحالات المسجلة في السلطنة 727، وعدد الوفيات 4 حالات، فيما تماثلت 124 حالة للشفاء.

من جانبها، أعلنت وزارة الصحة القطرية عن تسجيل 252 حالة إصابة جديدة مؤكدة بالفيروس، وتسجيل 59 حالة شفاء من المرض ليصل إجمالي حالات الشفاء في دولة قطر إلى 334 حالة، وقالت إن حالات الإصابة الجديدة تعود إلى مخالطين لحالات سابقة من مواطنين ومقيمين وعمالة وافدة.

توقع تمديد العزل العام في الهند والسماح باستئناف بعض عمليات التصنيع

الحالات «الوافدة» تثير مخاوف «الموجة الثانية» في الصين

بكين - طوكيو - نيودلهي: «الشرق الأوسط»

تنتهي اليوم الثلاثاء فترة العزل العام الذي فرضته السلطات الهندية على 1,3 مليار مواطن ولمدة 21 يوماً لمنع انتشار فيروس «كورونا» المستجد، في وقت أعلنت فيه الصين أعلى عدد من حالات الإصابة بالفيروس منذ نحو ستة أسابيع نتيجة زيادة في عدد المسافرين المصابين القادمين من الخارج، في تأكيد للتحديات التي تواجهها بكين في منع حدوث موجة ثانية من «كورونا»، بحسب تقرير لوكالة «رويترز» أمس.

وأشارت الصين أمس إلى تسجيل 108 حالات إصابة جديدة بفيروس «كورونا» يوم الأحد، بزيادة على 99 حالة قبل يوم، وهو ما يمثّل أعلى عدد من الإصابات منذ الإعلان عن 143 حالة إصابة في الخامس من مارس (آذار) الماضي. وتبلغ الآن حالات الإصابة المؤكدة في بر الصين الرئيسي 82160 حالة في حين ارتفع عدد حالات الوفاة حالتين ليصل إلى 3341 حالة.

وقالت لجنة الصحة الوطنية، أمس (الاثنين)، إن 98 من الحالات الجديدة لأشخاص دخلوا الصين من بلد آخر في زيادة قياسية جديدة وبارتفاع عن 97 حالة تم تسجيلها قبل يوم. وتراجع عدد الحالات التي لم تظهر عليها أعراض إلى 61 من 63 قبل يوم.

وأعلن إقليم هيلونغجيانغ، المجاور لروسيا بشمال شرق الصين، 56 حالة إصابة جديدة منها 49 حالة من روسيا.

وقالت المدن الصينية القريبة من الحدود مع روسيا، يوم الأحد، إنها ستشدد القيود على الحدود وإجراءات العزل الصحي للقادمين من الخارج.

في غضون ذلك، رفض ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية انتقادات وجهت لبلاده على خلفية ما تردد عن إساءة معاملة السلطات للأفارقة في مدينة غوانزو بجنوب البلاد. وقال الناطق زهاو ليجيان، في بيان نُشر مساء الأحد، إن الحكومة تعامل الأجانب بصورة متساوية، وتولي اهتماماً كبيراً بحياتهم وصحتهم، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية. وجاء في البيان: «نحن نرفض المعاملة التمييزية، ولا نتسامح تجاه التمييز».

ولفتت الوكالة الألمانية إلى أن مسؤولين أفارقة كانوا قد قالوا إن مواطنيهم يتعرضون لتمييز من جانب سلطات مدينة غوانزو، أثناء اتخاذها إجراءات لاحتواء حالات الإصابة بفيروس «كورونا» القادمة من الخارج. وأضاف المسؤولون أن الأفارقة تعرضوا للإساءة في المعاملة وجرى إجلاؤهم من الفنادق وإخضاعهم قسرا لاختبارات فحص فيروس «كورونا». وكانت مدينة غوانزو قد سجلت 119 حالة إصابة بفيروس «كورونا» لقادمين من الخارج، بينهم 25 أجنبياً، بحسب ما قاله عمدة المدينة وين جوهوي في مؤتمر صحافي الأحد.

على صعيد آخر، قالت وزارة الزراعة والشؤون الريفية الصينية، في بيان ليلة الأحد، إن الصين أكدت وجود حالتي إصابة بحمى الخنازير الأفريقية في إقليمي قانسو وشنشي.

اليابان

ذكرت وسائل إعلام يابانية أمس أن العاصمة طوكيو سجلت 91 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» المستجد في الزيادة في العدد الإجمالي للحالات في المدينة. لكن الرقم المسجل الاثنين شكل تراجعاً عن العدد المسجل يوم الأحد والذي بلغ 166 إصابة، بحسب ما أفادت به وكالة «رويترز».

وأعلنت المدينة الأسبوع الماضي حالة الطوارئ وطلبت من السكان البقاء في منازلهم قدر المستطاع.

الهند

قال مصدران حكوميان إن الهند تعتزم استئناف بعض عمليات التصنيع بعد 15 أبريل (نيسان) لتعويض الأضرار الاقتصادية التي نجمت عن إجراءات العزل العام لمكافحة فيروس «كورونا» حتى في الوقت الذي تدرس فيه تمديد هذا العزل، بحسب «كورونا».

ومن المقرر أن ينتهي اليوم الثلاثاء العزل العام الذي تم فرضه لمدة 21 يوماً على سكان الهند الذين يتجاوز عددهم 1,3 مليار نسمة، ولكن من المتوقع على نطاق واسع أن تمدده الحكومة حتى نهاية الشهر مع ارتفاع عدد حالات الإصابة بـ«كورونا» إلى 9125 حالة ووصول عدد حالات الوفاة إلى 308 حالات أمس.

وقال أحد المصدرين إن رئيس الوزراء ناريندرا مودي أصدر أوامر لبعض الوزراء بوضع خطط لفتح بعض الصناعات المهمة بعد تضرر سبل عيش الفقراء. وأضاف المصدر أن الحكومة تفكر في السماح باستئناف بعض العمليات تحت إرشادات يجري وضعها.

ولم ترد وزارة التجارة والصناعة على طلب للتعليق من خلال البريد الإلكتروني. وامتنع كبير المتحدثين باسم الحكومة عن التعليق.

من ناحية أخرى، أوصت وزارة الصناعة في رسالة اطلعت «رويترز» عليها باستئناف بعض عمليات التصنيع في قطاعات السيارات والمنسوجات والدفاع والإلكترونيات وقطاعات أخرى. وقالت الوزارة في الرسالة الموجهة لوزارة الداخلية إن هذا يمكن تحقيقه من خلال تقليص نوبات العمل بعدد أقل من العمال لضمان التباعد الاجتماعي.

أفغانستان

أعلن المتحدث باسم وزارة الصحة الأفغانية وحيد الله ميار، أمس، تسجيل 58 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» في البلاد خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية، ليرتفع بذلك إجمالي عدد الإصابات إلى 665 حالة، بحسب الوكالة الألمانية.

ونقلت قناة «طلوع نيوز» الإخبارية الأفغانية عن وحيد الله ميار، قوله في مؤتمر صحافي أمس، إن هناك 38 شخصاً على الأقل تعافوا من الإصابة بالفيروس. وتم تسجيل 21 حالة وفاة في البلاد.

كازاخستان

قالت حكومة كازاخستان أمس إن 3,7 مليون أي نحو 20 في المائة من سكان البلد المصدر للنفط الواقع في آسيا الوسطى تقدموا بطلبات للحصول على مساعدات مالية من الحكومة بسبب تفشي فيروس «كورونا» المستجد.

وقال وزير العمل بيرجان نوريمبتوف إن الحكومة وافقت بالفعل على 1,8 مليون من هذه الطلبات. وكانت الحكومة قد عرضت دفع 42500 تنج (حوالي مائة دولار) شهرياً لكل مواطن فقد مصدر رزقه خلال فترة الطوارئ التي بدأت يوم 16 مارس ومن المتوقع أن تستمر حتى نهاية أبريل.

تايلند

سجلت وزارة الصحة التايلندية أمس 28 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، ليرتفع إجمالي حالات الإصابة في البلاد إلى 2579 حالة. ويعد عدد حالات الإصابة الجديدة هو الأقل الذي يتم تسجيله خلال يوم واحد في تايلند منذ 14 مارس الماضي. كما توفي شخصان آخران بالفيروس، لتصل حصيلة الوفيات إلى 40، مع تعافي 1288 شخصاً.

نيوزيلندا وأستراليا

قال مسؤولون في نيوزيلندا وأستراليا اللتين أشيد بهما عالمياً بسبب علامات النجاح المبكرة في مكافحة انتشار فيروس «كورونا» إن من السابق لأوانه بدء تخفيف قواعد التباعد الاجتماعي أو إعادة فتح اقتصاداتهما، بحسب ما أوردت وكالة «رويترز».

وتراجع معدل الإصابات الجديدة بالفيروس بشكل كبير في كل من البلدين دون الضغط على قدرات الأنظمة الصحية. وفرضت نيوزيلندا تطبيق إجراءات عزل عام واسعة النطاق، كما فرضت أستراليا أيضاً قيوداً مشددة على أنشطة كثيرة.

وسجلت نيوزيلندا خامس حالة وفاة بسبب «كورونا» أمس الاثنين ولكن حالات الإصابة الجديدة ارتفعت في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه نحو خمسة ملايين نسمة 15 حالة فقط وهو سدس ما تم تسجيله أوائل أبريل ليصل مجمل عدد الحالات إلى 1064.

وذكرت وزارة الصحة الأسترالية ارتفاع عدد حالات الإصابة المؤكدة بـ«كورونا» 33 حالة أمس في أبطأ معدل خلال شهر وأقل من عشر ما تم تسجيله قبل أسبوعين. ويوجد الآن بأستراليا 6322 حالة إصابة و61 حالة وفاة.

وقال وزير الصحة غريغ هنت إن من السابق لأوانه تخفيف القيود رغم تباطؤ الحالات. وأضاف هنت «الآن وقت البقاء على هذا النهج ومواصلة إجراءات العزل الذاتي والتباعد الاجتماعي. هذا يؤدي إلى خفض حقيقي في معدل الزيادة».

وقالت رئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا أرديرن إنه سيتم اتخاذ قرار في 20 أبريل بشأن ما إذا كان سيتم تمديد العزل العام وحالة الطوارئ التي أعلنت في أواخر مارس.

صينيتان أمام ملصقات إرشادية تتعلق بوباء «كوفيد - 19» في مدينة غوانزو الجنوبية أمس (إ.ب.أ)

إردوغان يعلن حظر تجول جديد في نهاية الأسبوع فقط

ظهور «كورونا» في السجون التركية للمرة الأولى

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن فرض حظر التجول في 31 ولاية في أنحاء البلاد سيطبق مرة أخرى اعتبارا من منتصف ليل الجمعة المقبل وحتى منتصف ليل الأحد في إطار إجراءات مكافحة انتشار فيروس «كورونا المستجد»، مؤكدا أن السلطات ستتخذ الإجراءات اللازمة لتلافي الفوضى والاضطرابات التي حدثت مع فرض الحظر في نهاية الأسبوع الماضي للمرة الأولى.

وقال إنه رفض استقالة وزير الداخلية سليمان صويلو، التي تقدم بها مساء أول من أمس تقديرا لإعلانه تحمله المسؤولية عن الاضطرابات التي صاحبت إعلان فرض حظر التجول ليل الجمعة الماضي وتدافع المواطنين إلى الشوارع لتدبير احتياجاتهم ولدوره المشهود في مكافحة الإرهاب والحفاظ على الاستقرار الأمني في البلاد في فترة عصيبة منذ توليه منصبه في عام 2016 عقب محاولة الانقلاب الفاشلة في البلاد .

وقال إردوغان، عقب اجتماع للحكومة أمس عبر الفيديو كونفرنس، إنه يتم باستمرار مراجعة التدابير التي تتخذ لمكافحة الفيروس المستجد، منتقدا هجوم المعارضة على الإجراءات التي اتخذتها حكومته. وقال إن تركيا قادرة مهما كانت الظروف على ضمان أمن حياة وممتلكات مواطنيها وتوفير احتياجاتهم.

في السياق ذاته، أعلنت تركيا عن اكتشاف أولى حالات الوفيات والإصابات بفيروس «كورونا» المستجد (كوفيد - 19) داخل السجون أمس (الاثنين). وقال وزير العدل التركي عبد الحميد غل إنه تم تسجيل وفاة 3 سجناء جراء إصابتهم بالفيروس من بين 17 حالة إصابة تم اكتشافها في 5 سجون مفتوحة في ولايات مختلفة. وأضاف أن 13 من بين هذه الحالات بحالة جيدة في المستشفى، بينما تم نقل مصاب واحد إلى قسم العناية المكثفة بسبب معاناته من أمراض مزمنة.

وترسل السلطات التركية المحكومين ممن تقترب فترات محكوميتهم من الانتهاء إلى سجون مفتوحة استعدادا لإطلاق سراحهم، ويتم منحهم تصريحا بالمغادرة لفترات قصيرة مع العمل بالخدمة المدنية. وأكد غل أنه تم اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة في كل السجون، مشيرا إلى عدم اكتشاف إصابات مؤكدة في السجون المغلقة.

وجاء الكشف عن هذه الإصابات في الوقت الذي يواصل فيه البرلمان التركي مناقشة مشروع قانون ينص على الإفراج عن 90 ألف نزيل من السجون المكتظة بنحو 300 ألف سجين، في إطار «عفو عام» يضمن الإفراج المشروط أو تخفيف الأحكام وقضاء باقي المدة في المنزل.

ويواجه مشروع القانون انتقادات حادة من المعارضة التركية والمنظمات الحقوقية الدولية لأنه يستثني السجناء السياسيين وسجناء الرأي الذين وجهت إليهم اتهامات بموجب قوانين مكافحة الإرهاب التركية المثيرة للجدل، جنبا إلى جنب مع المحكومين في قضايا القتل العمد. وسجلت تركيا أمس 98 حالة وفاة جديدة و4093 إصابة ليرتفع عدد الوفيات إلى 1296 حالة والإصابات إلى 6149 إصابة بالفيروس. في الوقت ذاته، توقعت عضو المجلس العلمي لمكافحة «كورونا» بوزارة الصحة التركية، الدكتورة بينار أوك آي، أن تشهد تركيا تراجعا في عدد الإصابات بفيروس «كورونا»، لتلحق بركب البلدان الأوروبية التي بدأت تشهد أيضا تقلصا في أعداد حالات الإصابة بـ«كورونا».

إلى ذلك، أجرى وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أمس، اتصالا هاتفيا مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، لبحث التعاون في مكافحة الفيروس. وفي مقال له نشر في صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية أمس انتقد جاويش أوغلو الحظر الدولي ضد الدول الأخرى في ظل تفشي فيروس «كورونا»، مشيرا إلى أن فرض الحظر على إيران لا يضر شعبها فقط بل يضر الدول الجارة أيضا. ولفت أوغلو إلى ضرورة استمرار شبكة الحماية الدولية لمختلف الدول في ظل تفشي فيروس «كورونا». واعتبر أن إجراءات الحظر أداة سياسية سيئة يجب إعادة النظر فيها من المنظور الانساني لأن هذه الأضرار تتضاعف في ظل تفشي الفيروس.

الحكومة تدافع عن «سيناريو يتناسب مع الوضع الثقافي»

إيران «تلعب الشطرنج» مع الفيروس ولا تتبنى استراتيجية المناعة الجماعية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

لجأ وزير الصحة الإيراني سعيد نمكي إلى تعبير «لعب الشطرنج»، لوصف موقع بلاده في مكافحة فيروس «كورونا» المستجدّ، رافضاً «التنبؤ». وقال متحدث باسم وزارة الصحة إنها لا تدفع باتجاه تبني استراتيجية «المناعة الجماعية»، فيما قال المتحدث باسم الحكومة إنها تتابع سيناريو «يتناسب مع الوضع الثقافي الإيراني»، وذلك رداً على تحذيرات من موجة ثانية للوباء بعد إصرار حكومي على خفض القيود.

وأعلنت وزارة الصحة، أمس، تشخيص 1617 إصابة جديدة، خلال 24 ساعة، ما يرفع العدد الإجمالي للمصابين إلى 73 ألفاً و303 حالات، فيما لقي 111 شخصاً حتفهم، لتبلغ بذلك حصيلة الوفيات حتى أمس 4 آلاف و585 حالة.

وقال المتحدث باسم الوزارة، كيانوش جهانبور، إن «3 آلاف و877 شخصاً يصارعون الفيروس في غرف العناية المركزة»، وأشار إلى «275 ألفاً و427 حالة فحص لتشخيص فيروس (كوفيد19). وتخطى محنة الإصابة 45 ألفاً و983 شخصاً»، حسب الإحصائية الرسمية. وأوضح جهانبور أن الوزارة «لا تحاول دفع الجهود نحو تبني استراتيجية المناعة الجماعية»، مضيفاً: «هذا الأمر قد يتحقق من تلقاء نفسه، إلا إن استراتيجية النظام الصحي في البلاد لا تتمثل في السعي لتحقيق المناعة الجماعية». وزاد أن «جميع الجهود تتركز على كشف حالات الإصابة واتخاذ إجراءات مثل التباعد الاجتماعي، وتعزيز التوعية والرقابة، وفرض القيود، للحيلولة دون إصابة القسم الأكبر من أفراد المجتمع، وتجنب فرض مزيد من الأعباء على المستشفيات والمراكز العلاجية في البلاد».

في هذا الصدد، أبلغ وزير الصحة سعيد نمكي الصحافيين عبر الفيديو أن الأوضاع من المفترض أن تتحسن حتى منتصف يونيو (حزيران) المقبل. لكن هذا التفاؤل تراجع عندما قال: «مستعد للأيام الأكثر صعوبة، من المحتمل أن تكون لدينا الإنفلونزا الموسمية مع (كورونا)». وتابع: «سألني الرئيس روحاني عن توقعاتي. لقد قلت: إننا نلعب الشطرنج مع المرض، وحالياً لا أحد يمكنه أن يتوقع ما سيحدث».

وفي جلسة منفصلة، قال نمكي لمسؤولين بوزارة الصحة: «تمكنا من التحكم في المرض، تحت ظروف الحرب والعقوبات الاقتصادية».

وأجرى نمكي أمس اتصالاً مع رئيس الحكومة حسن روحاني، الذي حضّ الوزير على «التفكير بجدية في صحة الناس». وأفادت وكالة «إيسنا» الحكومية بأن روحاني أصر على ضرورة «إقناع الناس بالبقاء في المنازل وتنفيذ دقيق لخطة التباعد الذكي»، وهي الخطة التي بدأت حكومته تنفيذها السبت الماضي، في خفض لإجراءات «التباعد الاجتماعي» التي نفذتها الحكومة لأسبوعين فقط، بعدما قاومت مطالب داخلية بفرض الحجر الصحي وإغلاق المدن.

وقال روحاني إن «الحكومة بشكل متوازن تقدم الأولوية لصحة الناس، لكنها تفكر بوضعهم الاقتصادي والمعيشي واستئناف الأنشطة الاقتصادية والأعمال الضرورية». ونقلت الوكالة الرسمية «إرنا» عن روحاني أن «استئناف العمل لا يعني تجاهل البروتوكولات الطبية».

أيضاً؛ طلب روحاني من وزير الداخلية عبد الرضا رحماني فضلي، اتخاذ كل الإجراءات المطلوبة لاستئناف الأعمال منخفضة المخاطر في طهران بدءاً من السبت. وأفاد التلفزيون الرسمي بأن روحاني شدد على العمل بالتوصيات الطبية في وسائل النقل العام. جاء ذلك؛ غداة مخاوف من بلدية طهران من اكتظاظ وسائل النقل العام، ومن منظمة النظام الطبي التي تشكك ببيان في فاعلية خطة التباعد الذكي وإمكانية التحقق من تطبيق المعايير الطبية.

من جهته، قال المتحدث باسم الحكومة، علي ربيعي، إن اللجنة الوطنية لمكافحة كورونا «رصدت 5 سيناريوهات»، لافتاً أنها «تتبع السيناريو الأكثر توافقاً مع الوضع الثقافي الإيراني».

ولم يوضح ربيعي طبيعة السيناريو المثالي، لكن الأسبوع الماضي تحدث مسؤول الشؤون العلمية في مكتب الرئيس الإيراني عن 5 سيناريوهات؛ توضح مستوى إجراءات الحكومة وما تنتهي به من الخسائر في الأرواح.

ويميل كثيرون إلى أن الحكومة تطبق السيناريو الذي يتضمن مستوى متوسطاً من التدخل، أي «التباعد الاجتماعي»، المتمثل في إغلاق المدارس والجامعات ووقف الأحداث الرياضية والثقافية والاجتماعية، وفي التنقل المحدود. وحسب الحكومة، يتوقع أن يؤدي السيناريو إلى 11 ألف حالة وفاة.

ونوه ربيعي بأن الحكومة تعمل على «نمط من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتبادل بين الناس، للوصول إلى أقل الخسائر في مواجهة الوباء بموازاة تحريك عجلة المعيشة والاقتصاد»، وحركة «تتمحور على الصحة» في بيئة العمل والدوائر ووسائل النقل العام. وفي نهاية المطاف، قال: «نأمل أن نعلن أخباراً سارّة عن التحكم وخفض تفشي الوباء في الشهور المقبلة».

وباتت وزارة الصحة تتابع «3 استراتيجيات» في إدارة الجائحة؛ أولاها «التباعد الذكي»، والثانية «تشخيص المصابين الذين ليست لديهم أعراض»، والثالثة «عزل من ارتبطوا بالمصابين»، وفقاً لما ذكره نائب وزير الصحة إيرج حريرتشي، أول من أمس في مدينة أصفهان.

وكرر حريرتشي ما قاله المتحدث باسم وزارة الصحة، قبل ساعات من تصريحاته، بأن مسار الإصابات «أصبح تنازلياً في أغلب المحافظات وعموم البلد». غير أنه أشار إلى أن مسار الوباء ما زال تصاعدياً في 6 محافظات إيرانية، منوهاً بأن بعض المحافظات؛ بما فيها أصفهان، «لا تشهد مساراً تصاعدياً أو تنازلياً ملحوظاً، وتتحرك في مسار ثابت» وذلك رغم إشادته بجهود المحافظة في مواجهة الوباء.

ونهاية الشهر الماضي، سحبت الحكومة الإيرانية ترخيصاً من «منظمة أطباء بلا حدود» لإقامة مستشفى مؤقت، يسع 50 سريراً لعلاج المصابين.

إلى ذلك، أفادت وكالة «إيسنا» بأن عدد المصابين يزداد في محافظة أصفهان، التي تضم منشآت اقتصادية كثيرة وسط البلاد. وقال رئيس جامعة العلوم الطبية في أصفهان، آرش نجيمي: «قلقون من موجة ثانية للوباء»، وأضاف: «من المبكر جداً بلوغنا المسار التنازلي».

في غضون ذلك، طالب رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية في البرلمان الإيراني، عبد الرضا عزيزي، بتطبيق إجراءات عسكرية على غرار الصين، مطالباً بـ«إغلاق البلاد 3 أشهر لوقف دومينو الوباء في البلاد».

ونقل موقع «خبر أونلاين» المقرب من رئاسة البرلمان، عن عزيزي قوله للنواب في جلسة أمس: «أنا طبيب. لا يمكن أن ترخي هنا ثم تشدّ هناك، يجب علينا التصرف مثل ووهان، لقطع سلسلة انتشار الفيروس». وأضاف: «الصين لم تتصرف بطريقة بوليسية؛ إنما بطريقة عسكرية. لم تسمح بخروج الناس، ووفرت لهم الطعام في المنازل». وختم قائلاً: «ينبغي علينا أن نوفر معيشة الناس، وأن نقول لهم لا تخرجوا من منازلكم، لا يمكن ألا يخرج الناس وألا نفكر بقوتهم اليومي».

لبنان يسجّل أدنى حصيلة من الإصابات منذ انتشار الوباء

بيروت: «الشرق الأوسط»

في أدنى حصيلة يومية منذ بدء انتشار فيروس «كورونا» في لبنان، أعلنت وزارة الصحة، أمس، تسجيل إصابتين فقط، بعدما كانت تتراوح في الأيام الأخيرة بين 7 و12 إصابة.

أتى ذلك في الوقت الذي انتهت فيه المرحلة الأولى من إجلاء المغتربين، بوصول طائرة آتية من جدة في المملكة العربية السعودية، بعد ظهر أمس، وعلى متنها 128 راكباً.

وفي هذا الإطار، قال رئيس لجنة الصحة النيابية النائب عاصم عراجي إنه خلال جلسة الحكومة اليوم «سيكون هناك تقييم، لتحديد ما إذا كنا سنقوم بجولة ثانية لإجلاء اللبنانيين من الخارج»، مرجحاً أن يُتخذ قرار باستكمال المرحلة الثانية.

وأتى كلام عراجي ذلك خلال جولة قام بها في مطار رفيق الحريري برفقة عضوي اللجنة، النائبين فادي علامة وعلي المقداد، ورئيس المطار فادي الحسن، ورئيس جهاز أمن المطار العميد جورج ضومط، للاطلاع على التدابير المتخذة لمواكبة عودة اللبنانيين من الخارج، في إطار مكافحة وباء «كورونا».

وأوضح «أن الإصابات التي ظهرت على متن الطائرتين القادمتين من روما وباريس كانت أقل مما كانت تتوقعه اللجنة الوطنية لكورونا، لذلك فأنا أعتقد أن هناك إمكانية لتجديد عملية نقل اللبنانيين من الخارج وفتح مطار بيروت، وهذا ما أتمناه، لأنه يوجد كثير من الطلاب اللبنانيين، سواء في جورجيا أو أوكرانيا وبيلاروسيا يعانون من صعوبة وضعهم، إذ هناك صعوبة في وصول الأموال إليهم، وفي الوقت نفسه هم خائفون إذا أصيب أحدهم وهم خارج بلدهم وبعيدون عن أهلهم».

بدوره، أشار الحسن إلى أن «عملية إجلاء اللبنانيين من الخارج لا تتم إلا عبر شركة طيران الشرق الأوسط أو الطائرات الخاصة التي تأتي إلى لبنان، أما الطائرات الكويتية أو الإماراتية أو القطرية فهي تأتي لإجلاء رعاياها أو رعايا أجانب».

شرق عمّان بؤرة ساخنة لـ«كوفيد ـ 19»

عمان: «الشرق الأوسط»

عزلت السلطات الصحية الأردنية في وقت متقدم من ليلة الأحد - الاثنين مخيم النصر الواقع شرق العاصمة عمّان، الذي يعد من أكبر مناطق الكثافة السكانية في العاصمة، ما يجدد المخاوف من عودة تسجيل أرقام مرتفعة من حالات الإصابة بوباء «كوفيد -19».

وجرى عزل المخيم فور إعلان نتائج 3 عينات عشوائية تبين حملها للمرض، واحدة من تلك الحالات تعود لموظف يعمل في محل بقالة (سوبر ماركت) في منطقة عبدون غرب العاصمة، ما يجدد المخاوف من إصابات محتملة لمخالطين من أكثر من منطقة، وحالتين لرجل يعمل في أحد المطاحن وزوجته.

وتعتبر منطقة مخيم النصر شرق عمان من مناطق الكثافة السكانية العالية، ويعيش داخل المخيم أكثر من 15 ألف نسمة، حيث يعتبر واحداً من أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في البلاد، بحسب زياد سلمان رئيس لجنة خدمات المخيم.

وأكد سلمان لـ«الشرق الأوسط» أن السلطات الأمنية أغلقت مداخل المخيم ومخارجه منذ أول من أمس، وسمحت بدخول 4 فرق للتقصي الوبائي، حيث أجريت فحوص عشوائية للمخالطين، بالإضافة لسكان من المخيم، وذلك للكشف على واقع المخيم الذي يعاني من ازدحام سكني وحركة مستمرة للسكان خلال ساعات الحظر الجزئي، وسط مخاوف من أن المنطقة قد تصبح بؤرة ساخنة لتفشي الفيروس. ووصف رئيس لجنة خدمات المخيم أوضاع سكان المخيم بالصعبة.

وبعد الكشف عن نتائج الفحص العشوائي للحالات الجديدة مساء أول من أمس، تجددت المخاوف بعودة جهود مكافحة الوباء إلى المربع الأول، وتوقعات بإطالة مدد الحظر الشامل والجزئي في البلاد، خصوصاً في ظل مخالطة المصابين الجدد لأعداد غير محدودة من المواطنين.

إلى ذلك، وجه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني حكومته لتقديم مساعدات طارئة للعمالة اليومية غير المنظمة التي تعمل بأجر غير ثابت، في وقت تمثل هذه العمالة ما نسبته 48 في المائة من إجمالي سوق العمالة المحلية في البلاد.

وكتب الملك الأردني عبر صفحته على «تويتر»: «أتابع باهتمام أحوال العاملين بالمياومة، الذين لهم دور مهم في بناء الوطن، وقد وجهت الحكومة لإيجاد الوسائل الملائمة والكفيلة بتوفير الحماية لهم وتلبية احتياجاتهم المعيشية والأساسية في ظل الظروف الاستثنائية التي نعيشها اليوم». وبلغ إجمالي عدد الإصابات في الأردن 389 حالة، شفي منها 201 حالة خرجت من المستشفيات، فيما سُجّلت 7 وفيات حتى صباح الاثنين.

معاناة عائلات مصابين بـ«كوفيد ـ 19»... وللموتى نصيب أيضاً

«السعال» باب جديد للتنمّر في دول عربية

مع زيادة الإصابات بفيروس كورونا المستجد وتفشي الوباء إلى بقاع الأرض، زاد الهلع. «كوفيد - 19» أصبح العدو الموحد، ومصابوه باتوا عرضة للتنمر والعزلة الاجتماعية يصادفون مواقف مؤلمة وعدم قبول بهم لخشية الناس من انتقال المرض عبرهم.

بل وأصبح التنمر عارضاً جانبياً أو وعكة صحية إضافية يعاني منها المصابون. لم يسلم العرب من تلك الوعكة. التنمر بدأ تجاه الشعوب الآسيوية بعد ظهور الفيروس في الصين. وبعد تفشيه عالمياً، أصبح كل مصاب وعائلته معرضين للعزلة الاجتماعية والرفض. ففي فلسطين عانى سكان بيت لحم من التنمر بعدما كانت المدينة الأولى التي ترصد فيها الإصابات. وفي لبنان، يتحدث المصابون عن تجاربهم المؤلمة التي قادت بعضهم لتناول المهدئات نتيجة الاضطهاد النفسي من المجتمع... أما في العراق وتونس، فالتنمر بات يلاحق المصابين المتوفين إلى قبورهم.

العراق... عندما تفقد الجثامين احترامها

بغداد: فاضل النشمي

في أماكن أخرى عبر العالم وليس في العراق، صادف مصابون بفيروس كورونا حالات تنمّر وعدم قبول بهم لخشية الناس من انتقال المرض عبرهم. شاهد العالم أيضاً، حالات تنمّر ضد أصحاب البشرة الصفراء من الآسيويين الذي صاروا الممثلين الشرعيين لسكان مدينة ووهان الصينية التي انطلق منها الفيروس في رحلته الوبائية الممتدة عبر العالم. أما في العراق فالأمر مختلف تماماً، لسبب بسيط وغريب في آن، وهو أن الناس، بعضهم بكل تأكيد، مارسوا التنمّر ضد جثامين الضحايا المتوفين نتيجة المرض من خلال عدم السماح بدفنهم في بعض المقابر العامة في النجف وديالى، خاصة في الأيام الأولى من إعلان حالات الوفاة. بعد أن سرت إشاعات بين الناس، تتحدث عن أن جثامين ضحايا الفيروس، تنقل العدوى إلى السكان القريبين من المقابر بغض النظر عن بعد أو قرب المسافة أو عمق الحفرة التي توارى فيها الجثمانين.

قبل نحو أسبوعين، خرجت عشائر مسلحة في محافظة ديالى لمنع أحد العوائل التي كانت برفقة الكوادر الصحية من دفن رب الأسرة التي توفي بعد إصابته بالفيروس بمقبرة المدينة. كذلك رفض السكان في منطقة البسماية جنوب العاصمة بغداد، الفرق الصحية من دفن الموتى بالقرب من منطقهم. وفي مقابر محافظة النجف الكبيرة حدثت أمور مماثلة.

وحيال ذلك «التنمر» غير المبرر من قبل البعض على جثامين الضحايا، أصدرت وزارة الصحة مجموعة بيانات سعت فيها إلى تبديد مخاوف الناس، والتأكيد على أن «الموتى لا ينقلون العدوى». وقامت جهات من بينها العتبة الحسينة في كربلاء وجهات تابعة لـ«الحشد الشعبي» بالتكفل بدفن بعض موتى «كورونا».

عضو مفوضية حقوق الإنسان علي البياتي أبلغ «الشرق الأوسط»، بأن «مشكلة الدفن تراجعت هذه الأيام، لكنها ما زالت قائمة، خاصة إذا ما واجهت البلاد حالات وفاة كثيرة. المؤسف، أن الموضوع تحول إلى وصمة اجتماعية بنظر بعض الناس».

بيت لحم ترد: لسنا «زومبي»

رام الله: «الشرق الأوسط»

بدأ التنمر المتعلق بفيروس كورونا المستجد في فلسطين قليلاً، لكنه كان بارزاً في حوادث شهدت بعض العنف. وسجلت أول حادثة تنمر بشكل مبكر في الأول من مارس (آذار) الماضي ضد سيدتين آسيويتين في شوارع رام الله، تعرضتا للشتم والضرب على يد سيدتين فلسطينيتين.

وبدأت القصة عندما تعرضت أم وابنتها في أحد شوارع رام الله، للفتاتين اليابانيتين ساكي وأوبا اللتين تعملان في مؤسسة يابانية ضمن مشروع إغاثي لدعم الشعب الفلسطيني، وقاما بمناداتهما «كورونا كورونا» قبل أن تدفع الأم بقوة إحداهما وتمسكها من شعرها وتأخذ هاتفها منها بالقوة من أجل حذف ما صورته.

كانت الفتاتان تعيشان في رام الله منذ سنوات وفوراً اعتلقت الشرطة المعتديتين واستقبلت محافظ رام الله ليلى غنام ساكي وأوبا وكرمتهما، وهددت كل من يمنح غطاء لأي كان للتعرض لزوار فلسطين من السائحين الأجانب أو العاملين.

لم يكن «كوفيد – 19» قد زار فلسطين بعد، وبعد أيام قليلة عندما وصل الفيروس إلى بيت لحم، أغلق مواطنون من مدن أخرى الشوارع ورفضوا استقبال أي مرضى من المدينة الموبوءة.

وسرعان ما راح الآخرون ينظرون لأهل بيت لحم كغير مرغوبين إلى الحد الذي كتب معه تلحميون بأنه ليس فيروساً تلحمياً ولسنا «زومبي».

وهذا التنمر سرعان ما انتقل داخلياً في المدينة نفسها ليصب فلسطينيون غاضبون جام غضبهم على آخرين محجورين وغادروا منازلهم أو مقيمين من تجمعات ويرفضون المغادرة للعلاج في المستشفيات.

وفي بيت لحم أغلق محتجون في بداية الأزمة شوارع من أجل عدم وصول مرضى إلى مستشفيات تقع في نطاق سكناهم في الأرياف، وهاجم آخرون أحد المصابين الذي يسكن في إحدى القرى، وأجبروه تحت التهديد والوعيد على مغادرة منزله مع زوجته وابنه المصابين كذلك إلى أحد مراكز العلاج. لقد تدخلت السلطة لمنع الحاق الأذى بالبعض وطالت الإشاعات آخرين. لم يسلم كثيرون من التنمر وبينهم العمال في إسرائيل الذين نقلوا المرض معهم.

فريق طبي في تونس يوفر العناية لمريض بـ«كورونا» داخل سيارة إسعاف (أ.ف.ب)

تونسيون يرفضون دفن ضحايا «كورونا» في مقابرهم

تونس: المنجي السعيداني

نهاية شهر فبراير (شباط) الماضي، أطلق طالب صيني يدرس في الجامعة التونسية نداء استغاثة وجهه إلى التونسيين إثر معاناته من «تنمر» عدد من المارة أطلقوا عليه اسم «كورونا» في إشارة لانتشار الوباء في الصين، وأنه قد يحمله إلى التونسيين، بل إن البعض الآخر اعتدوا عليه ورموه بالحجارة. ولم يدر بخلد معظم الناس أن الوباء سينتشر بكل تلك السرعة ليصيب الملايين ويقضي على الآلاف من البشر، ومن بينهم تونسيون.

وإثر انتشار فيروس كورونا المستجد في تونس، انتقل التنمر إلى المستوى المحلي، وظهرت خلال الفترة الماضية مظاهر إقصاء لا تخطئها العين، فقد منع السكان في منطقتي بنزرت وباجة السلطات البلدية دفن جثماني مصابين بالوباء في مقاربهم ظنا منهم أن الفيروس قد يبقى على جنبات القبر ويهاجم الأصحاء منهم. وبلغت المواجهات مستوى قياسياً من الحدة إلى درجة استعمال الغاز المسيل للدموع في مدينة بنزرت(60 كلم شمال العاصمة التونسية) لتفريق المحتجين، هذا على الرغم من تكفل السلطات الصحية والبلدية بمراحل العملية كافة من تعقيم وحفر للقبر وإيصال الجثمان إلى مثواه الأخير.

وقال جلال قريرة، رئيس بلدية مجاز الباب (ولاية باجة)، إن «التخوف من عملية الدفن غير مبرر بالمرة؛ لأنه تم اتخاذ جميع تدابير السلامة المعمول بها»، وتحت ضغط السكان تم نقل الجثمان إلى مقبرة بمنطقة السلوقية المجاورة.

ولعل حديث وسائل الإعلام المحلية عن مواصفات قبر المتوفين بالوباء، وتأكيدهم على ضرورة أن يكون القبر بعمق ثلاثة أمتار، وأن يقع تعقيم كل دوائره ووسائل نقل الجثمان، قد ساهمت بدورها في تنامي الخوف؛ وهو ما جعل السكان المحليين يسعون إلى التنمر وإعلان رفضهم لجثامين المصابين، متناسين أن الأمر قد يعود عليهم ذات يوم.

حملات مصرية تدافع بـ«المرض ليس وصمة»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

لا تنحصر خطورة فيروس كورونا المستجد في سرعة انتشاره فقط؛ بل تمتد إلى نظرة بعض الأشخاص السلبية للحالات المصابة. فإلى جانب ألم المرض، يواجه كثير من المصابين وأسرهم حالات «تنمر» بالقول والفعل في مصر، ووصل الأمر لرفض تسلم جثامين الموتى أو دفنهم. لذا؛ انطلقت حملات وتغريدات وفتاوى تدعو لدعم مصابي وضحايا «كورونا» وأسرهم، وتأكيد أن «المرض ليس وصمة».

مشاهد «التنمر» بمصابي «كورونا» تعددت، بدأت بتعرض شاب صيني لـ«التنمر» بإحدى الطرق الرئيسية القاهرة، بسبب جنسيته، وهو ما قوبل بحملة تعاطف شديدة مع الشاب. كما بثت ممرضة من دلتا مصر مقطع فيديو، وظهرت فيه باكية، عقب نشر أرقام هواتفها وزملائها على «فيسبوك»، وتلقيهم مكالمات تتهمهم بأنهم مصدر الفيروس... وكان مشهد رفض دفن طبيبة توفيت بسبب الفيروس بدلتا مصر، كاشفاً لتصاعد «التنمر» ليصل إلى الموتى.

وأطلق مصريون تغريدات على مواقع التواصل وهاشتاغ «المرض مش عيب» لوقف «التنمر»، في حين دشنت صحيفة «صوت الأمة» الأسبوعية الخاصة بمشاركة كُتاب وسياسيين حملة «الإصابة بكورونا مش جريمة». وانطلقت فتاوى تحذر من «تنمر كورونا». وأكد الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، أن «إنسانيتنا توجب على الجميع الالتزام بالتضامن الإنساني، برفع الوصمة عن المرض وكفالة المتضررين من الفيروس وإكرام من ماتوا بسرعة دفنهم». وقالت دار الافتاء المصرية، إن «الاستهزاء و(التنمر) بمصابي الفيروس، سلوك ذميم منهي عنه شرعاً». وشدد مركز «الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية» على «حرمة إيذاء المصاب بالفيروس بـ(التنمر) ولو بنظرة، أو امتهان من توفي».

من جانبها، قالت الدكتورة سامية خضر، أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس، لـ«الشرق الأوسط»: «لا بد أن يتصدى المجتمع بقوة لـ(شراسة التنمر) ومحاولات إقصاء أسر مصابي وضحايا (كوفيد - 19)».

أوروبيون يتهمون المهاجرين المغاربة بنقل الفيروس

الرباط: لطيفة العروسني

في المغرب، وبعد الإعلان عن تسجيل أولى حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد في المغرب، مطلع مارس الماضي، تعرض المهاجرون المغاربة المقيمون في أوروبا للتنمر من طرف البعض، متهمين إياهم بنشر الفيروس في المغرب، وذلك بعد أن أكدت وزارة الصحة أنه تم تسجيل أول حالة إصابة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد لمواطن مغربي مقيم بإيطاليا، ثم توالى تأكيد حالات الإصابة الوافدة لمهاجرين مغاربة آخرين من إسبانيا وفرنسا، قبل أن تتطور الحالة الوبائية في البلاد لتقتصر على الحالات المحلية بعد إغلاق الحدود مع مختلف دول العالم.

وتصدت السلطات الأمنية بصرامة للتنمر على أفراد الجالية المغربية المقيمين بالخارج لوضع حد لهذا السلوك، بعد أن جرى في 30 مارس الماضي اعتقال مغربية تبلغ من العمر 46 سنة، كانت قد بثت مقطع فيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعي، يتضمن تحقيراً وقذفاً في حق المهاجرين المغاربة بالخارج، وتحريضاً صريحاً على التمييز والكراهية.

واتهمت السيدة المذكورة المهاجرين المغاربة بنشر الفيروس في المغرب، وتشفت فيهم بعد انتشار «كورونا» في أوروبا، وقالت إن الموتى منهم ستحرق جثتهم.

ووصفت مصالح الأمن المغربي تصريحات المعنية بأنها «تحقيرية وسب وشتم في حق المواطنين المغاربة المقيمين بالخارج»، وذكرت أن الفيديو تضمن «قذفاً صريحاً وتحريضاً على الكراهية في مواجهتهم، بسبب تطورات وباء (كورونا المستجد) على الصعيد العالمي».

واستنكر المغاربة بشكل واسع ما جاء في الفيديو، وأيدوا التصدي الحازم للأمن المغربي لهذا النوع من السلوك. وتباينت آراء المغاربة بين من أيد عودة المهاجرين المغاربة إلى بلادهم بعد تفشي الفيروس في أوروبا، وبين من طالبهم بالبقاء في البلدان التي يقيمون فيها حتى لا تنتقل العدوى إلى المغرب.

في المقابل، وقبل أسابيع من تفشي الفيروس، سجلت حالات تنمر محدودة ضد أجانب من ذوي الملامح الآسيوية، ففي مدينة طنجة روى سائق سيارة أجرة أن السائقين رفضوا نقل أستاذة جامعية يابانية كانت تضع كمامة مخافة نقل العدوى إليهم، وقال إنه وبعد تردد رثى لحالها وأوصلها إلى وجهتها.

التندر والإشاعات لا تصغي إلى تحذيرات الحكومة الأردنية

عمّان: محمد خير الرواشدة

أججت مواقع تواصل اجتماعي ونشطاء خلال الأيام الماضية، حالة السخط حيال بعض مصابي فيروس كورونا المستجد في الأردن، وسط دعوات بتشديد العقوبات بحقهم وصلت حد حث البعض الحكومة على فرض حالة الأحكام العرفية في البلاد، رغم التحذيرات الرسمية المتواصلة من كشف البيانات الشخصية لهؤلاء المصابين ونشر الشائعات حولهم.

وفي الوقت الذي أخذت فيه أعداد المصابين في الاحتواء نسبياً منذ بداية تسجيل أول حالة إصابة في 2 مارس الماضي، إلا أن تداول عدد من قصص الإصابة لبعض الأشخاص بطريقة اعتبرها البعض «استهتاراً» بالتعليمات الرسمية، تجاوزت حدود النقد الشعبي إلى التشهير بالمصابين، ونشر بياناتهم الشخصية ومعلوماتهم الخاصة وفبركة الأخبار بشأنهم.

وشكّلت حادثة التحاق صيدلاني يعمل في أحد مستودعات أشهر سلسلة صيدليات في البلاد قبل انتهاء فترة حجره المنزلي الاحترازي واختلاطه ببعض العاملين، قصة للتندر وإطلاق الشائعات والأكاذيب حول قضيته، وذلك على أثر وفاة والده الذي تبين لاحقاً أنه مصاب بفيروس كورونا، وكذلك هو وعدد من أفراد عائلته.

الصيدلاني المصاب ويدعى صبحي والقاطن في أحد أحياء عمّان الغربية، تعرضت عائلته بالكامل للتجريح والتشهير، بحسب رواية شقيقه عدي، الذي تحدثت «الشرق الأوسط» معه.

ويبدو أن حالة من الالتباس تسببت بها الحكومة بشأن قصته، لعدم الإعلان عن حالة الوفاة بأنها تحمل فيروس كورونا، وقبل يومين من إعلان أول حالة وفاة بالفيروس رسمية في 28 مارس؛ ما دفع بعض النشطاء إلى نشر الأسماء الكاملة للعائلة وتحميلها مسؤولية الخطأ رغم أن الصيدلاني طلب منه الالتحاق بعمله ولم تكن الفحوص المخبرية الحكومية قد أكدت إصابته بعد، بحسب عدي الذي يقيم حالياً في الحجر الصحي في مستشفى حمزة الحكومي، مع زوجته وابنته وأخيه الصيدلاني صبحي.

أمام هذه الحالة، سارع أردنيون على مواقع التواصل الاجتماعي بإطلاق سيل من النكات والتعليقات الساخرة على عائلة المتوفى؛ وهو ما ترك أثراً اجتماعياً مضاعفاً في نفوس العائلة، خصوصاً بعد تعليق استقبال التعازي خلال فترة الحظر الشامل في البلاد.

وتحدثت حالات مرضية في مستشفيات العزل عن تنمر كوادر طبية بتعاملهم اليومي مع إصابات اتهمت بنقل العدوى لمخالطين، ومصدر التهمة كان مواقع التواصل الاجتماعي.

بعض تلك الحالات تحدثت إليها «الشرق الأوسط» وتفضل عدم الكشف عن هويتهم، جرى التعامل معهم بتأنيب كبير، وتحميلهم مسؤولية تسجيل إصابات في المملكة، على الرغم من أنهم ليسوا على علم بحملهم المرض إلا بعد ثبوت الأعراض، وأن إصابتهم تعود لفترة ما قبل الحظر الشامل، وأنها كانت نتيجة لمخالطتهم لأشخاص عادوا من السفر.

لبنان: مهدئات الأعصاب «ضرورة» بعد التعافي من الفيروس

بيروت: كارولين عاكوم

«قد أكون شفيت من إصابتي بفيروس كورونا، لكنني أصبحت مريضاً بالأعصاب، وأتناول أدوية المهدئات نتيجة ما أتعرض له أنا وعائلتي من المجتمع»، بهذه الجملة يختصر رجل لبناني أصيب بمرض كورونا وتم التناقل باسمه في وسائل الإعلام، وضعه الحالي مجرد محاولة الاستفسار أو سؤاله عن إصابته بالفيروس. يرفض إعطاء المزيد من التفاصيل، رغم أنه لم يكن يعاني من الأعراض، ولم يبق فترة طويلة في المستشفى قبل أن يتماثل للشفاء ويعود إلى منزله.

وضع هذا الرجل يتشابه مع حالة الكثير من مصابي فيروس كورونا المستجد الذين يتعرضون للتنمّر في لبنان. وهو ما يفسّر رفض معظمهم الحديث عن تجربتهم، باستثناء عدد قليل منهم استطاعوا تجاوز هذه المرحلة كما وأنهم على العكس، يبدون تجاوباً كاملاً في هذا الإطار، معتبرين أن كلامهم قد يشكّل نوعاً من التوعية والراحة النفسية لكل مريض أو من يخاف الإصابة بالفيروس.

ويشكل غصوب فرنجية، (50 عاماً) من زغرتا، شمال لبنان، مثالاً على هذا النموذج، من دون أن ينفي أنه تعرض لمضايقات من المجتمع عند الإعلان عن إصابته وعائلته بالفيروس، لكنه استطاع تجاوزها، بل لم يكترث لها، بحسب ما يقول لـ«الشرق الأوسط».

ويعتبر أن المشكلة تكمن في من ينظر إليه نظرة خاطئة وليس في مرضه الذي شفي منه، ويشدد في الوقت عينه أن تعاطي المريض نفسه مع وضعه ينعكس أيضاً على كيفية تعامل المجتمع معه.

ويوضح «في البداية لاحظنا أن هناك حذراً في التعامل معنا، أنا وعائلتي، وبدأ تناقل الأخبار الصحيحة وغير الصحيحة المتعلقة بصحتنا، علماً بأنني تلقيت العلاج في المستشفى، لكن أفراد عائلتي الذين تبين أنهم يحملون الفيروس من دون أعراض أمضوا أسبوعين في الحجر المنزلي مع متابعة ومراقبة صحية».

ويضيف «لكن ومن خلال مقاربتي أنا لهذا المرض وبعد الصور والفيديو التي كنت أحرص على نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي لأؤكد للجميع أنني بصحة جيدة ووضع نفسي جيّد، لاحظت أن هذا الأمر انعكس إيجاباً على تعامل المجتمع معي بحيث بدأ الناس يتصلون بي للاطمئنان عني ويتواصلون معي بشكل طبيعي، باستثناء البعض الذين لم يبدلوا سلوكهم وانطباعهم الأول، وهؤلاء أعتبر أن المشكلة تكمن فيهم وليس بمن أصيب بالمرض وشفي».

وبين هذا وذاك، يشرح الأستاذ الجامعي في علم الاجتماع، عبدو قاعي، سلوك التنمّر وأسبابه، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، إن هذا السلوك الذي يمارسه المجتمع على مريض «كورونا» يعود إلى الخوف في الطبيعة الإنسانية، خاصة أنه من المعروف أن هذا الفيروس ينتقل بالعدوى. لكنه في المقابل، يحمّل قاعي الإعلام ليس فقط في لبنان إنما في مختلف أنحاء العالم المسؤولية نتيجة مقاربته لهذا الموضوع.

الوباء يتراجع في إيطاليا وإسبانيا... وفرنسا وبريطانيا في «عين العاصفة»

أوروبا تبدأ تخفيف «قيود كورونا»

مدريد: شوقي الريّس

بعد مائة يوم على ظهور «كوفيد - 19» في مقاطعة ووهان الصينية، ووقوع 114 ألف ضحيّة في العالم، ورغم الارتفاع السريع في عدد الإصابات، خلال الأسبوعين الأخيرين، في الولايات المتحدة، ما زالت أوروبا تستقطب أكثر من 65 في المائة من عدد الوفيات العالمية، فيما يواصل الوباء انتشاره في جميع البلدان الأوروبية، بعد أن بدأ يتراجع في بؤرتيه الرئيسيتين إيطاليا وإسبانيا اللتين تحوّلتا مرة أخرى إلى مختبر لتجارب الاحتواء والمكافحة والنهوض من هذه الكارثة، التي لم يشهد لها العالم مثيلاً في الأزمنة الحديثة.

وحبست إسبانيا أنفاسها منذ صباح أمس (الاثنين) بعدما بدأت أول تجربة في أوروبا لتخفيف تدابير العزل التام ضمن خطة احتواء «كوفيد 19»، وسمحت باستئناف بعض الأنشطة الإنتاجية التي كانت توقّفت كلياً نهاية الشهر الماضي مع بداية مرحلة الحظر الشامل التي فرضت حالاً من السبات العام في العجلة الاقتصادية. وتتزامن بداية هذه التجربة مع تراجع نسبة الإصابات الجديدة والوفيّات إلى أدنى مستوى منذ بداية الأزمة، وسط تحذيرات ومخاوف من عودة نسبة انتشار الوباء إلى الارتفاع ومواجهة موجة ثانية أعتى من الأولى التي أوقعت حتى الآن أكثر من 17 ألف ضحيّة.

وتفيد مصادر بأن القرار لا يحظى بالإجماع داخل الحكومة التي تدرك خطورة المجازفات التي أقدمت عليها في هذه الخطوة، فيما تتضارب الآراء حول ضرورتها في هذا التوقيت وما تنطوي عليه من تسرّع أو تهوّر، خصوصاً وأن إسبانيا ما زالت تحتلّ المرتبة الأولى في العالم من حيث نسبة الوفيّات من العدد الإجمالي للسكّان، وتعاني منظومتها الصحّية من ضغط هائل اضطرها منذ شهر إلى تهميش كل الحالات المرضية غير المتصلة بـ«كوفيد - 19».

ويدافع رئيس الحكومة بيدرو سانتشيز، عن قراره بالقول إن إطالة الشلل الاقتصادي ستكون لها تداعيات أخطر من الفيروس على صحة مئات الآلاف من الذين يفقدون فرصة عملهم وموارد رزقهم بين ليلة وضحاها، ويشدّد على ضرورة الامتثال لتدابير الوقاية، ويراهن على روح المسؤولية والسلوك الفردي للمواطنين. ويؤكد سانتشيز أن القرار لا يعني إطلاقاً إنهاء مرحلة الحظر الذي فرضته الحكومة نهاية الشهر الماضي، بل عودة إلى تدابير العزل التي كانت سارية قبل ذلك بأسبوعين مع إعلان حالة الطوارئ.

ويقول عضو اللجنة العلمية المشرفة على متابعة الوباء البروفسور طوني تريبًا الأخصائي في علم الأوبئة، «منذ ثلاثة أشهر والأوساط العلمية تتحرّك على بساط من التقديرات والتخمينات، وتستخلص نتائج غير نهائية حول سلوك الفيروس وطرائق انتشاره وأسبابها، لكن أحداً لا يعرف بعد إذا كان تمديد الحظر التام أسبوعاً إضافيّاً ستكون منافعه أكبر من الأضرار الاقتصادية وتبعاتها على صحة المواطنين».

وفيما يرى آخرون أن القرار متهوّر، ومن شأنه أن يدفع البلاد نحو كارثة أكبر في حال عودة الوباء إلى الانتشار بكثافة، يقول رئيس قسم الأمراض السارية في «مستشفى برشلونة الجامعي» بنيتو ألميرانتي: «إن الجدل حول هذا الموضوع سياسي أكثر منه علمي. المواطنون استوعبوا تدابير الوقاية والعزل، ويمتثلون لها بروح عالية من المسؤولية والانضباط والتضحية، والوباء خفّت كثافة سريانه مقارنة بالأيام الأولى. المهم الآن هو تحديد مصدر الإصابات اليومية الجديدة التي تزيد عن 4 آلاف: إن كانت في دور العجزة لا بد من اتبّاع وسيلة أخرى غير العزل لاحتوائها، وإذا كانت الأسر هي بؤرتها، فإن العزل هو التدبير الأسوأ في هذه الحالة، أما إذا كانت بين العمّال الذين يقومون بالخدمات الأساسية فليس من سبيل لوقفها».

أما نقابة الممرضين، التي تحفظت عن قرار الحكومة، فحذّرت من كارثة في صفوف الطواقم الصحية التي زادت الإصابات على 20 ألفاً حتى الآن في صفوفها، وطالبت بالإسراع في تأمين معدات الوقاية التي ما زالت تفتقر إليها معظم المستشفيات.

لكن أوساطاً طبّية أخرى مؤيدة لخطوة تخفيف تدابير الحظر حذرّت من أن عدد الوفيّات الناجمة عن أمراض غير «كوفيد 19» زاد عن عدد الوفّيات بسبب الفيروس، وأن المشكلات الصحّية التي ستنجم عن إطالة فترة السبات الاقتصادي يرجّح أن تكون أصعب بكثير من المشكلات الصحيّة، خصوصاً بين الأطفال والمراهقين الذين لم يبرحوا منازلهم منذ أكثر من شهر. وتقول هذه الأوساط إن العزل وحده لن يقضي على الفيروس، وإن التحدّي الأكبر الآن أمام المنظومة الصحيّة هو الاهتمام بالمرضى الذين أقصتهم الأزمة عن المستشفيات لمتابعة علاجاتهم.

وتقف إيطاليا أيضاً أمام قرارها الأصعب منذ بداية الأزمة، التي بعد مائة يوم على بدايتها خلّفت أكثر من مائة ألف ضحّية، عشرها في إقليم لومبارديا الإيطالي وحده، تلتقط أنفاسها بعد التراجع المتواصل منذ أيام في أعداد الوفيات والإصابات الجديدة، وتستعدّ لمهمة شبه مستحيلة على الجبهة الاقتصادية التي أوقعت فيها الأزمة دماراً واسعاً يتراكم فوق الركود الذي تجرّه منذ أكثر من 10 سنوات.

وما يزيد من صعوبة مرحلة النهوض في المرحلة الإيطالية أنه عندما بدأ الفيروس بالانتشار في 21 فبراير (شباط) الماضي، كان الاقتصاد الإيطالي في غرفة العناية الفائقة، ويسجّل أدنى معدّل للنمو منذ سنوات في منطقة اليورو. ويقول خبراء إن الوضع الاقتصادي لم يعد يحتمل أي تمديد لوقف العجلة الإنتاجية، بعد أن أصبح كابوس الانهيار على الأبواب، ونفد وقت الانتظار للخروج منه، خصوصاً وأن الشركاء الأوروبيين لن يمدّوا الشريك الإيطالي بالعون الذي يلحّ منذ أسابيع على طلبه منهم.

في غضون ذلك، تراقب الدول الأوروبية الأخرى، عن كثب، تطورات الوضع في إيطاليا وإسبانيا لوضع اللمسات الأخيرة على خططها لاستئناف النشاط الاقتصادي، والعودة التدريجية إلى الحياة الطبيعية، التي تحذّر منظمة الصحة العالمية من عواقب التسرّع فيها.

وبينما تراوح الوفيات والإصابات الجديدة عند أرقام معتدلة في بلجيكا، حيث قارب عدد الضحايا 4 آلاف من أصل حوالي 30 ألف إصابة، دعت الحكومة إلى الحذر والتروّي، وقالت إنها بصدد إعداد خطة من 10 نقاط للعودة إلى الحياة الطبيعية ستعلن عنها غداً الأربعاء، بعد مناقشتها مع مجلس الأمن القومي.

ألمانيا، من جهتها، ورغم النسبة المتدنية من الوفّيات مقارنة بعدد الإصابات، تتربّث هي أيضاً في تحديد موعد لاستئناف النشاط الاقتصادي الكامل، الذي توقّعت بعض الأوساط الرسمية ألا يبدأ قبل نهاية الشهر الحالي. وصرّح مصدر علمي صباح أمس بأن أحد المختبرات الألمانية قد يكون على شفا اختراق كبير في تجارب علاج «كوفيد 19» بالأدوية، مستبعداً أن يكون أي لقاح جاهزاً قبل مطالع السنة المقبلة.

وتتجه الأنظار منذ أيام بشكل خاص إلى فرنسا وبريطانيا اللتين أصبحتا، حسب تقديرات منظمة الصحة، في عين العاصفة الأوروبية، التي يرجّح الخبراء أن تبدأ انحسارها أواسط الشهر المقبل.

ومع تجاوز الوفيّات عتبة الـ15 ألفاً، واقتراب الإصابات من المائة ألف، تستعدّ فرنسا لتمديد فترة الحظر، مع احتمال العودة إلى الحياة الطبيعية اعتباراً من مطلع الشهر المقبل. وفي بريطانيا تتعرّض الحكومة لانتقادات شديدة بسبب تدنّي عدد الاختبارات التي تجرى لتحديد الإصابات، فيما توقّعت أوساط علمية ارتفاعاً سريعاً في عدد الوفيّات قد ينتزع المرتبة الأولى من إيطاليا قبل نهاية الشهر الحالي. وقالت وزارة الصحة البريطانية، أمس، إن 11329 شخصاً توفوا في المستشفيات بأنحاء المملكة المتحدة بعد إصابتهم بفيروس كورونا، بزيادة 717 عن اليوم السابق. وارتفع عدد حالات الإصابة المؤكدة 4342 حالة، لتصل الحصيلة في البلاد إلى 88621.

رجال أمن في الساحة الحمراء الخالية من المارة في موسكو أمس (أ.ف.ب)

روسيا ترفع درجة التأهب في انتظار «أسابيع حاسمة»

موسكو: رائد جبر

دخلت روسيا مرحلة صعبة في مواجهة ازدياد تفشي وباء «كورونا» (كوفيد19)، وسط توقعات متشائمة، واستعدادات واسعة لتصاعد معدلات الإصابات. وأقرّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن «الوضع يتغيّر نحو الأسوأ»، ولمّح إلى استعداده للاستعانة بالجيش لتعزيز البنى التحتية الطبية. وعقد بوتين اجتماعاً طارئاً عبر دائرة تلفزيونية مغلقة للحكومة الروسية والهياكل المكلفة ملف «كورونا»، لمناقشة الوضع الصحي والوبائي في البلاد. وقال إن «الوضع مع الفيروس التاجي في روسيا يتغير يومياً؛ وليس للأفضل. يصبح المرض شديداً لدى المرضى. ستكون الأسابيع المقبلة حاسمة إلى حد كبير. يجب أن تكون جميع إجراءات السلطات منظمة بشكل مثالي، مع مراعاة جميع العوامل الخطرة».

وجاء الاجتماع بعد أن حققت معدلات الانتشار معدلات قياسية في اليومين الأخيرين؛ إذ تجاوزت حاجز الألفي إصابة يومياً، وانسحب الأمر نفسه على عدد الوفيات يومياً الذي تصاعد بشكل كبير خلال الأيام الأخيرة. وسجلت روسيا أمس، 2588 إصابة جديدة؛ نحو 1360 منها في موسكو، كما سجلت 18 حالة وفاة جديدة خلال يوم. ودعا بوتين الحكومة إلى إجراء تقييم شامل وموضوعي للوضع الحالي في البلد بشكل كليّ وفي مناطق معينة، خصوصاً في المناطق ذات المخاطر المتزايدة، مثل موسكو ومحيطها والمدن الكبرى حيث «يوجد تركيز كبير وكثافة سكانية». وشدد على ضرورة اتخاذ الإجراءات الإضافية لضمان الأمن وحماية صحة المواطنين.

وزاد الرئيس الروسي: «نحن بحاجة إلى توقعات موضوعية. وليس فقط على المدى المتوسط أو على المدى الطويل، ولكن أيضاً لفترات الأيام الثلاثة والسبعة والعشرة المقبلة. أطلب من الحكومة الاحتفاظ بهذه التوقعات وتحديثها باستمرار، بناء على الوضع الحقيقي. وأطلب منكم أن تبلغوني كل يوم». وقال إنه «من الضروري استخدام جميع مواردنا بشكل فعال. نحن بحاجة إلى التفكير في جميع التفاصيل والخيارات، وتوزيع العبء على المستشفيات والعيادات، وتوفير إمكانية المناورة مع مراعاة الوضع في مناطق محددة. وإعادة التوجيه بسرعة بالنسبة إلى مخزون معدات الحماية للعاملين الطبيين، واحتياطات أجهزة التنفس والأدوية، وكذلك الفرق الطبية على وجه التحديد في تلك المناطق والمؤسسات الطبية حيث هم الأكثر طلباً في الوقت المحدد».

وفي تلميح غير مسبوق للاستعانة بالجيش، قال بوتين إن «جنود وزارة الدفاع يعملون بشكل فعال في الخارج، لمساعدة زملائنا الأجانب على مكافحة هذه العدوى. وباتت لديهم بالفعل خبرة كبيرة في العمل في ظروف صعبة إلى حد ما. نحن بحاجة إلى هذه التجربة، وسنضع في حسباننا أيضاً حقيقة أن وزارة الدفاع قد بدأت بالفعل عملياً في كثير من مناطق الاتحاد الروسي لبناء مرافق طبية جديدة (للأمراض المعدية)».

ترمب: القرار يعود لي وليس لحكّام الولايات

جدل أميركي حول موعد إعادة فتح الاقتصاد

واشنطن: إيلي يوسف

تجدد الجدل بين الرئيس دونالد ترمب وحلفائه، من جهة، ومعارضيه، من جهة ثانية، حول التاريخ الملائم لإعادة فتح أجزاء من الاقتصاد الأميركي، تمهيداً لعودة الحياة إلى طبيعتها تدريجياً، وذلك في الفترة التي تلي بلوغ وباء «كوفيد – 19» مستوى الذروة.

وقال ترمب إنه متحمس لرؤية رفع أوامر البقاء في المنزل وإعادة فتح الأعمال التجارية والشركات قريباً، مشيراً إلى أنه يدرس ما إذا كان سيدفع حكام الولايات للبدء في ذلك بحلول شهر مايو (أيار) المقبل.

ومع تصاعد ردود الفعل من حكام الولايات بين مؤيد لرؤية ترمب ومعارض لها، رد ترمب في تغريدة له صباح أمس الاثنين قائلاً إن قرار إعادة فتح الاقتصاد الأميركي هو قراره وليس قرار حكام الولايات. وكتب ترمب على «تويتر»: «إنه قرار رئيس البلاد... الإدارة وأنا نعمل بشكل وثيق مع حكام الولايات، وهذا سيستمر. سأتخذ قريباً قراراً بعد التشاور مع حكام الولايات وآخرين».

وجاء هذا الجدل في وقت تجاوزت حصيلة الوفيات بفيروس «كورونا» في ولاية نيويورك أمس عشرة آلاف، إذ بلغت 1056 وفاة، وفق ما اعلن الحاكم أندرو كومو مع تسجيل 671 وفاة إضافية في الساعات الـ24 الأخيرة.

ويعلم الرئيس الأميركي أن الخيارات التي سيتخذها في إدارته لأزمة الوباء، ستؤثر بشكل كبير على حظوظه لتجديد انتخابه في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وهو يعلم أن الناخب الأميركي في نهاية المطاف عينه على الاقتصاد وعلى التقديمات الحكومية، والخطأ في تقدير تلك العوامل، قد يكلفه الرئاسة.

وموعد الأول من مايو المقبل سبقه «تمني» الرئيس ترمب بأن يعيد فتح البلاد في عيد الفصح، الذي احتفل به يوم الأحد، وهو ما لم يتم وسط الارتفاع الكبير في حالات الإصابات والوفيات بوباء «كورونا» المستجد.

لكن تحذيرات عدة أشارت إلى أن الموعد الجديد في مايو قد لا يكون ملائماً وقد يؤدي إلى نتائج أكثر خطورة، إذا لم تتمكن الولايات المتحدة من تسطيح مؤشر الإصابات والوفيات بشكل جدي.

وقال مفوض إدارة الغذاء والدواء، ستيفن هان، إن هذا التاريخ هو هدف، و«من الواضح أننا نأمل في تحقيقه، ولكن أعتقد أنه من السابق لأوانه أن نحسم ما إذا كان هذا تاريخ عودة الحياة، أم لا».

وترافقت تعليقات هذا المسؤول مع تحذيرات أخرى مماثلة، فيما عدد الإصابات بفيروس «كورونا» في الولايات المتحدة تجاوز نصف المليون شخص وأكثر من 22 ألف حالة وفاة. مدير المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية أنتوني فوتشي، الذي بدأ يتعرض لهجمات تدعو إلى طرده بعدما قال إن أميركا قد تكون تأخرت في مواجهة الفيروس، رأى من جهته أنه بدل إعادة فتح البلاد بشكل مفاجئ، يجب وضع خطة «عودة تدريجية» إلى الحياة الطبيعية اعتماداً على الظروف في مناطق مختلفة. وأكد أن العودة التدريجية من المحتمل أن تبدأ الشهر المقبل في بعض مجالات الحياة، لكنه حذر من احتمال عودة الفيروس في وقت لاحق من العام.

وأضاف في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» أن «النماذج تظهر أن رفع جميع الإجراءات مثل التباعد الاجتماعي في آن واحد في جميع أنحاء البلاد قد يؤدي إلى انتعاش جديد للفيروس في شهر يوليو (تموز)... وفتح المجال مرة واحد في شهر مايو (أيار) قد يؤدي إلى مشكلة حقيقية».

أما مدير معهد القياسات الصحية والتقييم في جامعة واشنطن، كريستوفر موراي، فقد حذر من رفع القيود المفروضة الشهر المقبل، مؤكداً أن هذا ربما يعني «أننا قد نعود إلى الوضع الكارثي نفسه» بحلول شهر يوليو (تموز) أو أغسطس (آب). وأوضح موراي: «ربما يمكن أن تفتح بعض الولايات منتصف مايو، ولكن علينا أن نكون حذرين للغاية وأن نتأكد من أننا لا نفقد كل الجهد الذي قدمه الشعب الأميركي في عمليات الإغلاق قبل الافتتاح المبكر».

وفي الإطار ذاته، قال حاكم ولاية نيوجيرسي فيل مورفي: «أخشى أن العودة المبكرة للحياة قد تكون بمثابة صب الزيت على النار»، في حين قال حاكم ولاية تكساس الجمهوري غريغ أبوت، إنه يخطط لإصدار أمر تنفيذي هذا الأسبوع يتناول استراتيجيات كيفية إعادة فتح أعمال الولاية. وأضاف أبوت: «سنركز على حماية الأرواح مع استعادة سبل العيش، يمكننا ويجب علينا القيام بذلك، يمكننا القيام بالأمرين معاً»، بحسب قوله.

حاكم ولاية نيويورك أندرو كومو الذي تشهد ولايته أزمة كبيرة بسبب العدد الكبير من الوفيات والإصابات بفيروس كورونا، قال، من جانبه، إن الجهود المبذولة بدأت تؤتي ثمارها، مشيراً إلى أن منحنى الإصابات الجديدة بدأ في الاستقرار. غير أن كومو، عندما سئل عن إعادة فتح الاقتصاد، أكد أنه من السابق لأوانه النظر في المستقبل، وقال إن «إعادة فتح الولاية سلاح ذو حدين، مسألة اقتصادية ومسألة صحة المواطنين، وأنا غير مستعد لإحداث طلاق بين الجانبين، لا يمكنك أن تطالب الناس في هذه البلاد بأن يختاروا بين أجورهم وحياتهم».

وحرم الوباء أكثر من 16 مليون أميركي من العمل، ما أدى إلى ممارسة ضغوط من قبل أصحاب الأعمال والشركات والمصانع لإعادة فتح البلاد، خصوصاً أن تقديرات تشير إلى احتمال ازدياد العدد فيما لو طالت مدة الإغلاق.

وعلى الرغم من أن الحكومة الفيدرالية لديها القدرة على تقديم التوصيات حول تاريخ إعادة فتح البلاد، فإن القرار النهائي بشأن ما إذا كان ستتم إعادة تخفيف القيود وفتح الولايات يعود إلى كل ولاية بنفسها. وبحسب التوجيهات الفيدرالية، فإن تجنب التجمعات الاجتماعية والعمل من المنزل كل ذلك ينتهي في نهاية أبريل (نيسان) الجاري.

ويؤكد خبراء الصحة العامة أن من أجل إعادة فتح الاقتصاد بأمان، يجب اتخاذ خطوات معينة؛ منها أنه يجب على الولايات المتحدة أن تبذل جهوداً واسعة النطاق لتحديد الأشخاص الذين كانوا على اتصال بالمصابين وإجراء اختبارات واسعة النطاق. كما طالبوا بالامتناع عن تخفيف القيود قبل حصول انخفاض مستدام في الحالات الجديدة لفترة طويلة على الأقل.

خبير بريطاني يتحدث لـ الشرق الأوسط عن القاسم المشترك بين الفيروسين

استثناءات طبية لاختبار عقار ياباني لعلاج «كورونا» والإنفلونزا

القاهرة: حازم بدر

في الظروف المعتادة، تمر إجراءات اعتماد أي دواء جديد بمراحل قد تحتاج إلى نحو إلى 10 سنوات يتم خلالها إجراء تجارب معملية، ثم أخرى حيوانية على فئران التجارب، وبعدها حيوانات أكبر، وعبر 3 مراحل يدخل العقار مرحلة التجارب السريرية، وصولاً إلى اعتماد الدواء للاستخدام على نطاق واسع.

وقبل أيام، أعلنت دول عدة، من بينها مصر، أنها ستخضع الدواء الياباني «أفيجان»، الذي اعتمدته هيئة الغذاء والدواء اليابانية في عام 2014 علاجاً لفيروسات حديثة من الإنفلونزا، لتجارب معملية وسريرية تمهيداً لاستخدامه كعلاج لفيروس «كوفيد - 19».

وأعلنت إحدى شركات «فوجي فيلم» اليابانية المنتجة للدواء، أنه دخل المرحلة الثالثة من التجارب السريرية لعلاج مرضى الفيروس الجديد في اليابان، كما أعلنت أيضاً دخوله المرحلة الثانية من التجارب السريرية لعلاج 50 مريضاً في الولايات المتحدة الأميركية داخل مستشفى ماساتشوستس العام، ومستشفى جامعة برمنغهام في بريطانيا.

قبل ذلك، أعلن تشانغ شين مين، المسؤول بوزارة العلوم والتكنولوجيا الصينية في 18 مارس (آذار) الماضي، أن دواء «فافيبيرافير»، المعروف تجارياً باسم «أفيجان»، حقق نتائج مشجعة في التجارب السريرية في مقاطعتي ووهان وشنتشن الصينيتين، التي شملت 340 مريضاً. وقال تشانغ في مؤتمر صحافي، إن المرضى الذين تلقوا الدواء تحولوا إلى نتيجة سلبية للفيروس بعد متوسط أربعة أيام، مقارنة مع متوسط 11 يوماً للذين لم يعالجوا بالعقار، بالإضافة إلى ذلك، أكدت الأشعة السينية حدوث تحسن في حالة الرئة في حوالي 91 في المائة من المرضى الذين عُولجوا به، مقارنة بنسبة تحسن 62 في المائة فقط بين أولئك الذين لم يحصلوا على هذا الدواء.

ورغم «النتائج الإيجابية» التي أهلت الدواء للدخول إلى مراحل سريرية متقدمة؛ فإن بعض التصريحات السلبية طالت العقار، كان مصدرها كوريا الجنوبية، إذ جعلت البعض يتشكك في أن هناك تسريعاً في إجراءات اعتماده على حساب التأكد من أنه آمن بدرجة كافية.

ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية في 4 أبريل (نيسان) الحالي، عن مسؤولين بـ«وكالة الغذاء والدواء الكورية»، قولهم إن فريقها من خبراء الأمراض المعدية خلص إلى «عدم وجود بيانات سريرية كافية لإثبات فاعلية الدواء (أفيجان)، في ظل حديث عن تسببه في وفاة الأجنة وتشوهها إذا تناولته الحوامل». ويقول د. سيمون كلارك، أستاذ علم الأحياء الدقيقة بجامعة «ريدينغ» البريطانية لـ«الشرق الأوسط»، إن «علماء الصيدلة والأطباء سيحددون بالفعل مدى سلامة هذا الدواء والجرعات المناسبة منه، ودرجة السمية، ولا يوجد ما يمنع من اختصار وتسريع إجراءات هذه العملية بسبب ظروف انتشار الفيروس».

وسبق أن أكد أحمد المنظري المدير الإقليمي لإقليم شرق المتوسط في «منظمة الصحة العالمية»، على المعنى نفسه، في حوار سابق مع «الشرق الأوسط»، وقال: «الطوارئ الصحية المتلاحقة التي شهدها العالم في العقدين الماضيين، دفعتنا إلى تسخير الجهود العالمية، وتكثيف الجهود البحثية، وتنسيق العمل مع المراكز البحثية، لاختصار الوقت اللازم لتطوير لقاحات وعلاجات ضد الفيروسات التي تُكتشف، والأمراض التي تتسبب فيها».

واستشهد المسؤول الدولي بأنه «كما تمكن العالم من تطوير لقاح (الإيبولا) في وقت أقل كثيراً، يحدث الأمر نفسه مع (كوفيد - 19)»، مضيفاً أن المنظمة تلقت «طلبات لمراجعة واعتماد 40 اختباراً تشخيصياً للأدوية، و20 لقاحاً قيد التطوير».

وتعتمد طلبات المراجعة التي تتلقاها المنظمة على نتائج الدراسات التي أجريت على الأدوية، وقد خضع الدواء الياباني لأكثر من دراسة حول العالم، منها دراسة صينية أجراها باحثون من مستشفى تشونغنان بجامعة ووهان، حيث توصلت هذه الدراسة التي نشرت على موقع نشر الأبحاث «medRxiv» في 17 مارس الماضي، أنه عند مقارنة نتائج 120 مريضاً تلقوا الدواء الياباني «فافيبيرافير» مع 120 مريضاً تلقوا علاجاً يسمى «أربيدول»، كانت النتائج لصالح الدواء الياباني.

وتماثل مرضى الحالات المعتدلة الذين لم يعالجوا بأي مضاد للفيروسات سابقاً، للشفاء في اليوم السابع، وحدث لديهم انخفاض ملحوظ في الحمى والسعال مقارنة بالدواء الآخر.

وأظهرت نتائج دراسة لباحثين من جامعة ولاية أريزونا الأميركية، ونشرتها دورية «نيتشر» في 7 أبريل، أن الدواء الياباني أظهر إزالة أسرع للفيروسات مقارنة بأدوية أخرى.

ويجري المركز القومي للبحوث في مصر دراسة معملية على الفيروس باستخدام الدواء الياباني، وقال د. محمد أحمد، أستاذ الفيروسات بالمركز والمشرف على هذه التجارب، لـ«الشرق الأوسط»، إن «نتائج التجارب المعملية ستظهر في نهاية الأسبوع الحالي».

وتهدف هذه التجارب التي تجرى بالتوازي مع اختبارات سريرية، إلى اختبار التأثير المباشر لاستخدام العلاج على الفيروس معملياً، كما يؤكد د. أحمد.

ويضيف: «رغم أن التجارب المعملية من المفترض أن تسبق السريرية، إلا أنه لكون هذا الدواء ليس جديداً، ومعتمداً من قبل كعلاج للإنفلونزا، فإن استخدامه في التجارب السريرية بهذه الحالة جائز».

وعن القاسم المشترك بين الإنفلونزا، التي كان الدواء الياباني المرتقب مصمماً لعلاجها، والفيروس الجديد، قال د. كلارك لـ«الشرق الأوسط»، إن «المادة الوراثية الخاصة بالبشر هي في شكل (DNA) (حمض نووي ريبوزي منقوص الأكسجين)، والشفرة الوراثية لكلا هذين الفيروسين هي (RNA) (حمض نووي ريبوزي)، ويمنع هذا الدواء إنزيماً يسمى (بوليميراز) (RNA) المعتمد على الحمض النووي الريبي، الذي يستخدمه كلاهما للتكرار».

65 % معجبون بإدارته أزمة «كورونا»... و64 مقعداً أكثرية برلمانية

الاستطلاعات تعزز فرص نتنياهو للبقاء رئيساً للحكومة

تل أبيب: نظير مجلي

في اللحظات الأخيرة قبل انتهاء مدة تكليف بيني غانتس، رئيس «كحول لفان» وفشله في تشكيل حكومة، أظهرت نتائج استطلاع جديد للرأي أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يعزز مكانته الجماهيرية أكثر من أي وقت للبقاء في رئاسة الحكومة لدورة أخرى. ولذلك ظل متردداً بين التقدم نحو تشكيل حكومة مع غانتس، والانتظار لمفاوضات أخرى خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة.

أظهرت هذه النتائج أن نحو 56 في المائة من الجمهور معجبون بطريقة نتنياهو في إدارة أزمة «كورونا»، عادّين أنه يدير الأزمة بمسؤولية وموضوعية، في حين عدّ 41,8 في المائة من الإسرائيليين أنه يدير الأزمة بناء على حسابات سياسية تخدم مصالحه الشخصية. وعندما سئل المواطنون عن كيف سيصوتون فيما لو جرت انتخابات رابعة، حصلت كتلة أحزاب اليمين برئاسة نتنياهو على 64 مقعداً، مما يمكنها من تشكيل ائتلاف حكومي من دون الحاجة إلى انضمام قائمة «كحول لفان»، برئاسة غانتس.

أجرى الاستطلاع مركز «دايركت بولسي» الإسرائيلي، ونشرت نتائجه في صحيفة «جيروزاليم بوست» الصادرة في القدس الغربية باللغة الإنجليزية، وجاءت نتائجه على النحو التالي:

معسكر اليمين: 40 مقعداً (يوجد له اليوم 36 مقعداً)، حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين يحافظ على قوته (9 مقاعد)، وحزب «يهدوت هتوراة» لليهود الأشكناز المتدينين (8 مقاعد)، وتحالف أحزاب اليمين الراديكالي «يمينا» (إلى اليمين) برئاسة وزير الأمن الإسرائيلي، نفتالي بينيت، يرتفع إلى 7 مقاعد. المجموع: 64 مقعداً.

المعسكر الآخر: «كحول لفان» بالشراكة مع «العمل» حصل على 16 مقعداً (لهما الآن 17)، «القائمة المشتركة» للأحزاب العربية 15 مقعداً (عدد مقاعدها نفسها الآن)، حزب اليهود الروس «يسرائيل بيتينو» برئاسة أفيغدور ليبرمان 8 مقاعد (له الآن 6 مقاعد)، ميرتس 5 (له الآن مقعدان). المجموع: 54 مقعداً.

وبحسب هذه النتائج، لا تتمكن قائمة يمينية يقودها عضوا الكنيست يوعاز هندل وتسفي هاوزر، اللذان انسحبا من «كحول لفان»، من تجاوز نسبة الحسم؛ إذ تحصل على 2,85 في المائة من أصوات الناخبين، كما يفشل حزب «غيشر» برئاسة أورلي ليفي أبيكاسيس من عبور نسبة الحسم (0,93 في المائة)، وكذلك قائمة «عوتسما يهوديت» الكاهانيّة برئاسة إيتمار بن غفير.

ويرى المراقبون أن هذه النتائج وضعت نتنياهو في حيرة من أمره. فهو من جهة يتشجع على التوجه لانتخابات جديدة، ومن جهة ثانية لا يضمن بقاء هذا الزخم في معركة الانتخابات. وقد اختلف مساعدو نتنياهو حول حسم هذه المسألة، فبعضهم يراها مناسبة لتحطيم منافسيه تماماً. فقد تمكن من تشتيت «كحول لفان» إلى قوائم. ولكن بعضهم يحذرون من احتمال عودة غانتس لتشكيل تحالفه السابق من جديد، خصوصاً أن موشيه يعلون دعاه أمس إلى الاعتراف بالخطأ والعودة إلى تشكيل المعسكر من جديد. وقال يعلون: «لن تكون مشكلة إذا اعترف بالخطأ وقال للجمهور إنه وثق بنتنياهو ولم يتوقع أن يغدر به. ولذلك يعلن الطلاق التام منه».

نتنياهو أثناء لقاء مع مؤيديه من الليكود في الكنيست الشهر الماضي (أ.ب)

لكن غانتس اختار مواصلة الجهد لتشكيل حكومة وحدة مع نتنياهو، وألغى جلسة الهيئة العامة للكنيست، أمس، لكي يطمئن نتنياهو بأنه ليس مصرّاً على سنّ قانون يمنع نائباً متورطاً في لائحة اتهام من تشكيل حكومة. كما تعهد بألا يسعى لتعيين رئيس النيابة السابق، شاي نتسان، غريم نتنياهو الذي أصرّ على محاكمته، قاضياً في المحكمة العليا.

وأصدر بياناً مشتركاً مع حزب الليكود، أكدا من خلاله أن المسؤولين في الحزبين سيمتنعون عن الإدلاء بتصريحات صحافية حول المفاوضات الائتلافية، في محاولة لإنجاح فرص «تشكيل حكومة طوارئ وطنية».

وكانت المحكمة الإسرائيلية العليا قد أصدرت قراراً، مساء أول من أمس الأحد، ترفض فيه دعوى لمنع تكليف نتنياهو تشكيل حكومة.

ورفع هذه الدعوى 117 شخصية عامة في إسرائيل، بينهم 3 رؤساء سابقين للشاباك (جهاز الأمن العام)، عامي ايلون وكرمي جيلون ويوفال ديسكين. وقد طالبوا بإصدار قرار قضائي يمنع تكليف نتنياهو تشكيل الحكومة حتى لو حصل على تأييد 61 نائباً من أصل 120 نائباً في الكنيست.

وطالبوا بأن تلزم المحكمة المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، أفيحاي مندلبليت، بأن يصدر رأياً قانونياً حول الوضع الدستوري الحالي في إسرائيل فيما يخص تكليف نتنياهو، بعد أن كان مندلبليت رفض في الماضي إعلان رأي قانوني رسمي بهذا الخصوص. وجاء في طلب الالتماس أن نتنياهو يدير أزمة فيروس «كورونا» وسط تضارب وتناقض مصالح بين واجب العمل من أجل الصالح العام لجميع مواطني إسرائيل، وبين مصلحته الشخصية، بوصفه متهماً بمخالفات جنائية يسعى إلى تخليص نفسه من المحاكمة.

وقررت المحكمة أن هذه المسألة لا تزال نظرية حتى هذه المرحلة، ولم يجرِ اتخاذ أي خطوات عملية، إذ لم ينقلْ رئيس الدولة، رؤوبين ريفلين، التفويض لنتنياهو.

اتصالات لعباس مع زعماء عرب لمواجهة «ضم» أجزاء من الضفة

الجيش الإسرائيلي يدمر خطوط مياه في قرية بردلة بالأغوار الشمالية في فبراير الماضي (وفا)

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال أمين سرّ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أجرى اتصالات هاتفية عدة مع قادة دول عربية لحثّهم على التصدي لضم إسرائيلي محتمل لأجزاء من الضفة الغربية.

وأضاف عريقات في تغريدة على «تويتر» أن عباس تحدث مع العاهل السعودي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين، وأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، لمناقشة «نوايا إسرائيل في فرض سيادتها على مناطق في الضفة الغربية، وضرورة منعها من القيام بذلك».

وأضاف عريقات أن عباس ناقش مع القادة العرب انتشار فيروس «كورونا» المستجدّ و«تطورات إقليمية ودولية أخرى».

ويخشى الفلسطينيون من خطوات ضم إسرائيلية قريبة مستغلة انشغال العالم بأزمة «كورونا». وحذرت منظمة التحرير مؤخراً من قرب اتفاق بين واشنطن وتل أبيب على خريطة المناطق في الضفة الغربية التي سيتم ضمها إلى إسرائيل. وقالت المنظمة إن واشنطن وتل أبيب توشكان على الاتفاق بشكل نهائي على الخرائط.

ويدور الحديث عن أن الحكومة الإسرائيلية تستعد من خلال حوار مع الإدارة الأميركية والمجتمع الدولي، لضم وفرض «سيادتها» على غور الأردن وشمال البحر الميت في 10 يوليو (تموز) المقبل.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تعهد الأسبوع الماضي بإقرار السيادة الإسرائيلية على غور الأردن في الضفة الغربية وشمال البحر الميت، ومن ثم ضم هذه المنطقة في غضون الأشهر القليلة المقبلة.

وتمثل منطقة غور الأردن نحو 30 في المائة من الضفة الغربية، وقد أوضح نتنياهو أنه ينوي ضم مستوطنات تشكل 90 في المائة من غور الأردن، من دون القرى أو المدن العربية مثل أريحا.

ويعيش في غور الأردن نحو 9 آلاف مستوطن من أصل 600 ألف في مستوطنات الضفة الغربية. وتعدّ المنطقة مهمة من الناحية الاستراتيجية، ويتخذ كثير من الشركات الإسرائيلية منها مقراً لها، خصوصاً الشركات الزراعية. ويرى الفلسطينيون أن السيطرة الإسرائيلية على عمق الضفة الغربية تنهي فعلياً إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب وافق على خطوة إسرائيل سلفاً عبر خطته المعروفة باسم «صفقة القرن» التي تقضي باعتراف الولايات المتحدة بالمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وكذلك الاعتراف بسيادة إسرائيل على غور الأردن وإعادة رسم دولة فلسطينية منزوعة السلاح تفي بمتطلبات إسرائيل الأمنية.

ورفض المسؤولون الفلسطينيون الخطة آنذاك ووصفوها بأنها خطة «أبارتايد» و«بانتوستانات». وأعرب وزير الشؤون الاجتماعية في السلطة الفلسطينية، أحمد مجدلاني، عن مخاوفه من أن تحاول إسرائيل ضم أراضٍ في الوقت الذي يتركز فيه الاهتمام العالمي على التعامل مع وباء «كوفيد19».

والعلاقة بين إسرائيل والسلطة متوترة حتى مع التنسيق المتعلق بـ«كورونا».

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة إبراهيم ملحم، أمس، إن «الاحتلال الإسرائيلي يمارس البطش والغطرسة بحق أبناء شعبنا الفلسطيني، ويحاول ضرب مناعته الوطنية والصحية».

وفي رده على الادعاءات الإسرائيلية بأن «السلطة الفلسطينية تحرّض ضد إسرائيل وتتهمها بنشر الفيروس، في الوقت الذي تقدم فيه مساعدات لها لمكافحة كورونا»، تساءل ملحم خلال الإيجاز الصباحي اليومي: «اقتحام الاحتلال للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية في ظل الجائحة، هذه هي المساعدات؟ فتح الأنفاق والعبارات لتهريب العمال منها؛ هذه مساعدات؟ أم إلقاء العمال المصابين على قارعة الطريق، وشن اعتقالات في صفوف أبناء شعبنا، وبصق الجنود في الشوارع وعلى الممتلكات، هل هي مساعدات؟».

وأكد الناطق باسم الحكومة أن «كل هذه الانتهاكات موثّقة، والقيادة تواصل الاتصالات مع جميع الأطراف المعنية لتشرح لهم كيف أن الاحتلال يجد في الوباء فرصة للبطش بالشعب الفلسطيني وزيادة الأعباء عليه». وأضاف: «نحن لا نوجّه اتهامات؛ بل هي حقائق، هم لا يصدّرون الفيروس، بل هم وكلاء لهذا الوباء الذي اسمه الاحتلال». وتابع: «ليس لدينا أي وهم بأن الاحتلال يقدم لنا أي مساعدات؛ بل مزيداً من التعقيدات. والمساعدة الوحيدة التي يمكن أن يقدموها لنا هي إنهاء الاحتلال».

«حماس» تندد باعتقال إسرائيل نائباً في الضفة الغربية

رام الله: «الشرق الأوسط»

نددت حركة المقاومة الإسلامية في غزة «حماس»، باعتقال الجيش الإسرائيلي نائباً عنها في المجلس التشريعي الفلسطيني من الضفة الغربية. وقالت الحركة، في بيان، نقلته وكالة الأنباء الألمانية، إن «قوات الجيش اعتقلت من محافظة رام الله والبيرة، النائب في المجلس التشريعي عن مدينة القدس محمد أبو طير بعد اقتحام منزله».

وأشار البيان إلى أن إسرائيل أبعدت أبو طير عن مدينة القدس في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2011، وتعرض بعدها للاعتقال الإداري عدة مرات، علماً بأنه أمضى نحو 30 عاماً من عمره في السجون الإسرائيلية.

وباعتقال أبو طير يرتفع عدد النواب المعتقلين في سجون إسرائيل إلى 6 نواب، منهم 3 عن حركة «حماس» واثنان عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وآخر عن حركة «فتح».

تحليق كثيف للطيران الإسرائيلي فوق بيروت

بيروت: خليل فليحان

لم تغب طائرات التجسس الإسرائيلية عن أجواء العاصمة بيروت طوال ليل الأحد، لتعود يوم أمس الاثنين وتنتقل إلى مناطق لبنانية أخرى بين الجنوب والبقاع وجبل لبنان.

ومع حالة الارتباك الذي نتجت عن التحليق المكثف للطيران الإسرائيلي والمتكرر في الأيام الأخيرة، أبلغ مصدر أممي «الشرق الأوسط» أن قيادة اليونيفيل في لبنان اتصلت بالقيادة العسكرية الإسرائيلية واستفسرت عن سبب التحليق، من دون أن تحصل على إجابة واضحة. وفي هذا الإطار سأل وزير بارز عن الهدف من تحليق طائرة إسرائيلية بدون طيار، وعما إذا كان في نيتها توجيه اعتداء أو تنفيذ عملية اغتيال؟ وكشفت مصادر لبنانية أن إسرائيل استعملت للمرة الأولى طائرات استطلاع موجهة بالأقمار الاصطناعية في عمليات التحليق.

ومساء الأحد، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام»، «أن طائرة تجسس إسرائيلية حلّقت بشكل مكثف في أجواء بيروت وضاحيتها الجنوبية، وهو أمر تكرر كثيرا في الأيام الماضية». وأمس، سجل أيضا تحليق للطيران الإسرائيلي على علو متوسط وما دون، في سماء الجنوب، وفوق منطقة الزهراني وفي أجواء البقاع الأوسط وراشيا والبقاع الغربي.

مطالبات بحصولها على مستحقاتها من الدولة... وتشكيك وحديث عن فواتير وهمية

الأزمة المالية تهدد مستشفيات لبنان بالإقفال

بيروت: كارولين عاكوم

في خضمّ مواجهة أزمة وباء «كورونا» والوضع الاقتصادي المتأزم في لبنان، برزت مشكلة جديدة تهدد القطاع الاستشفائي وتحديداً المستشفيات الخاصة التي بات عدد منها معرضاً للإقفال نتيجة الأزمات المتلاحقة وعدم حصولها على مستحقاتها من الدولة التي وصلت إلى ألفي مليار ليرة (نحو مليار و333 ألف دولار بسعر الصرف الرسمي)، وهو الرقم الذي يشكك فيه البعض، عادّاً أن جزءاً كبيراً منه عبارة عن فواتير وهمية إضافة إلى الأرباح الهائلة التي تجنيها المستشفيات.

وأول من حذّر من هذه الأزمة كان رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان، متحدثاً عن «أسبوع صحي كارثي». وكتب في حسابه على «تويتر»: «ينذر الأسبوع بكارثة في القطاع الاستشفائي الخاص؛ حيث بلغت ديون الدولة للقطاع ذروتها، وارتفعت كلفة التشغيل مع ارتفاع الدولار وتوقف كامل عن الدفع، ليخيم شبح الإقفال على عدد من المستشفيات في كسروان، المتن وبيروت»، مؤكداً: «الحل بقانون برنامج يعالج الأزمة بتقسيط الدفعات».

ومع هذا التحذير؛ تحرّك كل من رئيس الحكومة حسان دياب ووزير المال غازي وزني، وتواصلا مع كنعان الذي تواصل بدوره مع نقيب المستشفيات الخاصة في لبنان سليمان هارون، بحسب ما قال الأخير لـ«الشرق الأوسط»، وطلب منه إعداد تصوّر للحل ليطرح على طاولة مجلس الوزراء.

وتطرق أمس وزير الصحة حمد حسن لهذه القضية، مؤكداً أن عقود المستشفيات جاهزة للدفع، لافتاً إلى أنه تم دفع المستحقات حتى حدود شهر يونيو (حزيران) 2019، وأن أشهر نهاية العام في طريقها إلى الدفع، وقال إنه يمكن إعطاء المستشفيات التي تعاني من ضائقة مالية سلفة عن عام 2020.

ومع تأكيده أنه لم يحصل على وعد من المعنيين حيال أي حل وإنما طلب منه فقط تقديم طرح في هذا الإطار، أوضح هارون لـ«الشرق الأوسط» أن «الطرح الذي ستقدمه نقابة المستشفيات هو أن يكون عبر تقسيط المبلغ عبر دفعات شهرية للمستشفيات لتقوم هي بدورها بدفع رواتب موظفيها وما عليها من مستحقات للمستوردين في هذه المرحلة، إلى حين إيجاد خطة واضحة ومتكاملة بعد انتهاء الأزمة».

ويشدد نقيب المستشفيات على أن الأزمة ليست جديدة، وأن عمرها سنوات، قائلاً: «لطالما نبّهنا من هذا الأمر وتداعياته، إلى أن بدأت الأزمة تتفاقم شيئاً فشيئاً؛ إذ، وإضافة إلى عدم تسديد الدولة مستحقاتها، أتت مشكلة ارتفاع سعر صرف الدولار، وأخيراً وباء (كورونا)». ويوضح: «نشتري كل المستلزمات الطبية من ألِفِها إلى يائِها بالدولار الأميركي الذي تضاعف سعر صرفه، لكن نقدم الفواتير إلى الدولة بسعر الصرف الذي حدده المصرف المركزي»، مشيراً كذلك إلى أن «هناك أجزاءً من المستحقات متراكمة على الدولة منذ سنة 2012 ومستحقات كاملة عن أشهر عدة حتى شهر مارس (آذار) من هذا العام والتي تبلغ قيمتها ألفي مليار ليرة، كانت تساوي نحو مليار و350 مليون ليرة، أصبحت اليوم نحو 700 مليون دولار، وهو ما يشكل خسارة كبيرة لنا».

إضراب نفذه موظفون في مستشفى «الأمل» العام الماضي للمطالبة بصرف مستحقاتهم (الوكالة الوطنية)

ويلفت هارون إلى أنه «مع أزمة (كورونا) اضطرت المستشفيات إلى اتخاذ قرار بعدم استقبال المرضى إلا في الحالات الطارئة، مما أدى إلى تراجع نسبة الإشغال إلى الربع، بينما بقيت المصاريف على حالها، ما أدى إلى خسارة إضافية للمستشفيات». من هنا يحذّر هارون من أن عدم دفع المستحقات سيؤدي إلى إقفال عدد منها، مشيراً إلى أن «(مستشفى سيدة لبنان) في منطقة جونية وعمره 60 عاماً ويعمل فيه 350 موظفاً، يتجه إلى الإقفال»، مشيراً إلى أن «بقاء الوضع على ما هو عليه سيؤدي إلى إقفال نحو 20 مستشفى في الأسابيع المقبلة، من أصل 126 مستشفى خاصاً في لبنان».

ومع العلم بأنه، إضافة إلى المستشفيات الحكومية التي تعمل الدولة على تجهيزها، هناك 20 مستشفى خاصاً بدأت تعمل للدخول على خط مواجهة «كورونا»، بحسب هارون، لافتاً إلى أن «8 منها باتت جاهزة لاستقبال المرضى، والبقية تحتاج إلى بعض الوقت، وجميعها من المتوقع أن تؤمن 500 سرير لمعالجة المصابين بالفيروس».

في المقابل، ومع إقراره بالأزمة التي تمر بها المستشفيات في المرحلة الأخيرة، وضرورة حصولها على «مستحقاتها الشرعية»، يبدي رئيس الهيئة الوطنية الصحية النائب السابق إسماعيل سكرية تحفظه على أرقام المستحقات، محملاً الدولة أيضاً مسؤولية عدم قيامها بواجباتها لجهة المراقبة الدقيقة. ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «على ذمّة حسابات المستشفيات تبلغ مستحقاتها من الدولة ألفي مليار، لكن الواقع يقول إن أصحابها يجنون أرباحاً هائلة غير مشروعة، إضافة إلى أن ما لا يقل عن نصف الفواتير التي تقدمها إداراتها إلى الدولة وهمية، وهناك ملفات كثيرة سبق لي أن قدمّتها إلى القضاء، ومنها ملف قبل 8 أعوام يثبت أنه من أصل 15 ألاف فاتورة؛ هناك 7 آلاف مريض وهمي».

ويعطي سكرية مثالاً على ذلك، قائلاً: «في عام 1998 حين كنت نائباً وطرحت هذه القضية، في مجلس النواب، استدعاني رئيس الحكومة آنذاك، الراحل رفيق الحريري للاستيضاح مني، وبعدها عمد إلى شطب 50 في المائة من مستحقات المستشفيات واكتفى بإعطائهم نصفها فقط، وأخذوا المبلغ من دون أي اعتراض».

قوات النظام تقيم سواتر وخنادق بين حماة وحلب

الجيش التركي يفضّ اعتصاماً ضد الجيش الروسي شمال غربي سوريا

عناصر من الجيش التركي وقواته الخاصة خلال فض اعتصام سوريين في ريف إدلب أمس (أ.ف.ب)

إدلب: فراس كرم

بدأت قوات النظام السوري وروسيا بإقامة سواتر ترابية وحفر خنادق من ريف حماة باتجاه جنوب حلب في إطار العمل على تشغيل طريق حلب - دمشق، في وقت استعملت قوات خاصة تركية القوة لفك اعتصام في الطريق الثانية من سراقب على طريق حلب - اللاذقية.

وقال الناشط بكار حميدي، أمس، إن «قوات عسكرية تركية من المهام الخاصة مدججة بآليات مصفحة وجرافات وجنود أتراك يحملون دروعاً، داهمت مكان الاعتصام صباح الاثنين، بالقرب من مدينة أريحا جنوب إدلب، وحاولت فك الاعتصام بالقوة وإبعاد المعتصمين المدنيين عن المكان وفتح الطريق الدولية أمام الدوريات الروسية والتركية وسط مشادات كلامية وتدافع استمرت لساعات». وأضاف، أنها عملت على «إزالة الكتل الإسمنتية والحجارة والسواتر والمتاريس من الطريق؛ ما دفع بالمعتصمين للوقوف بشكل جماعي ضد محاولات إزالتها، وأجبروا القوات التركية على الانسحاب وسط وصول أعداد كبيرة من المدنيين إلى مكان الاعتصام للتعبير عن مواصلتهم قطع الطريق الدولية أمام الدوريات الروسية».

وأشار إلى أن القوات التركية نفذت 3 دوريات عسكرية عبر سيارات مصفحة على طول الطريق الدولية من محيط مدينة سراقب إلى غرب مدينة جسر الشغور غرب إدلب، بمفردها دون مشاركة القوات الروسية، بينما عملت الأخيرة على تنفيذ دوريات ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة قوات النظام الممتدة من منطقة سراقب حتى بلدة النيرب شرق إدلب.

من جهته، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن «قوة كبيرة من الجيش التركي عمدت صباح الاثنين إلى اقتحام نقطة متقدمة للمعتصمين على طريق اللاذقية - حلب الدولية؛ ذلك أن عشرات الجنود الأتراك اقتحموا نقطة اعتصام للمدنيين الرافضين للاتفاق الروسي - التركي، وقاموا بهدم الخيام وتشكيل جدار بشري أمام المعتصمين كما تعرضوا بالضرب لبعضهم».

إلى ذلك، أوضح الناشط نصر الحموي، أن قوات النظام بدأت مع القوات الروسية إلى إقامة «سواتر ترابية وحفر الخنادق وإنشاء نقاط أشبه بنقاط الحراسة. بدأت من مدينة محردة 30 كلم غرب حماة مروراً بشمال مدن حلفايا وطيبة الإمام وصوران، وصولاً إلى منطقة الشيخ هلال في أقصى الشمال الشرقي لحماة».

وتابع، أن قوات النظام واصلت «رفع السواتر الترابية وحفر الخنادق من منطقة الشيخ هلال شمال شرقي حماة وصولاً إلى منطقة خناصر وأبو ظهور ومناطق واقعة جنوب مدينة حلب»، لافتاً إلى أن ذلك «يشير إلى أنها أشبه بترسيم حدود مناطق النفوذ بين قوات النظام من جهة والمعارضة السورية بحسب اتفاقي سوتشي وآستانة بين الجانبين التركي والروسي، ولا سيما أن هذه الخنادق يتم حفرها خلف النقاط التركية.

كما بدأت قوات النظام والمؤسسات الحكومية قبل أيام بترميم بعض الأجزاء المتضررة من الطريق الدولية بين مدينة حلب وحماة، مع بدء انطلاق حركة مرور بطيئة للقوافل المدنية والتجارية على الطريق منذ إعلان اتفاق وقف إطلاق النار بين الجانبين التركي والروسي، الذي أقره الرئيسان فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب إردوغان مطلع الشهر الماضي في موسكو.

ورصد «المرصد» ليل الأحد - الاثنين، اشتباكات بين قوات النظام والمسلحين الموالين من طرف، والفصائل من طرف آخر على محور كفرنبل بريف إدلب الجنوبي، ترافقت مع قصف للأول على مواقع الأخير. وكان سُجل قصف صاروخي نفذته قوات النظام على بلدات البارة والفطيرة وسفوهن في ريف إدلب الجنوبي؛ تزامناً مع تحليق طائرات الاستطلاع في أجواء المنطقة.

موسكو وأنقرة تسيّران دورية جديدة في ريف الحسكة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سيّرت القوات التركية والروسية، أمس، دورية مشتركة جديدة في ريف الدرباسية التابعة لمحافظة الحسكة، في إطار «اتفاق سوتشي» الموقّع بين البلدين في 22 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بشأن وقف عملية «نبع السلام» العسكرية التركية التي استهدفت وجود «وحدات حماية الشعب» الكردية؛ أكبر مكونات تحالف «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» في شمال شرقي سوريا.

وانطلقت الدورية، التي شاركت فيها 6 مدرعات روسية و4 تركية، من معبر شيريك الحدودي غرب الدرباسية برفقة مروحتين روسيتين حلّقتا على ارتفاع منخفض، وتجولت في عدد من القرى قبل عودتها إلى النقطة التي انطلقت منها.

وسيّرت القوات التركية والروسية الجمعة الماضي دورية مماثلة في ريف الحسكة انطلقت من منطقة ديرونا آغي وتجولت بالقرب من آبار النفط في منطقة تربة سبية.

وكانت وزارة الدفاع التركية قد أعلنت، عبر أحد المتحدثين باسمها الأسبوع الماضي، أن الجانبين التركي والروسي يواصلان منذ توقيع «اتفاق سوتشي» في أكتوبر الماضي، تسيير الدوريات المشتركة، وأنه جرى منذ ذلك الوقت تسيير 40 دورية.

من ناحية أخرى؛ أرسلت الأمم المتحدة 34 شاحنة مساعدات إلى محافظة إدلب عبر تركيا، أمس.

ودخلت الشاحنات إلى الأراضي السورية، عن طريق معبر جيلفة جوزو في ولاية هطاي جنوب تركيا، الذي يقابله من الجانب السوري معبر باب الهوى، لتوزيعها على المحتاجين في إدلب وريفها.

وأكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» تسيير الدورية، وقال: «انطلقت 6 عربات روسية و4 تركية من معبر شيريك الحدودي غرب الدرباسية، وتجولت في قرى دليك وملك وظهر العرب والكسرى، قبل أن تعود مجدداً إلى شيريك، في حين رافقت الدورية (طائرتين مروحيتين روسيتين) حلّقتا على علو منخفض».

وكان «المرصد السوري» سجّل تسيير دورية مشتركة بين القوات الروسية ونظيرتها التركية؛ حيث انطلقت 6 عربات روسية ومثلها تركية من منطقة ديرونا آغي وتجولت بالقرب من آبار النفط في منطقة تربة سبية في ريف الحسكة.

وأكدت مصادر تركية فكّ اعتصام في ريف إدلب. وقالت إن ذلك جاء في إطار الإجراءات التي تجري لإزالة العقبات أمام تسيير الدوريات المشتركة مع القوات الروسية على طريق حلب - اللاذقية بموجب اتفاق وقف إطلاق النار في إدلب الموقّع في 5 مارس (آذار) الماضي.

وكان الاعتصام، الذي انطلق منذ ما يزيد على شهر، يستهدف منع تسيير الدوريات المشتركة لرفض المعتصمين الوجود الروسي والاتفاقات والتفاهمات الموقعة بين أنقرة وموسكو سواء في آستانة أو سوتشي أو موسكو.

وعرقل المعتصمون استكمال 3 دوريات مشتركة على طريق «إم 4» منذ بدء انطلاقها في 15 مارس الماضي، حيث أقاموا سواتر ترابية وعلى مسار الدوريات كما قاموا برشق المدرعات الروسية التي تشارك في الدوريات بالحجارة لمنع تنفيذ الدوريات.

وكانت روسيا أكدت أن مسؤولية فتح الطريق «إم 4» تقع على عاتق تركيا بموجب الاتفاق الذي جرى التوصل إليه في موسكو والذي يتضمن إنشاء ممر آمن بعمق 6 كيلومترات في شمال وجنوب الطريق.

وسبق للقوات التركية أن أزالت السواتر الترابية والحواجز التي أقامها المعتصمون، كما أنشأت العديد من نقاط المراقبة العسكرية في إطار الإجراءات الرامية لفتح الطريق.

الأردن يعلن إحباط محاولة تهريب مخدرات من سوريا

عمان - لندن: «الشرق الأوسط»

صرح مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، بأن المنطقة العسكرية الشمالية تمكنت من إحباط محاولة تهريب كمية كبيرة من المخدرات عبر الحدود السورية.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) الاثنين، عن المصدر القول إن المنطقة العسكرية الشمالية أحبطت أمس على إحدى واجهاتها محاولة تسلل شخص من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية.

وقال المصدر إنه تم تطبيق قواعد الاشتباك، ما أدى إلى إلقاء القبض على المشتبه به، وبعد تفتيشه تم ضبط كمية من المواد المخدرة. وجرى تحويل المضبوطات إلى الجهات الأمنية المختصة.

ويفرض الأردن إجراءات أمنية مشددة وقواعد اشتباك صارمة على جانبه من الحدود مع سوريا في ظل الأوضاع على الجانب الآخر من الحدود.

«الائتلاف» يدعو لمحاسبة النظام على «كيماوي» حماة

لندن: «الشرق الأوسط»

وجّه رئيس «الائتلاف الوطني السوري» المعارض، أنس العبدة، رسالة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، بخصوص التقرير الذي أصدرته منظمة الأسلحة الكيماوية «التي أكدت فيه على مسؤولية نظام (الرئيس بشار) الأسد بشن ثلاث هجمات كيماوية على مدينة اللطامنة بريف حماة عام 2017».

وأفاد «الائتلاف» في بيان، بأن التقرير «أكد أن هذه الهجمات ذات طابع استراتيجي خاص، ولا يمكن أن تحدث إلا بناءً على أوامر من السلطات العليا للقيادة العسكرية في نظام الأسد؛ ما يثبت مسؤولية بشار الأسد عن استخدام الأسلحة الكيماوية». وأضاف، أن النظام «لم يتخلص من كامل مخزونه الكيماوي، واستخدم هذا النوع من السلاح بشكل مستمر وممنهج»، مشدداً على «ضرورة إنفاذ آليات المحاسبة العادلة، ومنع أي إمكانية للتفكير في بناء علاقات مع النظام».

وأشار إلى أن النظام «لم يلتزم بأي بند من بنود مبادرة جامعة الدول العربية التي مضى عليها تسع سنوات»، مضيفاً أن ذلك «تسبب في موت واعتقال واختفاء وتهجير الملايين من السوريين، وتدمير ملايين البيوت والمرافق الحيوية والبنى التحتية، والحضارة والتراث الإنساني الموروث في سوريا».

وطالب العبدة الجامعة العربية، بدعم تنفيذ البند 21 من قرار مجلس الأمن رقم 2118 الذي نص على فرض تدابير بموجب الفصل السابع في حالة عدم الامتثال لهذا القرار، بما يشمل نقل الأسلحة الكيماوية دون إذن، أو استخدام أحد للأسلحة الكيماوية في سوريا.

كما طالب بـ«دعم إجراءات محاسبة فورية للمتورطين، وللقيادات العليا لدى نظام الأسد، إضافة إلى دعم الانتقال السياسي عبر التطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن 2254 لعام 2015 وما يتضمنه من بيان جنيف».

هجومان لـ«داعش» جنوب كركوك وغربها

كركوك: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر عسكرية عراقية أمس، بمقتل جندي عراقي وإصابة 4 آخرين، بينهم آمر فوج بالجيش العراقي في اشتباكات مع عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي، جنوب مدينة كركوك، (250 كم) شمال العاصمة بغداد.

وأوضحت المصادر لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ)، أن «قوات عسكرية كانت تقوم بمهام تمشيط في وادي الشاي جنوب كركوك لتعقب الجماعات المسلحة من تنظيم داعش واشتبكت مع قرابة 40 عنصراً من التنظيم، ما أدى إلى مقتل جندي وإصابة أربعة آخرين، بينهم آمر فوج بالجيش العراقي».

وتشن القوات العراقية والشرطة الاتحادية بدعم من الحشد الشعبي بين الحين والآخر عمليات عسكرية لتعقب عناصر تنظيم «داعش» التي تنشط في مناطق متفرقة من محافظة كركوك، رغم الإعلان في نهاية عام 2017 عن القضاء على التنظيم عسكرياً في العراق.

ويأتي ذلك غداة مقتل عنصر في الشرطة هجوم لـ«داعش» غرب المحافظة ذاتها. وأفادت مصادر أمنية بأن عناصر في تنظيم «داعش» هاجمت مواقع لقوات الشرطة الاتحادية في منطقة منصورية الجبل قرب ناحية ملا عبد الله غرب كركوك، ما تسبب في مقتل أحد عناصر الشرطة.

ويواصل تنظيم «داعش» هجماته في العراق رغم إعلان بغداد في نهاية عام 2017 القضاء على التنظيم عسكرياً في البلاد.

ترحيب أميركي وإماراتي بالتوافق على تشكيل الحكومة

الكتل العراقية تشكّل لجنة لتقاسم الحقائب وعرضها على الكاظمي

بغداد: «الشرق الأوسط»
واشنطن - أبوظبي: «الشرق الأوسط»

عناصر من الشرطة العراقية يوزعون مساعدات في مدينة الصدر ببغداد أمس (د.ب.أ)

لم يخرج مصطفى الكاظمي، رئيس الوزراء العراقي المكلف، بعدُ عن صمت رجل المخابرات الذي يتميز بالغموض طبقاً لمتطلبات الموقع. الكاظمي خرج جزئياً من حالة الغموض سواء عبر لقاء منفرد مع وزير المالية فؤاد حسين، وممثلة الأمم المتحدة لدى العراق جينين بلاسخارت، وعبر تغريدة تعزية في وفاة المعماري العراقي الشهير رفعت الجادرجي وهو ما لم يكن يعمله في السابق أيام كان مديراً لجهاز المخابرات.

لكن طبقاً للتوقعات وما يحاك للكاظمي، سراً وعلانية، من قبل المتخاصمين الأقوياء ممن اعتادوا العمل طوال 17 عاماً على تقسيم كعكة السلطة طبقاً لاستحقاقات متعددة الوجوه والزوايا، فلا بد له من أن يجاهر بما يقبل أو لا يقبل.

ورحبت الولايات المتحدة، أمس، بالتوافق العراقي على تشكيل الحكومة. وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أمس، إن الولايات المتحدة ترحب باتفاق على ما يبدو بين القوى الشيعية والسنية والكردية في العراق على تشكيل حكومة جديدة، مضيفاً أنها ينبغي أن تكون قادرة على التصدي لوباء فيروس «كورونا»، ودعم الاقتصاد، والسيطرة على الأسلحة.

وقال بومبيو في بيان أوردته وكالة «رويترز»: «نرحب بتوصل الزعماء السياسيين الشيعة والسنة والأكراد إلى توافق على ما يبدو حول تشكيل حكومة، ونأمل أن تضع هذه الحكومة مصالح العراق أولاً وتلبي احتياجات الشعب العراقي».

كما رحبت دولة الإمارات، أمس، بتكليف مصطفى الكاظمي من قبل الرئيس برهم صالح تشكيل الحكومة الجديدة، معربة عن أملها في أن يلبي ذلك تطلعات الشعب العراقي في تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية.

وقالت وزارة الخارجية والتعاون الدولي في بيان لها إن الإمارات «تتابع باهتمام التطورات التي يمر بها العراق، والتحديات التي تواجهه حالياً، والتي تتطلب توافقاً يعمل بإخلاص حرصاً على السيادة الوطنية والاستقرار السياسي والتعامل الناجح مع التحديات الاقتصادية والاجتماعية». وأعربت الإمارات عن تمنياتها بالتوفيق لمصطفى الكاظمي في مهامه، «كما تأمل من جميع القوى السياسية والشعبية أن تتكاتف في جهودها لضمان مستقبل أفضل للعراق وللعراقيين».

وبالعودة إلى الأجواء المحيطة بتكليف الكاظمي، فإن مهرجان التكليف الذي لم ينلْه أحد قبله من كل مكلفي وزارات الدولة العراقية بعد عام 2003، انتهى بقراءة سورة الفاتحة التي لم يفعلها أحد من قبل ولا تبدو ضرورية في حفل تكليف رئيس للوزراء.

الكاتب العراقي محمد الشبوط وصف في مقال له قراءة أعضاء الطبقة السياسية الكبار الفاتحة بعد تكليف الكاظمي، بأنه بمثابة «قراءة الفاتحة على العملية السياسية» التي يصفها الشبوط دائماً بأنها تعاني من «عيوب التأسيس».

العارفون ببواطن الأمور يقولون إن رئيس الجمهورية برهم صالح وثق ظهور قادة الكتل السياسية تلفزيونياً حتى لا يؤخذ عليه الانفراد بالتكليف سابقاً (وحده مع محمد توفيق علاوي، أو عدم تحقق الإجماع الكامل عند تكليف عدنان الزرفي) مما يجعل أي محاولة منهم للتنصل يسهل الرد عليها بشريط الفيديو المصور بدءاً من التصفيق حتى قراءة الفاتحة.

مع ذلك؛ فإن البدائل دائماً متوفرة؛ بل وتبدو منطقية، ومن أبرزها، طبقاً لما أعلنه لـ«الشرق الأوسط» مصدر سياسي مطلع، «قيام الكتل السياسية بتشكيل لجنة سياسية مشتركة من الأحزاب والقوى الفاعلة بهدف تقاسم الوزارات فيما بينهم وعرضها بالتوافق على الكاظمي».

ويضيف المصدر السياسي المطلع أن «القوى والأحزاب المتنفذة التي حضرت تكليف الكاظمي يمكن أن تكون توافقت عليه نظراً لانسداد الأفق السياسي أمامها، وكون الرجل يحسب له أنه كان زاهداً بالمنصب لحظة التكليف واشتراطه الإجماع للموافقة، وهذه كلها مصادر قوة له، لكن القوى السياسية لا يمكنها السماح له بالانفراد بتشكيل الحكومة، لأن ذلك يهدد مناطق ومساحات نفوذها معاً».

ورغم أن حالة الإجماع لا تزال متوفرة والتصريحات التي تصدر عن جهات مختلفة؛ ومن بينها التي كانت رافضة للكاظمي بالمطلق، فإن هذا الإجماع لا يزال يخفي نوايا كل طرف طبقاً لما يراه هو وليس مثلما يرتئيه الكاظمي ذو النوايا الحسنة في إنقاذ العراق مما يعانيه طبقاً لما حدده من أولويات في خطاب تكليفه.

حتى توزيع الأدوار ورفع سقف المطالب من قبل جهات، خصوصاً المقربة من إيران والتي تلوح بفتح الملفات المؤجلة، يمكن أن تعطيه مساحة للمناورة لو تركت له حرية اختيار كابينته الحكومية.

لكن طبقاً لما يقوله فرهاد علاء الدين، رئيس المجلس الاستشاري العراقي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، فإن «تشكيل الحكومة المقبلة مهمة صعبة بسبب تمسك الكتل السياسية بحصصها الوزارية وتوسع قاعدة الدعم لتشمل الكتل الأخرى غير المشاركة في الحكومة».

وأضاف: «لهذ السبب؛ فإن المكلف أمام خيارات صعبة لإعادة توزيع الوزارات بشكل يرضي الكتل السياسية جميعاً، وهذه غاية من الصعب إدراكها». ويرى أن «من الأفضل أن يحسم أمره بالمضي بإعادة توزيع الوزارات حسبما يراه يخدم العملية السياسية والمرحلة الحالية، علماً بأن الحكومة المقبلة حكومة انتقالية مؤقتة لحين إجراء الانتخابات».

أما القيادي في «جبهة الإنقاذ والتنمية» أثيل النجيفي، فيقول لـ«الشرق الأوسط» إن «سياسة (الجبهة) مع الحكومة المقبلة قائمة على 3 عوامل رئيسية؛ هي إخراج العراق من الدوامة الإيرانية، وتحجيم دور الفاسدين المسيطرين على مفاصل الدولة، وسياسة الحكومة تجاه مناطقنا».

ويضيف النجيفي: «ولهذا لا يوجد لدينا موقف مسبق سلبي ولا إيجابي، ولكن ننتظر طريقته في اختيار كابينته وطريقة تعامله مع الفاسدين»، مشيراً إلى أن «من بين النقاط الرئيسية التي ستثبت صحة مسار الحكومة المقبلة هي جديتها في إجراء انتخابات مبكرة، فإذا تحققت هذه الجدية؛ فهو يعني أنها ستكون حكومة مؤقتة محكومة بنتائج الانتخابات المقبلة». وأوضح أن «العامل الرئيسي الذي سيحكم وضع العراق في الأشهر القليلة المقبلة هو العلاقة مع المجتمع الدولي والقدرة على تحقيق الأمن ومنع الانهيار الاقتصادي».

«الجيش الوطني» اتهم تركيا بـ«تسليح الميليشيات وخرق الحظر الدولي»

قوات السراج تعلن «انتصارها» في معارك نوعية غرب ليبيا

القاهرة: خالد محمود

اتسعت دائرة الاشتباكات العسكرية في ليبيا، أمس، بعدما أعلنت قوات حكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج استعادتها السيطرة على 3 مدن استراتيجية غرب البلاد؛ هي صبراتة وصرمان والعجيلات، على حساب قوات «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، في تطور لافت بعد نحو عام من القتال المستمر بين الطرفين.

وانعكست هذه التطورات على بيان سادته اللغة الحماسية، أصدره السراج أمس، واعتبر فيه أن قواته «خاضت ملحمة بطولية في محور أبو قرين». وخاطب «العواصم المتآمرة»، قائلاً: «أبناؤكم الذين بعثتم بهم ليموتوا في العدوان على أرضنا سنعيدهم إليكم في توابيت رفقة وثائقهم الثبوتية، وسنصدر أوامرنا لوزارة الخارجية لتولي التنسيق في الأمر مع الجهات المعنية».

وتعهد السراج «القتال حتى آخر جندي»، مضيفاً: «سنقاتلكم، ونبشركم بأن مخططاتكم ذهبت أدراج الرياح، وأن محاولتكم لتعطيل عاصفة السلام بالهجوم على أبو قرين فشلت، واليوم نستعيد السيطرة على مدننا المخطوفة في صرمان وصبراتة». وتابع: «إننا ماضون إلى مدننا المختطفة، ورفع الظلم عن أبنائها، وعودة مهجريها، وسنبسط سلطان دولتنا على كامل ترابها وبحرها وسمائها، وسنحفظ من مد لنا يد العون، ومن طعننا في ظهورنا».

ووجه الناطق باسم قوات السراج المشاركة في «عملية بركان الغضب» ما سماه «إنذاراً أخيراً» إلى مقاتلي «الجيش الوطني»، قائلاً: «ألقوا أسلحتكم وسلموا أنفسكم، لا قبل لكم بما جئناكم به، لقد نفد الوقت. سلموا تسلموا، ونعاهدكم بمحاكمة سريعة وعادلة».

وانتقل القتال إلى خارج طرابلس، حيث تمكنت قوات السراج من دخول مدينتي صبراتة وصرمان وبثت صوراً لأسلحة وذخائر قالت إنها «غنمتها» بعد معارك شرسة بين الجانبين، مشيرة إلى أنها بسطت سيطرتها على بوابة رأس يوسف بين صبراتة والعجيلات لتأمين الطريق الساحلية حتى رأس جدير، المنفذ الحدودي البرى مع تونس.

وادعت على لسان الناطق باسمها أنها سيطرت على عدد من المدرعات وعربات الصواريخ و10 دبابات وآليات مسلحة، مشيراً إلى أن قواته «ما زالت تواصل تقدمها وفقاً للخطة التي وضعتها غرفة العمليات في إطار عملية عاصفة السلام، رداً على القصف المتواصل لأحياء العاصمة طرابلس، وتأديباً لميليشيات المرتزقة».

وأعلنت حكومة السراج أن سلاحها الجوى نفّذ صباح أمس «ضربات دقيقة» في مدينة صبراتة على أهداف بينها «غرفة عمليات» قالت إنها تابعة لـ«الجيش الوطني»، مشيرة إلى «صد الهجوم الثالث من نوعه في غضون أقل من 3 أسابيع على بلدة أبو قرين».

في المقابل، قال الناطق باسم «الجيش الوطني» اللواء أحمد المسماري إن قواته نفذت أول من أمس «مناورة ناجحة» في أبو قرين، لافتاً في مؤتمر صحافي عقده مساء أول من أمس في بنغازي، إلى سقوط طائرة ومقتل طاقمها المكون من 3 عسكريين. لكنه تجاهل إعلان قوات السراج أنها أسقطت طائرة ثانية من دون طيار.

واتهم تركيا بـ«مواصلة عدوانها واستهداف قوافل الإمداد المدني المتجهة للمنطقة الغربية وجلب المرتزقة إلى مصراتة وطرابلس»، مشيراً إلى «وصول 1500 إرهابي إلى ميناء طرابلس قادمين من موانئ تركيا». وأضاف أن «تركيا ترسل أسلحة إلى ميليشيات طرابلس رغم قرار مجلس الأمن بحظر تصدير الأسلحة إلى ليبيا، في غياب أي رد فعل أو استنكار من المجتمع الدولي للعدوان التركي على بلادنا».

وطبقاً لإحصائية أوردها المركز الإعلامي لغرفة «عمليات الكرامة» في «الجيش الوطني» من داخل مستشفى مصراتة، فإن نتائج العمليات العسكرية البرية والجوية أسفرت عن مقتل 83 قتيلاً وجرح 102 في المواجهات بين السدادة وأبو قرين، بما فيها الضربات الجوية التي استهدفت الميليشيات.

ونعت «كتيبة طارق بن زياد» المقاتلة في «الجيش الوطني» 3 من عناصرها، قالت إنهم قتلوا، كما أصيب اثنان آخران «إثر قصف للطيران التركي المسير استهدف مواقع تابعة للجيش وتمركزاً لقوة 65 مشاة والغرفة الأمنية في مدينة صبراتة».

ويتبادل طرفا النزاع في ليبيا الهجمات والاتهامات بخرق الهدنة الهشة لوقف إطلاق النار منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي.

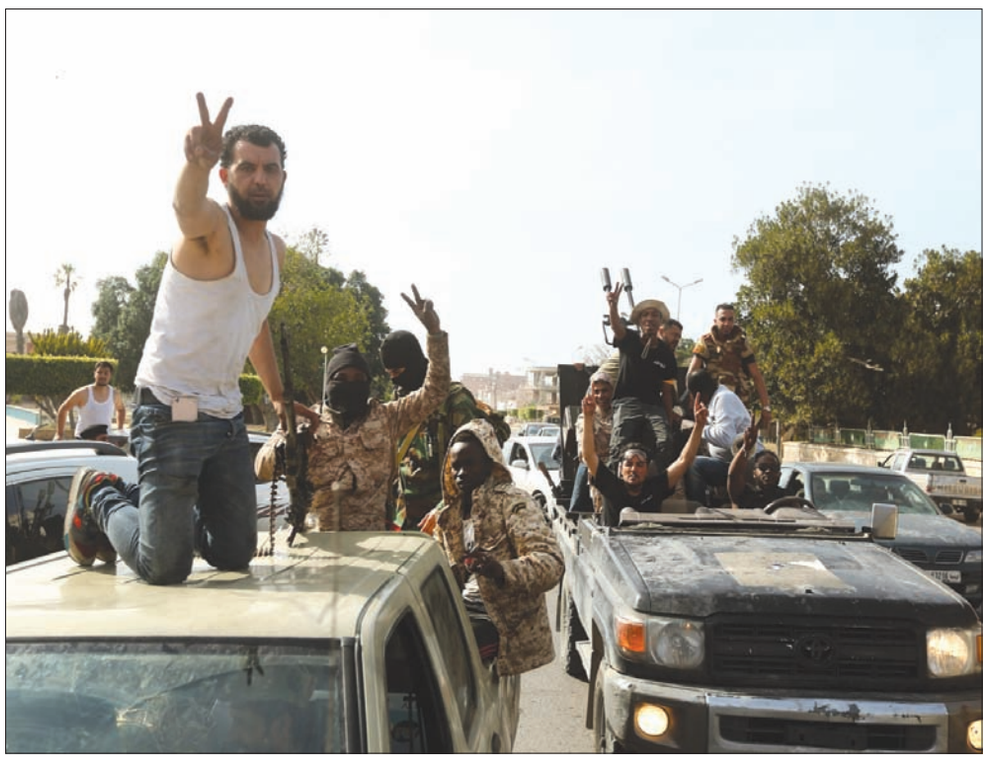

عناصر موالية لحكومة السراج تحتفل في مدينة صبراتة أمس (أ.ف.ب)

كيف يجند طرفا النزاع الليبي المقاتلين؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طرحت الحرب الدائرة في محيط العاصمة الليبية أسئلة عدة، تمحورت في جانب منها حول كيفية تجنيد المقاتلين في صفوف طرفي النزاع، ودوافع كل منهما، لكن هذه الأسئلة احتوت على اتهامات متبادلة بأن المال والراتب الشهري يمثل عامل جذب لمجموعات من الشباب للدخول إلى أتون الحرب التي استهلت عامها الثاني وقضى فيها آلاف المقاتلين من الجانبين.

ويقول الحقوقي جمال الفلاح، المقيم في شرق ليبيا، لـ«الشرق الأوسط»: «عقب انطلاق عملية الكرامة عام 2014 في المنطقة الشرقية، تدافع كثير من الشباب للالتحاق بالكليات العسكرية»، مشيراً إلى أن «هؤلاء الشباب استشعروا أن هناك واجباً وطنياً يتمثل باحتياج البلاد للجيش بعد تفكيكه في عام 2011». وأضاف، أن «كثيرين ممن تسابقوا ولا يزالون للانضمام إلى الجيش الوطني (الذي يقوده المشير خليفة حفتر) وكلياته العسكرية فور الإعلان عن فتح باب القبول للتدريب والالتحاق، هم بالأساس عناصر سبق لها المشاركة بالقتال إلى جانب الجيش ضد الجماعات المسلحة في مدينتي بنغازي ودرنة». وخلص إلى أن «الواجب الوطني والراتب الجيد والمكانة المتميزة من أهم دوافع الشباب الليبي للانضمام إلى المؤسسة العسكرية».

غير أن معاون آمر مركز تدريب الضفادع البشرية في القوات البحرية الخاصة التابعة لـ«الجيش الوطني» جاد الله الدينالي، أكد أن «الراتب الشهري ليس مغرياً للإقبال على الانضمام إلى المؤسسة العسكرية»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط»، أن «الراتب يبدأ من 900 دينار، وبالتالي لا يمكن النظر إليه على أنه الدافع الأساسي للانضمام إلى المؤسسة». وأضاف، أن «الجميع في المؤسسة العسكرية مسؤول ويخضع للمحاسبة، وتظل نقطة التمييز هي الانتماء إلى مؤسسة وطنية تهدف إلى رفعة البلاد والدفاع عنها، وتحسن معاملة أبنائها ولا تدخر أي جهد أو تبخل بأي تكلفة لعلاج من سقط من صفوفهم جرحى داخل البلاد أو خارجها، كما ترعى أسرهم على أحسن وجه إذا استشهدوا».

ولفت الدينالي إلى «الأثر العكسي الذي ترتب على قرار حكومة الوفاق الاستعانة بقوات أجنبية تركية وسورية»، معتبراً أن هذا «تسبب بتدافع أعداد هائلة من الشباب الليبي على مراكز التدريب والوحدات العسكرية التابعة للجيش الوطني للتطوع». وأضاف «لولا جائحة كورونا وتحفظنا على العناصر المتواجدة بالكليات ومراكز التدريب لكان الجميع شهد مدى التحاق الأعداد الكبيرة من الشباب بجيشنا».

أما مدير إدارة التوجيه المعنوي في «الجيش الوطني» العميد خالد المحجوب، فشدد على أن «المعيار الأول للانضمام للجيش هو الولاء للوطن». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «بالطبع لدينا شروط ومعايير عسكرية متعارف عليها للراغبين في الالتحاق بالمؤسسة العسكرية، منها اللياقة البدنية والصحية وعدم وجود سوابق جنائية أو ارتباط بالتنظيمات الإرهابية، بجانب تناسب مستوى تعليمه مع الدرجة التي سيلتحق بها... ولا توجد شروط جهوية للالتحاق بالمؤسسة كما يردد البعض». وأضاف المحجوب، أن «الجيش مكون من أبناء ورجال كل القبائل والمناطق»، مشيراً إلى أن «مدة التدريب في الكليات العسكرية ثلاث سنوات للضباط بمختلف التخصصات، وعام ونصف العام لضباط الصف. أما العناصر المقاتلة فيتم تدريبها ستة أشهر على الأقل».

وعن الراتب الذي يتقاضاه الجندي، قال المحجوب «ندفع رواتب تكفل حياة كريمة، والجميع يعرف ذلك، نحن نسير على نظام الرواتب المقررة في عهد رئيس الوزراء السابق علي زيدان، ولا توجد مقارنة بيننا وبين الغرب على الإطلاق... ليس هناك جيش بالأساس، بل ميليشيات تتقاضى أموالاً نظير مشاركتها في القتال، وهو ما كشفت عنه التقارير من أن حكومة الوفاق رصدت مكافآت شهرية لعناصر المرتزقة السوريين تقدر بألفي دولار للفرد، بينما تدفع لعنصر الميليشيات من ألفين إلى ثلاثة آلاف دينار».

وكان المتحدث باسم «الجيش الوطني» اللواء أحمد المسماري، أشار إلى أن «تعداد الجيش تجاوز 85 ألفاً ما بين ضابط وضابط صف»، موضحاً أن «جزءاً كبيراً من هذا العدد من العسكريين السابقين إلى جوار عدد كبير من شباب العسكريين انضم حديثاً إلى الجيش، ويتراوح تقدير عددهم ما بين 25 و30 ألف عنصر من الضباط وضباط الصف».

في المقابل، دافع آمر غرفة العمليات الميدانية في عملية «بركان الغضب» التابعة لحكومة «الوفاق» في غرب ليبيا، اللواء أحمد أبو شحمة، عن قواته. وقال إن «معدل انضمام الشباب إلى العملية العسكرية التي انطلقت لصد هجوم القوات المعتدية على العاصمة العام الماضي، كبير جداً». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الشباب تدافعوا من أنحاء المنطقة الغربية كافة لمساندة قواتهم في دفع العدوان عن العاصمة».

وأشار إلى أن «عدد المتطوعين حينها بلغ ما يقرب من 35 ألف عنصر... وطبعاً الرقم يزيد وينقص من فترة إلى أخرى»، قبل أن يؤكد أن «عدد القوات المقاتلة الآن يقدر بعشرة آلاف فرد فقط أغلبهم من الشباب». واستنكر «إطلاق البعض للأحكام المسبقة والتوصيفات غير الدقيقة»، قائلاً «يتحدثون عن مقاتلين ومرتزقة... نحن لدينا قوات عسكرية تخضع للتدريب الأساسي والتخصصي بالكليات العسكرية منها الكلية التي قُصفت من قبل القوات المعتدية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بالطائرات المسيرة».

تعقيم أسلحة الحرب في طرابلس خوفاً من «كورونا»

القاهرة: جمال جوهر

في ظل الإجراءات الاحترازية المتخذة للحد من انتشار فيروس «كورونا» في ليبيا، شددت القوتان المتحاربتان قرب العاصمة طرابلس على قياداتهما الميدانية بضرورة «تعقيم» الأسلحة والعتاد العسكري الذي يتم العثور عليه في أي من محاور القتال، خوفاً من تفشي الفيروس بين جنودهما.

وسجلت ليبيا منذ أن دخلها الفيروس 24 إصابة، تعافت منهم 9 حالات، إضافة إلى وفاة، وسط إجراءات احترازية تتفاوت من منطقة إلى أخرى، حسب الإمكانات المادية المتاحة.

وقال المركز الوطني لمكافحة الأمراض في ليبيا، أمس، إنه يواصل تأهيل فرق الاستجابة السريعة لتتبع حالات الاشتباه والمخالطين للحالات المؤكدة إصابتها بالفيروس ضمن الخطة الوطنية لمجابهته، مشيراً إلى أنه أخضع عشرات الكوادر للتدريب، من خلال ورشة عمل شملت مدن الزنتان ويفرن وجادو ومزدة، إضافة إلى أطباء من مستشفيي طرابلس المركزي وطرابلس الجامعي. ورغم أن المعركة العسكرية المستعرة بين «الجيش الوطني» وقوات «الوفاق» خلّفت عشرات القتلى والمصابين في صفوف الجانبين خلال اليومين الماضيين فقط في محور أبو قرين، فإن تنبيهات مشددة صدرت من قيادتي القوتين لأمراء المحاور القتالية هناك بالحذر الشديد أثناء التعامل مع السلاح والعتاد والأسرى الذين يقعون في قبضة أي منهم، خشية أن ينقلوا عدوى «كورونا» إلى الجنود.

ونبّه المتحدث باسم «الجيش الوطني» اللواء أحمد المسماري على قواته، أمس، بـ«توخي الحذر وعدم الاقتراب من الأسرى والأسلحة والمعدات العسكرية المتروكة في محيط منطقة أبو قرين، جنوب شرقي مدينة مصراتة، إلا بعد تعقيمها»، لتجنب الإصابة بالفيروس.

في السياق ذاته، صدرت تنبيهات مماثلة في قوات «الوفاق» على مدى اليومين الماضيين بضرورة عدم لمس أو التعامل مع أي أسرى أو عتاد يُعثر عليه في المحاور القتالية، إلا بعد فحصه وتعقيمه من المكلفين بهذه المهمة. وسبق لحكومة «الوفاق» أن أمدت قواتها على الجبهات بمواد معقمة وأقنعة واقية تحرزاً من «كورونا».

يأتي هذا وسط تشديدات من السلطات الأمنية في شرق ليبيا وغربها على ضرورة الالتزام بأوقات حظر التنقل، وتوعد أكثر من بلدية بالتعامل بحزم مع المخالفين لحظر التجول، واتخاذ الإجراءات القانونية. وقال عميد بلدية طرابلس، عبد الرؤوف بيت المال، في تصريح صحافي، أمس، إنه «لوحظ عدم التزام بعض المواطنين بالأوقات المعلنة للحظر، فتم التنسيق مع الأجهزة الأمنية في نطاق البلدية لاتخاذ إجراءات ضد أي مخالفة لأوقات الحظر».

وكان اجتماع برئاسة وكيل وزارة الداخلية في حكومة «الوفاق» العميد خالد مازن، خلص إلى الاتفاق على وضع آلية لمعاقبة خارقي حظر التجول، ومتابعة التدابير الأمنية، وتطرق الاجتماع إلى التنسيق بين وزارة الداخلية وجهاز الحرس البلدي لتطبيق حظر التجول، مع وضع حلول لأزمة ازدحام المواطنين على المخابز، والمجمعات الخاصة ببيع المواد الغذائية.

تونس تلاحق 4 آلاف موظف استولوا على مساعدات الفقراء

تونس: المنجي السعيداني

كشف وزير الدولة التونسي المكلف الوظيفة العمومية والحوكمة ومكافحة الفساد محمد عبو، أن الحكومة تسعى لاسترداد أموال المساعدات المالية الموجهة للعائلات الفقيرة التي استولى عليها آلاف الموظفين، فور الانتهاء من الإجراءات الإدارية للحصول على قوائم المساعدات، مشيراً إلى توجيه مراسلات إلى أعضاء الحكومة من أجل تطبيق القانون بتفعيل الجانب التأديبي ضد موظفي وأعوان الدولة المتهمين بالفساد.

وكانت منظمة «أنا يقظ» الحقوقية كشفت حصول نحو 4 آلاف موظف على المنحة المخصصة للعائلات المعوزة التي أقرتها الحكومة مؤخراً والمقدرة بمائتي دينار تونسي (نحو 70 دولاراً). وأوضحت أن التلاعب اكتُشف خلال إعداد وزارة الشؤون الاجتماعية قوائم المستفيدين من تلك المساعدات.

وشددت المنظمة على أنها «ستحرص على متابعة آليات استرجاع هذه المنح التي صرفت لغير مستحقيها من موظفي الدولة»، معتبرة أن الطريقة المثلى لاسترجاع هذه الأموال، هي أن يتم اقتطاع مبلغ المنحة من أجور الموظفين الذين استغلوا ثغرة في قاعدة البيانات المتعلقة بالعائلات محدودة الدخل التي لم تحدث إلكترونياً ليحصلوا على الأموال.

يذكر أن الحكومة التونسية أعلنت في إطار «برنامج الإيداع العائلي» عن حزمة من الإجراءات التي شملت العائلات المستفيدة ببرنامج إعانة العائلات المعوزة والعائلات المتكلفة بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة والعائلات المتكلفة بأطفال من دون سند عائلي.

وفي السياق ذاته، أفاد مدير النهوض الاجتماعي في وزارة الشؤون الاجتماعية محمد بن يوشاع، بأن الوزارة قررت الاقتطاع مباشرة من أجور 600 موظف انتفعوا من دون وجه حق بالمنحة المخصصة للعائلات الفقيرة. كما أكد إيقاف صرف منحة المساعدات لـ3400 موظف وردت أسماؤهم ضمن القائمة، مشيراً إلى أن أوضاعهم الاجتماعية قد تكون تغيرت خلال السنوات الأخيرة. وكشف عن إعداد الحكومة لبنك معطيات حديث يعتمد على نظام نقاط بناء على الفقر متعدد الأبعاد الذي يدخل فيه النفاذ للصحة والتعليم والسكن، وسيكون جاهزاً نهاية السنة.

إلى ذلك، لم يستبعد الوزير عبو إمكانية تقليص أجور أكثر من 650 ألف موظف، يخضع أغلبهم للحجر الصحي. وقال: «إذا تطورت الأمور في ظل الوضعية الصحية الراهنة، سيتم النظر في الموضوع... تم قطع بعض الامتيازات الخاصة بالموظفين، على غرار وصولات البنزين، وسيتم إصدار نص بخصوص سحب وصولات الطعام».

وكانت الحكومة قد قررت خلال الأيام الماضية إيقاف صرف الوقود المجاني لكبار موظفي الدولة خلال فترة الحجر الصحي، كما أقرت إيقاف صرف بدلات الطعام لموظفي القطاع العام الذين لا يباشرون العمل خلال هذه الفترة. وتخشى الحكومة اتهامها من قبل منظمات حقوقية بممارسة الفساد من خلال المحافظة على أجور موظفي القطاع العام كاملة من دون أن يقدموا مقابلاً لها.

وكان المتحدث باسم «الاتحاد العام للشغل» (نقابة العمال) سامي الطاهري، أكد أن «انقطاع عدد كبير من الموظفين عن العمل ليس امتناعاً منهم ولم يكن برغبتهم، بل فرضته القوة القاهرة»، في إشارة إلى وباء «كورونا»، وهو ما قد يخلق توترات إضافية بين الحكومة والنقابة إذا اتخذت الحكومة قراراً بتقليص أجور الموظفين.

وبررت مصادر حكومية هذه الإجراءات الاستثنائية بالسعي إلى التحكم في توازن المالية العمومية وترشيد نفقات الدولة. ومن بين الإجراءات المتخذة تأجيل الانتدابات المبرمجة خلال السنة الحالية في الوظيفة العمومية، والنظر في إمكانية تأجيل انتدابات السنة المقبلة، علاوة على إرجاء برنامج الترقيات المهنية لسنتي2020 و2021، وترشيد منح الإنتاج وربطها بالأداء الفعلي للموظفين، والتراجع عن منح الساعات الإضافية في السنة الحالية.

تنحية مدير المخابرات الجزائرية

الجزائر: بوعلام غمراسة

أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، أمس، تنحية مدير الأمن الداخلي (المخابرات) الجنرال واسيني بوعزة، وتعيين الجنرال عبد الغني راشدي مديراً بالنيابة، بعد أيام من قرار الرئيس عبد المجيد تبون، بصفته وزيراً للدفاع، تعيين راشدي نائباً لبوعزة الذي ارتبطت فترة قيادته للمخابرات الداخلية بحملة اعتقالات غير مسبوقة طالت عشرات من نشطاء الحراك الشعبي.

وقال رئيس أركان الجيش بالنيابة اللواء سعيد شنقريحة، في بيان نشرته وزارة الدفاع عبر موقعها الإلكتروني، إنه أمر ضباط الأمن الداخلي «باسم رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، بالعمل تحت سلطة المدير الجديد للجهاز، وطاعة أوامره وتنفيذ تعليماته، بما يمليه صالح الخدمة تجسيداً للقواعد والنظم العسكرية السارية، وقوانين الجمهورية، ووفاء لتضحيات شهدائنا الأبرار وتخليداً لقيم ثورتنا المجيدة».

وبحسب البيان، أصدر شنقريحة بهذه المناسبة «تعليمات وتوجيهات لكوادر المديرية (الأمن الداخلي)، بغية مواصلة بذل المزيد من الجهود في خدمة الجزائر وحماية مصالحها العليا، وحثهم على الالتفاف حول قائدهم الجديد ومساعدته على أداء مهامه، من خلال التزامهم الكامل والوافي بالقيام بالمهام المنوطة بهم، بكل الصرامة اللازمة والمثابرة الضرورية».

ولا يعرف الكثير عن المدير الجديد بالنيابة راشدي، بخلاف أنه أدار «المعهد العالي للأمن» التابع للجهاز. وينتظر أن يتم تثبيته في المنصب في احتفالات عيد الاستقلال في يوليو (تموز) المقبل التي تمثل عادة مناسبة لترقية وتعيين كبار الضباط العسكريين في المناصب العليا.

وكان بوعزة قد خلف اللواء بشير طرطاق الذي أدانه القضاء العسكري، في سبتمبر (أيلول) الماضي، في قضية «التآمر على الدولة والجيش» الشهيرة، وحكم بسجنه 15 عاماً مثل مدير المخابرات السابق الفريق محمد مدين والسعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة ومستشاره.

ويتوقع مراقبون أن يعكس هذا التغيير في أهم مؤسسة أمنية بالبلاد و«العمود الفقري للنظام» طريقة جديدة أقل حدة في التعامل مع قضايا الحريات، خصوصاً ما يتعلق بنشطاء الحراك والسياسيين والصحافيين الذين يقبع العشرات منهم في السجن، بناء على تقارير أعدها الأمن الداخلي في فترة تولي بوعزة قيادته.

قال إن قرار تمديد الطوارئ الصحية رهن الحالة الوبائية

العثماني: إجراءات المغرب جنبت سقوط آلاف الضحايا

الرباط: لطيفة العروسي

قال رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني، أمس، إن الإجراءات التي اتخذتها بلاده لمواجهة انتشار فيروس «كورونا» المستجد «جنّبت البلاد الأسوأ وسقوط الآلاف من الضحايا».

ونبّه العثماني الذي كان يتحدث خلال جلسة المساءلة الشهرية حول التدابير التي اتخذتها الحكومة لمواجهة تداعيات انتشار الفيروس، إلى أن «المخاطر ما زالت قائمة، والوضع يحتاج إلى مزيد من الحذر والاستمرار في الالتزام بالحجر الصحي واتباع القواعد التي فرضتها السلطات في مختلف القطاعات»، مشدداً على أن «البلاد ستخرج منتصرة ومرفوعة الرأس لمحاصرة الوباء وتقليل الخسائر».

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كانت الحكومة المغربية ستمدد حالة الطوارئ الصحية، قال العثماني إن قرار تمديد الطوارئ أو رفعها رهن الحالة الوبائية وتطور الحالات، وإنه سيُتخذ عند اقتراب التاريخ المحدد الاثنين المقبل، و«آنذاك سيظهر لنا ما إذا كنا سنمدد أم لا».

ورداً على التساؤلات بشأن التمويل الخارجي واستعمال خط السيولة والوقاية، قال العثماني إنه جرى بإذن من البرلمان، «وهو لا يؤثر في الدين العام، ولا يعتبر زيادة في الديون... المغرب هو البلد الوحيد في العالم الذي استفاد منه». وكشف عن أن «هناك نقصاً في مؤشر انتشار الفيروس، وتحسناً بطيئاً في عدد الحالات الحرجة والحالات التي توجد في الإنعاش»، أي الرعاية المركزة.

ولفت إلى أن 82 في المائة من الإصابات «حالات محلية بسبب وجود عدد من البؤر داخل العائلات نتيجة حضور أعراس أو جنائز، فضلاً عن عدم التزام البعض في هوامش المدن بالحجر الصحي». وقال إن عدد الإصابات بالفيروس وصل إلى حدود 1746 حالة، وإن عدد الحالات التي تماثلت للشفاء ارتفع إلى 196 حالة، فيما بلغ عدد حالات الوفاة 120. وأضاف: «كل وفاة عندنا هي جنازة وكل حالة تعافٍ هي يوم عيد».

في السياق ذاته، خاطب العثماني النواب قائلاً: «لا أخفيكم سراً أننا نعيش وضعية غير مسبوقة وظروفاً دولية ووطنية وجهوية صعبة، وقاسية في بعض المستويات، في مواجهة وباء مستجد، ذي انعكاسات صحية واقتصادية واجتماعية غير مسبوقة في العقود الأخيرة».

وأضاف أن هذا الوباء «يطرح علينا، كما باقي دول العالم، كثيراً من الأسئلة التي لا تزال من دون أجوبة»، مسجلاً أن «هناك كثيراً من الأمور المرتبطة بفيروس كورونا؛ طبيعته، وكيف ينتشر، تأثيراته، كيف يتم العلاج منه، لا تزال غامضة أمام العقل الإنساني».

وتابع: «أحياناً تكون لدينا أجوبة، وندّعي ونظن أنها أجوبة نهائية، قبل أن يتم اكتشاف أنها ليست كذلك، وأنها تتغير»، مؤكداً أن «أول ما يعلمه هذا الوباء هو التواضع، ذلك أن البشرية كلها تشعر اليوم بأنها ضعيفة أمام قدرة الله، وأمام كثير من الحوادث التي تفاجئها وتحتاج إلى وقت كي تستوعبها، حتى تستطيع أن تتجاوزه بقوة العلم والبحث».

ونوّه نواب بالمبادرات الاستباقية التي اتخذها المغرب لمحاصرة الفيروس و«الشفافية التي اتبعتها الحكومة في التواصل»، ونبهوا في المقابل إلى التداعيات التي ستواجه المغرب على المستوى الاقتصادي. كما تطرقوا إلى قضية المغاربة العالقين في الخارج، وطالبوا الحكومة بإيجاد حل لمشكلتهم، كما تطرق آخرون إلى نقص الكمامات.

وأعلن حزب «الأصالة والمعاصرة» المعارض أنه سيدعم جميع الاقتراحات التي ستتخذها الحكومة لإيجاد الحلول لإعادة الإقلاع الاقتصادي، معتبراً أنه «لا مجال للمعارضة أو الجدال».

مصادر تؤكد ملاحقة علي كرتي وزير خارجية نظام البشير

تعديل وزاري متوقع في السودان يطال حقائب سيادية

الخرطوم: أحمد يونس
ومحمد أمين ياسين

تحدثت مصادر متطابقة في الخرطوم عن توجه لدى الحكم لإجراء تعديل وزاري وشيك يطال حقائب سيادية. ويأتي هذا تزامناً مع تأكيد المصادر أن لجنة تفكيك النظام السابق تلاحق عدداً من قادة ورموز حكم الرئيس المعزول عمر البشير، بينهم علي كرتي الذي كان يشغل منصب وزير خارجية، ويعد المنسق الأمني والعسكري للإسلاميين.

وذكرت مصادر متطابقة لـ«الشرق الأوسط» أن «لجنة تفكيك واجتثاث نظام الثلاثين من يونيو، ومحاربة الفساد والتمكين» تلاحق مسؤولين في النظام السابق، وتتوقع القبض عليهم قريباً، بينهم وزير الخارجية الأسبق علي كرتي، وأنس عمر حاكم شرق دارفور السابق الذي يقود تنظيم مظاهرات ضد الحكومة الانتقالية. وتشمل القائمة شخصيات أخرى متهمة بمحاولات تقويض النظام الدستوري وقضايا الفساد المالي.

وأضافت المصادر أن هناك ملفات عدة، بينها الفساد المالي وحيازة عقارات بطريقة غير مشروعة، ضمن 3 آلاف قضية قيد النظر لدى اللجنة في مواجهة عدد من رموز النظام المعزول.

وأوضحت المصادر أن المذكورين كانوا يعملون على تسوية سياسية مع بعض الأطراف في الحكومة الانتقالية، لتجنب المحاكمات والمحاسبة ومصادرة الممتلكات والأموال، إلا أن الاجتماع الثلاثي بين شركاء الوثيقة الدستورية (العسكريون وقوى إعلان الحرية والتغيير ومجلس الوزراء) الذي انعقد الأسبوع الماضي نجح في تجاوز التباين في وجهات النظر بشأن ما يطلق عليه بعضهم في مجلس السيادة والوزراء «المساومة التاريخية» مع الإسلاميين.

ومن جهة أخرى، ذكرت المصادر أن هنالك اتجاهاً لتغيير وزاري محدود أوصى به آخر اجتماع عقده شركاء الوثيقة الدستورية خلال تقييمهم لأداء الحكومة الانتقالية في الفترة الماضية. ورجّح مصدر أن تطال التعديلات وزارت سيادية، رأى أطراف الوثيقة أن أداء وزرائها غير مرض وأقل من التوقعات.

وأشارت المصادر، من جهة أخرى، إلى أن هناك اتجاهاً لتكوين محكمة خاصة لمحاكمة رموز النظام المعزول، بينهم عمر البشير، وعدد من نوابه ومساعديه، إلى جانب العشرات من قادة حزب المؤتمر الوطني المنحل.

وأعلن النائب العام السوداني، تاج السر الحبر، اكتمال التحقيق مع مدبري انقلاب الإنقاذ، وعدد آخر من المتهمين، وأن حالة الطوارئ الصحية المفروضة في البلاد بسبب جائحة «كورونا» حالت دون تقديمهم للقضاء، وينتظر أن تعقد لهم محاكمات علنية فور رفع حالة الطوارئ الصحية.

وكشفت المصادر عن اتفاق لترأس نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي، محمد حمدان دقلو، اللجنة الاقتصادية للطوارئ التي تم الاتفاق عليها في المصفوفة بين مكونات السلطة الانتقالية، مشيرة إلى توافق كبير حول المسألة من جميع الأطراف، وسط توقعات أن تنجح اللجنة في التخفيف من حدة الضائقة الاقتصادية، بضرب مراكز الدولة العميقة التي تعمل على تخريب الاقتصاد والاتجار بالعملات الأجنبية.

وأبلغ عضو بارز بلجنة تفكيك النظام المعزول أن العمل جارٍ لتكوين قوات مشتركة من الشرطة والأمن والاستخبارات والدعم السريع تكون تحت أمرة لجنة التفكيك لتنفيذ القرارات الصادرة بحق قادة النظام السابق. كما يتوقع أن يستجيب النائب العام لطلب اللجنة إنشاء نيابة خاصة لتفكيك نظام الثلاثين من يونيو، ومحاربة الفساد، واسترداد الأموال المنهوبة داخل وخارج البلاد.

يذكر أن النائب العام وافق على منح لجنة التفكيك سلطات النيابة العامة لتسهيل وتسريع عملها، وذلك وفقاً لنصوص قانون تفكيك نظام الثلاثين من يونيو، واتخاذ أي إجراءات جنائية أو قانونية ضد أي شخص شغل منصب أو وظيفة وتربح بطريقة غير مشروعة خلال وجوده في النظام المعزول.

واتفقت مؤسسات السلطة الانتقالية في السودان، مجلسي السيادة والوزراء، وقوى إعلان الحرية والتغيير، حول القضايا المهمة في الفترة الانتقالية، ووضعت مواقيت زمنية لتنفيذ المهام العاجلة. وشدد الاتفاق على مواجهة فلول النظام البائد، والتعامل الحازم لإنفاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة وباء «كورونا»، وتشكيل آليات مشتركة لمتابعة تنفيذ المصفوفة ومراقبتها وتقييمها وضمان إنفاذ المهام العاجلة المتعثرة من مهام المرحلة الانتقالية. ونصت بنود الاتفاق على تشكيل لجنة طوارئ اقتصادية مشتركة لمجابهة الأزمة الاقتصادية الحالية، وتحديد مهامها وصلاحياتها بصورة تنظم علاقتها مع الجهاز التنفيذي، ينتهي أجلها بعقد المؤتمر الاقتصادي.

وتضمن الاتفاق الثلاثي صياغة استراتيجية أمن قومي، بمشاركة فاعلة من كل الأطراف، إضافة إلى إنفاذ صلاحيات عاجلة في جهاز المخابرات العامة والشرطة. كما توافق الشركاء على وضع استراتيجية للعلاقات الخارجية، بواسطة وزارة الخارجية، تتوافق مع رؤية أطراف السلطة الانتقالية لوضع مصالح البلاد العليا وسيادتها، بما يحقق أهداف المرحلة الانتقالية.

مساعدات حكومية مصرية لـ«سد رمق» 1,4 مليون عامل غير منظم

القاهرة: عبد الفتاح فرج

قبل أن يهم الشاب جرجس فرح، بالنزول من سيارة «الميكروباص» المتوجهة إلى ميدان الدقي بالجيزة، سأل مجاوره عن موقع نادي الصيد الرياضي، فأجابه الثاني أنه يبعد عن الميدان بمسافة طويلة لا تتضمن خطاً لسيارات نقل جماعي، وأن عليه ركوب تاكسي... شعر العامل السابق بأحد مطاعم الكشري وصاحب الثلاثين عاماً بالقلق، وأخبر مجيبه بأنه يريد على وجه الدقة «البنك الزراعي» لصرف منحة العمالة غير المنظمة، التي بدأت «وزارة القوى العاملة» صرفها أمس (الاثنين)، ليبعد عن نفسه ورطة دفع أجرة التاكسي التي ربما لا يمتلكها. كانت ملامح السعادة تكسو وجه فرح، الذي حصل أمس على منحة 500 جنيه (الدولار الأميركي يعادل 15,6 جنيه مصري تقريباً)، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إنه «سيشتري بعض المستلزمات الغذائية لأسرته المكونة من 4 أفراد، والتي انتقلت قبل أعوام من صعيد مصر للعيش في حي بولاق الدكرور بالجيزة بحثاً عن عمل».

وسعت الحكومة المصرية لتخفيف آثار التبعات الاقتصادية للإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس «كورونا»، خصوصاً في قطاعات العمالة غير المنظمة، التي تتقاضى دخلاً منخفضاً ولا تحظى بالحماية الاجتماعية اللازمة. وخصصت مصر منحة تصرف على مدى 3 أشهر لنحو مليون و400 ألف مستحق من العمال، بواقع 1500 جنيه لكل عامل (طوال مدة المنحة)، وفق «القوى العاملة». والمنحة التي تقدم لها ما يقرب من مليوني شخص، تبين عدم انطباق شروطها على نحو 600 ألف شخص ممن طلبوا الحصول عليها، فيما خصصت الحكومة نحو 4 آلاف منفذ للبريد، فضلاً عن 600 مدرسة، وفروع للبنك الزراعي المصري بهدف منع تكدس العمال وانتشار عدوى «كورونا».

يقول فرح إنه على الرغم من «صعوبة توفير المتطلبات المعيشية، في ظل فقداني لعملي السابق»، فإن «هذه المنحة نواة تسند الزير» بحسب المثل المصري المعروف. وتتبنى جهات مصرية حملات للتبرع لصالح العمالة غير المنظمة، بجانب مبادرات كثير من المؤسسات والهيئات الحكومية التي أعلنت تبرعها بجزء من رواتب موظفيها لصالح هؤلاء العمال. وفيما يرى البعض أن قيمة المنحة ضئيلة، مقارنة بأعباء الحياة اليومية وارتفاع أسعار السلع واللحوم أخيراً، فإن علاء السقطي أمين صندوق «الاتحاد المصري لجمعيات المستثمرين»، يعتبرها «مناسبة جداً خلال تلك المرحلة الصعبة التي تمر بها كل دول العالم... على الأقل ستسد رمق العمال غير المنظمين وأسرهم»، لكنه يؤكد في الوقت ذاته أن «الأزمة ستتفاقم أكثر خلال الشهور المقبلة إذا لم تنتهِ جائحة كورونا وتبعاتها الاقتصادية السلبية بسرعة؛ حيث سيتطلب ذلك حلولاً عاجلة أخرى أكثر من المساعدات الحكومية والأهلية». وفرح الذي كان يعمل في الفترة المسائية بمطعم كشري بالجيزة، وتعطل عن العمل بسبب حظر التنقل الليلي، كان يتقاضى راتباً شهرياً يبلغ ألفين و500 جنيه، كان يكفي بالكاد مصروفات أسرته من الطعام والشراب والتعليم والعلاج، وإيجار الشقة، لكن بعد حصوله على المنحة الحكومية سوف يشتري «أساسيات الغذاء فقط»، بحسب وصفه لـ«الشرق الأوسط».

لكن أزمة العمالة غير المنظمة قد تمتد إلى العمالة المنظمة التي يلتزم بعض أصحاب الشركات بدفع رواتبهم، رغم الصعوبات القائمة، وفق السقطي، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «استمرار الأوضاع بهذا الشكل سيعقد الأمور، وقد يضطر أصحاب الأعمال إلى التوقف عن دفع مرتبات المصانع والشركات غير المنتجة أو المتضررة من الوباء بشكل كبير».

وبحسب بيان الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في شهر فبراير (شباط) الماضي، فإن «معدل البطالة ارتفع خلال الربع الرابع من العام الماضي (الفترة من أكتوبر - تشرين الأول إلى ديسمبر - كانون الأول 2019) إلى 8 في المائة، مقابل 7,8 في المائة خلال الربع الثالث (من يوليو - تموز إلى سبتمبر - أيلول) من العام نفسه، وسط توقعات بارتفاع النسبة حالياً مع إغلاق كثير من المتاجر والمطاعم والمقاهي.

ورغم تقديم مؤسسات وهيئات حكومية وخاصة مبادرات لدعم العمالة غير النظامية عبر تخفيض الرواتب، على غرار قرار رئيس الوزراء المصري اقتطاع 20 في المائة من رواتب الوزراء لمدة 3 أشهر لدعم المتضررين، فإن الخبير الاقتصادي الدكتور فرج عبد الفتاح يرى أن «الحل الأمثل لمواجهة الأزمة هو توفير فرص العمل وإعادة الأمور لما كانت عليه قبل شهرين، مع اتخاذ جميع التدابير الاحترازية للحد من انتشار الفيروس». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «المساعدات والجهود التي تقوم بها بعض المؤسسات والوزارات لن تكون كافية وحدها لعلاج التداعيات الطويلة للوباء على أسر العمال المتضررين»، مشيراً إلى أن «السعي إلى تنويع الموارد الاقتصادية المصرية، وخلق فرص عمل جديدة بالتبعية، ما سيُمكن البلاد من تحمل تبعات أزمة كورونا».

جانب من توزيع المساعدات أمس

برلمانيون اتهموا البعض بـ«إثارة الكراهية والعنف»

دعوات مصرية لمواجهة «فوضى» الآراء الدينية على مواقع التواصل

القاهرة: وليد عبد الرحمن

فيما عدها مراقبون بأنها «ضرورة الآن لضبط بعض الآراء والتفسيرات التي تنتشر على بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي»، دعا عدد من نواب البرلمان المصري إلى «مجابهة (فوضى الآراء الدينية) التي تثير الكراهية، وتحض على نشر العنف في المجتمع». واتفق مع دعوة نواب البرلمان، الخبير الأمني والاستراتيجي اللواء فاروق المقرحي، مساعد وزير الداخلية المصري الأسبق، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «التصدي لبعض الآراء (المتشددة) التي تنتشر على بعض المواقع والصفحات، سوف يُوقف العديد من المظاهر (البعيدة عن المجتمع) التي رأيناها أخيراً، خصوصاً مع أزمة فيروس (كورونا المستجد)».

وتعاني البلاد من أزمة «آراء عشوائية» تزايدت الأيام الماضية، تعلقت بمصابي وضحايا «كورونا»، و«التحريض» على إقامة صلاة الجمع والجماعة والتراويح في الطرقات خلال شهر رمضان. وقال المراقبون إن «هذه الآراء روج لها البعض، وهم تابعون لتيارات إسلامية، بعضها (مُتشدد) على بعض المواقع الإلكترونية، وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي، بقصد الإخلال بالإجراءات التي وضعتها الدولة لمنع انتشار (كورونا)».

وأكد النائب أسامة العبد، رئيس لجنة الشؤون الدينية بمجلس النواب المصري (البرلمان)، أنه «في الآونة الأخيرة كثر انتشار الأدعياء باسم الدين، يطرحون آراء تُثير الفتن في المجتمع... لذا فعلى الجميع عند التأكد من أي معلومات، الرجوع إلى المصادر الرسمية والاعتماد عليها دون غيرها، وعدم السماح لهولاء الأدعياء باستغلال أزمة (كورونا) في نشر أفكارهم التي تضر بالمجتمع»، مضيفاً أن «الدولة المصرية لديها 3 مصادر أصيلة لا بد من الاعتماد عليها في الجانب الديني، عند الحصول على الفتوى والمسائل الدينية؛ وهي مشيخة الأزهر، ووزارة الأوقاف، ودار الإفتاء».

ويحظر قانون «تنظيم الفتوى العامة» بمصر، حسب مسودته، التصدي للفتوى العامة؛ إلا إذا كانت صادرة عن «كبار العلماء» أو دار الإفتاء، أو مجمع البحوث الإسلامية، أو الإدارة العامة للفتوى بالأوقاف، و«يعاقب على مخالفة أحكام القانون بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر، وغرامة لا تزيد على خمسة آلاف جنيه... وفي حالة العودة تكون العقوبة هي الحبس وغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه».

وأكد النائب عمر حمروش، أمين سر لجنة الشؤون الدينية والأوقاف بمجلس النواب، أن «بعض المشايخ غير الرسميين ينتمون لجماعات - وصفها بالمتشددة - يدعون على صفحاتهم في كل ساعة، لمخالفة قرارات وقف صلاة الجماعة في المساجد، التي قررتها وزارة الأوقاف، ضمن الإجراءات الاحترازية للدولة، لمنع انتشار الفيروس، ويتحدثون أيضاً في موضوعات أخرى، تتعلق بالتعامل مع مصابي وضحايا الفيروس».

من جهته، أكد اللواء المقرحي أن «مواقع بعض تيارات الإسلام السياسي تنشر مواد وتعليقات، تسببت في إحداث فتن كثيرة خلال الساعات الماضية، فضلاً عن كونها أداة في يد هذه التيارات، لنشر أفكار معينة ضد الدولة، في ظل أزمة الفيروس».

في غضون ذلك، أكدت وزارة الأوقاف أمس، أنها «سوف تُنهي خدمة من يثبت نشره أو تبنيه أو ترويجه لأفكار جماعة (الإخوان) التي تعتبرها السلطات المصرية إرهابية»، موضحة أن «(الإخوان) لجأت بعد فقدان مصداقيتها إلى (حيلة) استخدام البعض على (السوشيال ميديا) ليقوموا بما كانت تقوم به من - المتاجرة باسم الدين - على حد وصفها، واللعب بعواطف المصريين، ما يتطلب التعامل بمنتهى الحسم مع كل من ينساق خلف دعوات الجماعة ومن يتبنى فكرها».

جيش مالي يقتل 7 متشددين... وإحباط محاولة انقلابية في باماكو

تشاد توقف إرسال جنودها لمحاربة الإرهاب خارج الحدود

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلن في العاصمة المالية باماكو عن إحباط محاولة انقلابية قام بها بعض ضباط الجيش، من ضمنهم انقلابيون سابقون، اعتقل 6 منهم، فيما لا تزال وحدات الأمن والاستخبارات تلاحق عسكريين آخرين متورطين في المحاولة الانقلابية التي جاءت في وقت تشهد فيه مالي تصاعد الهجمات الإرهابية، وتخوض وحدات الجيش مواجهات مسلحة شرسة ضد مقاتلي «القاعدة» و«داعش» في وسط البلاد.

وكانت وحدات من الجيش قد دخلت أمس (الاثنين)، في مواجهة مسلحة شرسة مع مقاتلين من «جبهة تحرير ماسينا» التابعة لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، في منطقة موبتي وسط مالي، وتمكن الجنود الماليون من قتل 7 إرهابيين، ومصادرة سيارات رباعية الدفع عابرة للصحراء ودراجات نارية وبعض الأسلحة والذخيرة.

ولكن هذا النصر كان ناقصاً في ظل الأنباء الواردة من باماكو التي تفيد بأن الاستخبارات المالية أحبطت محاولة انقلابية خطط لها بعض قادة المؤسسة العسكرية، كان عقلها المدبر ضابط يدعى سايبا ديارا، وهو أحد القادة البارزين في الانقلاب العسكري الذي شهدته مالي عام 2012، وأطاح بحكم الرئيس الأسبق أمادو توماني توري حين فشل في مواجهة تنظيم القاعدة الذي سيطر آنذاك على مناطق واسعة من شمال البلاد، وكان مقاتلوه يستعدون لاجتياح العاصمة باماكو. ولا تتوفر معلومات كثيرة عن سايبا ديارا، سوى أنه كان الذراع اليمنى والرجل المقرب من زعيم انقلاب 2012، أمادو سانوغو، ودخل السجن عام 2013 في قضية تصفية جنود من القوات الخاصة عثر على جثثهم في مقبرة جماعية داخل ثكنة عسكرية بالقرب من العاصمة باماكو، واتهم قادة المحاولة الانقلابية آنذاك بالتورط في تصفيتهم.

وتشير أنباء متداولة في الإعلام المحلي إلى أن سايبا ديارا حاول الانتحار عام 2014 من داخل السجن، وأنقذ من طرف رفيقه في الزنزانة، قبل أن يحصل على الحرية المؤقتة في انتظار تقديمه للمحاكمة، ليتم اعتقاله قبل أيام بتهمة التخطيط لمحاولة انقلابية، رفقة عسكريين آخرين. وتعيش دولة مالي منذ 2012 على وقع هجمات إرهابية تشنها جماعات مسلحة مرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، تسببت في مقتل الآلاف وتشريد مئات الآلاف، فيما توسعت دائرة الهجمات الإرهابية خلال السنوات الأخيرة لتشمل دولاً مجاورة مثل النيجر وبوركينا فاسو.

وشهد شمال بوركينا فاسو، المحاذي لدولة مالي، السبت الماضي، اشتباكات عنيفة بين الجيش وعناصر إرهابية هاجموا وحدتين عسكريتين، وأسفرت الاشتباكات التي اندلعت مع ساعات الفجر الأولى في مدينة دجيبو عن مقتل 6 عناصر إرهابية وجندي وحيد، في حصيلة رسمية أعلن عنها جيش بوركينا فاسو.

وقال الجيش في بيان صحافي، إن «وحدة من الدرك وفريق استطلاع تعرضا لكمين. للأسف قتل جندي خلال الهجوم»، مضيفاً أن الوحدتين تمكنتا من «قتل ستة إرهابيين»، من دون أن يحدد التنظيم الذي ينتمي له المقاتلون.

وبحسب أرقام الأمم المتحدة، فقد أسفرت هجمات الجهاديين في بوركينا فاسو ومالي والنيجر عن مقتل نحو 4 آلاف شخص العام الماضي من بينهم 800 من بوركينا فاسو لوحدها.

ولم تتمكن قوات الأمن التي تفتقر إلى التدريب والمعدات في بوركينا فاسو من القضاء على التمرد رغم المساعدة الخارجية، خصوصاً من فرنسا التي تنشر 5100 جندي يشاركون في قوة لمحاربة الإرهاب، والأمم المتحدة التي تنشر 15 ألف جندي في دولة مالي لحفظ السلام.

من جهة أخرى، شكلت مجموعة دول الساحل الخمس (موريتانيا، وتشاد، ومالي، والنيجر وبوركينا فاسو) قوة عسكرية مشتركة يصل قوامها إلى 5 آلاف جندي، لمواجهة خطر الجماعات الإرهابية، ولكن هذه القوة العسكرية المشتركة تعاني من نقص حاد في التمويل والتجهيز والتدريب، بينما سبق أن تعهدت تشاد بإرسال وحدات عسكرية لمحاربة الإرهاب في المثلث الحدودي بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو.

ولكن تشاد التي يوصف جيشها بأنه شرس وقوي في مواجهة الإرهابيين، أعلنت وقف إرسال جنودها خارج الحدود لمحاربة الإرهاب، وقال الرئيس التشادي إدريس ديبي إن بلاده «ستتفرد في القتال ضد تنظيم (بوكو حرام) التي يتركز نفوذها في حوض بحيرة تشاد».

في غضون ذلك، قال المتحدث باسم الحكومة التشادية عمر يحيى حسين: «ما لم يلتزم رؤساء الدول بمبدأ التضامن، سيكون من الصعب حالياً علينا الانخراط وحيدين (في القتال)، في إطار مجموعة دول الساحل الخمس والمنطقة بشكل عام». ورغم التأثير القوي للقرار الذي اتخذته تشاد على الحرب التي تشنها دول الساحل الخمس ضد الجماعات الإرهابية، فإن أي ردود فعل رسمية لم تصدر حتى الآن، لا من طرف دول الساحل الخمس أو فرنسا التي تعتبر أن تشاد «حليف استراتيجي» في الحرب على الإرهاب في منطقة الساحل الأفريقي.

ويشير مراقبون إلى أن سحب جنود تشاد سيكون ضربة قاضية للقوة العسكرية المشتركة التي شكلتها دول الساحل الخمس قبل 5 سنوات، وكثيراً ما واجهت انتقادات حادة بسبب عجزها عن تنفيذ عمليات ناجحة ضد الجماعات الإرهابية، ومع انسحاب جنود تشاد ستكون أكثر ضعفاً.

إلى ذلك، شن المتطرفون الذين ينشرون الذعر في أقصى شمال موزمبيق سلسلة هجمات واسعة في الأسبوعين الماضيين، معلنين أخيراً هدفهم المتمثل بتطبيق الشريعة. وفي ظل رايات سوداء مغطاة بالنقوش العربية، احتلوا لفترة وجيزة أبرز النقاط في 3 بلدات في إقليم كابو ديلغادو الشمالي. ولم تتمكن، في كل مرة، قوات الأمن الموزمبيقية من الرد، على الرغم من مشاركة الشركات الأمنية الخاصة. وسيطر عشرات المسلحين، لساعات قليلة، على بلدات موكيمبوا دا برايا وكيسانغا وميدومبي، ودمروا مراكز الشرطة والمباني العامة والبنى التحتية، قبل أن يبثوا الصور على مواقع التواصل الاجتماعي. وقال مسؤول في شرطة ميدومبي هذا الأسبوع: «لقد دمروا المستشفى وسرقوا الأدوية وأحرقوا محطة البنزين وهاجموا البنك ونهبوا أجهزة الصرف الآلي». وأضاف: «ثم رفعوا علمهم على المستشفى وغادروا لمهاجمة القرى المجاورة».

جنود من قوة برخان الفرنسية خلال مشاركتهم في عملية على نطاق «غير مسبوق» على حدود مالي مع النيجر الشهر الماضي (أ.ف.ب)

سحب مادة من قانون العفو العام لمنع الإفراج عن الصحافيين المعارضين

أزمة الحجر الصحي في تركيا «تكشف صراع أجنحة» داخل الحزب الحاكم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فجرت استقالة وزير الداخلية التركي سليمان صويلو التي أعلنها الليلة قبل الماضية قبل أن يتراجع عنها إثر رفض الرئيس رجب طيب إردوغان لها، جدلاً واسعاً جداً على الساحة السياسية في تركيا.

ورأت أحزاب المعارضة في استقالة وزير الداخلية، التي جاءت بسبب حالة الفوضى التي تسبب فيها قرار فرض حظر التجول في 31 ولاية تركية لمدة 48 ساعة اعتباراً من منتصف ليل الجمعة الماضي في إطار تدابير الحد من تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، «مسرحية» بين إردوغان وصويلو لإنقاذ الرئيس التركي وحفظ ماء وجهه، بينما أكد العديد من السياسيين والمراقبين أنها عكست بصورة واضحة للمرة الأولى «صراع أجنحة» داخل حزب العدالة والتنمية الحاكم.

وأعلن صويلو عبر تغريدة جديدة على «تويتر» أمس عدوله عن الاستقالة وأنه سيواصل خدمة شعبه من خلال الاستمرار في إدارة وزارة الداخلية، وأن موقف الشعب والرئيس إردوغان جعله يتراجع عن الاستقالة، قائلاً: «أكنّ كامل الاحترام لموقف شعبنا ورئيسنا حيال استقالتي عقب قرار حظر التجول الذي اتخذته بموجب مسؤوليتي نهاية الأسبوع الماضي». وأضاف: «التقصير الذي ظهر في الخطوات التي أقدمنا عليها خلال أداء واجبنا تجاه دولتنا وشعبنا، تم قبوله كحالة إنسانية، وهذا القبول زاد من مسؤوليتنا».

وأعلنت الرئاسة التركية، ليل الأحد - الاثنين، أن إردوغان رفض استقالة صويلو، وأبلغه أن قراره بالاستقالة «ليس في محله». وقالت الرئاسة، في بيان إن «الجهود الناجحة لوزير الداخلية لأكثر من شهر لم تجعل تركيا تواجه أي مصاعب في الأمن العام في ظل انتشار فيروس كورونا... صويلو نال احترام الشعب التركي بفضل إنجازاته منذ توليه المنصب عقب محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016، (تولى المنصب في أغسطس (آب) 2016)... والكفاح الحازم الذي يبديه الوزير في الحد من الأعمال الإرهابية في البلاد وصل إلى مستوى كبير... صويلو سيواصل مهامه كوزير للداخلية».

وكان صويلو قال في بيان استقالته مساء أول من أمس إن «تطبيق قرار حظر التجوال الذي جاء خلال مرحلة حساسة ودقيقة وتحديداً لمنع انتشار وباء كورونا أتحمل مسؤوليته بكل أبعاده، والمشاهد التي ظهرت، وإن كانت في ساعات محدودة بالبداية، لم تتلاءم مع هذه المرحلة التي تمت إداراتها بشكل مثالي».

وعبرت أحزاب المعارضة عن دهشتها للاستقالة المفاجئة واعتبرتها مسرحية لحفظ ماء وجه إردوغان بعد الاضطرابات التي نتجت عن قرار حظر التجول غير المدروس. وقال رئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، كمال كليتشدار أوغلو، إن صويلو يريد من الآن أن نصدق أن قرار فرض حظر التجول كان قراره الشخصي بعد أن أعلن ليل الجمعة أنه جاء بناء على توجيهات إردوغان، الأمر لا يعدو كونه مسرحية هزلية. وقال رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» نائب رئيس الوزراء السابق علي باباجان إن ما حدث في الاستقالة ورفضها والعودة عنها أظهر بوضوح كيف تدار الأمور في تركيا وكيف وصلت السلطة الحاكمة إلى أضعف حالاتها. وأضاف باباجان، في مقابلة تلفزيونية أمس أن تركيا بحاجة لأن تدار بالعقل الجمعي ومن خلال العلم والعقل والاستشارة، وليس من خلال فرد واحد يملي القرارات، مشيراً إلى أن الاضطرابات التي صاحبت إعلان قرار حظر التجول تعكس بوضوح وجود أزمة ثقة بين الشعب والحكومة. وشدد على أن البلاد بحاجة إلى استعادة النظام البرلماني بعد تقويته لأن النظام الرئاسي أثبت أنه لا يصلح لقيادة دولة كبيرة مثل تركيا.

من جانبها، شكرت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار صويلو لتقديمه استقالته مطالبة بدلاً عن ذلك باستقالة صهر إردوغان وزير الخزانة والمالية برات البيراق، وقالت عبر «تويتر»: «أود أن أشكر من كل قلبي وزير الداخلية سليمان صويلو على سلوكه الناضج وتحمله للمسؤولية وأتمنى أن يكون (الصهر) على درجة مماثلة من النضج».

واعتبر الكثير من السياسيين أن استقالة صويلو ورفض إردوغان لها كشفت عن هشاشة في منظومة الحكم بتركيا.

ورأى الكاتب الصحافي المخضرم أورهان بورصلي أن صويلو حاول إظهار حسه الأخلاقي من خلال إعلانه الاستقالة الذي يتنافى مع الممارسات التي قام بها طيلة سنوات من وجوده على رأس وزارة الداخلية، وكان فيها بمثابة سيف إردوغان المسلطة على رقاب خصومه من مختلف التيارات السياسية. وأوضح أن الاستقالة تعود إلى استشعار صويلو الخطر، وأنه قد يكون كبش الفداء القادم لإردوغان، بعد وزير النقل والاتصالات جاهد طورهان الذي عوله من منصبه مؤخراً، كي يتملص من مسؤولية الفشل في إدارة الأزمة المتفاقمة، ويلقي بها على كاهله، لإنقاذ نفسه من أي مساءلة في ظل ازدياد النقد والمعارضة والتململ في الشارع التركي، ووسط قاعدته الشعبية كذلك. وتابع أن الاستقالة كشفت الصراع الخفي بين جناح صهر الرئيس، برات البيراق، النافذ في الإعلام، وجناح سليمان صويلو الذي يبادل البيراق الضغائن، وينافسه على زعامة الحزب الحاكم في المستقبل، بعد أن كشف استطلاع رأي مؤخراً عن تفوق صويلو على البيراق في قيادة الحزب بعد إردوغان.

وأشار إلى أن استقالة صويلو وعودته هي من تجليات الصراع بين ما يسمى في تركيا بـ«مجموعة البجع» التابعة للبيراق، ووزير الداخلية الذي يتمتع بعلاقات وطيدة مع كل من حزب الحركة القومية وتنظيم أرجنكون (الدولة العميقة)، حليفي إردوغان وأنه قبل رفض إردوغان استقالة صويلو نشرت مجموعة البجع ادعاءات بأن صويلو استقال من منصبه بعلم إردوغان، في حين سوقت اللجان الإلكترونية ووسائل الإعلام المؤيدة للبيراق أن إردوغان لم يقبل الاستقالة. وتابع أن صويلو أوحى من خلال الاستقالة بأنه يضحي بنفسه من أجل إنقاذ إردوغان من ورطته مع تصاعد الأصوات المنددة بسياساته في التعامل مع أزمة كورونا، لكنه في الحقيقة قام بمناورة سياسية لابتزاز إردوغان بطريقة مختلفة، لدفعه لممارسة الضغط على صهره البيراق وإبعاده عن طريقه.

وذهب المحلل السياسي إسماعيل سايماز، إلى أن الاستقالة جاءت في إطار صراع الأجنحة داخل حزب العدالة والتنمية، الذي تشكلت فيه 3 أجنحة جناح البيراق الذي يستغل علاقة المصاهرة والقوة الإعلامية والمصالح التي تربط عائلته بإردوغان، وصويلو المدعوم من التيار القومي، ووزير العدل عبد الحميد غل الذي يحظى برعاية إردوغان. وأضاف أنه نظراً لأن صويلو متحدر من اليمين المتشدد، فإنه يبدو أقرب للحركة القومية من أي حزب آخر، ويظهر كنموذج للحكم الحالي، بجمعه بين التشدّد القومي والتشبّث بالسلطة، من خلال الطموح الشخصي الذي يقوده للاستمرار في القيادة، والمنافسة على الزعامة وفق استراتيجيته التي تبدو متغيرة في أزمة كورونا، ولذلك سارع دولت بهشلي رئيس حزب الحركة القومية، إلى الإشادة برفض إردوغان استقالة صويلو.

وتزامناً مع الجدل الذي أحدثته استقالة صويلو، قام حزب العدالة والتنمية بطلب من إردوغان بحذف مادة من حزمة تعديلات العفو العام، التي يناقشها البرلمان، من أجل منع استفادة الصحافيين المعارضين له ومساواتهم مع المتهمين بجرائم الإرهاب والقتل العمد، بحسب ما كشف أوميت دياربيكدار نائب رئيس الجيد المعارض في مؤتمر صحافي بمقر البرلمان أمس. وقال في مؤتمر صحافي بمقر البرلمان أمس إن العفو العام تحول إلى عفو خاص عن تجار المخدرات والمحكومين الجنائيين.

وتواجه حزمة التعديلات الخاصة بالعفو العام لتخفيف الزحام في السجون الإفراج المشروط أو تخفيف العقوبات عن 90 ألف سجين ليس من بينهم سجناء الرأي أو المعتقلين السياسيين، انتقادات واسعة في تركيا ومن جانب المنظمات الحقوقية الدولية.

فاوتشي يتحدث للصحافيين بالبيت الأبيض مطلع الشهر... ويبدو ترمب مستمعاً (رويترز)

دعوات لطرد فاوتشي بعد انتقاده بطء الرد على انتشار الوباء

غضب ترمب يطال كبير الخبراء الطبّيين في إدارته

واشنطن: رنا أبتر

عاش الرئيس الأميركي دونالد ترمب يوماً طويلاً من التغريدات المتلاحقة، الغاضبة في بعض الأحيان والراضية في أحيان أخرى. تغريدات أظهرت امتعاضه الشديد من منتقديه، تحديداً أولئك الذين يتحدثون عن بطء الإدارة الأميركية في الرد على انتشار فيروس «كورونا». وتخبط ترمب في بحر من الانتقادات التي طالت وسائل الإعلام والديمقراطيين ووصلت إلى مدير المعهد الوطني للأمراض المعدية، أنتوني فاوتشي. فعلى الرغم من تأكيد البيت الأبيض المتواصل على تناغم العلاقة بين ترمب وفاوتشي، فإنه بات من الواضح أن تصريحات الخبير الطبي بدأت باستفزاز ترمب.

وتأرجح الرئيس الأميركي بين مواقف دفاعية وهجومية، فأعاد تغريدة تصريح لأحد داعميه يتهم فاوتشي بتغيير مواقفه ويدعو لطرده، وتقول التغريدة: «فاوتشي يقول الآن إنه لو استمع ترمب إلى الخبراء الطبيين لكان أنقذ المزيد من الأرواح. لكنه قال في فبراير (شباط) إنه لا داعي للقلق وإنه لا وجود لأي خطر على الأميركيين... حان وقت طرد فاوتشي».

تغريدة انتشرت بسرعة البرق على مواقع التواصل الاجتماعي وشاشات التلفزيون، فبعد أسابيع من التكهنات بتوتر العلاقة بين الرجلين، أتى موقف ترمب ليثبت ما تخوف منه كثيرون. ففاوتشي الذي كسب احترام الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء، لا يقع في خانة السياسيين الذين ينمّقون أحاديثهم، وهو اعتاد على إعطاء مقابلات صحافية لعرض آرائه الطبية التي لا تتوافق في بعض الأحيان مع سياسة الإدارة. آخر هذه التصريحات أتى في مقابلة مع محطة (سي إن إن) قال فيها: «من الواضح أنه لو بدأنا بإجراءات المكافحة مبكراً لكنا تمكنّا من إنقاذ الأرواح. لا أحد يمكنه نفي هذا».

تصريح رآه ترمب بمثابة هجوم على إدارته، خاصة لأنه ترافق مع انتقادات الديمقراطيين ووسائل الإعلام المتواصلة. وعلى الرغم من دعم الجمهوريين لفاوتشي بشكل عام فإن البعض منهم بدأ بالتململ لدى سماع تصريحاته المناقضة لموقف الإدارة الرسمي. وقد التف بعض المحافظين حول ترمب وانضموا إليه في انتقاد فاوتشي، وانتقد النائبان أندي بيغز وكن باك الخبير الطبي وقالا إن توصياته بالبقاء في المنزل وسياسة التباعد الاجتماعي تؤذي الاقتصاد الأميركي. وأضافا أنه كلّما مددت الحكومة الحجر خسر الأميركيون وظائفهم. الآلاف من الشركات ستغلق أبوابها. إن النتيجة ستكون أسوأ بكثير من الخسائر الناجمة عن الفيروس. كما دعا عدد من داعمي الرئيس فاوتشي إلى عدم إعطاء نصائح اقتصادية.

وكان الطبيب دعا في السابق وسائل الإعلام إلى التوقف عن تسليط الضوء على خلافاته مع الرئيس، وقال: «هذا محزن. أتمنى لو نتوقف عن ذلك ونركز على المشكلة الكبيرة بدلاً من تسليط الضوء على خلافاتنا... الرئيس استمع إلي وعندما قدمت توصيات وافق عليها. إن تحريضنا على بعضنا البعض لا يساعد».

ونالت وسائل الإعلام حصتها من تغريدات ترمب الغاضبة، إذ قال الرئيس الأميركي: «أعتذر منكم يا جماعة الأخبار الكاذبة، لقد وضعت حجراً على الصين قبل أن يبدأ الكثيرون بالحديث عن المشكلة. وكل هذا مسجّل». وأضاف ترمب «أنا أعمل جاهداً لكشف فساد الإعلام وكذبه. هذا الجزء سهل، لكن الجزء الصعب هو معرفة السبب».

ولم يوفر ترمب انتقاداته لشبكة «فوكس نيوز»، فهاجم أحد مقدمي البرامج فيها لأنه شكك بجهود الإدارة على مكافحة الفيروس، ثم انتقل إلى تركيز هجماته على الديمقراطيين فقال إن «الحزب المعارض (وسائل الإعلام البائسة) والشركاء من اليسار المتطرف والديمقراطيين الذين لا يفعلون شيئاً كرسوا كل جهودهم لمهاجمتي، وقالوا: سواء أكان محقاً أو مخطئاً انتقدوا ترمب على كل شيء ولا تدعوا الأميركيين يرون بايدن، خبئوه»!

ولعلّ غضب ترمب الأساسي من الانتقادات يعود إلى أرقام أصدرتها اللجنة الوطنية الجمهورية، تظهر أن التبرعات التي جمعتها حملة ترمب الانتخابية في شهر مارس (آذار) في خضم جهود الإدارة لمكافحة الفيروس كانت أقل من تلك التي جمعتها الحملة في شهر (فبراير). فقد تمكنت الحملة من جمع 86 مليون دولار في فبراير مقابل 63 مليون في مارس.

وعلى الرغم من هذا التراجع البسيط، لا يزال الرقم العام للتبرعات هائلا، فقد أعلنت اللجنة الوطنية للجمهوريين أن بحوزتها 677 مليون دولار جمعتها منذ العام 2017، وقال مدير حملة ترمب الانتخابية: «يستطيع الأميركيون رؤية الرئيس ترمب وهو يقود الأمة في أزمة جدية وهم يتجاوبون عبر إظهار دعمهم الكبير لإعادة انتخابه. جو بايدن والديمقراطيون ووسائل الإعلام يعارضونه في كل قرار يتخذه لكن الأميركيين يعلمون أن الرئيس يقاتل من أجلهم وهم يبادلونه بالمثل».

منشق عن نظام بيونغ يانغ مرشح لعضوية برلمان سيول

الزعيم الكوري الشمالي يعيد تشكيل أعلى جهاز في الحكم

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

أطلق الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون عملية إعادة تشكيل واسعة للجنة شؤون الدولة، التي تعد أبرز جهاز حاكم في البلاد، وتتمتع بصلاحيات واسعة، حيث جدد أكثر من ثلث أعضائها. وجاء هذا تزامناً مع إعلان كوري شمالي أشاد به الرئيس الأميركي دونالد ترمب العام الحالي، استعداده لشغل مقعد في برلمان الشطر الجنوبي للدفاع عن غيره من المنشقين الذين فرّوا من بلدهم المنعزل.

ومنذ تسلمه السلطة عام 2011 خلفاً لوالده كيم جونغ إيل، واصل كيم جونغ أون، توطيد دعائم سلطته، وهو يترأس لجنة شؤون الدولة التي استبدل خمسة من أعضائها الـ13. وأفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية، أمس، بأن هذا التعديل أقره الأحد مجلس الشعب الأعلى، أي البرلمان الكوري الشمالي. ورأت ريتشل لي، العضو السابق في الإدارة الأميركية والخبيرة في شؤون كوريا الشمالية، أن «هذا تعديل ضخم في أوساط إدارة لجنة شؤون الدولة». وأنشئت تلك اللجنة في عام 2016 بديلاً عن لجنة الدفاع الوطني التي كانت الجهاز الأعلى المسؤول عن اتخاذ القرارات السياسية في البلاد.

ومن بين من تولوا مقعداً في لجنة شؤون الدولة، ري سون غوون، الضابط السابق الذي عين العام الماضي على رأس وزارة الخارجية. واستبعد سلفه الدبلوماسي المحنك ري يونغ هو من اللجنة الحاكمة، كما الوزير السابق للخارجية ري سو يونغ.

في غضون ذلك، أظهرت صور نشرتها صحيفة «رودونغ سينمون» الكورية الشمالية مئات من أعضاء مجلس الشعب الأعلى جالسين جنبا إلى جنب ودون أن يرتدي أي منهم قناعاً واقياً. وأعاد بيان حكومي التأكيد على أنه لم تسجل «أي إصابة» بفيروس كورونا المستجد على الأراضي الكورية الشمالية، رغم أن الوباء الذي ظهر في الصين المجاورة امتد تقريباً إلى أنحاء العالم كافة. وقالت ريتشل لي، إن «عقد كوريا الشمالية اجتماع المجلس يعني أن البلاد تريد استعراض ثقتها بقدراتها على مواجهة أزمة فيروس كورونا»، مضيفة «عدم ارتداء المشاركين قناعاً يأتي في السياق نفسه».

في سياق متصل، يسعى الكوري الشمالي جي سيونغ - هو، الذي أشاد به الرئيس ترمب العام الحالي، للترشح لانتخابات كوريا الجنوبية الشهر الحالي. وكان جي يسرق الفحم ليطعم عائلته خلال مجاعة تسعينات القرن الماضي عندما سقط من عربة قطار. وفقد جي الذي كان في الثالثة عشرة من عمره حينها وعيه ليدهسه قطار ما تسبب بقطع ساقه ويده. ونُقل إلى المستشفى، حيث أجريت له عملية جراحية من دون تخدير. ويستذكر جي تلك الفترة في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية قائلاً «أعطي والدي كيساً يحوي يد وساق نجله» ليدفنهما. ويضيف «هذا ما حصل عليه لقاء ولائه للحزب» الحاكم في كوريا الشمالية.

وبعد نحو ربع قرن وعلى الجانب الآخر من المنطقة المنزوعة السلاح الفاصلة بين الكوريتين، يترشّح جي للانتخابات التشريعية عن حزب المعارضة الكوري الجنوبي الرئيسي (حزب المستقبل الموحّد). وتجري الانتخابات في 15 أبريل (نيسان) الحالي، وهو اليوم الذي تحتفل فيه كوريا الشمالية المسلّحة نووياً بالذكرى الـ108 لمولد مؤسسها الراحل كيم إيل سونغ. وكان والد جي بين الأعضاء الموالين لحزب العمال الحاكم في كوريا الشمالية.

لكن ذلك لم يحم نجله من الضرب الذي تعرّض له بشكل دوري من قبل حراس قالوا: إن عجزه الجسدي «مخزٍ بالنسبة للقائد العزيز» كيم جونغ إيل، نجل كيم إيل سونغ ووالد الزعيم الحالي للبلاد كيم جونغ أون. وقال جي الذي فر من كوريا الشمالية في 2006 «كنت مقعداً... حصلت مشكلة في الحكومة، فحمّلونا المسؤولية وعذّبونا».

فر جي سباحة عبر نهر تومين إلى الصين بمساعدة شقيقه، ثم عبر عشرة آلاف كلم على مدى ستة شهور عبر لاوس وبورما وتايلند للوصول إلى كوريا الجنوبية التي وفّرت له يداً وساقاً اصطناعيتين. ويقول جي (38 عاماً) الذي درس اللغة الإنجليزية واستخدم يداً واحدة للكتابة إلى أن حصل في النهاية على ماجستير في الحقوق «تمكّنت من السير مجدداً». واليوم، هو ناشط حقوقي ويدير منظمة ساعدت نحو 500 كوري شمالي على الفرار سراً عبر الصين للوصول إلى أي دولة أخرى يمكنهم السفر منها إلى كوريا الجنوبية.

ويشعر جي، المرشّح لمقعد في إطار نظام انتخابي نسبي، بأن المنشقين البالغ عددهم نحو 33 ألفاً في الشطر الجنوبي أهملوا من قبل حكومة سيول. وعقد الرئيس الكوري الجنوبي المدافع عن السلام مون جاي - إن ثلاث قمم مع كيم في 2018، إحداها في بيونغ يانغ، لكن من دون التطرق إلى مسائل حقوق الإنسان. وقال جي «المجتمع بكامله في كوريا الشمالية عبارة عن سجن. عندما تتم إعادة توحيد شبه الجزيرة، هل سنصافح النظام الكوري الشمالي؟ كيف سننظر في وجوه الشعب الكوري الشمالي؟».

وسلمت حكومة سيول العام الماضي بحارَين كوريين شماليين يشتبه بأنها قتلا 16 صياداً، في خطوة اعتبرها المنشقون والناشطون حكماً بالإعدام.

صورة نشرتها وكالة الأنباء الكورية الشمالية أمس لأعضاء مجلس الشعب جالسين من دون أقنعة

مبعوثها دعا إلى «تسريع الجهود» لتجسيد اتفاق السلام

واشنطن ترحب بتبادل الأسرى في أفغانستان

كابل - لندن: «الشرق الأوسط»

رحبت الولايات المتحدة، على لسان مبعوثها الخاص إلى أفغانستان، بأول تبادل للأسرى بين حركة «طالبان» والحكومة الأفغانية، ودعت إلى «تسريع الجهود» لتجسيد اتفاق السلام المبرم في 29 شباط (فبراير) الماضي. وجاء هذا الموقف غداة إفراج حركة «طالبان» أول من أمس عن 20 عنصراً من القوات الأمنية الأفغانية كانوا أسرى لديها، وذلك بعدما أفرجت الحكومة الأفغانية الأسبوع الماضي عن مئات الأسرى من المتمردين.

وكتب زلماي خليل زاد الذي تفاوض على الصفقة، في تغريدة أمس، أن «تبادل الأسرى خطوة مهمة في عملية السلام والحد من العنف». ودعا الطرفين إلى «تسريع الجهود لتحقيق الأهداف المنصوص عليها في الاتفاق بين الولايات المتحدة و«طالبان» بـ«أسرع وقت ممكن»، مشيراً إلى أن تبادل الأسرى الآن أهم من أكثر وقت مضى بسبب التهديد الذي يشكله انتشار فيروس كورونا المستجد.

ووقعت واشنطن مع «طالبان» اتفاقاً في 29 فبراير (شباط) في الدوحة تعهدت الولايات المتحدة بموجبه بسحب القوات الأجنبية من أفغانستان خلال 14 شهراً، شرط أن تبدأ الحركة مفاوضات مع كابل بشأن مستقبل البلاد مع ضمانات أخرى. ويقضي الاتفاق الذي لا تشكّل الحكومة الأفغانية طرفاً فيه، بمبادلة خمسة آلاف من عناصر «طالبان» المسجونين بألف من أفراد قوات الأمن الأفغانية، وهو ما كان يشكل نقطة أساسية في الاتفاق الثنائي. وكان يفترض أن يحصل الإفراج عن الأسرى بحلول 10 مارس (آذار)، ما يتيح المجال أمام بدء محادثات بين «طالبان» والحكومة الأفغانية، إلا أن العملية شابتها مشاكل. فقد أعلنت كابل أن «طالبان» تطالب بالإفراج عن 15 «من كبار قادتها»، فيما اتهم المتمردون الحكومة الأفغانية بإضاعة الوقت بشكل غير مبرر. والتقى وفد من «طالبان» الحكومة الأسبوع الماضي، لبحث صفقة شاملة لتبادل الأسرى، لكنه انسحب من المحادثات بعدما بدأ مسؤولون بالإفراج عن أسرى تدريجياً فقط.

وأفرجت «طالبان» عن 20 سجيناً من القوات الأفغانية أول من أمس، بعد إلغاء المتمردين اجتماعات في هذا الشأن مع الحكومة الأسبوع الماضي. وأكد رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر في أفغانستان خوان بيدرو شيرير مساء أول من أمس، في تغريدة: «لقد سهلنا الإفراج عن 20 عنصراً من قوات الدفاع والأمن الأفغانية الذين احتجزتهم (طالبان) ونقلتهم إلى مكتب الحاكم في قندهار».

وأعلنت السلطات الأفغانية أنها أفرجت حتى الآن عن 300 معتقل من حركة «طالبان» لا يشكلون خطراً كبيراً، بعدما تعهدوا بعدم العودة إلى القتال، مشيرة إلى أنها أخذت بالاعتبار في قرارها أعمارهم وصحتهم ومدة عقوبتهم المتبقية. وبين الذين أفرج عنهم شمس الرحمن (26 عاماً) من إقليم باغرام في ولاية بروان قرب كابل. وقال إنه تم الإفراج عنه من سجن باغرام الأربعاء الماضي بعدما أمضى عقوبة أكثر من 5 سنوات كان فيها في السجن إلى جانب مقاتلي تنظيم «داعش» وعناصر من «طالبان» وتجار مخدرات. ونقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية الأربعاء قوله: «أعطانا مسؤولو السجن ثياباً جديدة وتم الإفراج عني مع 99 سجيناً آخر، وأعطونا 5 آلاف ورقة أفغاني (65 دولاراً) نقداً». وقالت السلطات المحلية إن شمس الرحمن كان من عناصر «طالبان»، رغم أنه ينفي أي علاقة له بالحركة. وأضاف: «السنوات الـ19 الماضية من الحرب أثبتت أنه لا يمكن أن ينتصر أحد عبر الحرب»، موضحاً: «كل الأفغان يجب أن يعيشوا في وحدة وسلام، ويجب أن تتوقف إراقة الدماء. لقد قدمنا كثيراً من التضحيات».

وتعد عملية إطلاق سراح السجناء خطوة حاسمة نحو استئناف المفاوضات حيال مستقبل البلاد بين كابل و«طالبان» في هذا البلد الذي دمرته الحرب لمدة 40 عاماً. وقالت حركة «طالبان»، التي تواصل هجماتها ضد القوات الأفغانية في جميع أنحاء البلاد إن قرارها الإفراج عن مجموعة من السجناء لا يعني استئناف المحادثات مع كابل.

أيُّ مستقبل لنظام دولي منهزم؟

جميل مطر

تكاد تُجمع التقارير الجادة وغير الجادة على أن الفيروس الفتاك سوف ينهار قريباً منهكاً ويرحل. هذه التقارير ذاتها أو ما شابهها يكاد يُجمع في الوقت ذاته على أن العالم سوف يخرج من معاركه مع الفيروس مثخن الجراح، والأهم أنه سوف يخرج منحني الرأس منكسر النفس ومنهزماً. سمعت تقديرات متنوعة للفترة اللازمة ليستعيد العالم معظم ثقته بنفسه ويشرع في تنفيذ خطته لبناء مستقبل، خطة تراعي تفادي الوقوع في أخطاء الفترة السابقة وفي نفس الوقت تقفز بالبشرية قفزتها العظمى نحو مرحلة استخدامات الذكاء الصناعي. المثير في الموضوع هو أن لا أحد من هؤلاء المنجمين يعرف من قرب الحقيقة المؤلمة، وهي أن العالم لم يشغل نفسه وقت الأزمة بمحاولة وضع خطة لبناء المستقبل، كان معذوراً على كل حال بمطاردة الفيروس، في أحسن الأحوال من بيت إلى بيت ومن شارع إلى شارع وفي أسوأ الأحوال وغالبيتها من بيان رسمي إلى تصريح رسمي. لم يهتم خلال اشتداد المعارك أو هدوئها بنداءات مفكرين وصناع رأي تدعو الحكومات إلى الجمع بين المهمتين وإلا فالخسارة أفدح.

الخسارة من هنا ومن الآن تبدو فادحة رغم أن المعارك لا تزال دائرة واليد العليا للفيروس بلا منازع. كثيرون تعاملوا مع الهجمة الشريرة من جانب الفيروس بما بدا لنا في البداية استخفافاً لنكتشف أن الأمر بالنسبة إليهم لم يخرج عن كونه ضمن اعتبارات شخصية ولا يخضع لأي منطق علمي أو استخباراتي. من هؤلاء الكثيرين الرئيس الأميركي دونالد ترمب. لم يتصور أن ملاكه الحارس الذي شجعه على أن يحلم بمنصب رئيس أميركا وكل معظم خطواته بالنجاح يمكن أن يتخلى عنه فيسلط على الولايات المتحدة وهي تحت سلطته فيروساً تافهاً بل وخفياً، كما في الروايات الشبابية والشعبية، يستنزف قواها ويتعبها ويبدد ثروتها. أنكرَ الروايات الصحية والعلمية والتاريخية ورفض أن يناقش الأفكار التي تطالبه بإعداد أميركا لمرحلة ما بعد الوباء. شهراً بعد شهر وهو يقاوم، أحياناً كان منفرداً على منصات الرفض والإنكار. ظل صامداً ما استطاع، لا تلين له قناة، لنكتشف أن الدافع كان ولا يزال حافزه البقاء في السلطة دورة ثانية كاملة رغم معارضة جماهير الديمقراطيين وقادة الإعلاميين وكبار صناع الرأي وفي صدارة كل هؤلاء ومتقدماً عليهم جميعاً فيروس تافه لا يُرى.

للعالم الخارج لتوّه من معارك دامية مع الفيروس صفات لا أظن أن اثنين سوف يختلفان عليها. تأتي في صدارة هذه الصفات صفات بعينها مثل: العالم خائر القوى، والعالم منكسر النفس، والعالم المضطرب. أعرف أن لكل صفة من هذه الصفات سلوكيات تابعة بالضرورة. لن تختلف سلوكيات عالم ما بعد معارك الفيروس عن سلوكيات معروفة علمياً وبالتجربة

لا قيادة جاهزة أو واضحة للعالم بعد معارك الفيروس

عن سلوكيات دولة دخلت حرباً مع عدو استهانت بقوته وانهزمت فارتبكت سلوكياتها واضطربت أمورها وفقدت مؤشرات حالها ومستقبلها وتمكّن منها الإنهاك فأقعدها. أظن أن العالم الخارج لتوّه من معاركه الدموية مع جحافل فيروسية عمياء البصر وربما البصيرة أيضاً سوف تكون تلك الصفات صفاته وتلك السلوكيات بعض سلوكياته. أزعم أن العالم، الذي بحكم وجودي فيه واطّلاعي على ما يدبّر الكبار فيه، أنه لم يستعد للمستقبل بخطة أو مشروع. أزعم أن هذا العالم سوف يبدد سنوات ثمينة في صنع وتنفيذ سياسات مرتبكة. أزعم أن قضاياه وأزماته سوف تتراكم، وأعلم عن ثقة ومعرفة بحال نظامنا الدولي الراهن أنه سوف يعجز لسنوات وربما عقود عن صنع التوافق اللازم لتسليم مقدراته لدولة قائد في منظومة أحادية القطب أو توليفة ثنائية أو متعددة الأقطاب.

دعونا لا نغرق أنفسنا في أحلام بعيدة التحقيق. لن نخرج من معاركنا الجارية مع الفيروس الخبيث لنجد أنفسنا أمام دولة عظمى تقف في انتظار وصولنا عند أول منحنى على الطريق الموصل إلى المستقبل، وقد تدلى من حقيبة يدها مشروع كامل ومتكامل لإعادة إعمار ما دمره العدو. نسيت أن أفترض في الوقت نفسه أننا، نحن دول أوروبا وآسيا وأفريقيا ودول بقية الأميركتين، سوف نصل جاهزين ومزودين بكل أدوات الإنتاج الأحدث رقمياً وفوق الرقمية إنْ وُجد شيء من هذا القبيل. خلاصة العبارة هي في أن هذا العالم غير جاهز بأي بادرة تنقذه من ويلات الاضطراب والفوضى التي تنتظره إن هو قضى غداً على الفيروس وحاول العودة إلى مسيرة اختطفه منها خصمه الذي باغته من دون إنذار.

لا قيادة واضحة أو جاهزة ولا استعداد لدى بقية الدول للتعامل معها إنْ وُجدت. من ناحية أخرى لا يوجد ضمن وثيقة معلنة أو في مكان أمين مشروع لإعادة إنعاش العالم في حال سقط من دون إنذار مسبق في كارثة أو مصيبة. ذاكرتنا الجمعية ضعيفة. وقعنا في كارثة في عام 2007 و2008 ولم نكن مستعدين. يقول خبراء إن الحلول التي ابتكرها عباقرة «وول ستريت» في نيويورك هي المتهمة الآن بأنها وراء بعض مصائبنا الكبرى والرئيس ترمب مصرّ على إعادة استخدامها أياً كان الثمن الذي سوف يدفعه رئيس آخر ونفس الشعب في كارثة أخرى بعد عشر سنوات أو أقل أو أكثر. كثيرون قرأت لهم خلال الأسبوعين الأخيرين بعضهم يلحّ في التذكير بمشروع مارشال، المشروع الذي ابتكره وزير خارجية الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية لإعادة إعمار دول أوروبا الحليفة. سألت إن كان للوزير مايك بومبيو مشروع مماثل فيخلّده التاريخ، ولم أتلقَّ ما يفيد بوجود مشروع مماثل تحت أي عنوان أو اسم أي مسؤول. يقال إن مشروع مارشال بدأ التفكير فيه في عام 1941، أي في العام الذي شهد مذبحة الأسطول الأميركي في بيرل هاربور. بمعنى آخر استطاعت أميركا إدارة حرب عالمية وفي الوقت نفسه كانت تبني للمستقبل. لاحظنا، وسوف يسجل التاريخ، أن أميركا بقيادة الرئيس دونالد ترمب لم تنفذ أياً من المهمتين. هي الآن في وسط الكارثة لا تدير حرباً عالمية ضد عدو شرس في هيئة فيروس خفي وفي الوقت نفسه لا تبني أو تصنع خطة للمستقبل.

هل يعيد لنا «كورونا» عقولنا؟

نديم قطيش

هل يفتح وباء «كوفيد- 19» الباب لإعادة الاعتبار للعقلانية في العالم؟

إذا كانت من ميزة للعقد الماضي؛ فهي تمكن الشعبويات والوطنيات العصبية والعداء الحار للنخب وأهل الاختصاص وللنخب الحزبية التقليدية والدولة وأجهزتها عموماً؛ من الرئيس دونالد ترمب إلى «بريكست»، ومن نارييندرا مودي في الهند إلى جاير بولسونارو في البرازيل.

الافتراض الأعمّ في العالم اليوم أن الفيروس يصبّ مياهاً كثيرة في طاحونة الشعبويين. مَن كان متأكداً من «لوثة» الغرباء والمهاجرين، فسيزداد قناعة بمحاسن الانغلاق على الذات. وبعض مَن كان على حافة الإيمان؛ فسيقفز بحماس ملتهب إلى أديان الشعبوية ومذاهبها الشتى. الأزمات الاقتصادية المتوقعة في أعقاب الجائحة، والاضطراب المهول في آليات الإنتاج والتجارة، تشجع على الافتراض أن ما كان سائداً قبلها سيتفاقم.

ترمب لم يتردد في إسقاط الجنسية الصينية على الفيروس. والاعتداءات التي سُجلت ضد آسيويين في أكثر من مدينة صارت مادة للتشاوف على منصات «السوشيال ميديا» ومادة تعبئة في حرب حضارات افتراضية.

أما ازدهار نظريات المؤامرة، فلم تبقَ عند حدود الحكايات الشعبية؛ بل استلّتها دول وحكومات من جعبها ووظّفتها في الحروب السياسية والجيوسياسية المتفرعة عن الجائحة.

ذهبت الصين إلى حد اتهام واشنطن بالمسؤولية المباشرة عن إنتاج الفيروس ونشره. مثلها فعلت إيران. أما روسيا فاتهمت دولاً عدة من التي انشقت عن الاتحاد السوفياتي السابق بالمسؤولية عن الفيروس.

أمام هذا السيل؛ كيف يمكن الافتراض أن العقلانية ستجد لنفسها مسارب إلى الشأن العام وإلى سلوك الناخبين؟

الجواب المختصر يكمن في صورة الدكتور أنتوني فاوتشي، كبير مستشاري الصحة في الولايات المتحدة و«القائد الأممي» للحرب على «كورونا».

صارت صورة الرجل الضئيل المتواضع صورة القوة والطمأنينة للعالم، وتحولت مؤتمراته الصحافية وتعليقاته إلى مادة لعناوين الأخبار حول الأرض... الرجل الضئيل الذي يصحح على الملأ أخطاء «قائد العالم الحر» وهفواته، والخبير المروّض للرئيس الأميركي الذي يخاطب الدول والعواصم بأعلى مستويات الفوقية، حتى بات يحتاج إلى حراسة أمنية فيدرالية مشددة من اعتداءات محتملة قد يتعرض لها من قبل أنصار ترمب.

سبق لفاوتشي أن كان صورة البطل الأميركي في الثمانينات، حين قاد الحملة العلمية والإعلامية ضد مرض الإيدز. لكن إعلام اليوم، والهواتف الذكية، ومنصات التواصل الاجتماعي، أخرجته من المسرح الأميركي إلى العالم، ومنحته سمعة وسطوة كونيتين.

ترمب يقف كالتلميذ النجيب أمام ملاحظات فاوتشي

فاوتشي ليس رئيساً لدولة أو حزب أو قائداً لتيار أو ثائراً أممياً أو إرهابياً عالمياً ممن كانت صورهم تملأ الصحف وشاشات التلفزة.

فاوتشي هو الخبير الذي تمقته الموجة الشعبوية وتمقت علمه ونخبويته وتكيل لمن مثله كل أشكال التهم، وهو النقيض الموضوعي لـ«أيديولوجيا الحقائق البديلة» أو «ما بعد الحقيقة»؛ المصطلح الذي حاز مرتبة «مصطلح العام» بحسب قاموس «أكسفورد» عام 2016. وهو أيضاً ممثل المجموعة التي شهدت التراجع الأكبر في تاريخ الحداثة بوصفها مجموعة العقل في مقابل مجموعة العاطفة والسلوك.

على ضفتي هذا السجال كتابان؛ «التنوير الآن» لستيفن بينكر، و«الدول العصبية» لويليام دافيس. يساجل بينكر بأن التنوير البادئ منذ القرن السابع عشر والقائم على تحديد معايير علمية صارمة للحقيقة والدور المركزي للعقل، ضرورة مستمرة. غالباً ما توضع مساهمة بينكر في خانة التفاؤل الليبرالي الذي يميز رواد «الأصولية العقلانية». بيد أن بينكر يجتهد لرفض حشره في هذه الزاوية مفضلاً تجاوز ثنائية التفاؤل والتشاؤم إلى تكوين فهم عملي بارد لـ«الحقائق» التي برأيه تميز الواقع الإنساني اليوم. ويستفيض في كتابه، كما في مساهماته الأخرى، في مرافعة الأدلة على تقدم شروط العيش، من التحسن المهول في توزيع الدخل والثروات، إلى تراجع الأمراض القاتلة والأوبئة والحروب، وارتفاع معايير الرفاه والمعدلات العمرية، وتدني مستويات الجهل والأمية ووفيات الأطفال... والعشرات من المعايير الأخرى. ويُرجع بينكر طغيان التصورات التشاؤمية حول أحوال العالم ومآلاته إلى تقاطع غريزتين؛ غريزة البقاء عند البشر التي تجعل الإدراك مشدوداً أكثر إلى المخاطر بغية تفاديها أو تجاوزها، وغريزة الصحافة المشدودة بدورها إلى المثير والدموي والأحداث المفاجئة التي تتميز في الغالب بفائض السلبية والذعر، في حين أن الأحداث الإيجابية نتاج صيرورات بطيئة وحصيلة تنامٍ وتراكم قليل الإثارة.

ويضيف أن الانحياز الأخلاقي للصحافة بوصفها حامية للتقدم الاجتماعي يلزمها بأولوية الغوص حول الفضائح والفساد على حساب التبشير بالإيجابي والجيد.

في المقابل، يقدم دافيس توصيفاً نقدياً جباراً لما آلت إليه البنية الفلسفية للتنوير بركنيها؛ توماس هوبس ورينيه ديكارت. مساهمتا هوبس وديكارت وضعتا البنيان الفلسفي للخروج من هيمنة العقل الديني الذي أنتج حرب الثلاثين عاماً التي مزقت أوروبا بين عامي 1618 و1648.

أقام هوبس فصلاً حاداً بين الحرب والسلام وشروطهما، ممهداً لفكرة العقد الاجتماعي الذي يحكم علاقات البشر. وأقام ديكارت فصلاً مماثلاً بين العقل والجسد، ليؤسس منهجاً لفهم العالم بالاستناد إلى الشك، في عالم كان يتصارع فيه البشر على اليقينيات اللاهوتية وامتلاك أسرار الوجود.

يخلص دافيس إلى أن التكنولوجيا والاقتصاد ألغيا الفارق بين سلوك السلام وسلوك الحرب، ووضعا الإنسانية في حالة تأهب وقلق دائمين؛ إذ تحاصرها الحروب الصامتة والدائمة حتى في عزّ وَهْم السلام، كأن تصحو مدينة آمنة مثل نيويورك على «11 سبتمبر (أيلول)» بلا سابق إنذار! كما ألغى تطور علم النفس الحدود الفاصلة بين العقل والجسد، واضعاً فكرة الخيارات العقلانية للبشر على المحك في مقابل ما للعاطفة والغريزة من دور في إنتاج هذه الخيارات.

وفي مقابل دور الإعلام وسرعة الأحداث وأنماط الاستهلاك المعلوماتي التي يعدّها بينكر عوارض طفيفة على مسار التنوير، يعدّ دافيس أن لهذه العوارض مساهمة استراتيجية في تشكيل ردود الفعل وخيارات البشر، وبالتالي إنتاج السياسات والسلطات والشرعيات حول العالم.

حين ثارت الضجة حول أعداد الذين حضروا خطاب تنصيب ترمب في مقابل الذين حضروا خطاب سلفه باراك أوباما، عدّ ترمب أن السجال ليس بين رقمين يمكن تعيينهما بطرق قياس موضوعية علمية، بل هو سجال بين عاطفتين؛ بين من يحبه ومن يكرهه. ترمب نفسه يقف كالتلميذ النجيب أمام ملاحظات فاوتشي. فاوتشي الذي يحيي الأمل بأن يعيد حضوره في مشهد «كورونا» الاعتبار لأولوية العقل.

انتقادات لاستراتيجية بريطانيا للخروج من الأزمة

بعد من استمرار أعراض فيروس «كورونا المستجد» لديه، بات رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، أول زعيم لدولة عظمى يتم إدخاله إلى المستشفى بسبب الإصابة بـ«كوفيد - 19»، وصحيح أن المرض هو أمر سيئ في جميع الأوقات ولكن لا يمكن أن تكون هناك لحظة أسوأ من تلك التي عاشها رئيس الوزراء البريطاني الذي بات مريضاً بعدما أصبح شخصية بارزة في حزبه وفي المملكة المتحدة، والذي حصل على تقييمات قوية خلال الأزمة الحالية، وحتى في هذه الحال من أن غياب جونسون كان لفترة قصيرة فقط، فإنه ربما أدى إلى تعقيد الاستجابة الوطنية للفيروس التاجي الذي أثار قائمة طويلة من الأسئلة حول مدى تأثيره على البلاد.

وقال وزير المجتمعات المحلية البريطاني روبرت جينيرك، لراديو هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، مؤخراً، إن دخول جونسون للمستشفى كان «أمراً روتينياً» وإن هذا القرار تم كإجراء وقائي، وصحيح أنه ليس واضحاً ما إذا كان لم يتم الكشف عن الوضع الصحي الحقيقي لجونسون، أو ما إذا كانت حالته قد تدهورت في الساعات التي تلت ذلك، ولكن بحلول مساء الاثنين، دخل رئيس الوزراء وحدة العناية المركزة، فكما يقول الأطباء منذ أسابيع، فإنه ليس هناك شيء مؤكد مع هذا الفيروس.

ويؤثر «كوفيد - 19» على الأفراد بشكل مختلف، حيث يمكن أن تتفاقم الأعراض التي قد تستمر لأكثر من أسبوع بسرعة أيضاً، مما يتعارض مع قدرة الرئة على الاستمرار ويتطلب تدخلاً طبياً مثل الأكسجين، أو في الحالات الشديدة لدعم جهاز التنفس الصناعي. والآن وقد تعافى جونسون بشكل الكامل بسبب قوة شخصيته وقوته الجسدية الواضحة، فإنه سيتعين عليه بالتأكيد التراجع عن العمل لبعض الوقت، وهذا يطرح سؤالاً: كيف سيتم التعامل مع الأزمة؟ الحقيقة هي أنه ليست هناك إجابة مباشرة عن هذا السؤال.

تيريز رافائيل*

وبينما ينص الدستور الأميركي على أن يتولى نائب الرئيس مهام الرئيس إذا أصبح الأخير غير قادر على توليها، فإن الحكومة البريطانية ليس لديها مثل هذه المادة الدستورية، ولم يكن هناك لدى المملكة المتحدة مسؤول رسمي ثان منذ أن تم منح نيك كليغ الدور غير العادي لنائب رئيس الوزراء في ائتلاف المحافظين الديمقراطيين الليبراليين في 2010.

وتؤسس فكرة «حكومة مجلس الوزراء» لأن يكون رئيس الوزراء هو الرجل الأول في البلاد، وقد قام جونسون، من خلال مستشاره الأقدم دومينيك كامينغز، بتوسيع هذا المبدأ أكثر من غيره حيث إنه يسيطر على إدارته بشكل مركزي، ولكن بصفته أكبر مستشار حكومي للملكة، فإنه يقوم بمهامه فقط ما دامت حكومته تدعمه، وهو أحد أسباب الشائعات المستمرة بالتآمر خلال فترة سلفه تيريزا ماي غير المستقرة.

ويحل العديد من المسؤولين المختلفين في الحكومة محل رئيس الوزراء خلال الأسئلة البرلمانية الأسبوعية إذا لم يكن متاحاً، وخلال هذه الأزمة قام العديد من بينهم وزير شؤون مجلس الوزراء مايكل غوف، ووزير الصحة مات هانكوك، بإجراء الإحاطات الصحافية اليومية بدلاً منه.

وعلى الرغم من عدم اليقين الدستوري، فقد كان تصرف جونسون به بعض البصيرة حينما قام بتعيين وزير الخارجية دومينيك راب في منصب وزير الدولة الأول لقيادة الاستجابة للأزمة في حال غياب رئيس الوزراء، ولكن ليس من الواضح ما إذا كان راب، الذي لم يكن في الخطوط الأمامية للتعامل مع هذه الأزمة بنفس الطريقة التي عمل بها أعضاء آخرون في الحكومة، سيستمر في هذا الدور إذا استمر غياب جونسون، أو إلى متى سيستمر في الحصول على دعم زملائه، ولم يكن راب دائماً الأفضل من حيث الأداء السياسي، خصوصاً خلال فترة عمله السابق كوزير لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ويأتي كل هذا في الوقت الذي تواجه فيه الحكومة البريطانية انتقادات متزايدة بسبب تأخر استجابتها للأزمة، وإخفاقها في تكثيف الاختبارات والنقص المستمر في معدات الحماية الشخصية للعاملين في مجال الرعاية الصحية، فضلاً عن الأسئلة المطروحة حول مدى إمكانية الاستمرار في الإغلاق الكامل المكلّف للدولة، وهناك بالفعل علامات على الصراعات الداخلية في الحكومة، وعلى تبادل اللوم والأسئلة حول استراتيجية الحكومة.

ويعد حل مشكلة إجراء الاختبارات للكشف عن الإصابات أمراً أساسياً في الجدل الدائر حول متى يمكن رفع إجراءات الإغلاق، وذلك لأن وجود المزيد من البيانات التشخيصية يعني وجود صورة أفضل عن الانتشار العام للمرض وعن مستويات المناعة في البلاد، ففي الأسبوع الماضي، وعد هانكوك بأن يتم اختبار 100 ألف بريطاني يومياً، ولكن لم يتم اختبار سوى نحو عُشر هذا الرقم، وتدّعي الحكومة أن المشكلة تتمثل في وجود نقص في عدد المسحات والكواشف، وذلك في الوقت الذي تُجري فيه ألمانيا نحو 50 ألف اختبار يومياً.

تواجه الحكومة البريطانية انتقادات متزايدة بسبب تأخر استجابتها للأزمة والإخفاق في تكثيف الاختبارات والنقص المستمر في معدات الحماية الشخصية للعاملين في مجال الرعاية الصحية

وهذه ليست المشكلة الخطيرة الوحيدة في البلاد، فلا تزال المملكة المتحدة تعاني من نقص مزعج في إمدادات معدات الوقاية الشخصية في العديد من المستشفيات والمراكز الطبية، ولم يصدر التوجيه بتعزيز هذه الإمدادات إلا في أواخر الأسبوع الماضي، بعد شكاوى الأطباء والجراحين حول ظروف العمل غير الآمنة، ويرتبط نقص معدات الوقاية الشخصية بشكل واضح، بالعدوى والوفاة بين العاملين في المجال الطبي في إيطاليا وأماكن أخرى.

ومع استمرار الأزمة، فهناك أيضاً سؤال أساسي حول استراتيجية الخروج من هذه الأزمة. وتقدر التكلفة الاقتصادية للإغلاق بـ2,4 مليار جنيه إسترليني (2,73 مليار دولار) في اليوم، وفي حين أن وزير الخزانة البريطاني ريشي سوناك، قد حظي باستحسان الكثيرين للاستجابة من خلال برامج ضخمة للإنفاق العام والإغاثة، فإنه يُقال إن وزارة الخزانة قد باتت تشعر بعدم ارتياح بسبب احتمال الركود طويل الأمد للاقتصاد.

وفي هذه الأثناء، ظهرت الملكة إليزابيث الثانية البالغة من العمر 93 عاماً، ليلة الأحد الماضي، بخطاب نادر للبريطانيين، تحدثت فيه عن ذكريات الحرب العالمية الثانية مثل الانفصال والنضال، واستخدمت جملة من أغنية فيرا لين في زمن الحرب وهي «سنلتقي مرة أخرى»، وهي الرسالة التي وصلت إلينا جميعاً، والتي رأيناها في حضور الملكة ونبرتها، وذلك في الوقت الذي تكافح فيه حكومتها من أجل إيجاد موطئ قدم في هذه الأزمة، والذي نأمل فيه عودة رئيس هذه الحكومة البريطانية بوريس جونسون إلى حالته الصحية الجيدة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتخطرهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأنها منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
البريد الإلكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

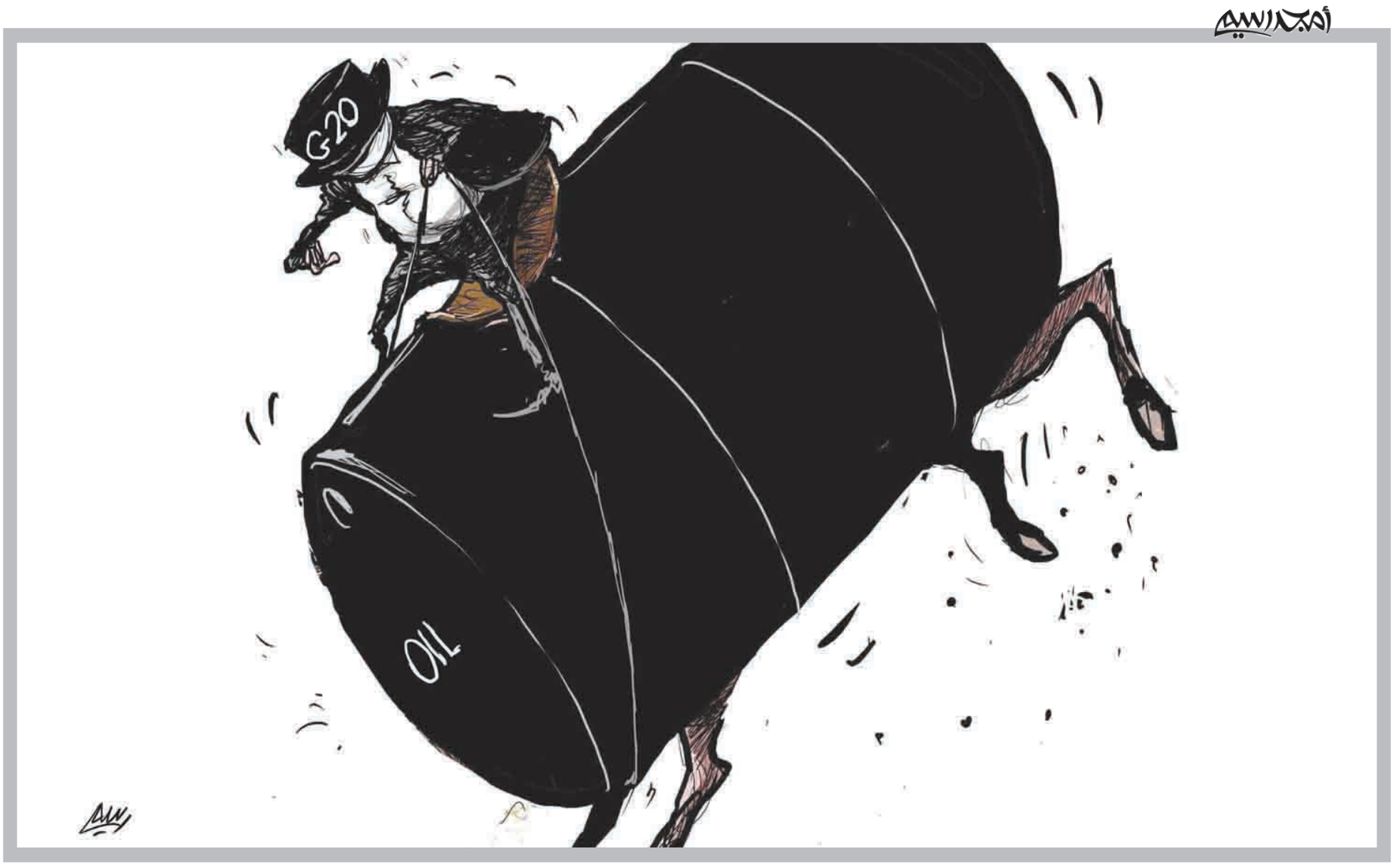

«كورونا» والقانون الدولي

د. محمد علي السقاف

اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في تصريح له، أن «جائحة كوفيد 19 هي أسوأ أزمة عالمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قبل 75 عاماً»، معرباً عن قلقه من أن تتسبب تداعياتها في تأجيج النزاعات والحروب في العالم.

وقد يتساءل البعض عن علاقة «كورونا» بالقانون الدولي الذي اخترناه عنواناً للمقالة، وهل تصريح الأمين العام للأمم المتحدة فيه مبالغة، حين اعتبر أنَّ هذا الوباء قد تتسبب تداعياته في تأجيج النزاعات والحروب في العالم، ما قد يعني ذلك في إطار هذا السياق أن مجلس الأمن الدولي نفسه كهيئة أممية مهمتها الحفاظ على السلم والأمن الدوليين سترى نفسها معنية أيضاً بتداعيات كورونا؟

فجائحة فيروس كورونا هي جائحة عالمية لمرض اكتشف في ديسمبر (كانون الأول) 2019 في مدينة ووهان وسط الصين، واجتاح العالم أجمع، وهذا يعني أن هذا المرض له علاقة بصحة الفرد وبالصحة العامة، ما يتطلب ذلك تعريف معنى عبارة «الصحة».

عرفت ديباجة دستور منظمة الصحة العالمية أن «الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز. وهي أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان... فصحة جميع الشعوب أمر أساسي لبلوغ السلم والأمن، وهي تعتمد على التعاون الأكمل للأفراد والدول، «ويتضح من هذا النص علاقة القانون الدولي بمسألة فيروس كورونا».

فهو مرتبط بحقوق الإنسان والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، ومسؤولية الدول في حماية مواطنيها من تداعيات مختلف الكوارث الطبيعية أو بفعل سياسات الدولة، ومرتبط أيضاً بفروع من القانون الدولي مثل قانون الحرب والقوانين الدولية المتعلقة بالبيئة وحمايتها وبفرع قانون البحار... إلى آخر ذلك من فروع القانون الدولي المتعددة وذات العلاقة المباشرة أو غير المباشرة بالصحة العامة للدول والأمن الصحي الدولي.

فالصحة تتطلب تعاون عدة أشخاص قانونيين دوليين، لأنها تدخل في صلب السيادة التي تتمتع بها الدول، ولهذا لكي تنجح في وضع سياسة دولية للصحة العامة يستدعي ذلك بالضرورة التعاون بين الدول نفسها وبينها وبقية الفاعلين الدوليين من المنظمات الدولية؛ مثل منظمة الصحة العالمية والمنظمات الدولية غير الحكومية؛ الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر، والهلال الأحمر وأطباء بلا حدود، والبنك الدولي ومنظمة التجارة الدولية ومنظومة الأمم المتحدة نفسها، وربما قد يندهش البعض أن نشير بهذا الصدد إلى مجلس الأمن الدولي وكيف يكون له دور، وهو الذي يعتقد أنَّ مسؤوليته الرئيسية تنصبُّ على صون السلم والأمن الدوليين.

وبما أننا قد ذكرنا أن منظمة الصحة العالمية هي بحكم اختصاصها المعنية بالدرجة الأولى بالصحة العالمية، قامت بوضع اللوائح الصحية الدولية في عام 2005 الهادفة إلى الحيلولة دون انتشار المرض على الصعيد الدولي والحماية منه، ومكافحته ومواجهته باتخاذ تدابير في مجال الصحة العمومية التي لا تقتصر على أمراض بعينها، وإنما تنطبق على المخاطر الصحية العمومية الجديدة والمتغيرة على الدوام.

وانطلاقاً من ذلك، فإن بداية انتشار أي مرض وبائي في دولة معينة، يجب ألا تقتصر مواجهته في إطار الدولة الواحدة وفق قوانينها الوطنية من إعلان حالة الطوارئ وقفل الحدود، بل يتطلب ذلك عملاً جماعياً على المستوى الدولي، خصوصاً إذا كان هذا الوباء مثل وباء «كورونا» يشكل خطراً عالمياً، وله تداعيات على جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والمالية والبيئية.

ومن هنا تتطلب المواجهة والعلاجات الارتقاء من المستوى الوطني إلى المستوى الدولي، وبمعنى آخر من تطبيق نصوص التشريعات الوطنية التي تختلف قواعدها من بلد لآخر إلى العمل على تفعيل مبادئ القانون الدولي بتفرعاته المختلفة التي سبقت الإشارة إليها.

عرَّفت ديباجة منظمة الصحة العالمية أن «الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً» لا مجرد انعدام المرض أو العجز

وتجسيداً لذلك، سنشير إلى سابقة إعلان مجلس الأمن الدولي تفشي فيروس «إيبولا» في منطقة غرب أفريقيا يشكل تهديداً للأمن وللسلم الدوليين في قراره رقم 2177 لعام 2014، عبر التعبير عن مخاوفه من أن يؤدي تفشي فيروس «إيبولا» إلى تقويض استقرار البلدان المعنية الأشد تضرراً في حالة عدم احتوائه إلى مزيد من القلاقل المدنية والتوترات الاجتماعية، وإلى تدهور الأحوال السياسية والأمنية.

ودعا المجلس أعضاءه بالإجماع إلى تقديم مساعدات عاجلة إلى الدول المتضررة من المرض، وأعلن عن تشكيل هيئة طوارئ أممية تتعاون مع منظمة الصحة العالمية لمكافحة المرض.

والمستغرب له في حالة تفشي «كورونا» كونياً لم يستطع مجلس الأمن الدولي حتى الآن عند كتابة هذا المقال، الاجتماع لبحث أزمة «كورونا» الأكثر انتشاراً جغرافياً، مقارنة بفيروس «إيبولا» الذي انحصر في غرب أفريقيا والأكثر فظاعة في تداعياته على الصحة العالمية، ناهيك عن الخسائر البشرية والمالية والاقتصادية التي تسبب فيها (عشرات التريليونات) حتى الآن.

وكانت تونس العضو غير الدائم في مجلس الأمن الدولي قد تقدمت بمشروع قرار، يدعو إلى «تحرك دولي عاجل» للحد من تداعيات فيروس كورونا المستجد، ولقي هذا المشروع وفق مصدر دبلوماسي في الأمم المتحدة موافقة الأعضاء العشرة غير دائمي العضوية في المجلس. واقترحت في هذا المشروع أن يعبر المجلس عن «القلق إزاء التداعيات على الأمن الغذائي والاقتصادات، في كل أنحاء العالم بسبب القيود المفروضة على العمل والتنقل والأنشطة التجارية وإجراءات العزل ووقف الأنشطة الصناعية».

ويبدو أن تعارض مصالح واختلاف اهتمامات كل من الصين والولايات المتحدة وروسيا، من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي أدَّى إلى إحباط هذا المشروع.

فالولايات المتحدة سعت إلى الضغط من أجل تحديد الصين مصدراً للفيروس، الذي في أحد تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترمب وصفه بالفيروس الصيني، ما سيعني حينها استخدام الصين حق الفيتو.

وروسيا من جانبها أرادت أن يتضمن مشروع القرار إلغاء العقوبات لمكافحة الوباء بشكل أفضل، وهو ما تعترض عليه الولايات المتحدة.

تاريخياً حين يحدث انسداد في إمكانية تبني مجلس الأمن الدولي قرارات في شأن موضوع ما كما جرى في فترة الحرب الكورية تقوم الجمعية العامة للأمم المتحدة بالدور «البديل» عن مجلس الأمن، ولهذا بادرت في يوم الخميس الماضي 2 أبريل (نيسان) ست دول؛ منها سويسرا وإندونيسيا وسنغافورة والنرويج بالتوافق على قرار يدعو إلى «التعاون الدولي» لمكافحة فيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19»، ويندد بكل أشكال التمييز والعنصرية وكره الأجانب في الاستجابة للوباء.

وقد وافق على هذا القرار 188 عضواً من أصل 193 دولة عضواً في الأمم المتحدة والدول الخمس الباقية التي لم توافق عليه؛ هي روسيا وكوبا ونيكاراغوا وأفريقيا الوسطى وفنزويلا، وهذه الدول فضلت ألا تحدد الجمعية العامة موقفها في شكل «قرار»، وإنما عبر «بيان» عرضته موسكو يطرح للتوافق عليه من قبل أعضاء الجمعية العامة، ويتضمن طلباً غير مباشر برفع العقوبات الدولية التي تعيق مواجهة فيروس كورونا وما تقصده روسيا من موقفها هذا رفع العقوبات عنها المرتبطة بأزمة أوكرانيا، ونددت روسيا بالقرار الأممي من نوعه الذي اعتبرته ذات طابع سياسي بحت.

وكما رأينا أيضاً توافق الموقفين الروسي والصيني إزاء تولي مجلس الأمن الدولي إصدار قرار حول فيروس «كورونا»، بحجة أن مهام المجلس تنحصر في الأمن والسلم الدوليين وليس بموضوع يتعلق بشكل أساسي بالصحة والاقتصاد!

وربما تناسوا تصويتهم بالإجماع فيما يخص فيروز «إيبولا» في القرار 2177 لعام 2014!!

الطبيعة والطفرات والإنسان

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

الإنجليزي تشارلز داروين؛ عالم الأحياء والجيولوجيا والأدب والقانون واللاهوت، برع وذاع صيته من خلال مدوناته؛ التي أصبحت مقالاتٍ، ثم كتباً جدلية حول تطور الأنواع، وحديث المجتمع والعلماء في كل العالم، خصوصاً فيما يتعلق بأبحاثه حول أنواع وأجناس الطيور والكائنات البحرية والنباتات.

وُلد داروين في بداية القرن التاسع عشر. في ذلك الوقت؛ لم يكن الإنسان قد اكتشف الجينات أو المادة الوراثية المعروفة باسم «DNA» أو «RNA»، وكانت كل البراهين والدلائل التي قدّمها في كتبه المثيرة؛ أهمها كتاب «أصل الأنواع»، ترتكز على شيء واحد؛ هو التأمل. التأمل هو زاد المعرفة. لذلك ظلت نظرياته موضع جدل بين مؤيد ومعارض حتى منتصف القرن العشرين حينما اكتشف الإنسان تركيب الـ«DNA» وفهم بعد سنين طويلة من وفاة داروين أن نظريته صحيحة.

تشارلز داروين كان يحمل محبرة وريشة وورقة ويسافر إلى أستراليا وأميركا الجنوبية، يجوب العالم لسنوات يدوّن ملاحظاته حول أشكال الطيور وحجمها، وطول سيقان السناجب، وتباين الكائنات البحرية، وتبدُّل مظهر النباتات... كل ذلك قياساً على التغير في المناخ والتضاريس. بوضوح؛ فسّر داروين التباين والتغير الذي يطرأ على الكائنات الحية، بمقارنتها بأحافير قديمة تختلف في شكلها، بأن التغير جاء ليضيف صفات جديدة تسمح للكائن الحي بالبقاء في الطبيعة التي تصطفيه لأنه متكيِّف معها. سجّل داروين ملاحظاته، وبدأ في نشرها بين أصدقائه العلماء، ثم بدأت في الانتشار بين العامة الذين شككوا فيها، لكن ظل داروين محل تقدير واحترام من النخب العلمية. أهم ما ورّثه لنا داروين من عقله الفذّ أن الانتقاء الذي تقوم به الطبيعة هو العامل الرئيسي للتطور. وبعيداً عن التعقيدات التفصيلية؛ أقول إن داروين دوّن التباين في الكائنات الحية بالتفصيل، وأرجع هذا التباين إلى حدوث تغيّر جعلها تتطور إلى أنواع جديدة حتى تتمكن من النجاة في ظل ظروف بيئية متغيرة. أي إن الكائن الحي يستجيب للتغيّر في البيئة المحيطة حتى يستطيع أن يتكيّف معها، مثل أوراق النباتات التي تتحور إلى أشواك في المناخات الجافة حتى تقلل من نسبة المياه التي تتبخر من الأوراق. وعلى هذا النحو نقول إن البقاء ليس للأقوى، ولا للأكثر شجاعة، بل للذي يملك القدرة على التكيف مع البيئة، وليست كل الكائنات الحية تملك هذه المقدرة، لذلك تَفنَى وتنتهي.

البقاء ليس للأقوى ولا للأكثر شجاعة بل للذي يملك القدرة على التكيف مع البيئة... وليست كل الكائنات الحية تملك هذه المقدرة

أصبح مصطلح «الطفرات» على رأس قائمة المصطلحات العلمية للدارسين في حقل علم الوراثة والجينات، وهو ببساطة يعني حدوث تغيّر في بعض الجينات في نوع معيّن من الكائنات، بعد هذا التغير لا يعود الكائن الحي كما كان في السابق؛ لأن شفرته الوراثية تغيرت، لهذا نقول إن التغير أدى إلى تكوين سلالة جديدة من النوع نفسه. وكل الكائنات الحية؛ من أبسط الخلايا وأقدمها، إلى أكثرها رقياً مثل الإنسان، تحدث لها طفرات. ولكن الطفرة الطبيعية نسبتها قليلة جداً تتراوح بين واحد إلى مليون، وواحد إلى مائة مليار خلية. والفيروسات بشكل عام من الكائنات التي تحدث فيها الطفرات بمعدل أعلى، خصوصاً فيروسات الـ«RNA»؛ مثل «كورونا»؛ لأنه شريط بسيط لا يملك آلية تصحيح أي خطأ يطرأ عليه مقارنة بفيروسات الـ«DNA».

أسمع كثيراً مصطلحات يتداولها الناس حول أن «كورونا المستجدّ» هجين، أو أنه مُصنّع! مصطلح «فيروس هجين» غير دقيق؛ لأن التهجين له معنى علمي مختلف، ومصطلح «فيروس مركّب» أيضاً غير صحيح. في الواقع؛ إن قدرة الفيروس على تحوير نفسه، أي حدوث الطفرات فيه، عالية. الهدف كما قال داروين هو البقاء، وخلال صراع الفيروسات للبقاء؛ تُحوِّر في شفرتها الوراثية لتتمكن من اكتساب صفات تعينها على التطفل على العائل المضيف لتعيش وتتكاثر. وللتوضيح أكثر، فإن فيروس (سارس)، «SARS»، الذي أدى إلى وفاة 700 شخص بين عامي 2002 و3003، هو الأقرب نسباً إلى «كوفيد19»، لكن أهم الفوارق بينهما هو أن الأخير تطور ليصبح التصاقه بخلية العائل المضيف أكثر قوةً وثباتاً، وهذا رفع نسبة شراسته مقارنته بقريبه «سارس». لذلك قيل إن الشفرة الوراثية التي أعلنت عنها الصين ونشرتها للعالم تختلف في بعض الجينات عن سلالة من الفيروس نفسه وُجدت في أميركا وأستراليا، بل حتى في الصين نفسها ظهرت سلالتان للفيروس، وهو دليل آخر على أن حدوث الطفرات في الفيروسات أمر طبيعي. لكن حينما نقرأ أن الاختلافات بين السلالات للفيروس نفسه كبيرة؛ فهذا لا يعني أن الخطورة كبيرة، لأن معظم الطفرات ليست لها أهمية طبية، وبمعنى آخر؛ فإن الطفرات الخاصة بـ«الإمراضية» هي المهمة، مثل آلية التصاق الفيروس بالمستقبلات على خلية العائل المضيف.

أما معظم الطفرات الأخرى فليس لها دور يذكر، عدا أنها توضح التباين في تسلسل الشفرة الوراثية من موقع جغرافي إلى آخر. ما دور الإنسان هنا؟ دوره بصفته باحثاً أو طبيباً هو التصدي لتكتيك الفيروس الذي نكتشفه من خلال شفرته الوراثية، مثل أن نسلب قدرته على الالتصاق بخلية الإنسان، وبالتالي نمنع اختراقه لها، وهكذا... نراقب ونرسم الخطط الدفاعية.

ببساطة فيروس «كورونا المستجدّ» أحدث تغييراً في بنيته الوراثية حتى يكتسب صفات تساعده على التطفل السريع. العلماء اليوم يقولون إنه من المستبعد أن فيروس الخفافيش انتقل للإنسان مباشرة، بل إنه تطور مرحلياً ليصيب حيواناً وسيطاً، ومن هذا الحيوان الوسيط انتقل إلى الإنسان. هذا يذكّرني بمعضلة داروين التي مات قبل أن يحلّها، وهي حيرته من وجود نباتات مزهرة لم يجد لها أصولاً أو آباء، وكان متأكداً من أن هذه النباتات لا يمكن أن تظهر فجأة، لكنه لم يعشْ ليثبت نظريته. وبعدما توفي وجد علماء الحفريات بقايا لنباتات تسبق النباتات الزهرية؛ أي من أسلافها، أثبتت أن النباتات الراقية لم تظهر فجأة؛ بل هي محصلة تطور وتغير حدث لآبائها في تركيبها الوراثي.

إن ما يحدث مع «كورونا» اليوم هو ببساطة تفعيل واقعي لما ذكره داروين قبل قرنين من الزمان.

أسئلة صعبة

حسين شبكشي

لم أكن موجوداً خلال أحداث طوفان نوح العظيم، ولم أكن ضمن سكان مدينة تشرنوبل عندما انفجر المفاعل النووي فيها، ولم أكن من سكان مدينتي هيروشيما وناغازاكي عندما أسقطت عليهما أول قنبلتين ذريتين في التاريخ، ولم أكن في مدينة نيويورك يوم حصول أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) الإرهابية، التي أدت إلى سقوط برجي التجارة العالمي.

كل هذه الأحداث عرفت بأنها أحداث مفصلية؛ أحداث توقف فيها الزمن، وأصبحت مرتبطة بعد ذلك «بالتحول» الذي حصل لاحقاً بعد كل حادثة. ولكن هذه الأحداث ارتبطت بأسماء أشخاص أو مدن، وهذا على العكس تماماً مما يحدث الآن مع جائحة «كورونا» التي «اجتاحت» كل دول العالم، وأثارت الهلع في الهياكل التابعة للمنظومة الصحية، ودمرت الاقتصاد في أيام معدودة، وعزلت الناس عن بعضهم البعض، وغيرت من سلوكهم الاجتماعي قسراً، وعزلتهم في منازلهم جبراً.

قرأنا روايات من قبل ترسم مشاهد مقلقة لعالم ما بعد انتشار فيروس غامض ومدمر، وشاهدنا أفلاماً ترسم عالماً كارثياً مرعباً ومخيفاً، جراء انتشار فيروس فتاك ومجهول، إلا أن ما يحصل اليوم هو حقيقة مذهلة ومفزعة تفوق ما جاء في الروايات. انعزال تام، شلل تام. قلق لا ينتهي. خوف مستمر. دول تنهار في مواجهة التحدي. الخوف مستمر ومنطقي، بسبب الغموض التام في معرفة الإجابة على العديد من الأسئلة الصعبة. ولعل السؤال الأهم الذي يبقى معلقاً، بدون أي إجابة منطقية وافية هو متى ستنتهي هذه الأزمة، وتعود الحياة إلى طبيعتها كما كانت؟

وهل حقاً يمكن العودة إلى ما كان عليه الوضع تماماً. كم من الأساليب والعادات المستجدة التي فرضت علينا في الأزمة ستبقى معنا لباقي العمر. إن أكبر خسارة يستشعر بها الناس حول العالم فقدان الإحساس بالثقة والأمان. الثقة والأمان بالمنظومة الصحية، الثقة والأمان بالمنظومة الاقتصادية، وأن لا يوجد أي شيء مضمون يمكن الاعتماد عليه للبناء. منذ سنوات كتب المفكر الاجتماعي السياسي الأميركي فرانسيس فوكوياما، كتاباً اختار له عنواناً باسم: «الثقة: الفضائل الاجتماعية ودورها في خلق الرخاء الاقتصادي». واعتبر أن اختفاء الثقة في المجتمعات هو أخطر أعداء خطط التنمية والتطوير والرخاء. والقضاء على الفيروس هي المعركة الأهم حالياً، ولا شك أن الجولة الثانية من السجال ستكون مرحلة إعادة بناء الثقة الفردية والمجتمعية، وهي مسألة شديدة التعقيد، وتتطلب خبرات مختلفة ووقتاً غير بسيط. الخسائر التي تحتل عناوين الأخبار يومياً لا تظهر فيها حالات القلق والخوف والذعر واليأس، وهذه حالات متزايدة ومهمة جداً، لا تقل أهمية عن عدد المصابين والمتوفين جراء الفيروس نفسه.

أصعب تحدٍ أمام العالم اليوم ليس إيجاد اللقاح أو الدواء للجائحة، ولكن إيجاد الأمل وسط هذا الكم المهول من الظلمات. أتمنى أن تعود الضحكة، ونذكر هذه الأيام ونحن بخير.

ما بعد «كورونا»: الدولة والمؤسسات والبيانات

يوسف الديني

من الطبيعي أن تتجه معظم التحليلات والموضوعات والمحتوى الإعلامي نحو تداعيات أزمة «كورونا»، التي ما زال العالم عالقاً فيها، إما على مستوى الحالة اليومية وإدارة الأزمة، وإما على مستوى التداعيات الاقتصادية والأمنية والقلق من التراجعات الحادّة في مفهوم الاتصال البشري، «حجر الأساس» في منظومة العالم الحديث، الذي كان قبل عاصفة «كورونا» غير المتوقعة وأزمتها السحيقة يوصف بـ«القرية الصغيرة المتشابكة»، التي باتت مشتبكة بعد «كورونا» على نحو فكّك قواعد اللعبة وتبعات التواصلية الإنسانية على مستوى النقل والحدود والأولويات، التي باتت سواء على مستوى الدول أو الأفراد وما بينهما من منظومات متنوعة، تتجه نحو مزيد من الانكفاء على الذات والتفكير في أولويات مرحلية شديدة التعقيد ومليئة بالتحديد.

وربما أيضاً بإزاء الحالة الطبيعية في تتبع وترقّب مآلات «كورونا» اليومية، أن تتجه مراكز الأبحاث والتخطيط وصناعة الرؤية المستقبلية باتجاه «ما بعد كورونا»، لا على طريقة التفاؤل غير المسؤول، بل في محاولة لتجاوز اللحظة الآنية وتبعات اللحظة إلى ما بعدها، وهو ما يعرف بالدراسات الاستشرافية أو علم المستقبليات Futurology المختص بالبحث في الممكنات والاحتمالات القادمة ذات التأثيرات البالغة على حياتنا. وعادة تهتم شركات الأعمال بهذا النوع من الدراسات، رغم عدم يقينيتها Uncertainty، لكنها تعطي مؤشرات مهمة جداً على مستوى ملفات اقتصادية واجتماعية وديموغرافية، مثل معدلات استهلاك الطاقة، والإنترنت، وانتشار البطالة، وبالطبع الآن مدى تأثيرات الأوبئة، ومنها جائحة «كورونا»، على مسائل كبرى كمفهوم الدولة وحدودها وسلطتها وقدرتها على إدارة الأزمات وأولوية المؤسسات التنظيمية المتصلة بشكل مباشر، على مصالح المواطنين، كالصحة والتعليم والاقتصاد، إضافة إلى أولويات واتجاهات السوق ما بعد «كورونا»، وصولاً إلى برامج مجتمعية متخصصة، سواء على مستوى التطوّع الإنساني في الكوارث أو ما يتم الحديث عنه الآن «التجنيد الصحي» أو التدريب على الإسعافات الأولية والتمريض وأساسيات الإنقاذ، في مقابل التجنيد العسكري الذي تفرضه بعض الدول كإجراء استباقي.

من المهم جداً في قراءة المستقبل بناء على معطيات معينة تجنب أي انحياز أيديولوجي، والانطلاق من المسلّمات والافتراضات المتفق عليها من مختلف اتجاهات البحث العلمي والفكري والعقائدي والتكنولوجي. على مستوى وباء «كورونا»، فالتحديات ليس كما يتم الحديث عنها بشكل مباشر هي تحديات الأزمة الصحية والمؤسسات التي تكشفت عنها دول كانت ذات تصنيف عالٍ من حيث التصور السائد، لكنها أبانت عن ارتباكات حادة وعميقة ساهمت في تعطيلها أيضاً مفاهيم شديدة الالتصاق بمفهوم وحدود الدولة والسلطة والحريّات العامة، لذا من الطبيعي أن تكون تحديات ما بعد «كورونا» تطال تلك المفاهيم خارج الخدمات الصحية، وأبرزها التحديات السياسية الكبرى وأزمات التكلس الاجتماعي وحالة الانحسار والتراجع الاقتصادي وصعود مستويات حالة البطالة والفقر وتحولات السوق ونقصان الفرص، إضافة إلى أزمات الهوية والبطالة وتحديات الأمن؛ خصوصاً مع وجود أزمة حقيقية فيما يمكن تصنيفه تحت معضلة عصر «فوضى المحتوى» بما تقذفه أقانيم ومنصات الإنترنت والوسائط الجديدة من أسئلة عادة لا تفيد الإجراءات الاحترازية أو الأمنية من علاجها على المدى الطويل، في ظل غياب محتوى بديل، بل تطرح مزيداً من التحديات مع نظريات المؤامرة وصعود وسائل الإعلام المغرضة التي تمارس أعمالاً حربية في زمن التضليل الإعلامي المجاني سريع الانتشار، وبغضّ النظر عن موجات الإعجاب والانبهار التي نشهدها اليوم، حتى في صفوف مفكرين غربيين كبار، بالتجربة الصينية في إدارة أزمة «كورونا»، إلا أن كثيراً من تلك القراءات كان سطحياً ومبتسراً، فما حدث كان تفعيلاً لمفهوم السلطة في أقصى وأقسى حدودها الممكنة للسيطرة على الوباء، في ظل ارتباك وتردد، بلغ حد الفوضى في عدد من الدول الغربية، حتى تلك التي تتمتع ببنية صحية مؤسساتية مزدهرة. ما حدث في الصين من تفعيل دور السلطة لم يكن بالقوة المسلحة، كما يظن البعض، بل باستخدام أهم سلاح مستقبلي تملكه الدول، وهو «المعلومات»، أو بحسب تعبير يوفال هراري، نجم القراءات المستقبلية الشاب في عبارته الأثيرة التي أطلقها في مؤتمر بـ«السيليكون فالي» قلب التقنيات العالمية، وضمنها كتابه الأخير: «من يملك قواعد البيانات سوف يملك العالم». ما فعلته الصين كمثال صغير، وقراءة تجربتها في إدارة الأزمة، بحاجة إلى مقالات ودراسات كثيرة، أنها فعّلت تطبيقات الدفع مثل Alipay وWeChat لتتبع تحركات المستخدمين، وأعادت فرز هواتف مستخدمي الاتصالات وفقاً لترميز خاص بأزمة «كورونا» بحيث تحمل ألواناً كالأحمر والأخضر والأصفر، وكل لون يشير إلى مستوى وخطر الإصابة المحتملة، التي تم التحقق منها بعد ذلك من قبل الحراس في محطات القطار.

وبفضل تلك التطبيقات التي تسيطر عليها الدولة، وتمنع استخدام تطبيقات غربية مماثلة شهيرة، يتم الإبلاغ عن كل من قاموا بكسر الحجر الصحي بشكل تقني ومباشر للسلطات، في مقابل ذلك تقوم منصات التواصل الاجتماعي المشابهة لـ«تويتر» و«فيسبوك»، وهي صينية محضة بالمناسبة، مثل Weibo وWeChat بأدوار رقابية شديدة لمواجهة نظريات المؤامرة والشائعات والترهيب المجتمعي للصينيين، وبغض النظر عن تعارض تلك الإجراءات أو الحكم عليها وفق منظومة قيمية سائدة غربية بشكل أساسي، إلا أنها كانت إحدى الوسائل الأكثر نجاعة في إعادة الاعتبار لمفهوم ودور السلطة والدولة حتى في نظر الخبراء الغربيين في قراءتهم لتداعيات «كورونا» على المفاهيم الإنسانية الكبرى.

والحال أن الأزمات الاقتصادية ستضيف عمقاً جديداً لمشكلات المنطقة طبعاً بغض النظر عن ظلال انهيار أسعار النفط، الذي يخضع لمقاربات متباينة جداً، سواء في الدوافع وعلاقتها بالأوضاع السياسية، حتى في حرص السعودية على إيصال رسالتها النفطية للعالم بصيغة جديدة تعيد تعريف واعتبار ومكانة النفط التقليدي، في ظل موجات وضَرعات التخلي عن النفط، التي ستذوب في ظل إخفاق الشركات الكبرى الباحثة عن نفط بديل عن الوصول لبدائل مقنعة سعراً وكماً وجودة وربما خسارة كثير منها وإغلاقها.

أزمة تعاظم وصعود طبقة الشباب وتحولهم إلى قوة ضاغطة وكتلة اجتماعية هائلة بلا محطات استيعاب، ما يجعلهم في ظل «فوضى المحتوى» فرائس سهلة لتنظيمات متطرفة سياسية حتى على مستوى العمل المسلح، وهو ما يشكل كابوساً للمراقبين في ظل غياب استراتيجية شاملة لمعالجة ملف التحديات الأمنية ذات البعد الثقافي والفكري والسياسي، التي تحتاج إلى آليات عمل وأدوات وخطاب ومنتجات تختلف عن المواجهات الأمنية التي استطاعت الجهات الأمنية في الخليج والسعودية تحديداً تحقيق إنجازات كبيرة وحاسمة فيه، ولا يفترض أن تنوء وحدها بحمل الشق الثقافي والفكري.

لا شيء يدعو للضحك أو البكاء، بل كل ما يمسّ البشر يستلزم الفهم، كما يقول سبينوزا، أحد أهم فلاسفة عصر الأنوار، لأنه يبقى للبشرية كثير من التفاؤل والأمل لدى الإنسان رغم الفقد والألم الكثير لمنسوب الحب الغريزي للحياة، والرغبة في العيش بشكل أفضل، والذي سيبقى - مهما تصاعدت الانقسامات والأزمات الكبرى - الدافع للخروج من حالة الدوران حول الذات المرتبكة بين تحديات ومخاطر أمنية وبين تطلعات لعيش الرفاه وتقدم اقتصادي يقود إلى مستقبل مختلف وطموح في تجاوز أي سنوات عجاف عابرة.

الوباء بين الغرب والعرب؟

حمد الماجد

بمجرد أن ارتبك عدد من الدول الغربية في اتخاذ الإجراءات المناسبة مع فيروس كورونا، وشاعت نظرية «مناعة القطيع» أو «مناعة الجموع»، والأخيرة ترجمة تلائم بني يعرب، وحين تاه الغرب بين نظريتين: «نظرية مقاومة الفيروس بالعزل الجاد»، وبين نظرية ترى أن يأخذ الفيروس مجراه الطبيعي فيحصد عدداً من الضحايا حتى يبلغ ذروته ثم يتحدر الفيروس متراجعاً فيضمحل ويتلاشى، كما تلاشت فيروسات قديمة؛ شنّ عدد من الإعلاميين والمثقفين العرب، في الإعلام التقليدي والجديد، هجوماً كاسحاً على عدد من حكومات الدول الغربية، واتهموها بأنها عديمة الإنسانية، وأنها سقطت سقوطاً مريعاً في اختبار مادة «الكورونا»، وأن عينها على المال والأعمال أكثر من حدبها وشفقتها على الإنسان.

عزز هذا الهجوم تقدم عدد من الدول العربية، ومن أبرزها السعودية، في إجراءات صحية وقائية وتوعوية مبكرة ومميزة، ساهمت في التقليل الشديد من انتشار الفيروس الخطير، مقارنة بدول غربية كبرى، كأميركا وإيطاليا وإسبانيا، تقافزت فيها أرقام الإصابات والوفيات تقافزاً مرعباً، ووصل الارتباك الغربي حد العجز عن توفير أبسط سبل الوقاية والرعاية مثل الكمامات وأدوات التنفس، مما أدى إلى اللجوء للقرصنة على مستوى الدول.

هذا الإخفاق أو الارتباك الغربي في التعامل مع أزمة كورونا صاحبه افتخار بعض العرب بالإجراءات الوقائية لدولهم، وهذا حق لا غبار عليه، بل هو المطلوب، فليس أشد عقوقاً للوطن من عديم الانتماء الذي يتجاهل إنجازات بلاده أو يقلل من شأنها، يتوارى من القوم مما أُخْبِر به أيمسكه على هون أم يدسه في تراب التجاهل، وفي الوقت ذاته ليس من لازم صدق الانتماء الوطني والابتهاج بإنجازات الوطن أن يشعل المبتهجون حرباً إعلامية شرسة على الآخر «الغربي» في ملف حقوق الإنسان، لأن «نكش» هذا الملف سيحمل الآخر في المقابل على نكش ملفات حقوق الإنسان في عالم عربي يتفشى فيه «كورونا الانتهاكات» (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم)، فكيف إذا كان الهجوم الكاسح على ملف حقوق الإنسان في العالم الغربي غير موضوعي، لأنه، وإن أصاب في نقد تعاملهم مع «الإنسان» في أزمة كورونا فللغرب مع (الإنسان في دولهم) إنجازات كبيرة يستحيل إنكارها، وقد قوَّست (الإنسان في دولهم) لأن للغرب ملفاً ضخماً كله عار وشنار مع الإنسان في دول العالم الثالث.

إن سقط الغرب في مادة كورونا (كوفيد 19) والإنسان، فقد نجح في مواد «إنسانية» عديدة يعرفها قاصي العالم ودانيه، من أين نبدأ في سردها وكيف ننتهي منه؟ خذ مثلاً ملف الأوبئة التي فتكت بـ«الإنسان» مثل: الجدري والسل والتيفوئيد والكوليرا والدرن، فالغرب الذي يقول بعض العرب إنه رسب في وباء كورونا هو الذي منح «الإنسان» بأبحاثه ومعامله واجتهاده وجلده، فرصة النجاة من موت محقق أو علل وتشوهات جسدية منهكة، ناهيك عن الاختراعات الطبية التي لا حصر لها ولا عد، حتى وإن أدرجنا هذه الجهود تحت بند «البزنس»، فخدمتها للإنسان لا تقدر بثمن.

أجيال السنوات الضائعة

جمال الكشكي*

شاب في مقتبل العشرينات من العمر همس في أذني متسائلاً: «كم من الزمن يحتاج العالم لكي يتعافى من زلزال (كورونا)»؟

فكرت قليلاً، ثم أجبته: «من خمسة إلى عشرة أعوام». نظر الشاب إلى أسفل، هز رأسه في أسى واهن، ليقول:

«كان عمري 13 عاماً عندما اندلعت أحداث الربيع العربي عام 2011. عشت سنوات الفوضى، واشتد عودي على أمل استعادة الدول لمؤسساتها واقتصادها وانضباطها، أجلت أحلامي وطموحاتي بصفتي شاباً، وتفاءلت بأن العالم العربي سيتعافى. لكنني الآن، وبعد مرور عشرة أعوام، بلغت من العمر 23 عاماً، تصطدم أحلامي بكارثة أكبر، وهي فيروس (كورونا) الذي لا شك أنه سيترك آثاراً سلبية على الاقتصاد العالمي»، ثم واصل الشاب قائلاً: «إذاً أنا ابن جيل يضيع نصف عمره تقريباً في تداعيات وارتدادات الكوارث».

تأملت كلام هذا الشاب... نعم هو ابن جيل يشبه الأدوار «المسحورة» التي لا تتوقف عندها المصاعد. جيل عطلت الكوارث والأحداث خلال عقد مضى جزءاً كبيراً من أحلامه، ما إن يفيق من تداعيات الربيع العربي، حتى تصدمه كارثة وبائية.

اللافت للنظر هنا أن هذه الكوارث والأحداث خصمت من أحلام ورصيد جميع الأجيال، فإذا كانت أحداث الربيع العربي مرت عليها عشر سنوات، ولا تزال تداعياتها قائمة، فإن أحسن التقديرات تقول إن تداعيات «كورونا» أيضاً ستستمر عشر سنوات مقبلة. إذاً نتحدث عن عشرين عاماً صارت سنوات ضائعة من عمر الأجيال العربية.

ربما تكون آثار الربيع قد لحقت فقط بالعالم العربي، لكن كارثة «كورونا» ستترك آثارها على العالم أجمع. لم تعد هناك قوى بمعزل عما يحدث. الخطر يحدق بالجميع، لست بطبعي من المتشائمين في أحلك الظروف، فقد مرت الأمة على مدار تاريخها بكوارث كثيرة، ربما يكون «كورونا» أخطرها، لكن الأزمات تأتي وتذهب، وعلينا أن نبحث عن الازدهار بعدها تماماً. هذه المرة الدرس قاس على الجميع، بدءاً من عزل الأطفال خلف أربعة جدران، وصولاً إلى ورطة العالم في ما آلت إليه أحوال البلاد والعباد. العالم في لحظة فاصلة. الوباء كشف نقطة نظام، صارت واجبة وحتمية، في هذا الامتحان لم ينجح أحد. الحرية لم تشفع للشعب الإيطالي عند الوداع الأخير. الطب الرأسمالي لم يتخلَّ عن أنانيته في إنقاذ المواطنين. حمرة الخجل ارتسمت على وجه الليبرالية بعد أن ضاقت المستشفيات أمام ضحايا الوباء. الدول العظمى استيقظت على كابوس مرعب، الأوزان صارت ورقية. أوروبا لم تستطع النظر إلى مرآة كاشفة للعجز. سقطت مساحيق التجميل، وانصرف المعجبون. أميركا الرقم الصعب في معادلة إدارة العالم غرقت في المستنقع، المجتمعات الأكثر انضباطاً والتزاماً بالقانون هي التي استطاعت العبور، والصين نموذجاً. الوقت لا يزال مبكراً لقراءة مستقبل إعادة ترتيب العالم، قطعاً عالم ما قبل «كورونا» ليس هو نفسه عالم ما بعدها.

الكتالوج القديم لا يصلح لمستقبل حديث. قيمة المواطن صارت جزءاً من شروط العلاقة بين الحاكم والمحكوم. «كورونا» جعل العالم أشبه بمحل «خزف» صغير تتجول فيه الأفيال. الدول التي تمتلك مؤسسات «صلبة» ستنجح في مواجهة هذا النوع من الكوارث.

الوباء جاء ليكشف عن «عيب صناعة» في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية. إعادة ترتيب موازين القوى هذه المرة يقوم على معايير مختلفة، في مقدمتها المعيار الاقتصادي والعلمي. إنقاذ المستقبل يحتاج التوقيع على بياض في بنوك المعرفة. العودة إلى العلماء باتت فرض عين. الإنفاق الهزيل على مراكز الأبحاث العلمية أثبت أن العالم يفتقد لرؤى بعيدة النظر. المجتمع سلم نفسه للوباء مع أول صفعة، اعترف بالتقصير أمام محكمة التاريخ، الكبار قدموا أنفسهم رهناً لمن يمتلك مفتاح الخروج من أيام العزلة، لو عاد الزمن بالكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز، لأعاد النظر في كتابة رواية «مائة عام من العزلة»، «الأيام الكورونية» حبلى بخيالات أوسع.

تبارت أقلام المفكرين والمنظرين حول الدور الذي يلعبه الوباء في تغيير العالم. رأي قال إنه لم يعد ينظر إلى الولايات المتحدة، الآن، بوصفها زعيماً دولياً، انطلاقاً من التجربة التي كشفت عدم كفاءة حكومتها، ونظرتها الضيقة للمصالح الشخصية، ورأي توقع أن العولمة ستتمحور حول الصين، بينما رأي ثالث توقف أمام انتقال النفوذ والتأثير من الغرب إلى الشرق.

ربما تتباين الآراء، فالنتائج والأرقام تحتاج إلى قراءة عميقة.

في أجواء البحث عن مستقبل عالم ما بعد «كورونا»، فإن العودة واجبة إلى الكاتب الأميركي بول كيندي، لإعادة قراءة تنبؤاته حول صعود وهبوط القوى العظمى، فما قاله المؤلف عام 1989 ليس بعيداً عن عام 2020 الذي سيشهد أيضاً صعود وسقوط قوى عظمى في زمن «كورونا». بول كيندي هو نفسه المؤلف الذي تحدث عن وعود مخاطر القرن الحادي والعشرين، مشيراً إلى أنه مع تزامن احتفال الأمم المتحدة بعيدها المئوي عام 2045، ستكون الصين أكبر قوة اقتصادية وإنتاجية في العالم، وسوف تفوق من حيث الحجم الولايات المتحدة، وقد تصبح الهند صاحبة ثالث أكبر اقتصاد في العالم، وأن البرازيل وإندونيسيا، ومن المحتمل روسيا، ستحقق تقدماً سريعاً يفوق معدل النمو الاقتصادي في أوروبا.

هذه التنبؤات لا يمكن فصلها عن التحديات التي تواجه البشرية الآن بسبب «كورونا». نعم، كبرى الدول صارت مهددة. الأزمة لم تعد محلية. من نكد العولمة على المرء أنها وحدت الهموم والكوارث والمصائر أيضاً. حالة من عدم اليقين حول حجم آثار الوباء على اقتصاديات القوى العظمى.

إنقاذ العالم صار على المحك. الدروس المستفادة تقتضي عدة إجراءات حمائية، تأتي في مقدمتها: ضرورة العودة، وبأقصى سرعة، إلى إعلاء قيمة العلم والعلماء والمعرفة، عبر مراكز بحثية دولية تبحث كيفية ضخ «أكسجين الحياة» إلى العالم الجديد.

أيضاً تشكيل مجلس حكماء لدراسة كيفية إدارة العالم، وأي الأنظمة التي تناسب العبور من ارتدادات واهتزازات وباء القرن الحادي والعشرين، وتواكب المخاطر الاقتصادية الناجمة عنه.

ضرورة تعاون وتكاتف المجتمع الدولي لطمأنة المجتمعات النامية، أيضاً ضرورة أن يحظى قطاع الصحة بكل دول العالم بأعلى ميزانية للإنفاق، وأن يكون جاهزاً في أي وقت لمثل هذه العواصف.

وأخيراً أقول: إذا عطست اقتصاديات الدول الكبرى، أصيبت دول العالم بالبرد، فما بالنا إذا أصيب اقتصادها بـ«كورونا». كيف سيكون حال العالم إذاً؟!

* رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي»

المملكة تبدي مزيداً من المرونة شريطة «تشارك جماعي متناسب»

وزير الطاقة السعودي: الخفض الفعلي لإمدادات النفط سيبلغ 19,5 مليون برميل

الرياض: «الشرق الأوسط»

أبدت السعودية، أمس، مرونة باستعدادها لمزيد من خفض إمداداتها النفطية من حصتها الإنتاجية إذا استدعت حاجة أسواق النفط لذلك، شريطة أن تتزامن مع تخفيض جماعي تنفذه بقية الدول الأعضاء في «أوبك+» بشكل متناسب.

وبحسب وكالة «رويترز»، قال الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي إن المملكة قد تقلص إنتاج النفط دون حصتها الحالية البالغة 8,5 مليون برميل يومياً، إذا كانت هناك حاجة للسوق، مشترطاً أن يجري تنفيذ التخفيضات بشكل جماعي مع البقية على أساس متناسب.

ونقلاً عن «رويترز»، وفقاً لمصادر إخبارية، أوضح وزير الطاقة السعودي أن فكرة التخفيضات التدريجية لنفط «أوبك+» ستسمح للمجموعة بالنظر في تخفيضات إضافية أو تمديد الاتفاق إذا لم تتحسن آفاق السوق.

وكانت دول «أوبك+» توصّلت إلى اتفاق غير مسبوق للإنتاج، بإجراء أكبر خفض لها بنحو 10 ملايين برميل يومياً اعتباراً من بداية مايو (أيار) المقبل لمدة شهرين، بهدف وقف انخفاض أسعار النفط في ظل أزمة تفشي جائحة فيروس «كورونا». ووجدت نتائج الاجتماع أصداء عالمية واسعة؛ حيث توجه كثير من الدول بالشكر إلى السعودية، باعتبارها المصدر الأكبر في منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، وروسيا أكبر مصدر خارج المنظمة؛ حيث قدم الرئيس الأميركي أمس شكره الجزيل للبلدين.

وجرى أمس اتصال هاتفي مشترك بين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والرئيس الأميركي دونالد ترمب، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تم خلاله استعراض أبرز ما تم التوصل إليه، في ضوء اجتماع مجموعة «أوبك+»، معربين عن الارتياح البالغ لما أثمرت عنه الجهود المبذولة لتحقيق استقرار أسواق النفط العالمية.

وأجرى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان اتصالاً هاتفياً، أمس، بالرئيس الأميركي لاستعراض نتائج اجتماع «أوبك+»؛ حيث رحّبا بالاتفاق التاريخي طويل الأمد لتخفيض الإنتاج بما يتناسب مع حجم تداعيات جائحة «كورونا» ويتوافق مع تطلعات الأسواق، وبما يعزز نمو الاقتصاد العالمي.

وبحسب ما نقلته «رويترز»، قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، أمس، للصحافيين في مؤتمر عبر الهاتف، إن التخفيضات الفعلية لإمدادات النفط العالمية ستبلغ نحو 19,5 مليون برميل يومياً، مع الأخذ في الاعتبار اتفاق الخفض الذي أبرمته «أوبك+»، وتعهدات من دول أخرى في مجموعة العشرين ومشتريات النفط المخصصة للاحتياطيات.

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان إن دول مجموعة العشرين من خارج تحالف «أوبك+» تعهدت بخفض إمدادات النفط بنحو 3,7 مليون برميل يومياً، بينما من المتوقع أن تبلغ مشتريات الخام المخصصة للاحتياطيات الاستراتيجية) 200 مليون برميل خلال الشهرين المقبلين.

وقال وزير الطاقة السعودي، خلال تصريحات إعلامية، إنه سيتم الإعلان الأربعاء عن تفاصيل مساهمة الدول من خارج «أوبك+» في اتفاق الخفض الدولي للنفط، مشيراً إلى أنه لن يكون هناك تأجيل لخطط زيادة الطاقة الإنتاجية للمملكة إلى 13 مليون برميل يومياً بعد اتفاق «أوبك+» لخفض الإنتاج.

«أرامكو السعودية» تكشف عن 3 اتجاهات في التسعير الرسمي لخام مايو

اتفاق «أوبك بلس» قادر على تحسين بيئة الأسواق وتخفيف تأثيرات «كورونا»

الرياض: فتح الرحمن يوسف
الكويت: «الشرق الأوسط»

في وقت لاقت فيه نتائج أعمال اجتماعات «أوبك بلس» أصداء واسعة بين محللين اقتصاديين سعوديين لتحسين بيئة أسواق النفط وتخفيف وطأة تداعيات «كورونا» على الاقتصاد الوطني، أسدلت السعودية النقاب أمس، بعد تريث ليومين عن الموعد المحدد سابقاً بانتظار ما ستسفر عنه اجتماعات «أوبك بلس»، على تسعيرها الرسمي لخام شهر مايو (أيار)، لتبيع النفط بأسعار أكثر انخفاضاً لآسيا، مع الإبقاء على الأسعار دون تغيير للمشترين من أوروبا ورفعها بالنسبة للمشترين من الولايات المتحدة، وذلك بعد أن اتفقت «أوبك» وحلفاؤها على أكبر خفض نفطي في التاريخ.

وبحسب وثيقة، اطلعت عليها «رويترز» أمس، فإن شركة النفط السعودية «أرامكو» حددت سعر بيع خامها العربي الخفيف لآسيا لشهر مايو بخصم قدره 7,3 دولار عن متوسط أسعار خامي سلطنة عمان ودبي، بانخفاض 4,2 دولار للبرميل عن أبريل (نيسان).

في الوقت نفسه، أفادت الوثيقة بأن الشركة زادت سعر البيع الرسمي لخامها العربي الخفيف لشهر مايو (أيار) للولايات المتحدة بواقع 0,75 دولار للبرميل عن مؤشر أرغوس للخام عالي الكبريت، وبارتفاع 3 دولارات للبرميل مقارنة بسعر شهر أبريل (نيسان)، بينما تركت «أرامكو» سعر البيع الرسمي لخامها العربي الخفيف لشمال غربي أوروبا دون تغيير عن أبريل الجاري عند خصم 10,25 للبرميل عن سعر برنت في بورصة إنتركونتنتال.

من ناحية أخرى، يرى محللون اقتصاديون سعوديون أهمية اتفاق «أوبك بلس» الأخير لاستعادة الثقة لسوق الطاقة ودعم الاقتصاد العالميين، مشيرين إلى أن الاتفاق الحاصل سيصبح خارطة طريق استراتيجية، لشكل من أشكال التعاون بين كل المنتجين بما فيهم المناوئون التقليديون لدول «أوبك» الذي من شأنه أن يحسن من بيئة سوق النفط.

وكانت دول «أوبك+» توصّلت إلى اتفاق غير المسبوق للإنتاج بإجراء أكبر خفض في التاريخ بواقع 9,7 مليون برميل يومياً، اعتباراً من بداية مايو (أيار) المقبل، لمدة شهرين بهدف وقف انخفاض أسعار النفط في ظل أزمة تفشي «كورونا».

وبحسب الدكتور إبراهيم العمر، المحلل الاقتصادي، فإن هذا الاتفاق له آثاره السياسية والاقتصادية على المدين المتوسط والطويل، في حين أعاد الاعتبار إلى «أوبك»، خصوصاً إلى السعودية كلاعب رئيسي في سوق الطاقة لا يمكن للكبار الاستهانة به بما فيهم روسيا، مشيراً إلى أن الاتفاق الذي دعت إليه وترأسته المملكة حقق الممكن من جلوس جميع المنتجين بمن فيهم الروس وخضوعهم لاتفاق تاريخي بتخفيض الـ'نتاج يناهز 10 ملايين برميل يومياً.

وقال العمر لـ«الشرق الأوسط» إن من شأن الاتفاق آنياً أن يمنع انهياراً كبيراً محققاً للأسعار لو لم يتم التوصل إلى الاتفاق مع الانخفاض الكبير على الطلب، موضحاً أن الاتفاق سيعمل على تماسك الأسعار قريبة من مستوياتها الحالية.

وتوقع العمر أن تثمر نتائج هذا الاتفاق عن عودة أسعار النفط تدريجياً نحو الارتفاع مع انحسار أزمة «كورونا» وعودة حركة النقل والأعمال إلى سابق عهدها، وهو المأمول في الأجل المتوسط، بينما في الأجل الطويل - وفقاً للعمر- فقد رسم الاتفاق خطاً عريضاً للتعاون بين كل المنتجين بما فيهم المناوئون لـ«أوبك»، ما من شأنه أن يحسن من بيئة سوق النفط، على حدّ تعبيره.

من جهته، أوضح الدكتور عبد الرحمن باعشن رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية لـ«الشرق الأوسط»، أن اتفاق «أوبك بلس» الأخير حسم التوتر السائد لأسابيع، الذي أثر بشكل مباشر على سوق الطاقة العالمية، لتعيد نتائج الاجتماع الأخير الثقة في الاقتصاد الدولي من جديد، بالرغم من الظروف المعقدة لتفشي فيروس «كورونا».

وبيّن باعشن أن هذا الاتفاق أثمر عن تقليص إنتاج النفط بكمية قياسية تبلغ قرابة 9,7 مليون برميل يومياً، أي ما يعادل 10 في المائة من المعروض العالمي، لافتاً إلى أن ذلك يدعم أسعار الخام ويسهم في تجاوز التحديات التي أفرزتها الجائحة، ما سيسهم في خلق حالة من التوازن في أسواق الطاقة بداية من شهر مايو المقبل.

وزاد باعشن: «بالرغم من أنه لن يعالج مشكلة الفائض بشكل كلي في العرض في وقت قريب، لكن الاتفاق في الوقت نفسه سيعكس آثاراً اقتصادية إيجابية تعزز استقرار السوق العالمية».

وخليجياً، أكد وكيل وزارة النفط الكويتية الشيخ الدكتور نمر فهد الصباح أمس، أن قرار خفض إنتاج النفط التاريخي الذي أبرمته دول «أوبك+» من شأنه دعم أسعار النفط الخام المتهاوية، وسيكون له أثر كبير في إعادة التوازن للأسواق في خضم جائحة الفيروس. وقال: «إن هذا القرار التاريخي سيصب في مصلحة دول (أوبك+) وسعيها لدعم استقرار أسعار النفط».

وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان في اجتماع «أوبك+» الافتراضي التاريخي الخميس الماضي (أ.ف.ب)

الجهود السعودية فرضت إرادة توازن الإنتاج العالمي بثلاثة أضعاف المستهدف السابق

بين مارس وأبريل... حكاية 10 ملايين برميل

تقرير اقتصادي

الرياض: شجاع البقمي

اتفاق تاريخي أعلنت عنه «أوبك بلس» مساء أول من أمس (الأحد)، لم يكن ليأتي لولا جهود سعودية قويّة فرضت إرادة توازن الإنتاج العالمي، بعد أن كانت الدول المنتجة من «أوبك» وخارجها، تستجدي في 6 مارس (آذار) الماضي تعميق خفض الإنتاج القائم سابقاً بـ1,5 مليون برميل، قادت الجهود السعودية إلى تحقيق اتفاق تاريخي غير مسبوق بخفض يصل مداه إلى نحو 10 ملايين برميل، أي ما يقارب 3 أضعاف ما هو مستهدف سابقاً، والمكون من 1,7 مليون برميل في اتفاق أوبك+ لشهر يناير (كانون الثاني)، إضافة إلى التعميق الذي عرقلته روسيا.

هذا التغير القوي بين مارس وأبريل (نيسان)، أعاد الأسواق العالمية إلى جادة الاستقرار من جديد، وينتظر أن يسهم في كبح جماح تأثر أسعار النفط بجائحة «كورونا»، ودفع المحللين إلى توقع أداء أفضل لأسواق النفط، بعد أن كانت توقعاتهم في الأسابيع الماضية تشير إلى انزلاق الأسعار إلى مستويات متدنية غير مسبوقة منذ عشرات السنين.

ونسب وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان الفضل فيما آلت إليه نتائج المفاوضات في رحلة التخفيض لدول «أوبك بلس» إلى الجهود والمساهمة والمتابعة والمشاركة من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وقال في تصريحات تلفزيونية مساء أول من أمس في أعقاب انتهاء اجتماع عقدته «أوبك بلس»: «لا بد أن ننسب الفضل لأهله حيث لولا مشاركة وتحفيز ومتابعة، بل أبعد من ذلك حيث قاد سمو ولي العهد كثيراً من المفاوضات الرئيسية»، مضيفاً: «كيف كنا في السادس من مارس وكيف نحن الآن في الحادي عشر من أبريل».

إرباك المشهد

مطلع شهر مارس الماضي، لم تنجح دول «أوبك بلس» في التوصل إلى اتفاق يحسم قرار تعميق خفض الإنتاج بواقع 1,5 مليون برميل، المفاوضات حينها تعثرت وأربكت المشهد الاقتصادي العالمي المتداعي في الأساس جراء تفاقم الوضع من تفشي فيروس «كورونا» لتمر الأسعار بمرحلة انخفاض سريعة، مسجلةً بذلك مستويات قريبة من 22 دولاراً لبرميل برنت.

وبمجرد دعوة السعودية لاجتماع عاجل للدول المنتجة في الثاني من أبريل الماضي، قفز خام برنت من مستويات قريبة من 23 دولاراً للبرميل، وصولاً إلى مستويات تتخطى حاجز 30 دولاراً، هذا الأثر القوي، الذي بلغ مداه نحو 30 في المائة من الارتداد الإيجابي في الأسعار، يبرهن قوّة التأثير، وحجم الموثوقية الكبرى التي تحظى بها تحركات المملكة في الأسواق العالمية.

تحرك «العشرين»

لم تقف السعودية ساكنة أمام الوضع المحرج لأسواق النفط، ففعلت رئاستها لمجموعة العشرين بالإعلان الأسبوع الماضي عن عقد اجتماع استثنائي افتراضي لوزراء الطاقة في دول المجموعة الجمعة الماضي، لتعزيز الحوار والتعاون العالميين الهادفين إلى تحقيق وضمان استقرار أسواق الطاقة الذي بدوره سينعكس على نمو الاقتصاد العالمي. وحسب بيان صدر حينها، عمل وزراء الطاقة في مجموعة العشرين، جنباً إلى جنب، مع الدول المدعوة، ومنظمات إقليمية ودولية، للتخفيف من تأثير جائحة «كورونا» على أسواق الطاقة العالمية.

وأكد البيان أن الاجتماع يأتي في وقت تركز فيه رئاسة المملكة لمجموعة العشرين على التخفيف من آثار الفيروس على صحة الناس والاقتصاد العالمي.

الاجتماع الطارئ

وقبل يوم واحد فقط من عقد وزراء الطاقة في العشرين اجتماعهم الاستثنائي، كانت السعودية قد وجهت لاجتماع طارئ لدول «أوبك بلس»، أي قبل 24 ساعة فقط من انعقاد اجتماع وزراء طاقة مجموعة العشرين.

وخرج الاجتماع الذي استمر أكثر من 7 ساعات متتالية باتفاق شبه جماعي نشزت عنه دولة المكسيك التي لخبطت الأوراق مجدداً برفض التوقيع لحظتها على مفكرة التفاهم الرامية بتخفيض الإمدادات النفطية، إذ أشارت حينها إلى عدم ارتياحها للحصة التي ستقوم على تنفيذها. خرج على أثرها وزير الطاقة السعودية ليؤكد أنه لا يمكن إتمام الاتفاق ما لم توقع المكسيك باعتبارها عضواً في «أوبك+» على الاتفاقية.

الاتفاق التاريخي

يوم 12 أبريل من عام 2020، بات يوماً تاريخياً لا يُنسى في صناعة النفط على مستوى العالم أجمع، حيث توصلت دول «أوبك بلس» إلى اتفاق تاريخي، بعد إزالة جميع العوائق وقبول الأطراف مجتمعة على بنود الاتفاق، حيث لم يكن ليأتي لولا الجهود السعودية القوّية التي دفعت إلى تحقيق هذا الاتفاق، الذي استقبلته أسواق النفط بانتعاش في التداولات، وتذبذب على نحو إيجابي.

الخفض الأكبر

ويعد الخفض الذي اتفقت عليه المجموعة المعروفة بـ«أوبك بلس» هو أكبر 4 مرات من الخفض القياسي السابق المسجل في 2008، في وقت تأتي فيه أهميته إلى توقعات أن تستمر الحكومات في مختلف أنحاء العالم في تمديد القيود المفروضة على السفر والتجمعات للحيلولة دون انتشار فيروس كورونا؛ وهي القيود التي أدت إلى تراجع الطلب على الوقود.

في 30 مارس الماضي، كان سعر خام برنت يحوم قريباً من مستويات 22 دولاراً للبرميل، وزادت الأسعار المنخفضة من أهمية توحيد جهود الدول المُنتجة لإعادة الأسعار نحو التوازن من جديد، هذه المستويات السعرية لم تدم طويلاً... فمنذ أن دعت السعودية للاجتماع الطارئ للدول المنتجة من منظمة أوبك وخارجها، شهدت مستويات الأسعار تحولاً ملحوظاً وإيجابياً للغاية.

الأسعار تتحسن

شهدت أسعار النفط يوم أمس (الاثنين) تحسناً ملحوظاً، حيث قفز النفط الخام بأكثر من 3 في المائة (حتى ساعة إعداد هذا التقرير)، فيما يأتي هذا التحسن في الأسعار رغم التطورات التي يشهدها العالم اليوم جراء الإجراءات الاحترازية التي تقوم بها حكومات الدول لمواجهة تفشي فيروس كورونا.

ومن المرتقب أن تستمر أسعار النفط في التماسك بفضل الاتفاق التاريخي الذي توصلت إليه «أوبك بلس» أول من أمس (الأحد)، فيما سيعيد هذا التماسك مستويات المخزون إلى التوازن من جديد، في ظل التطورات التي يشهدها العالم حالياً من جهة، وفي ظل حجم مستويات الإنتاج الأخيرة من جهة أخرى.

ثلاثة أضعاف

وبين مارس وأبريل، كانت حكاية تضاعف المستهدف من التخفيض بقرابة 3 أضعاف، ليعكس الجهود السعودية البارزة في هذا المجال لدعم أسواق النفط وضبط أسواق الطاقة، ما سيؤدي إلى تعزيز الاقتصاد العالمي المتداعي حالياً.

ويمكن اختصار المشهد بما أورده الأمير عبد العزيز بن سلمان في تصريحاته مؤخراً: «كنا نستجدي خفض 1,5 مليون برميل إضافي، الآن خفضنا ما يقارب 10 ملايين برميل يومياً، كنا نستجدي لأعوام طويلة ومحاولات عديدة مع خارج (أوبك) وحتى (أوبك بلس) لممارسة شيء من التخفيضات، والآن باتت تأتي التخفيضات طوعية».

ويؤكد وزير الطاقة السعودي في أكثر من موقف أن المملكة تفتح ذراعيها لمن يرغب في إيجاد حلول للأسواق النفطية.

الأسواق المالية تتنفس قليلاً وسط اقتصاد عالمي مختنق

لندن: مطلق منير

أقفلت البورصات العالمية، لا سيما الأوروبية والأميركية، الأسبوع الماضي على ارتفاع، وكان ذلك الأسبوع الأفضل من حيث نسبة الصعود في أيام قليلة منذ عام 2011. ويسأل المحللون عما إذا بدأت تلك البورصات رؤية بصيص النور في نهاية نفق الهبوط الحاد الذي منيت به هذه السنة بفعل تداعيات أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19).

وفي المعطيات، ارتفع على سبيل المثال مؤشر «داو جونز» الأميركي 11 في المائة، و«ستوكس 600» الأوروبي نحو 7 في المائة، و«كاك 40» الفرنسي 8 في المائة و«داكس» الألماني 11 في المائة، كما صعد مؤشر «فاينانشيال تايمز 100» البريطاني بقوة أيضاً، لكن المستثمرين يخشون من إعلانات أرباح الشركات للربع الأول، والتي يرجح أن تأتي بتراجعات شبه أكيدة، وبالتالي سيؤثر ذلك في أداء الأسهم لتعود البورصات إلى الهبوط من جديد. فالوباء لم ينحسر بعد، والاقتصاد العالمي يختنق ويغرق في الانكماش، ومؤشرات البطالة تصعد كل يوم أكثر... ومع ذلك يبدو أن البورصات تتنفس قليلاً وتضع نفسها في مرحلة ما بعد الأزمة وتتفاءل! لكن محللين ماليين يحذرون من خيبات أمل قادمة مذكرين بعاصفة الهبوط الذريع خلال الشهرين الماضيين. إذ رغم صعود الأسبوع الماضي تبقى المؤشرات أدنى بنسبة 25 في المائة، مقارنة بالمستويات التي بدأت بها عام 2020.

ويقول محلل استراتيجيات الاستثمار في شركة «كارمينياك» (ليزيكو الفرنسية) إن الأسواق «تماسكت قليلاً بعد موجة الهلع الهائلة التي سادت بين 18 فبراير (شباط) و19 مارس (آذار) الماضيين. وكان لا بد من التقاط الأنفاس عند قاع معين تزامن مع بدء رؤية منحنى ضحايا كورونا في أخذ شكل مسطح أو هابط قليلاً؛ بعدما كان صاعداً بقوة خلال شهر كامل»، وأضاف: «كان لا بد لبعض المستثمرين العودة إلى بناء مراكز على أسهم تهاوت أسعارها إلى قاعات غير قابلة للتصديق، أي مغرية للشراء بالنظر إلى رخصها التاريخي. ورافق ذلك انحسار مؤشرات التقلب التي تعبر عن تراجع الهلع الأقصى إلى مستويات أدنى. ففي الولايات المتحدة الأميركية تراجع مؤشر التقلب (في آي إكس) من 83 نقطة في ذروة الهلع الجامح إلى 42 حالياً، علماً بأن المقبول نسبياً هو 30 نقطة».

إلى ذلك يضيف المحللون أسباباً أخرى دفعت إلى بعض التفاؤل الحذر، مثل الاتفاق التاريخي الذي قادته السعودية لخفض إنتاج النفط بالتعاون مع «أوبك» وروسيا والولايات المتحدة ومنتجين آخرين. وهناك أيضاً الحزم التحفيزية الهائلة التي أقرتها البنوك المركزية حول العالم، والحزم التي أقرتها وزارات المالية أيضاً. فالاحتياطي الفيدرالي الأميركي يعلن أسبوعياً ما يدل على ضخامة ما يقوم به، إذ قال الخميس الماضي إن دوره يتجاوز ضخ السيولة وضبط منحنيات العوائد في الأسواق المالية إلى منح البلاد أدوات اقتصادية ومالية تواجه بها الأزمة الصحية الطارئة، علماً بأن برنامج الدعم الحكومي الأميركي المعلن تبلغ قيمته 2,3 تريليون دولار، مع إعطاء أولوية للبلديات والشركات الصغيرة والمتوسطة.

في الجانب الأوروبي، يواصل البنك المركزي حملته الإعلامية ببيانات وتصريحات متواصلة تشير إلى أن البنك لن يدخر جهداً إلا وسيبذله، وهو قادر على تطوير أدوات تدخل جديدة. وقالت رئيسة البنك كريستين لاغارد: «ليس هناك أي حدود لالتزامنا بخدمة الاقتصاد الأوروبي. فالبنك المركزي يعرف كيف يطور أدوات عمله لاستخدامها بالشكل الأمثل لتأدية مهمته». وجاء ذلك في وقت أعلن فيه وزراء مالية دول الاتحاد الأوروبي اتفاقاً على حزمة إجراءات مالية بقيمة 540 مليار يورو لمواجهة تداعيات وباء كورونا.

محللون ماليون آخرون يحذرون من التعويل كثيراً على تفاؤل البورصات برؤية بصيص أمل في آخر النفق لأن الواقع الآن محبط، وسيظهر ذلك تباعاً مع إعلان نتائج الشركات للفصل الأول. وعندئذ سيعلم المستثمرون علم اليقين مدى الدمار الاقتصادي الذي خلفه فيروس كورونا. وتلك الإعلانات ستترافق مع توقعات الشركات للمرحلة المقبلة والتي يرجح ألا تكون وردية. ويضيف المحللون المتشائمون: «فعلى عكس التباطؤ الكلاسيكي في نهاية كل دور اقتصادية، فإن الأزمة الحالية غير معهودة». وللمثال، فإن قطاع الخدمات الذي يشكل 70 إلى 80 في المائة من الاقتصاد العالمي، والأكبر على الإطلاق في توظيف اليد العاملة، هو الآن شبه مشلول، ومن غير المعروف متى تعود عجلته إلى الدوران. لذا على الأسواق المالية إلا تستعجل بالتفاؤل، وستبقى البورصات حالياً قيد التنازع بين أمل الخروج من الأزمة مستقبلاً، وحدة قساوة الوضع الحاضر.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,80	10,20	1508	2,89
£	ج. استرليني	4,69	4,56	0,48	4,60	0,47	0,39	0,89	19,78	12,77	1887	3,61
€	يورو	4,09	3,97	0,42	4,01	0,41	0,34	0,77	17,24	11,13	1645	3,15

النفط (برنت)
أمس 32,20
السابق 31,48

الذهب
أمس 1742,20
السابق 1736,20

بتكوين
أمس 6760,21
السابق 7090,49

صفير أوضح لـ الشرق الأوسط أن المالية العامة أولى بإعادة الهيكلة و«الثقة مفتاح الإنقاذ»

رئيس «المصارف» اللبنانية: لا مفر من طلب دعم صندوق النقد

بيروت: علي زين الدين

أكد رئيس جمعية المصارف في لبنان الدكتور سليم صفير، أن إعادة بناء الثقة تشكل المعبر الإلزامي لإنقاذ لبنان، وينبغي أن تكون العنوان الأبـــرز لأي خطة معالجة شاملة تكفل انتشال الاقتصاد من أزمته العاتية، ومعالجة الفجوات المالية والنقدية التي تنذر بتداعيات أكثر إيلاما اجتماعيا ومعيشيا... وهذه مهمة ذات أولوية على رجال الدولة اعتمادها، بدلا من حصر التوجهات بـإعادة الهيكلة لمؤسسات استراتيجية كالبنك المركزي والقطاع المصرفي.

وقال صفير لـ«الشرق الأوسط»: «ما دام أن نواة الأزمة تكمن في المالية العامة، فإنه ينبغي توجيه الاهتمام وصوغ الاقتراحات الملائمة لمعالجة أصل المشكلة، ومن ثم التعامل مع ما أنتجته من فجوات وتداعيات على الاقتصاد وقطاعاته المنتجة. فعندما يتم الإصلاح الهيكلي للمالية العامة ويستقيم حساب الموازنة بين المداخيل والإنفاق، يمكن السعي إلى تحقيق فائض أولي يغطي أقساط المستحقات المتوجبة على الدولة، وتنتفي تدريجيا عوامل التهيب من إدارة الدين العام، وتتمكن الدولة من تسديد موجباتها تدريجيا لدائنيها، ويعود التوازن تلقائيا إلى ميزانيات البنك المركزي والجهاز المصرفي».

ونبه إلى ضرورة حسم الخيارات الحكومية بشأن أولوية ضخ سيولة جديدة من العملات الأجنبية عبر مصادر خارجية، وعدم الاعتماد على احتياطيات البنك المركزي فقط لسد الاحتياجات التمويلية الملحة. فـ«شراء الوقت» المتاح حاليا من خلال استعمال مخزون العملات الأجنبية في تغطية مستوردات السلع الأساسية كالمحروقات والقمح والدواء، سيصبح تباعا أكثر صعوبة مع استنزاف هذا الاحتياطي، الذي يمكن استثماره بفاعلية وقيمة مضافة أعلى في حال العمل على فتح قنوات الدعم المالي الخارجي وتعزيز رصيد «الثقة» المحلية والدولية.

ويقر صفير بأنه لا مفر من اللجوء إلى صندوق النقد الدولي الذي يتيح لأي بلد تعظيم حصته الاقتراضية في الظروف الاستثنائية، على أن يتم في مرحلة لاحقة إعادة إنعاش وتسريع التزامات مؤتمر «سيدر» البالغة نحو 11,6 مليار دولار على هيئة قروض ميسرة لصالح القطاعين العام والخاص ولمشاريع البنى التحتية. وهذا المسار هو الأفضل والممكن في ظل تعذر طرق أبواب الدعم الإقليمي والدولي التقليدية التي اعتادها لبنان في أزماته السابقة بسبب عراقيل محلية وخارجية. وقد ازدادت الأمور صعوبة بفعل الوقائع التي أفرزها «فيروس كورونا» على الملاءة المالية للدول والأسواق العالمية، حيث يتم توجيه جزء كبير من الاحتياطيات لحماية الاقتصادات والأسواق في أغلب دول العالم.

وإذ تقدر الفجوة التمويلية ما بين 20 إلى 25 مليار دولار، فإن تأمين نصف هذا المبلغ أو أكثر عبر برنامج خاص مع الصندوق، سيمنح لبنان فرصة كبيرة لإعادة تصويب مجمل الأوضاع المالية والنقدية، فإن أي دعم مالي خارجي -كما يعتقد صفير- سيشترط أن تقوم الدولة بتنفيذ خطة إصلاحية شاملة إداريا وماليا، والخروج نهائيا من مشكلة الكهرباء التي تكبد البلاد نحو ملياري دولار سنويا.

ويوضح أن «قرار الإصلاح منوط بالسلطات، وهي تكرر قناعاتها بأولويته، كما التزمته الحكومة في بيانها الوزاري. ومع الأخذ بالاعتبار المعطيات المستجدة بعد اندلاع الاحتجاجات الشعبية منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وما رفعته من مطالب مشروعة، فإنه من السهل اعتماد برنامج متكامل من خلال جمع وتنسيق برامج الإصلاحات المتعددة، وبينها اقتراحات مقدمة سابقا من الصندوق وبرنامج يحظى بموافقته سبق أن قدمته الحكومة السابقة إلى مؤتمر المانحين في باريس. إضافة إلى الدراسة المستفيضة التي أعدتها الشركة الاستشارية «ماكينزي» والتقارير الدورية الخاصة بلبنان التي يصدرها البنك الدولي».

خيبة أمل كبيرة حيال فرض العبء المالي لحل المشكلة المالية على المودعين اللبنانيين... وفي الاطار سليم صفير (رويترز)

رسالة الاستشاري المصرفي

في سياق متصل، عبرت جمعية المصارف، عبر رسالة وجهها الاستشاري الأميركي «هوليكان لوكي» ردا على مسودة الخطة التي أسهمت شركة «لازارد» بإعدادها بصفتها المستشار الأجنبي للحكومة، عن خيبة أمل كبيرة حيال المقاربة الحكومية لعملية الإصلاح، وخصوصا لجهة التوجه إلى اعتماد استراتيجية قوامها تحميل القطاع المصرفي مسؤولية الأزمة المالية، وبالتالي فرض العبء المالي لحل المشكلة المالية على المودعين اللبنانيين. فيما كان «من واجب الحكومة أن تجهز تحليلا متكاملا ومستقلا للوضع النقدي الحالي، وأن تعلن هذا التحليل ليكون جزءاً من جهد بناء وحسن النية للتعاون مع الأطراف الرئيسيين المعنيين من أجل صوغ خطة متكاملة وعادلة تعالج جذور المشكلة».

ولفتت إلى أنه بعكس عمليات إعادة الهيكلة للديون السيادية في بلدان أخرى، يمثل الدين الخارجي في لبنان نسبة صغيرة نسبياً من إجمالي المستحقات على الحكومة ولا تحل من خلال مقاربات تقليدية مثل اقتطاع جزء من الديون. ولذا ينبغي نشر كل المعلومات الضرورية المتوافرة لبناء تشخيص كاف وشامل للمشكلة، وبالتالي إطلاق نقاش تعاوني وشفاف بين الأطراف الرئيسيين المعنيين للتوافق على الممارسات والمقاربات المثلى والتوصل إلى الحلول البناءة والمنصفة.

واعتبر الاستشاري الدولي أن «قطاعاً مصرفياً متعافياً يمثل عنصراً أساسياً في أي خطة إنعاش اقتصادي، لأنه كان ويبقى دائماً المصدر الوحيد لتمويل الاقتصاد الحقيقي. وحالياً، تبلغ مطلوبات المصارف من القطاع الخاص اللبناني ما مجموعه 46 مليار دولار (تعادل مائة في المائة من إجمالي الناتج المحلي). وتمثل المصارف اللبنانية الطرف الرئيسي الذي يحمل سندات «يوروبوندز»، وهو شأن يتعين على الحكومة - وعلى لبنان ككل - أن يستفيدا منه لصوغ خطة إصلاحية تتمتع بالمصداقية، وتستطيع حل مشكلة الدين مع الحفاظ على سلامة القطاع المصرفي، وخصوصاً الحفاظ على أموال المودعين».

ونبه إلى أن «الحل المقترح والمتمثل في تحميل المودعين اللبنانيين القسط الأكبر من الأعباء المالية اللازمة لإعادة الهيكلة، يتناقض مع حقيقة أن هؤلاء المودعين هم من كان يمول الحكومة من خلال المصارف (بشكل مباشر، أو غير مباشر عبر مصرف لبنان). وبدلاً من أن تستثمر الحكومة هذه الأموال في مبادرات منتجة وموجهة تنموياً، وظفتها لتمويل حسابات جارية غير منتجة، فأكثر من 50 في المائة من العوائد الحكومية مرصودة لخدمة الدين العام ولتمويل شركة كهرباء لبنان التي لا يتسم عملها بالكفاءة... وقبل الطلب من اللبنانيين المساهمة في حل المشكلة، ينبغي التدقيق في التمويل والإنفاق الحكوميين، ونشر الخلاصات بشفافية».

وخلص الاستشاري الدولي «في اعتقادنا، لا مفر من الحصول على تمويل خارجي من صندوق النقد الدولي (و/أو من مصادر أخرى متوافرة) لإيجاد حل فعلي للمشكلة. إلا أن هذا التمويل لا يمكن أن يتم إلا بعد إصدار البيانات المطلوبة، وتحليلها ونشرها. وبناء على المحادثات الجارية حتى اللحظة، فإن هذه الخطوة لم تتم بعد. إضافة إلى ذلك، لن تحصل الحكومة على أي تمويل إن لم تبدأ بتنفيذ إصلاحات أساسية، وإن لم تقدم خطة مستدامة ومتكاملة لتمويل القطاعين العام والخاص، تؤكد أن الدائنين سيستعيدون أموالهم».

شراكة سعودية ـ روسية لبناء مركز عملاق لإنتاج اللقاحات ومكافحة الأوبئة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أكد مسؤول روسي رفيع المستوى أن موسكو تبحث حالياً مع الرياض شراكة استراتيجية لبناء مركز عملاق لإنتاج اللقاحات وتوزيعها لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا بأكملها في السعودية، مشيراً إلى أن هذا المشروع ينطوي على إمكانات كبيرة للغاية، وسيساهم في مكافحة الأوبئة في المستقبل.

وقال كيريل دميتريف، الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمار المباشر الروسي، لـ«الشرق الأوسط»: «نجري محادثات مع شركائنا السعوديين وأحد أكبر منتجي لقاحات الإنفلونزا في روسيا حول بناء مركز إنتاج اللقاحات وتوزيعها لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا بأكملها من خلال السعودية».

وأضاف أن وباء «كورونا» أظهر الحاجة إلى زيادة القدرات العالمية لإنتاج اللقاحات، مبيناً أن المشروع المزمع ينطوي على إمكانات وخطط ستسهم في مكافحة الأوبئة في المستقبل. وتابع دميتريف: «نحن نبحث العديد من المشاريع مع شريكنا السعودي، الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني (ساليك) (شركة حكومية للاستثمار الزراعي)، وهم مهتمون بالاستثمار في مزارع الدواجن الكبيرة في روسيا مع إمكانية التصدير»، ملمحاً إلى فرص متاحة في تجارة الحبوب، خاصة بالنظر إلى إمكانات التصدير الكبيرة للقمح الروسي إلى المملكة بعد إرسال أول شحنة في وقت سابق هذا الشهر.

وأوضح الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمار الروسي أن بلاده اتفقت مع السعودية على وضع الخلافات جانباً، والعمل معاً للوصول إلى صفقة تشمل أعضاء «أوبك+» والدول الأخرى المنتجة للنفط، مؤكداً أن موسكو مستعدة للعمل سوياً مع الرياض، من أجل استقرار أسواق النفط العالمية، انطلاقاً من المسؤولية المشتركة تجاه المنتجين والمستهلكين لـ«أوبك بلس».

وقال الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمار المباشر الروسي: «يمكن لروسيا والسعودية اللتين تعملان بشكل وثيق مع الولايات المتحدة ودول أخرى أن تعيدا الاستقرار إلى أسواق الطاقة العالمية».

تدرس تأثير سيناريوهات الأزمة على النمو

مصر تدعم تعاوناً قارياً لمواجهة «كورونا»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الدكتور محمد معيط وزير المالية المصري، ضرورة تعزيز التعاون القاري لمواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) على اقتصاديات الدول الأفريقية، بما يسهم في احتواء الآثار السلبية لهذه الأزمة.

جاء ذلك خلال مشاركة الوزير في اجتماع لجنة وزراء المالية الأفارقة الـ15 (F15)، التي انعقدت عبر تقنية «Teleconference»، الاثنين، لبحث تداعيات فيروس كورونا على اقتصاديات الدول الأفريقية، بحضور الدكتورة فيرا سونجوي السكرتيرة التنفيذية للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا، وفيكتور هاريسون مفوض الشؤون الاقتصادية للاتحاد الأفريقي، وأميرة الفاضل مفوضة الشؤون الاجتماعية للاتحاد الأفريقي، والدكتور جون نيكنغاسونغ مدير المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها.

وذكرت وزارة المالية، في بيان، أن الاجتماع تضمن عرضاً للإجراءات والتدابير الاقتصادية والمالية والاجتماعية والصحية، التي اتخذتها الدول الأعضاء لمواجهة تداعيات أزمة الفيروس، تعزيزاً لتبادل الخبرات، وتم بحث تحديد استراتيجية على المستوى القاري لمواجهة التداعيات الاقتصادية والمالية للأزمة، والتخفيف من آثارها، إضافة إلى اتخاذ موقف أفريقي موحد بهذا الشأن في المحافل الدولية، على رأسها الاجتماعات المشتركة لصندوق النقد والبنك الدوليين المقرر انعقادها خلال الفترات المقبلة.

وأضافت الوزارة أنه تم استعراض الخطوات التنفيذية اللازمة لتفعيل قرارات هيئة مكتب الجمعية العامة للاتحاد الأفريقي الخاصة بإنشاء صندوق على المستوى القاري لمكافحة آثار الفيروس، وتم الاتفاق على استمرار الاجتماعات بشكل دوري عبر تقنية «Teleconference»، لمتابعة تطورات الموقف والإجراءات التي يتم اتخاذها للتعامل مع الآثار السلبية لانتشاره.

وفي غضون ذلك، أكدت الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، أن مصر وضعت «سيناريوهات» لتعافي الاقتصاد عقب انتهاء أزمة فيروس كورونا. وأوضحت خلال مؤتمر صحافي، الاثنين، أنه من المتوقع انتهاء الأزمة في شهر يونيو (حزيران) المقبل، وأن هذا الاحتمال بنسبة 20 في المائة، مشيرة إلى أن هناك «سيناريو» آخر بأن تنتهي الأزمة في سبتمبر (أيلول) المقبل بنسبة 50 في المائة، والثالث أن تنتهي في شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل، معربة عن اعتقادها بأن يحظى النصف الثاني من العام المالي المقبل، اعتباراً من شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، بطفرة في معدل النمو الاقتصادي.

وأشارت السعيد إلى أن قضية «العولمة» ستتضاءل، وأن التركيز سيكون داخلياً لفترة من الوقت، والتوجه نحو الاعتماد على الذات، حيث انخفضت الواردات فعلاً، لافتة إلى أن الصين تعد من أوائل الدول الخارجة من الأزمة، متوقعة أن تقود بكين عجلة النمو الاقتصادي.

ورأت الوزيرة أن الاتجاه نحو التكتلات الإقليمية سيكون ضعيفاً، وأن أغلب الدول ستعطي دوراً أكثر للاستثمارات العامة أكثر من الأول لمساندة اقتصاداتها، مشيرة إلى الاهتمام الدولي بقضية الأمن الغذائي، وأن مصر لديها ميزة تنافسية في القطاع الزراعي، فضلاً عن توفير البنية المعلوماتية والإسراع في تطويرها، وهو ما ساند نظام التعليم حالياً من خلال التعليم عن بعد والاستثمار بقطاع الصحة والقوة البشرية.

من جانبه، قال الدكتور أحمد كمالي، مستشار وزيرة التخطيط، إنه كان من المستهدف أن يكون معدل النمو قبل الأزمة 6 في المائة، فيما تراجعت التوقعات بعدها إلى نسبة 4,2 في المائة. وأوضح أنه في حال تحقق «السيناريو الأول» بانتهاء الأزمة في يونيو المقبل، سيكون معدل النمو المتوقع للنصف الأول 3,3 في المائة، أما في حالة تنفيذ السيناريو الأخير بانتهاء الأزمة في ديسمبر (كانون الأول) سيكون معدل النمو المتوقع نحو 1,2 في المائة.

وليد خدوري*

التعهد بتخفيض الإنتاج العالمي نحو 10 %

عقدت منظمة أوبك ومجموعة الدول المصدرة المتحالفة معها غير الأعضاء في المنظمة (أوبك بلس) اجتماعات فضائية على مدى أربعة أيام عبر الفيديو، بقيادة الدولتين النفطيتين الرئيسيتين السعودية وروسيا، برئاسة وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان ومشاركة وزير النفط الروسي ألكسندر نوفاك. ودعت السعودية للاجتماع بعد اتصالات الرئيس دونالد ترمب مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، على إثر إخفاق الاجتماع الأخير لمجموعة «أوبك بلس» في تخفيض الإنتاج وانتشار فيروس كورونا والكساد الاقتصادي العالمي الذي سببه. واتصل عبر الفيديو أيضاً في اليوم التالي وزراء طاقة دول مجموعة العشرين برئاسة الأمير عبد العزيز بن سلمان، والسعودية هي أيضاً الرئيسة الدورية لمجموعة العشرين خلال عام 2020. حيث رحبت المجموعة بتخفيض الإنتاج.

أدت هذه الاجتماعات المارثونية والنتائج المهمة التي صدرت عنها إلى عودة المياه إلى مجاريها ما بين منظمة «أوبك» ومجموعة «أوبك بلس»، وبالذات العلاقات النفطية السعودية - الروسية المهمة الهادفة إلى استقرار الأسواق. كما استطاعت منظمة «أوبك» الحصول على موافقة أعضاء مجموعة «أوبك بلس» المساهمة بتخفيض الإنتاج، وأيضاً تعهدات من مجموعة العشرين. ساهم هذا التعاون غير المسبوق في الحصول على التزامات وتعهدات بتخفيض إنتاج 15 مليون برميل يومياً. إلا أن المكسيك رفضت معدل التخفيض المحدد لها، مما استدعى عقد اجتماع خاص لبحث هذا الموضوع، فتم الاتفاق ضمن مجموعة «أوبك بلس» على إعفاء المكسيك من التخفيض، الأمر الذي خفض حصة التخفيض لمجموعة «أوبك بلس» إلى 9,7 بدلاً من 10 مليون برميل يومياً. بالإضافة إلى 5 ملايين برميل يومياً من مجموعة العشرين. هذا، وتعتبر مبادرة «أوبك» في ضم أكبر عدد من الدول المنتجة لتخفيض الإنتاج في ظل الكساد الاقتصادي أول محاولة دولية مشتركة من نوعها لتصحيح ما خربه فيروس كورونا المستجد.

أدت تطورات الأسواق خلال الأسابيع الماضية إلى بروز أخطار متعددة أثرت سلباً على مجمل دول العالم، المصدرة والمستهلكة منها. فقد أدى انهيار الطلب القياسي وزيادة الإنتاج إلى تخمة النفط في الخزانات، بل فقدان إمكانيات الخزانات في استيعاب نفوط جديدة بحلول شهر يونيو (حزيران) المقبل في حال استمرار تدهور الطلب وعدم تخفيض الإنتاج. لقد بادرت بعض الشركات إلى تخزين النفط الخام ووقود الطيران في الناقلات الراسية قرب الموانئ كبديل عن الخزانات البرية. كما أدى تفاقم الأوضاع الاقتصادية في بعض دول العالم الثالث المصدرة للنفط، إلى تفاقم العجز المالي لديها. فانهيار أسعار النفط إلى نحو 20 دولاراً يؤدي إلى خفض الريع لبعض الدول النفطية بنحو 50 إلى 80 في المائة من إيراداتها المالية.

لم تقتصر الأضرار على الدول المنتجة للنفط فقط. فقد أدى انهيار الأسعار، رغم انخفاض سعر البنزين، إلى تفاقم مشاكل الكساد الاقتصادي على الشركات النفطية في الدول الصناعية، إذ بدأت العديد من شركات النفط الكبرى والمستقلة الاستغناء عن أعداد كبيرة من موظفيها وعمالها، مما زاد من البطالة في البلاد. على سبيل المثال، انخفض سعر البنزين في بعض الولايات الأميركية إلى 90 سنتاً للغالون بدلاً من 2 إلى 3 دولارات للغالون قبل الأزمة. وصرح الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أنه رغم انخفاض سعر البنزين، وهو أمر مفيد للمستهلك، فإن بلاده أخذت تعاني الآن من مشكلة كبرى، متمثلة ببطالة الآلاف في قطاع النفط، بالإضافة لملايين العاطلين الآخرين في القطاعات الأخرى.

تعاني اتفاقات تخفيض الإنتاج عادة تحديات عدة، متمثلة ببرامج الإنتاج والتصدير للدول، وحدة التنافس على الأسواق ما بين الشركات والدول. ولم تختلف اتفاقات الأسبوع الماضي عن سابقاتها، حيث شهدت الآتي:

- رفض المكسيك حصتها من تخفيض الإنتاج. وكانت المكسيك قد طالبت بتخفيض إنتاجها نحو 100 ألف برميل يومياً بدلاً من 400 ألف برميل يومياً، كما كان محدداً لها حسب التخفيض النسبي المتساوي لجميع دول مجموعة «أوبك بلس». دفع رفض المكسيك منظمة «أوبك» إلى إضافة فقرة في نهاية بيانها الرسمي عن النتائج الأولية لاجتماعات «أوبك» ومجموعة «أوبك بلس»، جاء فيها أن الاتفاق ما بين «أوبك» و«أوبك بلس» قد تم ما بين جميع أعضاء المجموعتين، باستثناء المكسيك، من ثم، أن الاتفاق مرهون بموافقة المكسيك. معنى هذا أنه إذا أصرت المكسيك على موقفها الرافض، فلن يكون هناك أي اتفاق. واستمر الأمر معلقاً حتى نهاية العطلة الأسبوعية. فقررت «أوبك» دعوة اجتماع طارئ في نهاية العطلة الأسبوعية. واستمرت المكسيك في رفضها الاتفاق، مما كاد في حال عدم الأخذ به، يكلف دول «أوبك» ودول «أوبك بلس» خسائر بعشرات المليارات من الدولارات. تقرر على إثرها إعفاء المكسيك من الاتفاق وتقليص مجمل تخفيض إنتاج «أوبك بلس» من 10 إلى 9,7 مليون برميل يومياً، وهذه إمدادات محدودة ضمن مجمل الإنتاج العالمي الحالي. والأهم، سيغلق إعفاء المكسيك من التخفيض الإشاعات والمضاربات حول مدى إمكانيتها للعودة للتخفيض أم لا مستقبلاً، مما قد يزيد من بلبلة واضطراب الأسواق.

أما لماذا موقف المكسيك هذا، فيعود إلى سياستها لزيادة الصادرات. فالتخفيض كان معناه أن الإنتاج المتبقي بالكاد سيكفي للاستهلاك المحلي، أي دون تصدير.

- عدم إعلان مجموعة العشرين عن أرقام معينة لتخفيضات دولها. فهي توقعات وزراء أقطار «أوبك» حول الموضوع. وبحسب نائب رئيس الوزراء وزير النفط العراقي ثامر الغضبان لجريدة الصباح العراقية: «الآمال معقودة أيضاً على عدد من الدول خارج (أوبك) ومجموعة (أوبك بلس) ومنها أميركا وكندا والبرازيل والنرويج وغيرها من الدول، لخفض في إنتاجها بمقدار 5 ملايين برميل يومياً». هناك أسئلة عدة تطرح حول كيفية موافقة الدول أعلاه على تخفيض الإنتاج، إذ يتم تخفيض الإنتاج في الولايات المتحدة من قبل هيئات رسمية في الولايات المنتجة، وليس من قبل الحكومة الفيدرالية. ففي ولاية تكساس، هناك هيئة تكساس للسكك الحديدية التي لديها الصلاحية في إجراء تخفيضات نسبية لحقول الولاية، كما كان الأمر حتى عام 1973. والولايات المتحدة ذات إنتاج 13 مليون برميل يومياً أو أكثر (الأعلى عالمياً)، وتوجد في ولاية تكساس بعض أضخم حقول النفط الصخري. وفي كندا هناك حقول الرمل القاري الباهظة الكلفة. وكما هو الأمر في الولايات المتحدة، لم تصدر أوتاوا حتى الآن مؤشرات رسمية حول تخفيض الإنتاج. لذا من المتوقع أن تتابع الأسواق عن كثب الخطوات العملية والرسمية التي ستؤدي إلى تخفيض الإنتاج في الدولتين.

- وتبقى هناك مسألة إغلاق مقرات العمل والمطاعم وسياسة «الابتعاد الاجتماعي» والتنقل البري والجوي. وهذه جميعها مرتبطة باستمرار أو انكماش فيروس كورونا المستجد. فما دام الوباء مستمراً، فالطلب سيبقى متدهوراً. النتائج المتوفرة حتى الآن، وهذا ما نشهد تطبيقه في بعض الدول يشير إلى أن سياسات الوقاية بالبقاء في البيوت وعدم الاختلاط لأسابيع عدة، أن هذه السياسة بدأت تؤتي ثمارها. لكن، سيبقى الطلب منخفضاً ما دام الفيروس موجوداً ومؤثراً على حياة ومعيشة سكان الكرة الأرضية. من ثم، فالطلب العالمي للنفط سيعتمد على الفيروس.

من جهة أخرى، يتوقع مسؤولون كبار في «أوبك»، أن حجم التخفيض قد يصل إلى 20 مليون برميل يومياً، أو 20 في المائة من الإنتاج العالمي. وهذه التوقعات مبنية على قرارات بعض الدول النفطية الكبرى في الخليج العربي تخفيض إنتاجها أكثر مما هو محدد لها، وهذا بالفعل ما قامت به بعض هذه الدول خلال السنوات الثلاث الماضية أثناء تبني سياسة تخفيض الإنتاج من قبل مجموعة «أوبك بلس». وهناك إمكانية زيادة الطلب في حال محاولة الشركات أو الدول انتهاز فرصة انخفاض الأسعار لملء الخزانات التجارية أو الخزين الاستراتيجي للدول. ويقدر حجم النفط الخام المطلوب للخزانات التجارية والاستراتيجية بمئات الملايين من البراميل.

* كاتب عراقي متخصص في شؤون الطاقة

لتشييد وتشغيل محطة حاويات ترفع الطاقة الاستيعابية 120 %

السعودية: إبرام أكبر عقد تخصيص منفرد بـ1,9 مليار دولار في ميناء الدمام

الدمام: «الشرق الأوسط»

كشفت الهيئة العامة للموانئ بالسعودية (موانئ)، أمس الاثنين، أنها وقعت اتفاقاً بقيمة تتجاوز 7 مليارات ريال (1,9 مليار دولار) مع الشركة السعودية العالمية للموانئ (إس جي بي)، لتشييد وتشغيل محطات للحاويات في ميناء بالدمام، في صفقة تمثل أكبر عقد تخصيص منفرد تبرم في المملكة.

وستنفذ الشركة السعودية العالمية للموانئ عمليات بناء وتشغيل ونقل بمحطات الحاويات بعقد يمتد 30 عاماً، في وقت أكدت فيه «موانئ» أن المشروع سيزيد الطاقة الاستيعابية لميناء الملك عبد العزيز في الدمام بأكثر من 120 في المائة لتصل إلى 7,5 مليون حاوية.

ورعى أمير المنطقة الشرقية الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز، في مكتبه، أمس، توقيع الهيئة العامة للموانئ (موانئ) أكبر عقد تخصيص منفرد في المملكة، وذلك لتطوير وتشغيل محطات الحاويات بميناء الملك عبد العزيز بالدمام مع الشركة السعودية العالمية للموانئ بقيمة استثمارات تتجاوز 7 مليارات ريال، وفقاً لصيغة البناء والتشغيل والنقل بعقود تمتد لثلاثة عقود.

أمير المنطقة الشرقية خلال رعايته عن بعد إبرام عقد تخصيص ميناء الدمام شرق السعودية (الشرق الأوسط)

وجرت مراسم تدشين توقيع العقد عن بعد عبر البث المباشر في سابقة تعد الأولى من نوعها في المملكة، وبمشاركة وزير النقل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للموانئ المهندس صالح بن ناصر الجاسر، والوزير المنسق للبنية التحتية وزير النقل السنغافوري كو بون ون، ورئيس الهيئة العامة للموانئ المهندس سعد الخلب، ورئيس مجلس إدارة الشركة السعودية العالمية للموانئ المهندس عبد الله الزامل.

يأتي توقيع العقد استمراراً لسلسلة عقود الإسناد في الموانئ السعودية ضمن الأهداف الاستراتيجية للهيئة العامة للموانئ، وخطتها التطويرية من خلال تخصيص بعض خدماتها، بالشراكة مع وزارة النقل، وبدعم من المركز الوطني للتخصيص، وذلك تفعيلاً لمذكرات التفاهم التي وقّعت أمام الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، خلال إطلاق برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية.

ويأتي العقد المبرم استكمالاً للعقود التي أبرمتها «موانئ» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لتطوير محطات الحاويات بميناء جدة الإسلامي، ليبلغ إجمالي قيمة الاستثمارات المتوقعة في ميناء جدة الإسلامي وميناء الملك عبد العزيز بالدمام 17 مليار ريال (4,5 مليار دولار).

من جانب آخر، واصل ميناء جدة الإسلامي، غرب المملكة، جهوده لاستمرارية الأعمال واستقبال السفن، ومناولة مختلف أنواع البضائع وسلاسل الإمداد من أجل توفير مخزون المنتجات الغذائية والأدوية الطبية والأجهزة الصحية والمعدات الصناعية، وبما يضمن تدفقها إلى الأسواق السعودية.

وحسب بيان صدر أمس، يعمل الميناء على تنفيذ الخطة المتكاملة التي أعدتها «موانئ»، بالتعاون مع وزارة الصحة، للوقاية من انتشار جائحة «كورونا» في موانئ المملكة، وذلك تماشياً مع الجهود الوطنية الوقائية المتخذة حيال الإجراءات والاحتياطات الاحترازية لمنع دخول وانتشار هذا الوباء إلى المملكة.

وتتمثل هذه الخطة في الإجراءات الوقائية الملزمة على السفن والبواخر القادمة، وكذلك في الإجراءات الوقائية المتخذة لمراكز المراقبة الصحية في الموانئ، حيث ألزمت الهيئة العامة للموانئ الوكلاء الملاحين في وقت سابق بإبلاغ مراكز المراقبة الصحية في الموانئ عن وصول البواخر إلكترونياً، للإبلاغ عن قدوم أي سفينة من إحدى الدول التي يسري فيها المرض قبل وصولها، واستلام الإقرار الصحي إلكترونياً، وجميع وثائق السفن وبيانات الطاقم وجنسياتهم، والتنسيق مع المديرية العامة للجوازات لإبلاغ الجهات الصحية عن جميع المسافرين في حال وجودهم خلال 14 يوماً في إحدى الدول الموبوءة في جميع الموانئ البحرية.

«المركزي» الإماراتي يحث البنوك على سرعة الاستفادة من التحفيز

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قال مصرف الإمارات المركزي إنه شجع مجالس إدارات والإدارات التنفيذية في البنوك للإسراع بتأكيد تطبيقها لتدابير خطة الدعم الاقتصادي الشاملة الموجهة، مشيراً إلى أنه سيتم التواصل مع البنوك خلال الأيام المقبلة لتقديم المشورة بشأن كيفية التخطيط لخدمة أهداف الخطة ومساعدة العملاء على التعامل مع تداعيات وباء «كوفيد 19».

وجاء ذلك خلال عقد عبد الحميد سعيد محافظ المصرف المركزي اجتماعه الأول مع الرؤساء التنفيذيين لجميع البنوك العاملة في الإمارات لمناقشة الإجراءات التي تم اتخاذها ضمن خطة الدعم الاقتصادي الشاملة، حيث بلغت القيمة الإجمالية لكل الإجراءات المتعلقة برأس المال والسيولة التي اعتمدها المصرف المركزي ضمن خطة الدعم الاقتصادي الشاملة الموجهة إلى ما يقارب 256 مليار درهم (69,6 مليار دولار).

وأوضح سعيد أن اتساع وعمق مشاركة البنوك في الخطة هو عامل محوري من عوامل نجاحها، وقال: «يسعدنا أن نرى البنوك العاملة في البلاد تستفيد من خطة الدعم الاقتصادي الشاملة الموجهة لتلبية احتياجات السيولة لعملائها، في الوقت الذي نسعى فيها إلى تخفيف الأعباء الاقتصادية لمواجهة تداعيات الوباء على كل من الشركات والأفراد»، وأضاف أنه «بناء على ذلك، أنا على ثقة من أن الخطة سوف تكون بمثابة الحافز لتعزيز النشاط الاقتصادي والحد من المخاطر المالية بفعالية عالية، وضمان جهوزية الشركات لفترة ما بعد وباء (كوفيد 19)»، وزاد: «نحث البنوك والمؤسسات المالية على العمل بما يتوافق مع مصالح الأفراد وشركات القطاع الخاص والشركات الصغيرة والمتوسطة لأهمية دورها في دفع عجلة النمو الاقتصادي في البلاد».

وتابع سعيد: «في السياق ذاته، نطلب من البنوك التي لم تؤكد بعد مشاركتها في خطة الدعم الاقتصادي الشاملة الموجهة أن تقوم بذلك في أقرب وقت ممكن، من أجل حماية اقتصادنا».

وقال مصرف المركزي إن الاجتماع جاء بموجب الصلاحية القانونية في المساهمة بتعزيز وحماية استقرار النظام المالي لدولة الإمارات، حيث أكد محافظ مصرف الإمارات المركزي في اجتماعه الأول مع الرؤساء التنفيذيين للبنوك العاملة في البلاد عن توفير الدعم لكل من الشركات الخاصة والأفراد المتأثرين بوباء «كوفيد 19»، حيث أشاد الرؤساء التنفيذيون بالتدابير الاستثنائية التي اتخذها المصرف المركزي خلال فترة وجيزة ورحبوا بالجهود الدؤوبة التي يبذلها المصرف المركزي لدعم القطاع المصرفي والاقتصاد الوطني من تداعيات انتشار وباء كوفيد 19، وعبروا عن استعدادهم للمشاركة في خطة الدعم. وأكد الرؤساء التنفيذيون للمصرف المركزي قرارهم بمنح عملائهم فرصة الاستفادة من خطة الدعم. كما ناقش محافظ المصرف المركزي بشكل مفصل الإجراءات الجاري تنفيذها بموجب الخطة، مشدداً على مدى أهمية التزام البنوك بالقيام بدورها من خلال الاستفادة بأفضل شكل ممكن من الخطة والمرونة التي توفرها لدعم الشركات والأفراد والاقتصاد بشكل عام.

وعرض بعض الرؤساء التنفيذيين تفاصيل آخر مستجدات تطبيق خطة الدعم حتى تاريخه لمساندة العملاء من الأفراد وشركات القطاع الخاص والشركات المتناهية الصغر، والصغيرة والمتوسطة المتأثرين بوباء «كوفيد 19».

ومنذ إطلاق «خطة الدعم الاقتصادي الشاملة الموجهة في 14 مارس (آذار) الماضي تم تقديم مبلغ إجمالي قدره 10 مليارات درهم (2,7 مليار دولار) في شكل تسهيلات تمويل بتكلفة صفرية، إضافة إلى ما يزيد على 61 مليار درهم (16,6 مليار دولار) في شكل تخفيضات في الاحتياطي النقدي الإلزامي، سيتم استخدامها بصورة مباشرة لفائدة الشركات والمستهلكين الذين تأثروا سلباً بتداعيات كوفيد - 19».

بتمويل يبلغ 275 مليون دولار

«إنفستكورب» تطلق منصّتها الآسيوية للاستثمار في الأغذية

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت «إنفستكورب» المالية عن استثمارها في العلامات التجارية للأغذية في آسيا بتمويل قيمته 275 مليون دولار، وذلك من خلال منصة تملكها وتديرها «إنفستكورب» التي تتخذ من العاصمة البحرينية المنامة مقراً لها، مع «تشاينا ريسورسز»، وهي من مالكي وموزعي العلامات التجارية للأغذية في الصين، و«فونغ ستراتيجيك هولدنغز ليمتد»، العضو في «فونغ إنفستمنتس»، الذراع الاستثمارية الخاصة لعائلتي فيكتور فونغ ووليام فونغ.

وقالت «إنفستكورب»، إن الاستثمارات ستركز في المقام الأول على اغتنام فرص النمو والفرص المتاحة في قطاع الأغذية المجزأة للغاية في آسيا، ويسعى الشركاء إلى الاستثمار في العلامات التجارية الجذابة، والأطعمة المعلّبة، والوجبات الخفيفة الصحية. وأضافت، ركزت (إنفستكورب) في الأشهر الماضية، على الاهتمام بمنصات من هذا النوع نظراً لكون قطاع الأغذية مضموناً ومرناً، خاصة في الوضع الحالي للسوق، ومن المتوقع تحول 120 مليون أسرة صينية إلى الطبقة المتوسطة خلال العقد المقبل؛ مما يشكل قفزة محتملة في نمو الاستهلاك المحلي في الصين «تحصل مرة واحدة كل جيل».

وقال محمد العارضي، رئيس مجلس الإدارة التنفيذي في «إنفستكورب»، «لقد شجعتنا عوامل النمو التي نراها في قطاع العلامات التجارية للأغذية في آسيا، ولا سيما لجهة تقديمها مزايا جذابة في البيئة الحالية، حيث يسعى المستهلكون بشكل متزايد للحصول على منتجات غذائية موثوقة وعالية الجودة. ونحن نقدر الدعم من شركائنا الحاليين في المشروع المشترك في حين نواصل تطوير هذه المنصة الجذابة».

من جهته، قال حازم بن قاسم، الرئيس التنفيذي المشارك لـ«إنفستكورب»، ورئيس لجنة الاستثمار في المشروع المشترك: «نعتقد أن هناك طلباً قوياً في السوق على فرص الاستثمار المضمونة والمرنة والمتنامية في إطار المشهد الحالي. إلى جانب شركائنا المتميزين في تشاينا ريسورسز وفونغ ستراتيجيك هولدنغز، نملك خبرة عميقة في قطاع الأغذية. ونحن نؤمن بأن الاستثمار في العلامات التجارية للأغذية في أكبر سوق استهلاكية في العالم، وفي أحد أكثر القطاعات المضمونة تقليدياً، يمثل فرصة جذابة لتعزيز القيمة للمعنيين بهذا العمل، مع تلبية حاجة مهمة جداً عبر تقديم منتجات غذائية معلبة تتمتع بالجودة والمزايا الصحية».

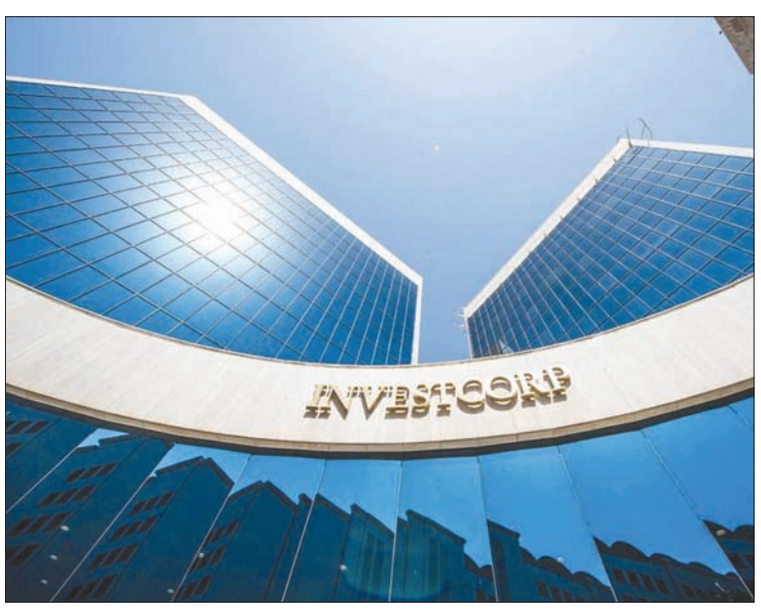

من المتوقع تحول 120 مليون أسرة صينية إلى الطبقة المتوسطة خلال العقد المقبل

البرلمان المغربي يناقش تعثّر تأجيل سداد القروض وصعوبات تمويل الشركات

الدار البيضاء: لحسن مقنع

وجّه النائب المغربي لحسن حداد سؤالاً كتابياً لرئيس الحكومة ووزير المالية والاقتصاد حول «ضرورة حثّ البنوك على تأجيل سداد القروض المتعلقة بالسكن والاستهلاك لفائدة الأُسَر، وكذا سنّ إجراءات جريئة لإنقاذ النسيج المقاولاتي».

فرغم اتخاذ «لجنة اليقظة» الاقتصادية، التي شُكلت لمواجهة تداعيات أزمة وباء «كورونا» والحد منها والتي تضم 8 وزراء و«بنك المغرب المركزي» و«اتحاد مقاولات المغرب» و«التجمع المهني للبنوك» ومؤسسات أخرى، قرار تعليق سداد أقساط القروض البنكية خلال فترة سريان الطوارئ الصحية من دون فوائد ولا غرامات، فإن تطبيق هذا القرار من طرف البنوك لا يزال متعثراً. كما أن قروض «ضمان أكسجين» التي قررت اللجنة منحها للشركات من أجل تمويل رأس المال العامل، وتمكينها من أداء الأجور وتسديد التكاليف التشغيلية الجارية، ما زالت لم تطبق بعدُ من طرف البنوك، رغم أن هذه القروض مضمونة من طرف صندوق الضمان المركزي، وتستفيد من إعادة التمويل المباشر والكلي بشروط تفضيلية من طرف بنك المغرب المركزي.

وقال النائب حداد، المنتمي لحزب الاستقلال المعارض، في سؤاله الكتابي: «لا يخفى عليكم الضرر الذي لحق بالكثير من الأسر المتوسطة الدخل، وخصوصاً تلك المثقلة بقروض السكن والاستهلاك، كما لا يخفى عليكم الآثار السلبية لجائحة (كورونا) على المقاولات الصغرى والمتوسطة التي تعرضت بدورها لأزمة خانقة ستؤدي لا محالة لإفلاس العديد منها إن لم نقل جلها، وهو الأمر الذي يقتضي من الجهات الوصية العمل أو التنسيق مع (بنك المغرب) لتغيير نسبة الفائدة المرجعية لمواجهة الظروف الاستثنائية التي أصبحت تعيشها بلادنا على جميع المستويات، ولما لا وضع معايير لتحديد المقاولات المتضررة والتي تحتاج إلى مساعدة حتى تتمكن من الخروج من هذه الأزمة بأقل الأضرار».

وأضاف النائب حداد موجّهاً كلامه إلى رئيس الحكومة: «من منطلق سياسة الحكومة الرامية إلى تقديم المساعدات والدعم لفائدة المقاولات، وكذا الأسر المتضررة، جراء جائحة (كورونا)؛ (كوفيد19)، فإننا نسائلكم عن الإجراءات المتخذة من أجل وقف سداد قروض السكن والاستهلاك بالنسبة للأسر الراغبة في ذلك دون أن تترتب على ذلك فوائد، كما نسائلكم بشأن إمكانية وضع آليات جريئة لمنح قروض للمقاولات المتوسطة والصغرى المتضررة من الجائحة والراغبة في ذلك تُسَدد على مدى خمس سنوات ودون فوائد مع تأخير في بداية التسديد لمدة سنة».

وقال النائب حداد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن هذا الملتمس الأخير يهدف إلى «إنقاذ النسيج المقاولاتي المغربي الذي بدأت خزائنه تفرغ، والذي سيواجه فترة عصيبة عند نهاية فترة الحجر الصحي».

وأضاف: «المطلوب من الحكومة إيجاد صيغ تمويلية تفضيلية لتمكين الشركات من قاعدة مالية لمعاودة النشاط بعد نهاية الأزمة الصحية».

مصداقية المصارف التركية «الهشة» على المحك في اختبار وقاية الاقتصاد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سجل العجز في ميزان المعاملات الجارية في تركيا انخفاضا إلى 1,23 مليار دولار في فبراير (شباط) الماضي على أساس شهري، بينما تراجع بشدة على أساس سنوي. وبحسب بيان للبنك المركزي التركي، الاثنين، بلغ العجز في يناير (كانون الثاني) الماضي 1,613 مليار دولار، بينما بلغ 117 مليون دولار في نفس الفترة من العام الماضي. وأضاف البيان أن فائض ميزان المعاملات الجارية في تركيا بلغ 1,674 مليار دولار في العام 2019.

وتخطط الحكومة التركية للاستفادة من البنوك الحكومية من حيث ردة فعلها على تفشي فيروس «كورونا المستجد» (كوفيد - 19). ومع ذلك، يرى خبراء أن المصداقية الهشة للقطاع المصرفي التركي، وارتفاع تكاليف الاقتراض الدولية، وزيادة سعر الدولار، وارتفاع مستوى الضمانات العامة على القروض الحالية؛ كلها أمور تجعل هذه الخطوة محفوفة بالمخاطر.

ويصر الرئيس رجب طيب إردوغان وحكومته على عدم اتخاذ تدابير جذرية لحماية الصحة العامة أو إنشاء شبكات أمان للرعاية الاجتماعية، وتفضل نهجا يرمي إلى الحفاظ على النشاط الاقتصادي.

وسعت الحكومة التركية منذ بداية أزمة تفشي «كورونا» في البلاد إلى معالجة الجوانب الاقتصادية للأزمة دون الإضرار بالتوازنات الحكومية. وتشمل إجراءاتها تأجيل مدفوعات الضرائب، وإدخال بدل العمل الجزئي من خلال صندوق التأمين ضد البطالة خارج الميزانية، لدعم العمال الذين تم قطع ساعات عملهم، وتمديد القروض الصغيرة من خلال البنوك الحكومية.

وتلعب القروض التي تقدمها البنوك الحكومية الثلاثة (الزراعة والأوقاف وخلق) دورا أساسيا في مساعدة كل من الأسر والشركات التي تعاني من ضائقة مالية دون عبء مباشر على الخزانة العامة. ويعتقد الخبراء أن تدابير مثل تأجيل مدفوعات بطاقات الائتمان وتمديد القروض بفترات سماح قد تضع جزءاً كبيراً من تكلفة الإنقاذ على أكتاف البنوك الحكومية.

ويعاني الاقتصاد التركي من أزمة عملة حادة منذ العام 2018، واعتمدت الحكومة بشكل أساسي على البنوك الحكومية لتعزيز النشاط الاقتصادي والدفاع عن الليرة التركية، على الرغم من أنها يجب أن تعمل بموجب القانون وفقاً لمبدأ الربحية، مثل البنوك الخاصة، كما تم نقل أسهم هذه البنوك، التي كانت تحتفظ بها الخزانة العامة سابقاً، إلى صندوق الثروة السيادية التركي، الذي تأسس عام 2016 ويتولى رئاسته إردوغان وينوب عنه وزير المالية والخزانة برات البيراق.

وتولى صندوق الثروة السيادية التركي إدارة البنوك العامة مباشرة بعد محاولة الانقلاب الفاشلة، لكن يؤخذ على عمليات الصندوق الابتعاد عن الشفافية في إدارة الأموال الكبيرة في أسواق المال، وتثار تساؤلات من الأوساط الاقتصادية، ومن جانب أحزاب المعارضة التركية حول كيفية استخدام أموال البنوك.

وقادت البنوك الحكومية نمو القروض خلال العامين الماضيين. وبينما زادت قروض البنوك الحكومية بنسبة 22,7 و19,4 في المائة في 2018 و2019 على التوالي، فإن معدلات نمو القروض في البنوك الخاصة كانت 3,9 و4,1 في المائة فقط. ونتيجة لذلك ارتفعت حصة البنوك الحكومية في إجمالي حجم القروض، من 30 في المائة عام 2016 إلى 37 في المائة عام 2019.

وفيما يتعلق بالقروض الشخصية، تم استخدام العقارات بشكل عام كضمان، ونتيجة للأزمة الاقتصادية المستمرة منذ 2018، انكمش قطاع البناء بنسبة 8,3 في المائة على أساس سنوي بالقيمة الحقيقية، وانخفضت قيمة وسيولة العقارات بشكل ملحوظ، وهو ما زاد من الضغط على البنوك الحكومية.

وتم توفير ضمانات قروض الشركات إلى حد كبير من قبل صندوق ضمان الائتمان، وبخاصة منذ عام 2017، حيث ارتفع حجم القروض التي أنشأها الصندوق من 6,7 مليار ليرة (مليار دولار) إلى 208,1 مليار ليرة (31 مليار دولار) مقارنة بالعام السابق، وزاد الحجم المضمون من 5,1 مليار ليرة (760 مليون دولار) إلى 187,5 مليار ليرة (28 مليار دولار).

ويواجه القطاع المصرفي صعوبات في مواجهة ديونه الخارجية، وتحول صافي التدفقات الرأسمالية باستثناء الاستثمارات العقارية إلى الحالة السلبية في 2018 و2019، وواجهت البنوك تكاليف تمويل مرتفعة وتحولت إلى دفع القروض فقط، وفي الوقت ذاته وضعتها الحكومة في الخط الأمامي للدفاع عن الليرة.

وبحسب بيانات رسمية، اضطرت البنوك في مارس (آذار) 2019 إلى الامتناع عن توفير السيولة لمديري الصناديق الأجنبية، ما أدى إلى ارتفاع تكلفة اقتراض الليرة في الأسواق الدولية بنسبة تتجاوز ألفا في المائة، وأنفقت البنوك الحكومية جزءاً كبيراً من احتياطياتها من العملات الأجنبية لدعم الليرة لمنعها من الهبوط، وقلل هذا من مصداقية البنوك التركية في الأسواق الدولية.

ومع أزمة «كورونا»، قد يواجه العديد من الأسر والشركات صعوبات في سداد أقساط القروض إذا لم يتمكنوا من كسب ما يكفي لتغطية نفقاتهم الأساسية بعد مرور فترة سماح مدتها ستة أشهر.

في سياق موازٍ، حذر معارض تركي من أزمة في اللحوم والألبان بعد لجوء المنتجين لتقليص الإنتاج بسبب ارتفاع أسعار الأعلاف بسبب تفشي فيروس كورونا. وقال إلهامي أوزجان آيجون، النائب عن حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، إن المنتجين بدأوا تقليص إنتاجهم من الألبان واللحوم نظرا لعدم قدرتهم على تكاليف الإنتاج بسبب غلاء أسعار الأعلاف بنسبة من 15 إلى 20 في المائة خلال الفترة من 10 مارس إلى 9 أبريل (نيسان) الجاري.

وأوضح أن هذا الغلاء لم ينعكس على أسعار الألبان واللحوم في الأسواق بعد، مضيفا أن المنتجين يعيشون أزمة كبيرة، بسبب ارتفاع الأسعار، وتقليصهم الإنتاج جرّاء ذلك سيؤدي حتما لأزمة في توافر اللحوم والألبان.

وخلال أول 8 أشهر من عام 2018 تم إنتاج 6,9 مليون طن من الألبان، بحسب ما قاله آيغون الذي أكد تراجع هذا الرقم خلال الفترة نفسها من عام 2019 إلى 6,5 مليون طن، ومن المتوقع أن يتراجع كثيرا خلال العام الجاري.

وفي وقت سابق توقع تقرير لحزب الشعب الجمهوري أن يكون لتفشي فيروس «كورونا» تداعيات سلبية كبيرة على الاقتصاد التركي، والتي تضمنت زيادة عدد العاطلين عن العمل ليصل إلى 11 مليون شخص، وارتفاع سعر الدولار أمام العملة الليرة التركية إلى حدود 8 ليرات مقابل الدولار الواحد، وانكماش القطاعات الزراعية والصناعية، فضلا عن قطاع الخدمات، وانكماش النمو الاقتصادي بشكل عام، إلى جانب ارتفاع معدلات التضخم.

على صعيد آخر، قفز الإنتاج الصناعي في تركيا بنسبة 7,5 بالمائة على أساس سنوي خلال شهر فبراير الماضي، بأقل من المتوقع، وهي سادس زيادة على التوالي في ظل تعافي الاقتصاد من حالة الركود في الفترة السابقة على تفشي فيروس «كورونا» بالبلاد.

الأول أكبر فيزيائي بعد إسحاق نيوتن والثاني أكبر عالم منطق بعد أرسطو

آينشتاين وغوديل... عبقريان على طرفي نقيض

هاشم صالح

نريد أن نقدم هنا صورة شخصية (أو بورتريه) عن اثنين من كبار عباقرة العلم في القرن العشرين: ألبرت آينشتاين، وكورت غوديل. الأول هو أكبر فيزيائي بعد إسحاق نيوتن، والثاني أكبر عالم منطق بعد أرسطو؛ وهذا يعني مدى عظمتهما وأهميتهما في تاريخ الفكر البشري.

ورغم أنه يفصل بينهما ربع قرن من حيث العمر، فإن صداقة وثيقة ترسّخت بينهما. يقول عنهما العالم فريمان دايزون ما يلي: «كان غوديل الشخص الوحيد الذي يتجرأ على أن يتعامل مع آينشتاين معاملة الند للند. كل الزملاء الآخرين في الجامعة كانوا يهابون صاحب نظرية النسبية، ويقدمون له الطاعة سلفاً، ما عدا غوديل. وكان آينشتاين يحترم غوديل ويهابه، رغم أنه يصغره بخمس وعشرين سنة؛ كان يعرف قيمته ووزنه في مجال علم المنطق والرياضيات».

لقد نشأت بينهما صداقة كبيرة في الولايات المتحدة بعد أن هربا إليها خوفاً من هتلر والنازية. وقد التقيا في جامعة برنستون بالولايات المتحدة لأول مرة عام 1942. ومعلوم أن أميركا عرفت كيف تستقبل الأدمغة الألمانية، وتستفيد منها لتحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي، بل وصناعة القنبلة الذرية، قبل أن يسبقها هتلر إلى ذلك. كانت مسألة حياة أو موت بالنسبة لكلا الطرفين. والواقع أن هذا السلاح الرهيب الفتاك غير المسبوق في تاريخ البشرية هو الذي جعل أميركا تتفوق على هتلر، وتنتصر عليه وعلى حليفه الياباني في نهاية الحرب العالمية الثانية.

ومن بين العلماء الكبار الذين استقبلتهم أميركا آنذاك نذكر آينشتاين صاحب مشروع القنبلة الذرية وغوديل. والناس يتذكرون الأول بعد أن تحول إلى أسطورة، ولكنهم يجهلون الثاني كلياً، بل يعتقدون أنه كان يهودياً، كمعظم العلماء الذين طردهم هتلر. ولكن في الحقيقة، فإن غوديل لم يكن يهودياً، وإنما مسيحياً لوثرياً، أي تابعاً للمذهب البروتستانتي الذي يهيمن على شمال ألمانيا، والذي أسسه المصلح الديني الكبير: مارتن لوثر. ومعلوم أن ألمانيا احتفلت بذكراه العطرة مؤخراً لأنه فضح ألاعيب رجال الدين، وصكوك غفرانهم، وتهافتهم على المال، قبل خمسمائة سنة بالضبط.

ورغم أن كل شيء كان يفرق بين آينشتاين وغوديل، فإنهما أصبحا صديقين حميمين. نذكر من بين المفارقات أن آينشتاين كان رجلاً ضخماً من الناحية الجسدية، طويلاً نسبياً، في حين أن غوديل كان قصيراً نحيفاً جداً. وفي حين أن آينشتاين كان شخصاً منشرح النفس واثقاً من إمكانياته ميالاً للضحك والسخرية والفرح بالحياة، كان غوديل منقبض النفس، بل مريضاً معقداً جداً من الناحية النفسية. وأكبر دليل على ذلك أنه كان يلبس معطفاً شتوياً سميكاً في عزّ الصيف! وهذا الشيء كان يثير استغراب الناس، إن لم يكن سخريتهم. أما آينشتاين، فكان شخصاً مقبلاً على الحياة بنهم. فهو يأكل جيداً، ويدخن الغليون، ويحب النساء، وينجب الأطفال من زوجاته الشرعيات وغير الشرعيات دون أي مبالاة. وكان ناجحاً في الحياة الاجتماعية، وغير معقد على الإطلاق. أما صديقه غوديل، فكان على العكس من ذلك تماماً؛ كان يخاف حتى من ظله، ويتحاشى ملاقاة الناس، ما عدا قلة قليلة من أصدقائه الخلص، من بينهم آينشتاين بالطبع. باختصار شديد: كان هذا العالم العبقري، بل الذي لا يقل عبقرية عن آينشتاين، معقداً جداً من الناحية النفسية.

وقد أصيب في أواخر حياته بمرض البارانويا، أو الذُهان العصبي، ومنه مات في نهاية المطاف. فقد رفض أن يتغذى أو يأكل خوفاً من أن يكون الطعام فاسداً أو مسموماً! كان يعتقد أن هناك مؤامرة سرية لتسميمه، أي لقتله عن طريق دس السم في غذائه. ولذلك أصبح يشك في كل شيء. وهكذا، مات من قلة التغذية ووزنه لا يزيد على الثلاثين كيلوغراماً! ثم تقول لنا كتب التاريخ ما معناه: كان آينشتاين مولعاً بالموسيقى، وبخاصة سيمفونيات كبار الموسيقيين الألمان والنمساويين، من أمثال: باخ، وبيتهوفن، وبالأخص موزار. وكان يعزف على الكمان بشكل جيد جداً. وقد حاول بكل إصرار أن يجذب غوديل نحو الموسيقى، ولكن عبثاً. فالرجل لم يكن مولعاً بها، على عكس صديقه الكبير. ولكنه كان يحب السينما الأميركية والصور المتحركة على طريقة والت ديزني؛ الشيء الذي كان يكرهه آينشتاين (بين قوسين، نيتشه كان يقول: لولا الموسيقى لكانت الحياة خطأً كبيراً).

وتذكر من بين المفارقات أيضاً أن ضحكة آينشتاين كانت صريحة صاخبة مدوية، في حين أن غوديل لم يكن يضحك إلا قليلاً. وإذا ما ضحك، نادراً أن تسمع ضحكته الخافتة. كان يضحك في عبه، كما يقال. باختصار: كان كل شيء يفصل بينهما. ومع ذلك، فقد أصبحا صديقين حميمين جداً. ألا تتلاقى الأضداد؟ وهل يعقل أن تحب شخصاً من أمثالك؟

كان آينشتاين يمر كل يوم على بيت غوديل لأخذه معه إلى المكتب في الجامعة، جامعة برنستون. وعندما ينتهي الدوام، كانا يعودان إلى البيت معاً أيضاً. كان الناس يرونهما في الشارع وهما يمشيان جنباً إلى جنب باستمرار. والواقع أن فارق السن زاد من التلاحم بينهما، على عكس ما نتوقع. ينبغي العلم بأن آينشتاين ولد عام 1879؛ أي في السنة التي ولدت فيها أم غوديل. ثم مات عام 1955؛ أي قبل غوديل بربع قرن أو يزيد. وقد شكل موته صدمة كبيرة لغوديل، وهي صدمة لم يقم منها حتى مات هو الآخر عام 1978.

لكن، لنعد إلى الوراء قليلاً: في 1879، صدر كتاب مهم للعالم الألماني غوتلوب فريج عن علم المنطق الرياضي. وقد أدى إلى تأسيس هذا العلم بالذات. ومعلوم أن غوديل الذي سيجيء بعده مباشرة هو الذي وصل بهذا العلم إلى قمة القمم لاحقاً. ولهذا السبب، أحبه آينشتاين، وكان ينظر إليه بصفة زميل حقيقي في مجال العلوم الرياضية والفيزيائية؛ كان يعرف أنه عبقري مثله، وكان بحاجة إليه لحل بعض المشكلات العلمية التي حيرته، والتي لم يستطع حلها بوسائله الخاصة.

وكان آينشتاين يشعر أحياناً بالخوف من غوديل، ومن ذكائه العبقري الذي لا يضاهى. فإذا كان آينشتاين يخاف منه، فما بالك بالآخرين؟

وأما من الناحية الدينية، فقد كان آينشتاين ملحداً في بداية حياته، ولكن صعود النازية أجبره على الإحساس بيهوديته. ولذلك عاد إليها دون أن يتبنى الإيمان الديني لأسلافه اليهود. كان يقول عن نفسه هذه العبارة العجائبية المليئة بالتناقض ظاهرياً: أنا ملحد متديّن بعمق! ولكن لم يكن النبي موسى (عليه السلام) هو الشخص الأهم بالنسبة له، كما يحصل لجميع اليهود، وإنما كان الفيلسوف سبينوزا الذي عاش ومات في القرن السابع عشر. ومعلوم أن هذا الفيلسوف الكبير كان يهودياً مثل آينشتاين، ولكن الطائفة اليهودية فصلته من صفوفها، وكفرته وأباحت دمه، لأنه خرج على عقائد الآباء والأجداد، واتبع فلسفة ديكارت والعلم الحديث، بل وكان من أتباع نظرية وحدة الوجود: أي التي تقول إن الله يتجلى في كل شيء في الطبيعة؛ وهذا يشبه إيمان ابن عربي عندنا في الإسلام.

أما غوديل، فلم يكن ملحداً على الإطلاق، بل كان مؤمناً بالله على طريقة الفيلسوف الألماني الكبير لايبنتز. ومعلوم أن هذا الأخير خلع العقلانية على الإيمان الديني، قائلاً: لقد خلق الله -عز وجل- هذا العالم على أفضل وجه ممكن. وبالتالي، فلا داعي للتذمر والشكوى، حتى لو ابتلينا بكل أنواع الكوارث والمصائب الشخصية أو الجماعية، فليس بالإمكان إيجاد عالم آخر أفضل منه. وقد أسس لايبنتز بذلك ظاهرة التفاؤل الفلسفي في الفكر الألماني، والبشري بشكل عام، وربط ربطاً وثيقاً بين الإيمان الديني العميق والفلسفة العقلانية الكبرى.

وكان غوديل يقول ما معناه: الناس ينسون غالباً أن مؤسسي العالم الحديث لم يكونوا ملاحدة. فكوبرنيكوس كان مؤمناً بالله، وكذلك غاليليو، وإسحاق نيوتن. وبالتالي، فمن أين جاءت هذه الفكرة التي تقول إن كل العلماء كفار أو ملاحدة؟ هذا خطأ ما بعده خطأ. ولكن، وكما قال العالم الفرنسي الشهير باستور، فإن القليل من العلم يبعد عن الله، والكثير منه يعيد إليه! «إنما يخشى الله من عباده العلماء»، كما يقول القرآن الكريم عن حق وصدق.

وأخيراً، نستنتج من كل ما تقدم ما يلي: المشكلة ليست في الإيمان، ولا في الدين، معاذ الله. المشكلة تكمن في التعصب الأعمى والدوغمائيات المتحجرة التي تقودنا مباشرة إلى تكفير الآخر، لمجرد أنه لا ينتمي إلى ديننا أو طائفتنا. وهذا يعني أن إيمان ما بعد التنوير يختلف راديكالياً عن إيمان ما قبل التنوير. أو قل إن إيمان الحداثة، أو ما بعد الحداثة، يختلف كلياً عن إيمان ما قبل الحداثة، أي إيمان القرون الوسطى. وهنا بالضبط تكمن مشكلة مجتمعاتنا العربية والإسلامية التي لا تزال غاطسة كلياً تقريباً في ظلاميات القرون الوسطى والإيمان الداعشي، وهو إيمان تكفيري بالضرورة لأنه مفرغ من الثقافة العلمية والفلسفية، على عكس الإيمان المستنير السائد في مجتمعات الغرب المتقدمة. ولكن الإيمان التنويري العربي الإسلامي آت لا ريب فيه. وسوف يكون على مستوى عظمة الإسلام وتاريخه الطويل العريض.

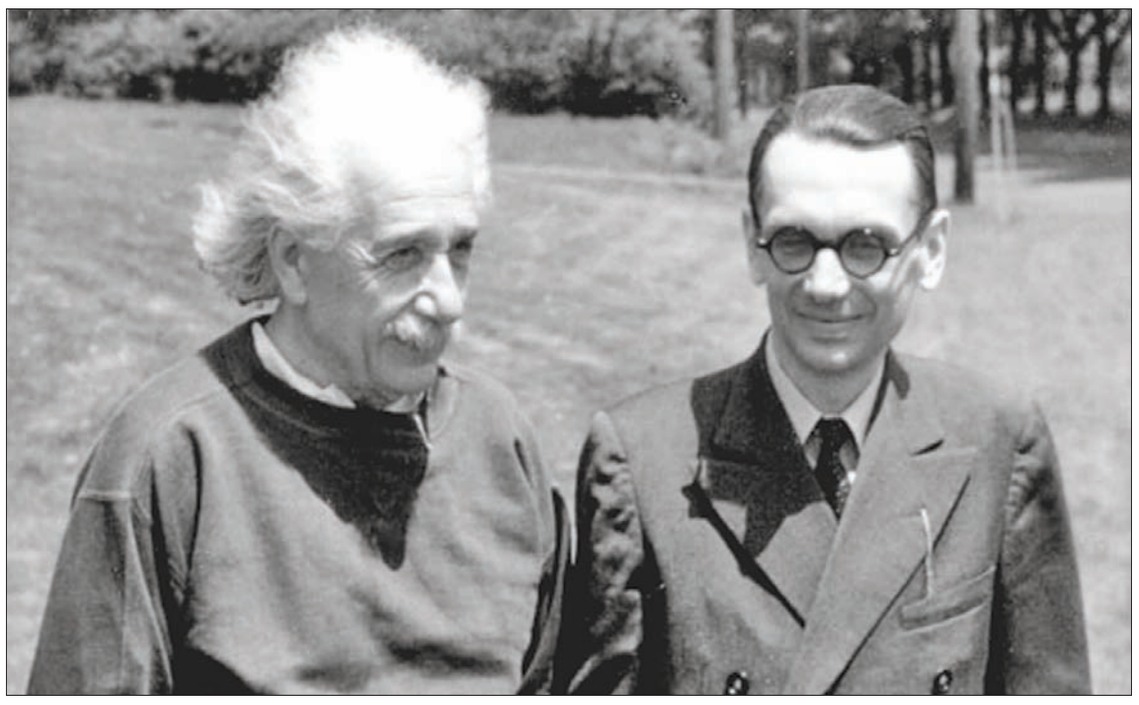

غوديل وآينشتاين

صاحب «النزول إلى البحر» وأحد مؤسسي «غاليري 68»

جميل عطية إبراهيم... يلوِّح من بعيد

القاهرة: جمال القصاص

اختار الكاتب المصري جميل عطية إبراهيم، سويسرا كملاذ للذات من مفارقات الحياة والأيام التي ضربت وطنه مصر، خاصة بعد وقوعها في فخ المصالحة السياسية وتوقيع معاهدة كامب ديفيد مع النظام الصهيوني، فرحل إليها في عام 1979، ليغيبه الموت بين ربوعها بعد 41 عاما من الهجرة، ورصيد خصب من العطاء الأدبي والإنساني، عن عمر ناهز 83 عاما، اعتل فيها الجسد بحكم وطأة الزمن وأمراض الشيخوخة.

رحل جميل مثل كل شخصياته التي لا تودعنا حين تغيب، وإنما تلوح لنا من بعيد دائما، مشكلا في دفتر السرد المصري علامة من علاماته المتميزة، نحتها بهدوء ومحبة دون ضجيج، أو ادعاء، فكان أحد الكتاب النبلاء، بحيث لا يضجر من يخالفه في الرأي من محبته، بل يسعى إليه، اعترافا بالقيمة والمعنى لأحد فرسان جيل الستينات الروائي، وأحد مؤسسي مجلة «غاليري 68» التي احتضنت كتابات هذه الجيل، وأسهمت في بلورة ملامحه نقديا وجماليا، ونادت بحرية التعبير والمغامرة في الفن .

ولد جميل عطية إبراهيم بمحافظة الجيزة في عام 1937، ويشكل مفهوم الرحلة أو الارتحال، مقوما أساسيا في تجربته مع الكتابة والحياة، ففي إطار هذا الارتحال تسلح بمنافذ عدة للمعرفة، فعلاوة على دراسته العلمية للتجارة، درس تاريخ الفن والموسيقى، كما عمل قبل تخرجه من الجامعة في مهن كثيرة، من بينها مدرس لمادة الحساب والجبر والهندسة للمراحل الإعدادية في مصر، ثم بمدرسة الإمام الأصيلي في بلدة أصيلة بالمغرب، وعن هذه التجربة كتب روايته «أصيلا» والتي تشكل في جوهرها مرثية لأحلام النضال والتكاتف العربي والانتماء للفكر الاشتراكي التقدمي، وكيف أصبح هذا الانتماء يحمل بذرة فساد هذه الأحلام... هاجر إلى سويسرا عام 1979، وهناك عمل مراسلا لعدد من الصحف العربية، ثم مترجما بهيئة الأمم المتحدة، وكان حريصا على زيارة القاهرة كل عام، ويقضي بضعة أشهر، يلتقي خلالها أهله وأصدقاءه من الكتاب والمبدعين، حتى غيبه الموت هناك يوم الجمعة الماضي.

هذا التنوع في الخبرة مع الحياة، انعكس على مناخ الكتابة لدى جميل عطية إبراهيم، فتنوعت شخوصه، على المستوى الواقعي، ومثلت أغلب طبقات وشرائح المجتمع، كما اتسع فضاؤها التخييلي، مسكوناً بطاقات كاشفة من الحلم والفانتازيا والأسطورة، برز هذا على نحو لافت في روايته (1952)، وتعد من أشهر أعماله وتم اختيارها ضمن أهم مائة رواية عربية في القرن العشرين، طبقا لتصنيفات نقدية وأدبية .

تقدم الرواية بانوراما كاشفة للمجتمع المصري في تلك السنة الحاسمة من تاريخه، وهي ضمن ثلاثية روائية، وفي هذا الجزء منها، يحكي المؤلف الأحداث التي مرت بها مصر أواخر 1951 وحتى قيام ثورة 1952، من النظام الإقطاعي السائد في الريف؛ وحياة الفقر والبؤس التي يعيش فيها الفلاحون؛ والمقاومة الشعبية للاحتلال الإنجليزي؛ وحريق القاهرة؛ والاضطراب السياسي منذ الحريق وحتى قيام الثورة؛ وصراع القوى وفوضى التوازنات داخل السلطة، وكيف انعكس كل ذلك على القرية التي أخذ مناخها في التغير بسرعة مع بداية الثورة، وينمو الصراع بعين الكاتب السارد وواقعه بطريقة فنية ودرامية من خلال شخصيات حية من طبقات مختلفة من: باشوات وأميرات وتجار وفلاحين ومعدمين ومثقفين وحتى بعض الأجانب، ومعظمهم يقطنون في «عزبة عويس» بالجيزة المتاخمة للقاهرة، أو لهم علاقة ما بها.

تتجول كاميرا السرد في الرواية عبر مشاهد ولقطات مكثفة، فاضحة البذخ ورغد العيش والفساد في قصور الأسرة المالكة ودوائرها، ثم تمتد خيوط المشهد إلى أروقة جامعة فؤاد (القاهرة الآن) والجامعة الأميركية، ودهاليز العمل السياسي العلني والسري.

وتبرز اللقطات المكبرة صورة أبطال تلك السنة وذلك العصر، ويسلط الروائي الضوء الكاشف على طبيعة شخوصه وأغوارها النفسية، وكيف تتفاوت بحسب دفة الصراع، من العظمة والشجاعة والنبل، إلى المداهنة والنفاق، دون أن يقع السرد في حبائل الصورة النمطية للوعظ والحكم البالية. فيما يتحول التاريخ إلى مجرد منصة للرؤية ومساءلة الحقيقة الزمنية والواقع معا، وسط جدل حي وخصب بين المتخيل السردي والمتغير الواقعي بتحولاته وإيقاعه التاريخي.

جميل عطية إبراهيم

تمتع جميل عطية إبراهيم بأسلوب سردي سلس وشيق له رائحة خاصة، يجمع بين براءة الحكي وخبرة الكاتب المجرب، وذلك في تلقائية شديدة العفوية، حتى يبدو كثيرا في أعماله كأنه يوجه خطابه للكبار والصغار معا؛ ومن الأشياء اللافتة هنا أن له كتابا مشتركا موجها للأطفال بعنوان «صك المؤامرة وعد بلفور» بالاشتراك مع الراحل صلاح عيسى.

حافظ على هذا الأسلوب وشحنه بمقومات فنية جديدة في معظم أعماله، كما لعب على دلالة البحر ورمزيته، خاصة في روايتيه «النزول إلى البحر»، و«البحر ليس بملآن»، ففي الرواية الأولى التي أثارت جدلا واسعا بين النقاد إبان صدورها عام 1990، ووصفها الناقد الراحل دكتور علي الراعي بأنها «رواية ثرية وأمينة معاً. وكاتبها يملك قلماً قادراً، وضميراً حياً، ورغبةً لا تتردد في مراجعة النفس ولا تطرف في مواجهة الحقيقة».

ومن ثم تبرز المزاوجة بين البحر كمعطى مرئي بصري، وبحر المقابر (بحر القاهرة) كمتخيل سردي، بما يحتويه من جوعى وفقراء ولصوص وأثرياء، وتجار، وعاهرات وشواذ... سقف واحد ينضوي تحته الأشرار والطيبون، بلا نوازع للصراع، إنه البحر الذي يصعب النزول إليه، فعلى شطآنه يتساوى الوجود والعدم .

وفي روايته الثانية، تتحول رمزية البحر إلى صوت، بلا بطل مرئي. يحرك الصوت مناخات السرد، عبر تنوع متدفق من الأزمنة والأمكنة، بينما تبرز بؤرة الحكي على شكل نبرة من الشجن الداخلي تشف عن مناجاة ابن لأمه.

يمتد هذا المناخ الذي يعتمد على كسر تراتبية الحدث المتتالي المتكامل، في «أوراق إسكندرية»، و«الثورة»، و«المسألة الهمجية»، و«خزانة الكلام» وغيرها من الأعمال.

يقول الناقد الأدبي الدكتور يسري عبد الله: جميل عطية إبراهيم الذي صنع تجربته الإبداعية بلا صخب، وبلا ضجيج، يعد واحداً من أهم مبدعي جيل الستينات، فهو يملك تجربته السردية الخاصة، والمتكئة على مواضعات فكرية وجمالية تعبر عن مشروعه الإبداعي المتفرد، بدءاً من الجدل السياسي والجمالي فيها، والتداخل الآيديولوجي مع الفني، وصولا إلى خلق مساحة خاصة من التخييل في النص، فتخرجه من حيز الواقعي الصرف إلى أفق الفانتازيا التي توسع من مفهوم الواقعية المحضة وتتخطاها، وهذا ما يمكن تلمسه في روايته «شهرزاد على بحيرة جنيف»، حيث بطل ممزق، ونوستالجيا مهيمنة، ونرى مفارقة دالة في العنوان الذي يضعه الكاتب لروايته حيث المقابلة بين عالمين: «قديم» و«حداثي»، فـ«شهرزاد - الشخصية» تصبح مؤشرا على عالم «قديم - شرقي الهوى»، و«جنيف - المكان» تصير مؤشرا دالا على عالم «غربي - حداثي النزعة»، وقد مثلت هذه المفارقة مرتكزا أساسيا يتكئ عليه هذا النص المكون من مجموعة من «الحلقات السردية» المشكلة لبنية روائية متجانسة، حيث هناك روابط عدة تدعم لُحمة السرد داخل النص، تبدأ هذه الروابط من الشخصيات المركزية داخل الرواية «الراوي - البطل، شهرزاد، كريستينا»، وصولا إلى هيمنة هاجس أساسي لدى «الراوي» يحاول بثه في تضاعيف حلقاته السردية المختلفة، ويتمثل هذا الهاجس الرئيسي في تلك الثنائية المتقابلة «الهوية - العولمة»، فسؤال «الهوية» - أحد أهم أسئلة الرواية العربية - يصير في جوهره وعيا بالعولمة، ووجها مقاوما من أوجه مجابهتها لدى «الراوي - البطل». فثمة مقابلة إذن بين عالمين «قديم - حداثي» يملك كلاهما سطوة التأثير في الواقع الراهن للراوي البطل، هذا الراوي الموزع بين هذين العالمين المتعارضين، والباحث عن حلمه المستمد من مشروع وطني الملامح والهوى، فكلا العالمين يصنعان أزمته، فحكايات «الجني» مؤشر دال على عالم تسوده الخرافة، وحكايات «العولمة» دالة على عالم تطحن فيه العظام والجماجم!!، وما بين «الجني» و«العولمة» يقف «الراوي - البطل» باحثا عن مشروعه الحقيقي.

يضيف عبد الله: وللمفارقة دورها المركزي والفاعل في هذه الرواية بدءا من حكايته الأولى «حكاية رسمها جني ويرويها مغفل زمانه» وحتى حكايته الأخيرة «نغمات الكون»، وما بين الحكايتين يمارس الكاتب ترحالا في الأزمنة والأمكنة، جاعلا من «جنيف» مكانا مركزيا ينبئ عن اللحظة العالمية الراهنة، ومن «شهرزاد» حضورا تاريخيا ممتدا يصل الماضي بالراهن، متوسلا في ذلك بتشخيص سحري يجاور المألوف، حيث ينفتح النص على «الواقعية السحرية» متجاوزا عبرها خطاب «الواقعية» المطروق، ليتسنى له حرية الحراك الزماني والمكاني... وإذا كان الفن - في تجل من تجلياته- هو اختيار وطرح لما هو جوهري ودال، فإن «جميل عطية» قد أجاد في القبض على لحظة روائية فارقة، هي ذاتها اللحظة العالمية الراهنة بتساؤلاتها المعقدة والمتشابكة.

هل كان «مالتوس» محقاً؟

د. محمد عبد الستار البدري

يبدو أن مع الشدائد تُستنتج الأفكار أو تُسترجع، فأمام جائحة الكورونا انهالت علينا من كل اتجاه توجهات فكرية تسعى لمحاولة الخروج بنظرية أو فرضية تسعى لفهم أو تبرير أو التنبؤ بنتائج هذه الكارثة العالمية التي نتعرض لها على كافة المستويات، ونظراً لأن الفلسفة الإنسانية لم تخرج بنظريات كثيرة حول الأوبئة مثل الظواهر والسلوكيات الإنسانية الأخرى فيبدو أن كتاب «رسائل حول مبادئ تعداد السكان» للمفكر الإنجليزي الشهير «توماس مالتوس» بدأ يأخذ حيزاً فكرياً أوسع لدى البعض، لأنه كان أول من سعى لوضع نظرية متكاملة حول السكان والديموغرافيا والتطور عام 1798. ورغم أن نظريته ثبت فشل أجزاء كبيرة منها إلا أن فرضياته المستخدمة لم تكن في كثير منها كذلك.

لقد طرح «مالتوس» في رسائله عدداً من الأفكار الأساسية على رأسها أن الإنسانية ستُواجه أزمة كبيرة نتيجة للزيادة السكانية المطردة متخطية قدرة الأرض على إنتاج الغذاء مع الوقت، فالزيادة الإنتاجية متوالية عددياً بينما السكانية متوالية هندسياً، أي أن الأولى تزداد بشكل منتظم والثانية بشكل جذري، مما سيخلق حالة عدم توازن ستشهد معها الإنسانية مجاعات ممتدة أو ما سُمي «بالكارثة المالتوسية» ليعود التوازن مرة أخرى لأن الشعوب ستتجه لخفض النسل مع الندرة الغذائية، ونظراً لطبيعته الدينية باعتباره من القساوسة، فقد اقترح وسائل مختلفة للحد من هذه الكارثة تدريجياً عبر التحديد الطوعي للنسل بما في ذلك التأخر في الزواج والامتناع ولكن ليس التحديد.

وقد صاغ الرجل فرضيته الثانية استناداً إلى التاريخ السكاني الأوروبي على مدار القرون السابقة فيما درج على تسميته عوامل «الضبط المالتوسي»، أي أن العوامل الطبيعية ستعيد هذا التوازن، وهذه العوامل الضابطة بالتحديد هي الأوبئة والمجاعات والحروب. وهنا يبرز دور الوباء لأول مرة بشكل فكري ممنهج في إطار نظرية سياسية واجتماعية واقتصادية متكاملة، وقد اعتبر «مالتوس» أن الوباء ينتج إما عن الطبيعة أو سوء التغذية وأنه سيلعب دوراً هاماً في الضغط على منحنى الزيادة السكانية لخلق التوازن، ولعل هذا ما جعل الكثيرين لا يرتاحون لبعض أفكاره القاتمة.

توماس مالتوس

لقد كان «مالتوس» متأثراً بشكل كبير بتاريخ الأوبئة في أوروبا خاصة موجة الطاعون في القرن الرابع عشر والتي حصدت ما يفوق خمسين مليون نسمة أو ثلث سكان دول بأكملها في أكبر كارثة إنسانية شهدها العالم منذ بدء الخليقة، إضافة إلى موجات سابقة له في أوروبا. ومع أهمية عوامل الضبط وعلى رأسها الأوبئة إلى جانب الكوارث الطبيعية مثل الزلازل وغيرها وآثارهما الديموغرافية الممتدة، فقد كان من الممكن أن تكون النظرية سليمة إلى حد كبير أثناء كتابتها، ولكن البعض رأى أنها جانبها الصواب جزئياً بعد ذلك لأن الإنسانية استطاعت التغلب على كثير من الأوبئة الفتاكة المنتشرة على المستوى العالمي بسبب التطور التكنولوجي ومن خلال لقاحات وأمصال وعلى رأسها الكوليرا والملاريا وغيرهما، ولكن البعض الآخر دفع بأن وباء الأنفلونزا الذي حصد أكثر من عشرين مليون نسمة في 1920 أثبت أن الطب وعلم الأوبئة قد يلهثان وراء الأوبئة وليس بالضرورة العكس، وهو ما منح قدراً من المصداقية لفرضية «مالتوس» حيث إن الحرب العالمية الأولى مضافاً إليها هذا الوباء أوديا بحياة ما يقرب من أربعين مليون نسمة بما يثبت جزئياً صحة عوامل الضبط التي أثارها مالتوس.

إن ما يعنينا هنا هو التوجه نحو إعادة تدوير بعض فرضيات «مالتوس» بأشكال مختلفة على المستوى الفكري في عالم السياسة والثقافة مؤخراً، فيما يعرف «بالمالتوسية الجديدة»، وهي المدرسة الفكرية التي أخذت كثيراً من توجهاته وربطتها بمستقبل البشرية والسياسة والاجتماع بل والثقافة، مؤكدين على أن الإنسان يعيش في «منظومات بيئية» بتعريف مفتوح للبيئة ليشمل إلى جانب الظواهر الطبيعية مثل التصحر ونقص المياه والانبعاث الحراري مفهوم الوباء وارتباطه بالتطور الإنساني. وقد ورث هذا التيار المتصاعد عالمياً البُعد التشاؤمي لمالتوس، فيغلب عليه التأكيد على أن عدم الاكتراث بهذه المنظومات على المستوى الدولي سيؤدي لكارثة أعتقد أنها لم تعد بعيدة عنا مع انتشار جائحة الكورونا، وليس أدل على ذلك من أن العالم قبل هذه الجائحة لن يكون كبعده، وهو نفس ما صاغه الكثيرون بعد كارثة «تسونامي»، ولكن المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية بكل تأكيد ستكون أوسع وأقوى بكثير مع الكورونا.

ورغم اتفاقنا الكامل بأن نظرية «مالتوس» أثبتت فشلها لا سيما في مجال التنبؤ بالمستقبل وموجات الزيادات السكانية التي صاغها، إلا أن انتشار جائحة الكورونا والذي يعد اليوم أخطر تهديد لحياتنا جميعاً يدفعنا لإعادة تأمل بعض فرضيات هذه النظرية، فننزل من البرج الفكري الحضري العاجي الذي وضعنا أنفسنا فيه لندرك أننا كائنات بيولوجية مرتبطة بالنظم البيئية التي نحن فيها والتي لا مفر منها، وهي حقيقة ظللنا دائماً نسعى لتناسيها بتحصننا بقلاع العلم وسلاح الطب والوقاية والتي لم تأت حتى الآن لنجدتنا فتركتنا نواجه مصيراً غير واضح المعالم وخطير الدلالات، ولعل هذا ما يدفعنا لأهمية العودة لفكر «مالتوس» مرة أخرى لنتذكر أن جزءاً كبيرا من إنسانيتنا مرتبط بالطبيعة بكل ما لها وما عليها نتأثر بها وتؤثر فينا.

يعمل لنحو يومين بالشحنة الواحدة

«نوكيا» تطرح هاتفاً بشاشة كبيرة وسعر منخفض

جدة: خلدون غسان سعيد

مع تزايد طلب العديد من الدول بقاء السكان في المنازل لحمايتهم من «كوفيد-19»، فإن الدراسة عن بُعد أصبحت جزءاً أساسياً للمرحلة التعليمية. وعلى الرغم من وجود كومبيوترات محمولة تساعد الطلاب، فإن العائلات التي لديها عدة أطفال ولا يوجد لديها كومبيوترات محمولة بالعدد الكافي تواجه تحدياً في عملية التعليم. ويمكن تجاوز هذا الأمر باستخدام هواتف جوالة ذات شاشات كبيرة لمشاهدة المحتوى، وكاميرات أمامية عالية الجودة للدروس بالصوت والصورة التي يتم فيها التفاعل مع المدرسين، إلى جانب القدرات العالية على الاتصال بالإنترنت. ونذكر في هذا الموضوع هاتف «إتش إم دي نوكيا 7,2» (HMD Nokia 7,2) من الفئة المتوسطة المناسب للطلاب بسعره المنخفض الذي اختبرته «الشرق الأوسط»، ونذكر ملخص التجربة.

تصميم مميز

تصميم الهاتف جميل ومميز، وهو ذو جودة عالية بسبب صنعه من مركب «بولير» للحصول على متانة أكبر ووزن منخفض، وجهته الخلفية زجاجية منحنية الأطراف بشكل بسيط، ويمكن حمله باليد بسهولة. ويقدم الهاتف إطاراً بارزاً يحيط بالكاميرا يوجد في أسفله مستشعر بصمة دائري. ويصنع إطار الهاتف من المعدن وهو يدمج إضاءة التنبيهات داخل زر التشغيل، إلى جانب تقديم أزرار لتعديل درجة ارتفاع الصوت وتشغيل مساعد «غوغل» الذكي، ومنفذ قياسي للسماعات الرأسية (3,5 مليمتر)، ومنفذ «يو إس بي تايب-سي».

ويبلغ قطر الشاشة 6,3 بوصة وهي تعرض الصورة بدقة 1080x2280 وبكثافة 400 بكسل في البوصة الواحدة، وتدعم عرض الصورة بتقنية LCD وتشغيل عروض الفيديو بتقنية المجال العالي الديناميكي «إتش دي آر 10» (HDR 10)، مع استخدام زجاج «غوريلا غلاس 3» لحماية الشاشة، وتعديل توازن اللون الأبيض وفقاً لنوع المحتوى، مثل الصور وعروض الفيديو والألعاب والقراءة. ونظراً لدعم الشاشة لتقنية المجال العالي الديناميكي (HDR 10) وقطرها الكبير، يمكن استخدام الهاتف لمشاهدة خدمات بث الفيديو عبر الإنترنت للترويح عن النفس بعد إكمال الواجبات المنزلية.

كاميرات عالية الجودة

ويقدم الهاتف كاميرا أمامية تلتقط الصورة بدقة 20 ميغابكسل مناسبة للمكالمات المرئية عبر الإنترنت وتدعم تسجيل الصورة بتقنية المجال العالي الديناميكي (HDR). وبالنسبة لنظام الكاميرات الخلفية، يقدم الهاتف 3 كاميرات؛ الأولى تعمل بدقة 48 ميغابكسل، والثانية بدقة 8 ميغابكسل بعدسة واسعة، والثالثة بدقة 5 ميغابكسل لقياس بُعد العناصر عنها.

كما تدعم الكاميرات الخلفية تثبيت الصورة وإلغاء أثر اهتزاز يد المستخدم أثناء تسجيل عروض الفيديو.

ويستخدم الهاتف عدسات «زايس» لرفع جودة الصور الملتقطة وتقديم مؤثرات بصرية عديدة، حيث يقدم الهاتف 3 أنماط لتقنيات التصوير، الأول يجمع نمط «بورتريه» بين تجارب التصوير الحيوية التي تعيد إحياء الطريقة التي تنتج بها عدسات «زايس» تأثيرات بصرية رائعة، مع تقديم التأثيرات الضبابية الحصرية عبر أنماط Zeiss Modern وZeiss Swirl وZeiss Smooth التي تضفي جمالاً يجعل من بشرة المستخدم تبدو مثالية. ومن ناحيته يتيح نمط التصوير الليلي المدعوم بخاصية الذكاء الصناعي التقاط اللحظات المثالية حتى في ظروف الإضاءة المنخفضة، وذلك بالجمع بين دمج الصور وتكثيف الإضاءة، وبمستويات أداء عالية في ظروف الإضاءة المنخفضة.

وتدمج تقنية «البكسل الرباعي» (Quad Pixel) كل 4 بكسلات في بكسل واحد للحصول على أفضل الصور في كل الظروف. وتستطيع الكاميرا الخلفية في الهاتف التقاط الصور بزوايا عريضة تصل إلى 118 درجة، لجمع مزيد من الأصدقاء في لقطة واحدة.

مواصفات تقنية

يستخدم الهاتف معالج «سنابدراغون 660» ثماني النواة (4 أنوية بسرعة 2,2 غيغاهرتز، و4 أنوية بسرعة 1,8 غيغاهرتز)، مع استخدام ذاكرة بسعة 4 أو 6 غيغابايت (وفقاً للإصدار) وسعة تخزينية مدمجة تبلغ 64 أو 128 غيغابايت، إلى جانب القدرة على رفع السعة التخزينية من خلال بطاقات «مايكرو إس دي» المحمولة. كما يدعم الهاتف استخدام شريحتي اتصال إلى جانب شريحة الذاكرة «مايكرو إس دي». ويعمل الهاتف بنظام التشغيل «أندرويد 9,0» الذي يمكن ترقيته إلى «أندرويد 10»، وهو يستخدم إصداراً خاصاً اسمه «أندرويد وان» (Android One) يتخلى عن العديد من الخصائص الإضافية لصالح الأداء المرتفع وسرعة إيصال التحديثات إلى الهاتف. وسيجري تحديث النظام أمنياً بشكل شهري لمدة 3 سنوات، فيما سيتلقى نظام التشغيل التحديثات لمدة عامين. ويدعم الهاتف شبكات «واي فاي» b وg وn وac و«بلوتوث 5,0» اللاسلكية، إلى جانب دعم تقنية الاتصال عبر المجال القريب (Near Field Communication NFC) واستقبال بث الراديو «إف إم». وتبلغ شحنة البطارية 3500 ملي أمبير – ساعة، وهي تعمل لنحو يومين من الاستخدام المعتدل.

ويقدم الهاتف للمستخدمين عضوية مجانية في «غوغل وان» (Google One) لمدة 3 أشهر لاستخدام 100 غيغابايت من السعة التخزينية السحابية على خدمات «غوغل درايف» و«جي ميل» و«صور غوغل»، ولحفظ نسخ احتياطية من الصور وعروض الفيديو والرسائل بشكل آمن وآلي، مع توفير خطة عائلية واحدة قابلة للمشاركة.

ويبلغ وزن الهاتف 180 غراماً، وتبلغ سماكته 8,3 مليمتر، وهو متوافر بألوان الأبيض والأخضر والرمادي بسعر 849 ريالاً سعودياً (نحو 225 دولاراً أميركياً).

سماعات مطورة و«درع» واقية للهواتف الحديثة

واشنطن: غريغ إيلمان*

قد لا تكون هذه السماعات شعبية أو على قدر عالٍ من المنافسة كما العلامات التجارية الكبرى المتوفرة في متاجر الإلكترونيات، ولكنّها دون شكّ الخيار الأمثل لمحبّي السفر بفضل حجمها المناسب وسهولة تخزينها في أي مكان.

سماعات لمحبي الأسفار

أصدرت شركة «سول ريبابليك» أخيراً سماعاتها اللاسلكية الجديدة «آمب إير بلاس (Amps Air Plus)» والتي تتسع لها بسهولة أي حقيبة للظهر.

تثير هذه السماعات الجديدة إعجاب مستخدميها بفضل حزمة الميزات التي تقدّمها لهم فور خروجها من العلبة؛ أبرزها نوعية الصوت، والشكل العصري، والراحة أثناء الارتداء، وسهولة الحمل والتخزين، إلى جانب خدمة بطارية مُرضية وسهولة في الضبط؛ أي كلّ ما يبحث عنه المستهلك عادة في السماعات اللاسلكية.

تعدّ السماعات اللاسلكية فئة معقّدة وصعبة من المنتجات الإلكترونية، لا سيما أن الميّزات المرغوبة تختلف بين مستهلك وآخر، مما يزيد حالة الحيرة عند الشراء.

لا شكّ طبعاً في أنّ نوعية الصوت تعدّ أولوية بالنسبة للجميع، ولحسن الحظّ، تقدّم «آمب إير بلاس» أداءً متفوّقاً في هذا المجال. ولا داعي لأن تكونوا خبراء في الصوتيات لتدركوا أنّ السماعة التي تستخدمونها تعاني من خطأ ما، ولكنّكم ستحبّون أداء السماعات الجديدة من «سول ريبابليك»، لا سيما أنها تتزامن بشكل مثالي مع هواتف الـ«آيفون» وتضمن لكم تجربة موسيقية خالية من المشكلات على اختلاف الأنواع التي تستمعون إليها، فتمنحكم صفاءً ووضوحاً مُرضيين دون أن تسبب لكم ألماً في الرأس.

تمتلك هذه السماعات خاصية فعّالة للتحكّم في الضوضاء المحيطة بكم وتمنحكم حريّة الاختيار بين تشغيلها وتعطيلها. وعندما تشغّلونها تشعرون بأن الضجيج والأصوات المحيطة بكم تراجعا بشكل ملحوظ، مما يجعلها خياراً رائعاً للمسافرين في الطائرات.

ولكن الشركة تنبّه المستخدمين إلى أنّ ميزة عزل الضوضاء لا تأتي من دون تكلفة؛ إذ إنّها تؤثر على استهلاك الطاقة. تقول «سول ريبابليك» إنّ استخدام السماعات دون تشغيل هذه الميزة يمنحكم 8 ساعات من الطاقة تتراجع إلى 6 ساعات في حال تشغيلها.

سماعات «آمبس»

في المقابل، تضمن لكم علبة الشحن المخصصة للسفر والتي تأتي مع السماعات خدمة بطارية تصل إلى 18 ساعة على الطائرة مع تشغيل ميزة عزل الضوضاء، و24 ساعة دون هذه الميزة. تستخدم هذه العلبة اتصال «USB - C» للشحن السريع، فتمنحكم ساعتين كاملتين من الطاقة بعد 15 دقيقة فقط من الشحن. تضمّ العلبة أيضاً ضوء ليد يسهّل عليكم الاطلاع على نسبة الطاقة المتبقية فيها. وكغيرها من السماعات، تأتي «آمب إير بلاس» مع بضعة ضوابط للتحكّم قد تتطلّب منكم بعض الوقت للاعتياد عليها، ولكنّها تصبح سهلة الاستخدام بعد بضعة أيّام، فتتيح لكم تلقي الاتصالات والاستماع للموسيقى بسهولة ودون إتعاب يديكم.

تمتلك السماعات أيضاً خاصيتي التشغيل والاستراحة اللتين تعملان تلقائياً مع وضع أو نزع السماعة من الأذنين، مما يريحكم من ضرورة النقر لتشغيلها أو إيقافها، ويعزز شعوركم بفعالية وسلاسة هذه السماعات.

وأخيراً، حصلت هذه السماعات على تصنيف «IPX4» المقاوم للمياه، مما يعني أنّها تصمد في وجه التعرّق والرطوبة أو التعرّض للمطر الغزير. ولكن هذا لا يعني أنّكم تستطيعون ارتداءها أثناء السباحة أو الاستحمام.

يأتي هذا المنتج مع 4 مقاسات مختلفة من الأطراف المخصصة لقلب الأذن المصممة لتمنحكم راحة وثباتاً مثاليين. تتوفّر السماعات وعلبتها وأطرافها بثلاثة ألوان هي: الأسود، والشامبانيا، والفضي. ويبلغ سعرها عبر موقع الشركة الإلكتروني: 199,99 دولار.

أغطية للهواتف الذكية

* مع كلّ تحديث وإصدار، تزداد الهواتف الذكية حجماً، وتحلّق أسعارها ارتفاعاً. لذا، في حال كنتم ترغبون في الحفاظ على نظافة ولمعان وسلامة هاتفكم، فقد تجدون ما تبحثون عنه في مجموعة الأغطية الجديدة «ديفنس شيلد (الدرع الدفاعية)» التي أطلقتها شركة «ديفنس» لهواتف «سامسونغ غالاكسي S20. S20 بلاس، وS20 إيدج.

صُممت هذه الأغطية للصمود وحماية الهاتف من معظم التأثيرات والسقطات، وأظهرت في اختباراتها تفوّقاً على المعايير العسكرية المعتمدة في مقاومة الضربات (تفوّقت على معايير 810G - MIL - STD)، مما يضمن لكم عدم تضرّر جهازكم حتّى بعد سقوطه على الإسمنت من ارتفاع 3 أمتار.

تتوفّر أغطية المجموعة الجديدة للإصدارات الثلاثة الجديدة من «سامسونغ» بسعر 29,99 دولار، وتضمّ في تصميمها دعامة شفّافة من البولي كربونات تُظهر العلامة التجارية والرمز، واللون والتصميم الأنيق للهاتف.

بعد اختيار لون الغطاء المجهّز بإطار مصنوع من الصلب الملوّن (متوفر بالأسود، والقرمزي، والأحمر)، يمكنكم تركيبه بسهولة تامّة بفضل مرونته العالية. إلى جانب الإطار الفولاذي، يضمّ الغطاء أيضاً ممتصّاً مطاطياً ناعماً للصدمات يمتدّ لملّيمتر واحد على جانبي واجهة الجهاز ليمنح شاشتكم درجة إضافية من الحماية من الخدوش.

يذكر أنّ الأغطية جميعها تتوافق مع تقنيات الشحن اللاسلكي.

* خدمات «تريبيون ميديا»

تقنيات تدمج ميزتي التعرّف على الوجه وبصمة الإصبع مع «المفاتيح الأمنية»

تخلّوا عن كلمات المرور... لتعزيز أمنكم الرقمي

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

يكره الناس كلمات المرور لأنّها صعبة التذكّر، وتنطوي على مواطن ضعف يستغلّها القراصنة الإلكترونيون، فضلاً عن أنّ ضبطها وتصحيحها لا يخلو من المشكلات.

خدمات جديدة

يستخدم بعضهم برامج مخصّصة لإدارة كلمات المرور، أبرزها «داشلين» و«لاست باس» و«1 باسوورد»، مهمّتها إنتاج كلمة مرور مختلفة غير مألوفة لكلّ حساب إلكتروني، ولكنّ استخدامها معقّد بعض الشيء.

وإضافة إلى ذلك، تقدّم لكم الشركات الكبرى، كـ«غوغل» و«آبل» و«فيسبوك»، خدمات تتيح لكم استخدام كلمات المرور التي تعتمدونها لديهم في مواقع أخرى، ولكنّ هذا الشيء لن يساهم إلا في منح هذه الشركات مزيداً من السطوة على حياتكم. وأخيراً وليس آخراً، يوجد أيضاً خيار المصادقة الثنائية الأبعاد التي تتطلّب رمز مرور ثانٍ، يُرسَل إليكم في رسالة نصية أو عبر تطبيق إلكتروني خاص في كلّ مرّة تسجّلون دخولكم في حساب ما؛ صحيح أنّ هذه التقنية تساهم في تعزيز حمايتكم الأمنية، إلا أنّها ليست عصية على الاختراق.

ولكن تغييراً كبيراً قد يؤدّي إلى القضاء على كلمات المرور بشكل كامل. فقد برزت أخيراً تقنية تُعرف باسم «فيدو» (FIDO)، تُستخدم لتحصين عملية تسجيل الدخول من خلال دمج ميزتي التعرّف على الوجه وبصمة الإصبع في هاتفكم، بالإضافة إلى أدوات إلكترونية جديدة تُعرف بالمفاتيح الأمنية. وفي حال أوفت تقنية «فيدو» بوعودها، فإنها ستحوّل كلمات المرور إلى مخلّفات من حقبة ماضية. ويرى ستيفن كوكس، المهندس الأمني البارز في شركة «سكيور أوث»، أنّ «كلمة المرور هي شيء تعلمونه، والجهاز هو شيء تملكونه، والقياسات الحيوية هي شيء موجود في أجسامكم... نحن الآن بصدد التحوّل إلى شيء تملكونه، وآخر موجود فيكم».

مخاطر كلمات المرور

برزت المخاطر المحيطة بكلمات المرور في الستينات. في ذلك الوقت، عمد الباحث آلان شير، من معهد ماساتشوستس للتقنية، إلى اختراق كلمات المرور الخاصّة بباحثين آخرين، ليتمكّن من استخدام حساباتهم، واستكمال «سرقة وقت استخدام الآلة» في العمل على مشروعه الخاص. وفي الثمانينات، تعقّب كليفورد ستول، عالم الفيزياء الفلكية من جامعة كاليفورنيا (بيركلي)، قرصاناً ألمانياً اخترق أجهزة كومبيوتر تابعة لمؤسسات حكومية وعسكرية مكشوفة أمنياً نتيجة إهمال إداري لتغيير كلمات المرور الغيابية.

وتدفع طبيعة كلمات المرور الناس إلى التعامل معها بكسل، إذ إنّ الطويلة المعقّدة منها (أي أكثرها أماناً) هي الأصعب لجهة التركيب، والتذكّر والطباعة، مما يدفع كثيرين إلى إهمال تغييرها.

ويؤدّي هذا الأمر إلى مشكلة كبيرة طبعاً، لا سيما أن القراصنة يملكون كثيراً من كلمات المرور التي نعتمدها.

وتتضمّن بعض المواقع، مثل «ذا هاف آي بين باوند»، 555 مليون كلمة مرور تعرضت فعلاً للاختراقات. كما يلجأ القراصنة إلى أتمتة اعتداءاتهم بإجراء عملية «الحشو الاعتمادي»، في محاولة منهم لإطالة لائحة أسماء الاستخدام وكلمات المرور المسروقة، والعثور على واحدة تعمل من بينها.

مفاتيح أمنية

«فيدو» (Fast Identity Online)، واختصاراً «FIDO»، أو «الهوية الإلكترونية السريعة»، ستعمل على حلّ هذه المشكلات، إذ تختبر هذه التقنية الجديدة معايير استخدام الأجهزة والأدوات، كالمفاتيح الأمنية المخصصة للمصادقة. ويشارك في تطوير «فيدو» شركات تقنية كبرى، أبرزها «غوغل» و«مايكروسوفت» و«يوبيكو» و«باي بال» ومختبرات «نوك نوك».

وتعد المفاتيح الأمنية نظيراً رقمياً للمفاتيح المنزلية؛ يكفي أن تدخلوها في منفذ USB أو منفذ «لايتنينغ»، ليصبح لديكم مفتاحٌ رقمي أمني واحد يعمل مع كثير من المواقع والتطبيقات الإلكترونية. ويتوافق المفتاح مع المصادقة «البيومترية» (بالقياسات الحيوية)، كميزة التعرّف على الوجه من «آبل»، أو «هيلّو» من «ويندوز»، حتّى أنّ بعض هذه المفاتيح يمكن استخدامها لاسلكياً.

وتدفع «فيدو» المواقع والخدمات إلى استبدال جميع كلمات المرور، في تغيير من شأنه تسهيل عمليات تسجيل الدخول، وتعقيد عمليات القرصنة المتوقّعة.

ويعبّر محبّو «فيدو» عن ثقتهم بها، ويتوقعون لها انتشاراً واسعاً في وقت قصير. ويقول أندرو شيكيار، المدير التنفيذي لتحالف «فيدو»: «خلال السنوات الخمس المقبلة، سيصبح البديل الأمني الذي لا يتطلّب كلمة مرور بمتناول جميع مستخدمي الإنترنت، وسيكون (فيدو) خيار الغالبية الساحقة منهم».

ولأنّها تعمل مع مواقع إلكترونية مرخّصة فقط، تمنع تقنية «فيدو» عمليات التصيّد، وهي نوع من الاعتداءات الأمنية التي يستخدم فيها القراصنة رسالة إلكترونية احتيالية وموقعاً زائفاً لخداع المستخدمين ودفعهم إلى إعطاء معلوماتهم الخاصة بتسجيل الدخول. كما تخفّف «فيدو» مخاوف الشركات من الاختراقات البيانية الكارثية، وتحديداً تلك التي تستهدف معلومات حسّاسة خاصة بالزبائن، كالبيانات الثبوتية المستخدمة في الحساب. وعادة، لا تكفي كلمات المرور المسروقة القراصنة للدخول إلى حساب يستهدفونه. وفي حال أثبتت «فيدو» فعاليتها في أداء المهام المنوطة بها، قد لا تحتاج الشركات إلى كلمات مرور للبدء بتسجيل دخولها.

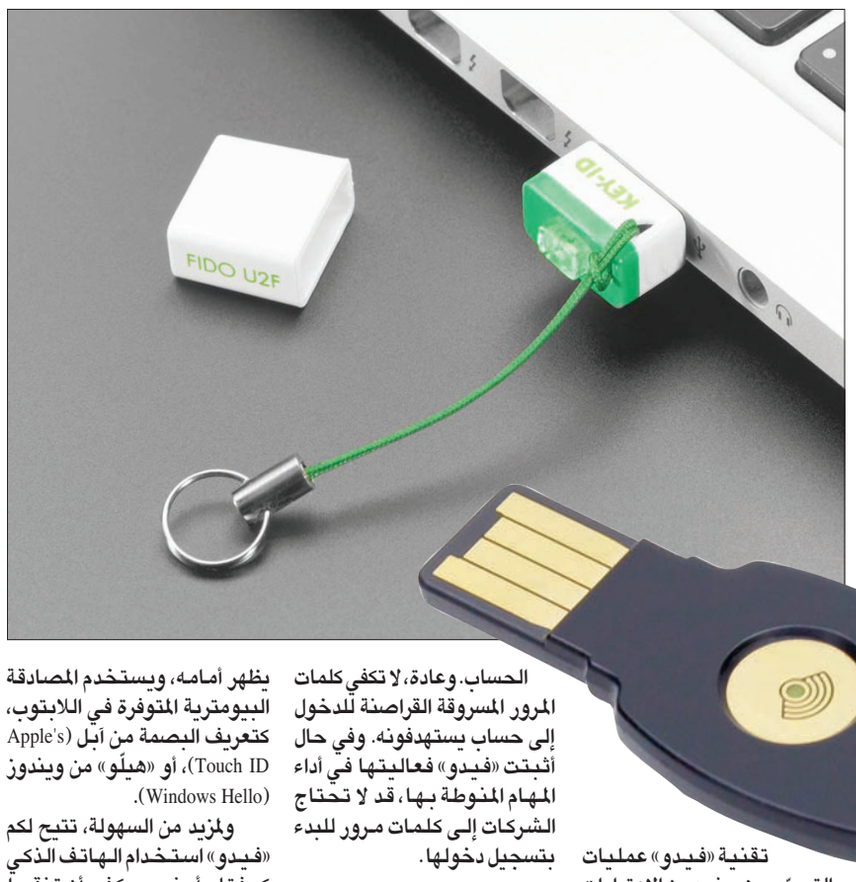

تقنية «فيدو» عمليات التصيّد، وهي نوع من الاعتداءات الأمنية التي يستخدم فيها القراصنة رسالة إلكترونية احتيالية وموقعاً زائفاً لخداع المستخدمين ودفعهم إلى إعطاء معلوماتهم الخاصة بتسجيل الدخول. كما تخفّف «فيدو» مخاوف الشركات من الاختراقات البيانية الكارثية، وتحديداً تلك التي تستهدف معلومات حسّاسة خاصة بالزبائن، كالبيانات الثبوتية المستخدمة في الحساب. وعادة، لا تكفي كلمات المرور المسروقة القراصنة للدخول إلى حساب يستهدفونه. وفي حال أثبتت «فيدو» فعاليتها في أداء المهام المنوطة بها، قد لا تحتاج الشركات إلى كلمات مرور للبدء بتسجيل دخولها.

تسجيل الدخول

فيما يلي، ستتعرّفون على طريقة تسجيل الدخول التي تعتمد على «فيدو»، دون كلمة مرور.

* التسجيل. يزور المستخدم موقعاً لصفحة تسجيل الدخول على اللابتوب، ويطبع اسم المستخدم، ويضع المفتاح الأمني في المنفذ. ومن ثمّ، ينقر على زرّ يظهر أمامه، ويستخدم المصادقة البيومترية المتوفرة في اللابتوب، كتعريف البصمة من آبل (Apple's Touch ID)، أو «هيلّو» من ويندوز (Windows Hello).

ولمزيد من السهولة، تتيح لكم «فيدو» استخدام الهاتف الذكي كمفتاح أمني. ويكفي أن تنقروا اسم المستخدم لتحصلوا على صفحة للتأكيد. ومن ثمّ، تفتحونها وتؤكّدون هويتكم في نظام المصادقة الحيوية. وفي حال كنتم تستخدمون اللابتوب، سيتواصل معكم الهاتف عبر البلوتوث.

وتدعم تقنية «فيدو» الحماية التي تؤمنها المصادقة المتعدّدة العوامل التي تتطلّب منكم تأكيد بيانات تسجيل الدخول بطريقتين على الأقلّ.

* كيف تعمل مصادقة «فيدو»؟

في أول تعامل لكم مع «فيدو»، لن تشعروا بأنّها مختلفة جداً عن المصادقة الثنائية الأبعاد. أولاً، ستطبعون كلمة مرور تقليدية، ومن ثمّ ستضعون المفتاح الأمني في منفذ، أو تصلونه لاسلكياً بالجهاز الذي تستخدمونه. بمعنى آخر، لا تزال عملية تسجيل الدخول تستخدم كلمة مرور، ولكنّها أكثر أماناً من كلمات المرور المنفردة، أو كلمات المرور المدعومة برموز مرسلة برسائل نصية، أو التي تنتجها تطبيقات المصادقة، كـ«غوغل أثونتيكيتور».

وتلخّص هذه المقاربة، أي كلمة المرور بالإضافة إلى المفتاح الأمني، وسيلة استخدام «فيدو» اليوم على «غوغل» و«دروبوكس» و«فيسبوك» و«تويتر»، وخدمات «أوتلوك» في أجهزة «مايكروسوفت»، وأخيراً على «ويندوز».

ويعد ديا جولي، مدير قسم المنتج في شركة «أوكتا» المتخصصة بخدمات المصادقة، أنّ «المفاتيح الأمنية تمنحكم أماناً محكماً». ولهذا السبب، تستخدمها جميع حملات الكونغرس الأميركي، وخدمات الحوسبة التابعة للحكومة الكندية، وموظفو «غوغل».

وتتطلّب معظم الخدمات الاستهلاكية اليوم استخدام المفتاح فقط عند تسجيل الدخول للمرّة الأولى في جهاز كومبيوتر أو هاتف جديد، أو عند القيام بعملية حساسة، كتحويل الأموال من الحساب المصرفي أو تغيير كلمات المرور. ولكنّ تجدر الإشارة إلى أنّ المفتاح الأمني قد يسبب بعض المتاعب، في حال كان غير متوفّر في وقت حاجتكم إليه.

حماية من التصيّد

تستخدم «فيدو» تقنية التشفير باستخدام المفتاح العام التي ساهمت في حماية أرقام البطاقات المصرفية عبر الإنترنت لعقود. وتقدم لكم هذه التقنية مكسباً كبيراً، وهو أنّ الجهاز الأمني من «فيدو» -سواء كان مفتاحاً قائماً أو مفتاحاً مدمجاً في الهاتف- لن يعمل مع المواقع المزيّفة التي يستخدمها معظم القراصنة في عمليّات التصيّد بحثاً عن كلمات مرور. وعلى عكس الأشخاص الذين لا يلحظون غالباً المواقع المزيّفة المصممة بإتقان، تعمل المفاتيح الأمنية مع المواقع المرخّصة فقط.

وفي إحدى مدوّناته، كتب مارك ريشر، رئيس قسم أعمال المصادقة في «غوغل»، أنّ «المستخدم الذي يستعمل المفاتيح الأمنية ليس بحاجة لإثبات نفسه للمواقع، بل هي بحاجة لإثبات نفسها للمفتاح». وتجدر الإشارة إلى أنّ عمليات التصيّد التي تتعرّض لها «غوغل» قد انخفضت إلى صفر، بعد أن نقلت تعامل عشرات آلاف الموظفين لديها إلى المفاتيح الأمنية.

ويساهم التخلّي عن كلمات المرور أيضاً في تراجع كمية البيانات الحسّاسة التي يستهدفها القراصنة عادة. وعد كوكس، من شركة «سيكيور أوث»، أنّ الشركات لم تعد اليوم تملك قواعد بيانات مركزية تحتوي على معلومات شخصية ثبوتية يمكن سرقتها.

وأخيراً، ولسوء الحظّ، لن يكون الانتقال إلى المستقبل الخالي من كلمات المرور سهلاً أبداً. فجميعنا يستخدم كلمات المرور، سواء كنّا مرتاحين لها أم لا، وجميعنا يملك حيله الخاصّة لإبقائها منظّمة. وينطوي إعداد المفتاح الأمني على صعوبة أكبر من اختيار كلمة المرور، ويمكن عده معقّداً لأنّ المواقع تستخدم عمليات مختلفة لتسجيل واستخدام المفاتيح الأمنية. ويسمح لكم «تويتر» مثلاً باستخدام مفتاح أمني واحد فقط اليوم، أي أنّ المفاتيح الاحتياطية لن تعمل معه.

* «سي نت»

- خدمات «تريبيون ميديا»

مفاتيح أمنية للهواتف الذكية

● طوّرت «غوغل» مفتاحاً أمنياً مدمجاً في إصدار «أندرويد» لعام 2019، وكذلك فعلت «آبل» في برمجيات «آيفون» في يناير (كانون الثاني) الفائت. ويتيح لكم هذا المفتاح المدمج تسجيل دخولكم في حسابكم في «غوغل» على اللابتوب، بواسطة صفحة تظهر أمامكم على الهاتف، ما دام أنّه ضمن نطاق البلوتوث الذي يتطلّبه جهاز اللابتوب.

ومن المتوقّع أن تتوسّع هذه المقاربة، لتشمل شركات أخرى غير «غوغل». وتحصل المواقع الإلكترونية ومحركات البحث على مصادقتها من «فيدو» من ميزة تُعرف باسم «ويب أوثن» (WebAuthn). وتتوفّر «فيدو» في «آندرويد»، لتتمكّن التطبيقات من استخدامها، فضلاً عن أنّ «آبل» انضمّت للتوّ إلى تحالف «فيدو»، وبدأت تروّج للميزة في تطبيقات «آيفون».

ويجب ألا ننسى أن «مايكروسوفت» هي أحد الداعمين الكبار أيضاً، حتّى أنّها تفوّقت على «غوغل»، من خلال إتاحة تسجيل الدخول في «أوتلوك» و«أوفيس» و«سكايب» و«إكس بوكس لايف»، وغيرها من خدماتها الإلكترونية عبر «فيدو»، دون كلمة مرور. كلّ ما تحتاجون إليه في هذه الحالة هو مفتاح أمني يعمل مع ميزة «هيلو» للتعرف على الوجه، أو مع قارئ للبصمة، أو مفتاح مزوّد برقم تعريف شخصي (PIN)، أو هاتف يشغّل تطبيق «مايكروسوفت» الهاتفي للمصادقة.

... وأخرى متنوعة

● تتنوع المفاتيح الأمنية المتوفرة اليوم في الأسواق، وأبرزها «يوبيكيز» (Yubikeys) من «يوبيكو» (Yubico)، و«تيتان» (Titan) من «غوغل». وتكلفكم النماذج العادية منها نحو 20 دولاراً، ولكنّ السعر يرتفع إلى 40 دولاراً إذا كنتم تريدون مفتاحاً يدعم منافذ «USB-C» و«لايتنينغ»، أو الاتصالات اللاسلكية. أمّا النماذج الأكثر تطوّراً، ومنها «ثينك» من «إنشوريتي»، و«غولدن غيت جي 320» من «eWBM»، و«بايو باس» من «فيتيان»، فتتضمّن قارئ بصمة مدمج، مع العلم أنّ «يوبيكو» تعمل على ضمّ هذه الميزة إلى منتجاتها أيضاً.

وينصحكم الخبراء بشراء مفتاحين أمنيين على الأقلّ للإنقاذ، في حالات ضياع أو كسر أو نسيان المفتاح الأساسي. وتتيح لكم غالبية الخدمات تسجيل عدّة مفاتيح، لتتمكّنوا من الاحتفاظ بواحد منها في المنزل أو في خزنة في مكان آخر.

اشترطت التزام الأندية السعودية الحد الأدنى

رابطة الدوري السعودي توصي بخفض رواتب اللاعبين 50 %

الرياض: فهد العيسى

دعت رابطة دوري المحترفين السعودي إدارات الأندية إلى التفاوض مع اللاعبين والمدربين لخفض الرواتب بنسبة 50 بالمائة خلال الفترة الحالية؛ نظرا لتوقف الأنشطة الرياضية وتحديداً دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بسبب جائحة فيروس «كورونا».

وأكد مجلس إدارة رابطة الدوري يوم أمس الاثنين بعد اجتماعه الذي عُقد عبر تقنية الاتصال المرئي على ضرورة التزام الأندية بحد أدنى للرواتب بما لا يقل عن 20 ألف ريال أو ما يعادلها.

ورفع مجلس الإدارة شكره لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب مجلس الوزراء وزير الدفاع على الجهود المبذولة في مواجهة فيروس «كورونا»، والتدابير الاحترازية والوقائية المتخذة من قبل مختلف القطاعات المعنية، بالإضافة لحرص وجهود الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة ومتابعته المستمرة والاهتمام بوضع وسلامة كافة الرياضيين.

وأشار مجلس إدارة رابطة دوري المحترفين السعودي إلى أن تحديد عودة النشاط الرياضي لكرة القدم لمسابقة دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين يخضع للمراجعة والمتابعة المستمرة مع الجهات الصحية المختصة، وبما يتوافق مع الإجراءات الاحترازية والوقائية الخاصة بمواجهة جائحة فيروس «كورونا» الجديد، وشددت الرابطة على أن سلامة كافة الرياضيين هي الأهم من لاعبين وأجهزة فنية وإدارية ومنسوبي الأندية والجماهير الرياضية.

واستعرض مجلس الإدارة الآثار الاقتصادية المترتبة بعد جائحة فيروس «كورونا» وتوقف المنافسات الرياضية منذ 15 مارس (آذار) الماضي حتى إشعار آخر، الأمر الذي تترتب عليه خسائر مالية تكبدتها الأندية مما أثر على ميزانياتها، وهو ما دفع الرابطة إلى حث الأندية على التفاوض لتخفيض المرتبات إلى نسبة 50 بالمائة.

وقدم عبد العزيز الحميدي رئيس رابطة الدوري المكلف شكره لمختلف إدارات الأندية السعودية التي ساهمت وبشكل مباشر في دعم جهود الحكومة من خلال عدد من المبادرات المجتمعية والرسائل التوعوية والنصائح الطبية التي يتم بثها عبر حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي.

يذكر أن جائحة فيروس «كورونا» ألقت بظلالها على كافة المنافسات الرياضية من حول العالم، بما فيها كرة القدم التي تعاني التوقف غير المعلوم، بالإضافة إلى الخسائر المالية المترتبة على ذلك، وهو الأمر الذي قاد لمبادرات عالمية تطالب بخفض المرتبات حتى تتفادى الأندية مخاطر الإفلاس والديون الكبيرة.

وكانت منافسات دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين قاربت على النهاية حيث تبقت ثماني جولات قبل خروج قرار التوقف حرصاً على سلامة كافة الرياضيين، حيث يتصدر فريق الهلال لائحة ترتيب الدوري وبفارق ست نقاط عن حامل لقب النسخة الماضية فريق النصر.

وكان نادي الهلال أعلن فجر يوم أمس عن مبادرة من لاعبيه أسهمت بخفض المرتبات بنسبة 50 بالمائة قبل أن يعلن نادي الشباب عن مبادرة من الجهاز الفني بقيادة الإسباني لويس غارسيا ومساعديه بطلب خفض رواتبهم بذات النسبة.

من اجتماع سابق لرابطة دوري المحترفين (الشرق الأوسط)

اعتبر الخطة «مساهمة بسيطة» تجاه الهلال والكرة السعودية

الشلهوب: مكالمة جماعية وراء مبادرة تخفيض الرواتب

الرياض: فارس السبيعي

كشف محمد الشلهوب قائد فريق الهلال عبر فيديو نشره عبر حسابه الخاص في «سنابشات»، أن قرار تخفيض رواتب اللاعبين المحترفين 50 في المائة، جاء كمبادرة من لاعبي النادي، واعتبر المبادرة مساهمة بسيطة من اللاعبين تجاه ناديهم الهلال والكرة السعودية في ظل تأثر الكرة العالمية والسعودية بجائحة كورونا.

وقدم الشلهوب شكره لإدارة نادي الهلال واتحاد كرة القدم ووزارة الرياضة، مشيراً إلى ثقته في الإجراءات التي تتخذها حكومة المملكة في مواجهة الجائحة، مشدداً على ضرورة الالتزام بها.

وكان نادي الهلال قد أعلن في وقت مبكر من فجر يوم أمس (الاثنين)، أن لاعبيه والجهازين الفني والإداري بادروا بتخفيض رواتبهم بنسبة 50 في المائة خلال فترة توقف النشاط بسبب جائحة كورونا، لتمكين النادي من تلافي أي آثار اقتصادية متوقعة بسبب هذه الجائحة. وجاء نص بيان نادي الهلال بهذا الخصوص: «قدم أعضاء فريق الهلال مبادرة بتخفيض رواتبهم الشهرية بنسبة 50 في المائة أثناء فترة تعليق المنافسات الرياضية بسبب جائحة فيروس كورونا».

وأوضح: «تأتي هذه المبادرة سعياً من اللاعبين وأعضاء الجهازين الفني والإداري لتمكين النادي من تلافي أي آثار اقتصادية متوقعة بسبب جائحة كورونا»، معرباً عن تثمين مجلس الإدارة لـ«مبادرة أعضاء فريق الهلال الأول لكرة القدم التي تعكس مدى استشعارهم للمسؤولية وتكاتفهم مع ناديهم في مختلف الظروف ودفع توقف المنافسات في الفترة الراهنة العديد من أندية كرة القدم في العالم، لا سيما في البطولات الأوروبية الخمس الكبرى (إسبانيا، وإيطاليا، وفرنسا، وألمانيا وإنجلترا)، إلى اتخاذ قرار بخفض رواتب اللاعبين أو وضع موظفين في البطالة الجزئية، في ظل التراجع الحاد للإيرادات المالية في الفترة الراهنة.

محمد الشلهوب (الشرق الأوسط)

قال إنه يتمنى رؤية إيفرتون بالشعار الأصفر

تشيكو: واثق من نجاح كاريلي مع الاتحاد

جدة: إبراهيم القرشي

يواصل البرازيلي فابيو كاريلي، مدرب الاتحاد، متابعته التدريبات المنزلية للاعبيه عبر الإنترنت، في الوقت الذي حثهم فيه على مضاعفة الجهد والعمل على عدم فقدان المخزون اللياقي لهم.

من جهة ثانية، أشاد البرازيلي تشيكو، لاعب الاتحاد السابق، بمواطنه كاريلي مدرب الفريق الحالي، وقال إنه يملك الكثير من الإمكانات، ولديه إلمام بالدوري السعودي، بعد تدريبه الوحدة، مبيناً أن العمل الذي يقوم به سيعود بالنفع على الفريق، ومؤكداً ثقته بنجاح المدرب مع الاتحاد.

وتطلع تشيكو إلى حضور مباراة للاتحاد في الملعب برفقة جماهيره، متمنياً توليه في يوم ما تدريب الاتحاد، مشيراً إلى أنه يتمنى مشاهدة موطنه إيفرتون مهاجم جريميو والمنتخب البرازيلي بقميص الاتحاد.

واسترجع تشيكو فترة احترافه بالنادي السعودي، مشيداً بالفترة التي قضاها مرتدياً القميص الاتحادي محققاً معه العديد من الإنجازات، منوهاً بأنه عاش مع الفريق الأصفر لحظات تاريخية.

وشدد تشيكو، في بث مباشر عبر الحساب الرسمي للنادي في «تويتر»، على حاجة الجيل الاتحادي الحالي للثقة في النفس، وتطوير مستواه داخل الملعب، منوهاً بوجود لاعبين مميزين في الوسط إلا أنه لا يتذكر أسماءهم.

وأشار تشيكو إلى أن أصعب اللحظات التي مرت عليه مع الاتحاد كانت عند تعرضه للإصابة في مباراة ذهاب نهائي آسيا، التي خسرها الفريق بثلاثية، وقال: «علمت بأنني لن أستطيع اللعب في لقاء الإياب، لكنني أصررت على المشاركة، وعادت لي الإصابة بعدما صنعت الهدف الثاني في اللقاء».

وعد تشيكو هدفه في شباك النصر الأجمل خلال مسيرته مع الاتحاد، منوهاً بأنه لم يرشح مواطنه مارسيلو جروهي ليحرس شباك الاتحاد، كما اختار الرباعي مبروك زايد وحمد المنتشري ومحمد نور وحمزة إدريس أفضل اللاعبين الذين جاورهم مع الفريق الأصفر، وأنه يرتبط معهم بصداقة تمتد إلى الوقت الحالي.

وعرج تشيكو لحديث زملائه رضا تكر وأسامة المولد وحمد المنتشري في مباراة إياب دوري أبطال آسيا 2004، عندما تحدثوا لكافة اللاعبين قبل المباراة «سجلوا الأهداف وسنحاول دون تسجيل أي هدف في شباكنا».

ووصف تشيكو، زميله بالفريق محمد نور، بالقائد، مشيراً إلى أنه، أي نور، «قليل الكلام وكثير الأفعال»، منوهاً بأنه شخصية فريدة تستحق الاحترام، ومشيراً إلى الدعم الذي حظوا به كلاعبين من الجماهير بالقول: «دعم الجماهير الاتحادية الكبير باستمرار قادنا لحصد البطولات، وعشت لحظات تاريخية».

وأضاف: «عندما وقعت لنادي الاتحاد وضع منصور البلوي رئيس النادي، شرطاً ألا ألعب لأي نادٍ في الشرق الأوسط عند خروجي من الاتحاد، وقبلت»، مشيراً إلى أن الهلال والأهلي والشباب من أقوى المنافسين السعوديين الذين واجههم الاتحاد خلال وجوده مع الفريق.

كاريلي (الشرق الأوسط)

القاسم: مهارتي قادتني للتفوق على كويلار... وأحلم بقميص الهلال

حوار رياضي

الدمام: علي القطان

لفت النجم السعودي الموهوب فهد القاسم أنظار آلاف المتابعين وعشاق كرة القدم في المملكة، وذلك عقب الإنجاز المثير الذي حققه على شخصياً عندما تغلب على نجوم، يتقدمهم الكولومبي غوستافو كويلار لاعب نادي الهلال، وكاريلو وهتان باهبري وسلمان المؤشر، في تحدي مهارات الاحتفاظ بالكرة الذي شاهده الآلاف عبر الأنترنت.

ولم يكن اللاعب فهد القاسم معروفاً قبل دخول هذا التحدي الذي يأتي ضمن «التدريبات المنزلية» التي يمارسها اللاعبون في هذه الفترة نتيجة الإجراءات الاحترازية لمكافحة انتشار فيروس كورونا، لكنه بات الآن اسماً معروفاً عند كثيرين، وقد أشاد به المدرب السابق للمنتخب السعودي محمد الخراشي، رئيس لجنة المدربين السعوديين.

والنجم السعودي الموهوب هو ابن الدكتور خالد القاسم، أحد لاعبي فريق القادسية والمنتخب السعودي في عصر الثمانينيات الذي غادر سريعاً نتيجة توالي الإصابات. كما أن عمه هو حمد الدوسري، النجم السابق مكتشف عدد من أبرز النجوم في القادسية والكرة السعودية، يتقدمهم ياسر القحطاني الذي نال في 2007 جائزة أفضل لاعب آسيوي، وكذلك سعود كريري، وغيرهم كثير.

«الشرق الأوسط» أجرت حواراً موسعاً مع النجم الموهوب، تحدث خلاله عن التحدي المثير الذي جمعه بنجوم الكرة السعودية، وطموحاته المستقبلية، ومساعيه للبحث عن نادٍ كبيرٍ ينمي مهاراته.

● بداية، حدثنا عن تحدي المهارات الفردية الذي جمعك بعدد من نجوم كرة القدم في السعودية... كيف تفوقت عليهم؟ وهل كنت واثقاً من ذلك؟

- الحقيقة أن الفرصة كانت مواتية ليكون هناك تحدٍ عبر «الفيديو» مع نجوم الكرة السعودية، في ظل استعراض المهارات الفردية لكل لاعب، حيث كان التحدي كبيراً، خصوصاً مع وجود نجوم كبار على مستوى الدوري مقيدين بإجراءات الحجر. وشارك نجوم الهلال، يتقدمهم كاريلو وكويلار وهتان باهبري، إضافة إلى سلمان المؤشر. وحينما بدأ اللاعبون استعراض المهارات، كان كويلار الأفضل من حيث الأرقام، بعد أن أبقى الكرة في الهواء لـ340 لمسة، ولكني تمكنت من أن أصل إلى الرقم 527، فتفوقت عليه.

● من تبناك وطور مهارتك؟

- لقد تطورت مهارتي عقب اختياري من قبل إحدى الشركات العالمية المعروفة في مستلزمات الرياضة وكرة القدم، حيث تم اختياري ضمن 5 لاعبين في المملكة، بينهم 3 من المنطقة الشرقية، للترويج لمنتجات هذه الشركة من خلال المهارات الكروية، والحمد لله أنني تطورت كثيراً، وجاهدت نفسي، ولا يزال لديّ الشيء الكثير.

● هل حققت منجزات شخصية في الجانب المهاري لكرة القدم؟

- نعم، حققت جائزة أفضل لاعب في البطولة العربية للصالات التي شارك فيها 90 فريقاً، وأقيمت في نادي القادسية، ضمن مهرجان «كرتنا ثقافتنا»، وحظيت بتكريم من قبل الأمير سعود بن نايف، أمير المنطقة الشرقية. كما حققت منجزات على المستوى الفردي والجماعي مع فريقي «مازدا»، بلغت 13 بطولة.

● كونك لاعباً موهوباً ومن عائلة كروية معروفة في كرة القدم... لماذا لم تبدأ مسيرتك حتى الآن على الملاعب الخضراء؟

- مهاراتي طورتها من خلال لعبة كرة القدم في الصالات، سواء في الدورات الرمضانية أو مع فريق الصالات في نادي العلمين بمدينة الخفجي، وأخيراً في نادي الاتفاق للصالات والمنتخب الوطني، وحقيقة تمت عدة محاولات معي من أجل أن أتجه لكرة القدم في العشب الأخضر، وأكون لاعباً فعالاً ضمن 11 لاعباً في أحد الأندية الكبيرة.

● هل تقبلت هذه الفكرة؟

- نعم، وقد بدأت التفكير الجدي في ذلك، حيث تحدثت مع عمي الكابتن حمد الدوسري خلال افتتاح أكاديميته مؤخراً من أجل تطوير مهاراتي في جوانب أخرى، وطلبت مبدئياً أن أتدرب وحدي، وقد وعدني أن يطور مهاراتي بصفتي لاعب كرة قدم في العشب الأخضر، من حيث اللعب ضمن مجموعة، ووفق فكر وأسلوب معين، ولكن شاءت الأقدار أن تتعطل الأنشطة بسبب كورونا.

● الكابتن حمد الدوسري طور مهارات النجم ياسر القحطاني من لاعب حواري وصالات إلى نجم دولي... هل تطمح لتجربة مماثلة؟

- بكل تأكيد، والجميع يشهد للقدرات الكبيرة التي يملكها الكابتن حمد، وشهادتي فيه مجروحة كونه عمي، ولذا أنا متفائل، ومصمم في الوقت نفسه على أن أكون نجماً يشار له في كرة القدم السعودية، خصوصاً أن عمري حالياً لا يتخطى 19 عاماً.

● حظيت مؤخراً بإشادة مباشرة من المدرب السابق محمد الخراشي في تغريدة أشار فيها إلى أنك قد تفوق والدك... ماذا تمثل لك هذه الشهادة؟

- تمثل لي الشيء الكثير، وحقيقة أفخر كثيراً بنجومية والدي، والتحصيل العلمي الذي وصل له، ولكن على مستوى الموهبة وطريقة اللعب، أختلف معه بشكل واضح؛ والدي كان رأس حربة، أما أنا فأهوى اللعب في مركز الجناح، وسبق أن شاهدت لقطات لوالدي وهو يمارس كرة القدم، وكان نجماً يشار له بالبنان أيضاً، وحظي بإشادة كثيرين، آخرهم الكابتن سعود كريري، حينما التقاه في افتتاح أكاديمية حمد الدوسري.

● بحكم أنك من عائلة قدساوية... لماذا لم تلتحق بنادي القادسية حتى على مستوى لعبة كرة قدم الصالات خصوصاً أن القادسية حقق لقبين في الدوري الممتاز؟

- الظروف لم تكن مواتيه، لذلك لعبت أولاً لفريق العلمين بالخفجي في دوري الأولى، ثم الاتفاق. وللمعلومية أيضاً، الاتفاق حقق بطولتين في كرة قدم الصالات.

● مع توجهك إلى كرة قدم الملاعب... هل لديك رغبة في اللعب لأحد أندية الشرقية أم تود الانتقال لنادٍ منافس كبير؟

- في الحقيقة، ميولي اتحادية، وهذا معروف عني منذ الصغر، لكنني أتمنى اللعب لنادي الهلال؛ هذا الفريق هو الأفضل حالياً، ويمكن أن يساعدني على البروز والتطور بشكل دائم، وأتمنى أن يتحقق ذلك قريباً.

● بحكم أنك لاعب موهوب، ولديك علاقة مع المدرب الوطني بندر باصريح الذي يقود المنتخب السعودي للشباب المقرر أن يخوض نهائيات كأس آسيا للشباب بعد قرابة 6 أشهر... هل يمكن أن تنضم للأخضر وتظهر معه في نهائيات آسيا على الملاعب العشبية بدلاً من المشاركة في نهائيات آسيا للصالات؟

- نعم أعرف الكابتن بندر باصريح، وهو يعرفني ويعرف قدراتي، وبكل تأكيد إذا ما كانت الفرصة للانطلاقة في الملاعب العشبية عبر هذه البطولة الآسيوية، فسأكون أكثر سعادة.

فهد القاسم (الشرق الأوسط)

كويلار (الشرق الأوسط)

طائرة خاصة تعيد دي سوزا إلى البرازيل

جدة: محمد باسنيد

غادر اللاعب جوزيف دي سوزا محترف الأهلي إلى بلاده البرازيل فجر أمس، عبر طائرة خاصة بعد أن فضل قضاء الإجازة الحالية في بلاده عقب تعليق الأنشطة والمسابقات الرياضية المحلية بقرار من قبل وزارة الرياضة السعودية لمنع تفشي فيروس كورونا.

من جهة ثانية، أكد مصدر خاص في النادي الأهلي أنه لا توجد لدى إدارة النادي أي إشكالية مع جميع اللاعبين في الفريق الأول لكرة القدم سواء اللاعبين المحليين أو اللاعبين الأجانب. وقال إنه منذ تسلم الإدارة مهمة قيادة الأمور داخل النادي مطلع الشهر الماضي، وهي تسعى لتقديم عمل مرضٍ، والسير بالنادي وحل العديد من الملفات المهمة، إلا أن ظروف تعليق العديد من الأمور في بعض القطاعات وإيقاف الأنشطة والمسابقات الرياضية قيدت بعض التحركات، بينما تم تأجيل عدد من الملفات إلى الفترة المقبلة.

وبحسب المصدر، فإن إدارة النادي الأهلي برئاسة عبد الإله مؤمنة تتعامل مع جميع اللاعبين حسب لوائح وأنظمة الاحتراف المحلية والمستندة على لوائح وأنظمة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، وأن العلاقة يسودها الاحترام المتبادل مع الجميع، خصوصاً أن إدارة النادي حرصت على الاجتماع مع جميع اللاعبين فور تسلمها المسؤولية بشكل رسمي بداية شهر مارس (آذار) الماضي، وتم التأكيد عليهم بأهمية مضاعفة الجهد والعمل على تحقيق تطلعات محبي النادي، وأن «الإدارة ستبذل كل ما في وسعها من أجل تذليل أي مصاعب قد تواجههم لتحقيق النتائج المرجوة ووجدنا منهم حماساً وإصراراً كبيراً لختام الموسم بأفضل صورة ممكنة».

وعن الوصول إلى اتفاق مع اللاعبين على تخفيض أجورهم في ظل أزمة تفشي فيروس كورونا وتوقف الأنشطة والمسابقات الرياضية، قال إن إدارة النادي تجد كل تعاون من الجميع، «وأعتقد أنهم سيصلون إلى نقطة اتفاق مع جميع اللاعبين بالشيء المرضي للجميع، وسنجد منهم تقدير هذا الأمر في ظل تضرر مداخيل خزينة النادي سواء الاستثمارية أو من عقود الرعاية، وأن هذا الوضع لا ينطبق على النادي الأهلي فقط، بل على جميع الأندية محلياً وعالمياً».

البطولات الأوروبية المحلية تتمسك بالأمل... والأندية تخشى خسائر بالمليارات

شهر من دون كرة قدم... وغموض حول موعد استئناف النشاط

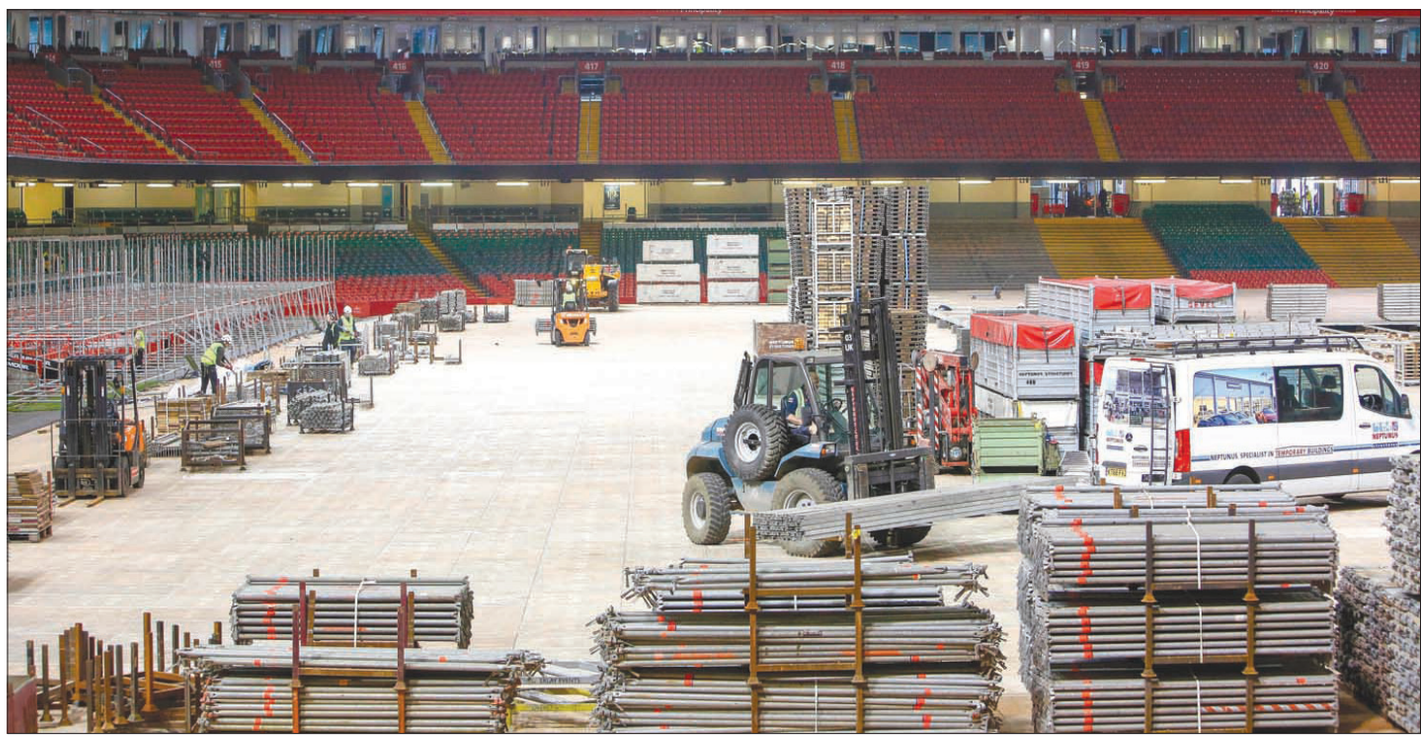
ملعب كارديف تحول إلى مركز طبي لاستقبال مصابي فيروس كورونا (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

مر شهر على صخب آخر مباراة كرة قدم في الملاعب الأوروبية، وتجد اللعبة الشعبية نفسها حالياً، مع مزاوليها وعشاقها، أمام تحدي ترقب غير واضح المعالم في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد. وفرض «كوفيد - 19» الذي تسبب حتى الآن بأكثر من مائة ألف وفاة معلنة، ودفع إلى تطبيق قيود واسعة على حركة التنقل والسفر، جموداً رياضياً عالمياً. وباستثناء أحداث نادرة في دول لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليد الواحدة، يهمين التوقف على كرة القدم، وتم إلغاء مواعيد، وتأجيل أحداث كبرى كانت مقررة في صيف 2020 مثل كأس أوروبا وبطولة كوبا أميركا. وأقيمت في 12 مارس (آذار) آخر مباراة مهمة في القارة العجوز في حضور المشجعين، حيث استضاف ملعب «إيبروكس» نحو 50 ألف مشجع حضروا خسارة المضيف رينجرز الاسكوتلندي أمام باير ليفركوزن الألماني (1 - 3) في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ».

شهدت تلك الأمسية أيضاً مباريات أخرى بقيت خلف أبواب مؤصدة، وهو نسق كان قد بدأ اعتماده تدريجياً، قبل أن تلجأ السلطات الكروية إلى التعليق الكامل للمنافسات لآجال مختلفة، باتت السمة المشتركة بينها حالياً: «حتى إشعار آخر».

وبعد انقضاء شهر على التوقف، يسود عدم اليقين، فالملاعب لا تزال تفتقد روادها، ودول كروية كبرى مثل إسبانيا وإيطاليا وإنجلترا تجد نفسها في عين العاصفة، لكونها من الأكثر تضرراً بالفيروس من حيث عدد الوفيات. الأمر الوحيد المؤكد هو أن أحداً لا يعرف متى يمكن معاودة النشاط، وإن كان من دون جمهور. بعض التقارير بدأت تتطرق أيضاً إلى مخاوف الناس من استئناف الاختلاط والحضور في مدرجات تغصُّ بعشرات الآلاف، بعدما فرض الوباء تباعداً اجتماعياً وعزلاً منزلياً متواصلين منذ أسابيع.

اختصر الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول الإنجليزي الواقع الراهن بالقول في رسالة إلى المشجعين الشهر الماضي بعد وقف مباريات الدوري الممتاز: «علينا القيام بكل ما يلزم لحماية بعضنا بعضاً، قلت سابقاً إن كرة القدم تبدو الأهم بين أمور غير ذات أهمية. اليوم، كرة القدم ومباريات كرة القدم ليست مهمة على الإطلاق». لكن ليفربول هو من أكثر الذين ألهم التوقف. ففريقه المهيمن بشكل شبه كامل على بطولة الدوري هذا الموسم، كان قاب قوسين أو أدنى من حسم اللقب لصالحه، وهو الأول له بعد انتظار 30 عاماً. لكن السلطات الكروية الإنجليزية، كما العديد من نظيراتها حول العالم، تشدد على أن استئناف المنافسات يرتبط بتطور الوضع الصحي، وأنها لن تقدم على أي خطوة من هذا النوع ما لم تكن «آمنة». ووجد الاتحاد القاري (يويفا) نفسه في موقف غير معتاد. أوقف مسابقتي الأندية (دوري الأبطال و«يوروبا ليغ»)، ومباريات المنتخبات، وصولاً إلى تأجيل موعد بطولته الكبرى «كأس أوروبا 2020» إلى صيف 2021. وسعى الاتحاد برئاسة السلوفيني ألكسندر سيفيرين إلى منح البطولات الوطنية الأولوية، وفتح من خلال تأجيل البطولة القارية، المجال أمام استكمال المواسم المحلية، وإن خارج المواعيد المعتادة.

هودجسون يرفض فكرة إلغاء الموسم

حاول سيفيرين الإبقاء على تفاؤل بشأن استكمال الموسم، لكنه حذر من ضياعه بالكامل بحال لم تكن معاودة المباريات ممكنة بحلول نهاية يونيو (حزيران).

وتطرق السلوفيني أيضاً إلى ما يدور في أذهان العديد من المشجعين والمعنيين باللعبة، لجهة احتمال إلغاء موسم 2019 - 2020. وعلى سبيل المثال في إنجلترا، اعتبر سيفيرين أن ليفربول هو البطل في كل الأحوال، بتأكيده في تصريحات صحافية أنه في حال تعذر لعب المباريات، سنحتاج إلى إيجاد طريقة يتم على أساسها الإعلان عن النتائج وتحديد الفائزين، «لا أرى أي سيناريو لا يكون فيه ليفربول بطلاً».

لكن رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) السويسري جاني إنفانتينو بدا أكثر حذراً. وبعدما لمّح إلى أن أزمة «كوفيد - 19» قد تكون فرصة لإعادة هيكلة اللعبة بالكامل، حذّر من التسرع في العودة إلى المستطيل الأخضر. وقال في رسالة إلى الاتحادات الأعضاء الأسبوع الماضي: «أولويتنا، مبدأنا، المبدأ الذي سنستخدمه في مسابقاتنا ونشجع الجميع على اتباعه هو أن تأتي الصحة في المقام الأول، لا يمكنني التشديد على هذا الأمر بما يكفي. لا مباراة، لا مسابقة، لا دوري يستحق المخاطرة بحياة بشرية واحدة». لكن من يشغل باله بذلك حالياً؟ حتى اللاعبين الذين توقف موسمهم بشكل مفاجئ في فترة تعد من الأكثر ازدحاماً عادة، يبدو تفكيرهم في مكان آخر. وقال الإسباني بابلو سارابيا: «في الحقيقة لا أفكر في أمر العودة الآن. هذا وضع معقّد ولا يجب أن نفكر في كرة القدم، بل التركيز على تحسين هذا الوضع الخطير». وطال الفيروس عدداً من الأسماء في عالم اللعبة، من لاعبين ومدربين في أندية كبيرة. تسبب أيضاً بوفاة مسؤولين كانت لهم بصمتهم، مثل الرئيس السابق لريال مدريد الإسباني لورنزو سانز، والرئيس السابق لمرسيليا الفرنسي باب ضيوف. وقرع الفيروس جرس الإنذار بشأن السلامة المالية للأندية، ودفع العديد منها إلى خفض رواتب لاعبيها للتمكن من الاستمرار في فترة تجمدت فيها مصادر دخل أبرزها إيرادات المباريات وعائدات البث التلفزيوني. إيرادات البث تبدو حالياً الهاجس الأكبر للأندية.

ففي إنجلترا على سبيل المثال، تقدر قيمة المبالغ التي ستضطر أندية الدوري الممتاز لتعويضها لمالكي حقوق البث لقاء المباريات التي لم تتم إقامتها، بنحو 762 مليون جنيه إسترليني (951 مليون دولار أميركي). أما شركة «كاي بي إم جي»، فقدرت خسائر أندية البطولات الكبرى (إنجلترا، وإسبانيا، وألمانيا، وإيطاليا وفرنسا) في حال إلغاء الموسم، بحدود أربعة مليارات يورو.

تمضي الغالبية العظمى من المعنيين بكرة القدم حالياً الوقت في المنزل، مع الإبقاء على التمارين البدنية للحفاظ على اللياقة قدر الإمكان في انتظار موعد استئناف لم تتضح معالمه بعد. لكن بالنسبة إلى آخرين، هذا هو وقت التفكير بما قد يحمله المستقبل، ومنهم المخضرم الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب إيفرتون الإنجليزي.

ورأى المدير الفني الذي يعد من الأكثر خبرة في القارة العجوز، أن «الاقتصاد سيكون مختلفاً بعد أزمة (كورونا)، وكذلك كرة القدم، ربما ستكون أفضل».

ووضع بعض المحللون سيناريوهات مختلفة لإعلان نتائج نهائية للمسابقات في حال تم إلغاء بطولات الموسم، لكن كثيرها قوبل بالرفض لما أثاره من جدل حول مصير الهابطين والمترقين من الدرجات الدنيا. ويرفض روي هودجسون مدرب كريستال بالاس استخدام «طرق اصطناعية» لتحديد البطل ومراكز الهبوط والتأهل لدوري أبطال أوروبا، وأكد على أنه يجب استكمال الموسم الحالي من الدوري الإنجليزي بعد انتهاء إجراءات العزل الشامل بخصوص فيروس كورونا.

وأكد مدرب منتخب إنجلترا على أن هناك إجماعاً واسع النطاق لاستكمال بطولة 2019 - 2020 حتى النهاية، وقال: «الجميع متفق تماماً أن علينا الوصول لنهاية هذا الموسم... لا نريد وسائل مصطنعة لتقرير من سيفوز باللقب، من سيشارك في دوري أبطال أوروبا، من سيهبط ومن سيصعد».

وأقر هودجسون البالغ من العمر 72 عاماً، بأن اللاعبين يحتاجون إلى ما بين ثلاثة وأربعة أسابيع لاستعادة لياقتهم البدنية قبل استئناف المباريات، لكنه أبدى تقبله لإمكانية أن تكون الفترة المتاحة أقصر من ذلك. وأضاف: «ربما يعني ذلك المزيد من القيود في مكان عملنا... ربما يعني أنه يجب خوض مبارياتنا المتبقية في فترة زمنية أقصر من المعتاد، وبالتالي الحصول على فترة راحة أقل بين الموسمين».

وكان ليفربول، أحد الفرق التي تولى هودجسون إدارتها الفنية خلال مسيرته الممتدة لأكثر من 40 عاماً، في صدارة ترتيب الدوري الإنجليزي قبل تسع مباريات من نهاية البطولة، بفارق 25 نقطة عن أقرب منافسيه مانشستر سيتي الذي خاض مباراة أقل.

ويحتاج ليفربول إلى ست نقاط فقط، بصرف النظر عن النتائج التي يحققها حامل اللقب سيتي، ليحرز لقب الدوري بعد انتظار دام 30 عاماً. بينما يقبع كريستال بالاس في المركز الحادي عشر برصيد 39 نقطة، بفارق 12 نقطة عن بورنموث الثامن عشر، أول المراكز المؤدية للهبوط إلى الدرجة الأولى.

ملعب «ويمبلي» يعرض خدماته لاستكمال الموسم... ورابطة الدوري تحذّر

لندن: «الشرق الأوسط»

قررت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم (بريميرليغ)، منع القنوات التلفزيونية الرياضية، خصوصاً «سكاي سبورتس» و«بي تي»، من توجيه أي سؤال بخصوص استئناف الموسم الحالي المتوقف بسبب تداعيات انتشار فيروس «كورونا» المستجدّ، في وقت تقدم فيه اتحاد الكرة بعرض ملعب استاد «ويمبلي» ومركز «سانت جيمس بارك» بوصفهما موقعين محايدين للمساعدة في استكمال منافسات الدوري. وذكرت مصادر إعلامية بريطانية أن الرابطة طالبت القناتين بعدم السؤال عن استئناف المسابقة، أو تأثير التوقف الحالي على اللاعبين.

ووفقاً للمصادر، فإن قناة «سكاي» التي دفعت مبلغ 9,1 مليار جنيه إسترليني، و«بي تي» التي دفعت مبلغ 325 مليون جنيه إسترليني، جرى إخبارهما من قبل الرابطة بأن التواصل مع اللاعبين والمدربين سوف يتم منعه في حال عدم اتباع التعليمات، وذلك رغم عدم وجود أي مباريات في الوقت الحالي.

وهددت رابطة الدوري بإلغاء ميزة التواصل مع اللاعبين والمدربين وإجراء المقابلات في حال عدم الالتزام بهذه الإرشادات، مؤكدة أن الحوارات التلفزيونية تهدف للمتعة ليس إلا.

وتوقفت منافسات الدوري الإنجليزي منذ مطلع مارس (آذار) الماضي، مع تفشي فيروس «كورونا» المستجد، حيث لم يجرِ تحديد موعد جديد لاستئنافه.

من جهته؛ عرض الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم إتاحة ملعب استاد «ويمبلي» ومركز «سانت جيمس بارك»، بوصفهما موقعين محايدين للمساعدة في استكمال منافسات الدوري التي من المتوقع أن تقام دون حضور الجماهير، في حال اتخاذ القرار باستئناف البطولة. ونقل عن الاتحاد الإنجليزي أنه يسعى للمساهمة في الجهود المبذولة لاستكمال مسابقة الدوري، عبر إتاحة ملعب «ويمبلي»، وكذلك استضافة الفرق في المعسكر الخاص بالمنتخبات، للمساعدة على تقليل انتقالات اللاعبين والمسؤولين وممثلي وسائل الإعلام.

و«سانت جورج بارك»، وهو المركز الوطني لكرة القدم في إنجلترا وبه فندق يضم 228 غرفة و13 ملعباً؛ 5 منها مجهزة بالأضواء الكاشفة، يمكن استخدامه مركز تدريب تحت الحجر الصحي.

تأجيل كأس أمم أوروبا للعام المقبل يهدد بانسحاب مدن من الاستضافة

لندن: «الشرق الأوسط»

كان من المقرر أن تقام بطولة كأس الأمم الأوروبية في 12 دولة أوروبية عبر أرجاء القارة، لكن بعد تأجيلها من صيف هذا العام إلى 11 يونيو (حزيران) 2021 بسبب تفشي الإصابات بفيروس «كورونا» المستجد، بات هناك توقع بانسحاب لبعض المدن المضيفة. ويأمل «يويفا» في استضافة البطولة في نفس المدن الـ12 التي كانت محددة من قبل، لكن بعض التقارير الإعلامية أشارت إلى أن تأجيل المنافسات للعام المقبل يمثل مشكلة لعدد من المدن المضيفة، ومنها ميونيخ الألمانية التي لم تحسم موقفها النهائي حتى الآن. وأشار المسؤولون في ميونيخ إلى أن القرار النهائي بشأن المشاركة يخضع الآن للدراسة. وأكد فيليب لام النجم السابق لبايرن ميونيخ والمنتخب الألماني وسفير البطولة في ألمانيا، أن استمرار ميونيخ ضمن المدن المضيفة يخضع حالياً لعملية تدقيق.

وكان مقرراً أن يستضيف استاد «أليانز أرينا» بمدينة ميونيخ المباريات الثلاث للمنتخب الألماني (مانشافت) في مجموعته بالدور الأول للبطولة الأوروبية، وذلك أمام منتخبي فرنسا والبرتغال، إضافة لفريق متأهل من الدور الفاصل، كما كان مقرراً أن يستضيف هذا الملعب إحدى مباريات دور الثمانية للبطولة. ويبدو انسحاب ميونيخ من الاستضافة أمراً لا يمكن تصوره في ظل استضافة ألمانيا للنسخة التالية من البطولة عام 2024.

وأشارت مجلة «كيكر» الألمانية الرياضية إلى أن سبب تأجيل البطولة للعام المقبل مشاكل خاصة للغاية لمدينة بلباو الإسبانية. كما أوضحت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أن شكوكاً هائلة تحيط باستمرار العاصمة الإيطالية روما ضمن المدن المضيفة.

وإضافة لهذا، هناك تعارض بين العديد من الأحداث والبطولات مع استضافة البطولة الأوروبية عام 2021 في كل من أمستردام وغلاسجو ودبلن، وكذلك في العاصمة البريطانية لندن التي تستضيف الدورين قبل النهائي والنهائي للبطولة.

وأكد «يويفا» أنه على اتصال مع جميع المدن الـ12 المضيفة للتشاور بهذا الشأن، وسيتم الإعلان عن مزيد من التفاصيل في التوقيت المناسب. ولم يتحدد جدول البطولة رسمياً حتى الآن، وقد يتخذ القرار أواخر أبريل (نيسان) الحالي.

وكان من المفترض أن تقام البطولة منتصف هذا العام في 12 مدينة أوروبية احتفالاً بمرور 60 عاماً على النسخة الأولى من البطولات الأوروبية التي انطلقت في 1960. ومع تأجيل البطولة إلى التوقيت نفسه في العام المقبل، كان هدف «يويفا» إقامة فعاليات هذه النسخة بنفس الخطة وفي نفس المدن المضيفة.

ورغم هذا، أشار الروسي أليكسي سوروكين عضو اللجنة التنفيذية بـ«يويفا» إلى سيناريوهات بديلة محتملة، وقال: «في حال انسحاب أي مدينة، ستظل أمامنا خيارات قليلة»، في إشارة إلى اختيار مدن بديلة أو توزيع المباريات التي كانت مقررة في هذه المدن المنسحبة على المدن الباقية.

وأوضح سوروكين، الذي يترأس أيضاً اللجنة المنظمة للبطولة بمدينة سانت بطرسبرغ الروسية، أن الخيار الثاني هو الأكثر توفيراً للوقت.

وأكد سوروكين أن روسيا يمكنها تقديم المساعدات حال انسحاب بعض المدن بسبب فيروس «كورونا».

وتصر أذربيجان الغنية بالنفط على استمرار عاصمتها باكو ضمن المدن المضيفة على أي حال. وكانت وسائل الإعلام أشارت مؤخراً إلى الفوائد المحتملة من انسحاب مدن أخرى من الاستضافة مثل روما وبلباو، ما قد يمنح باكو مباريات أكثر.

ورغم ذلك، قالت فيكتوريا راغاي عمدة روما عقب صدور قرار تأجيل البطولة: «نريد تجربة بطولة أوروبية خالية من الهموم وبدون مخاطر، وأثق بأنها ستكون حدثاً لا ينسى لمدينتنا».

وكان متحدث عن الاتحاد الإسباني للعبة أكد أيضاً أنه لن يكون هناك أي مشاكل لاستضافة المباريات في بلباو العام المقبل رغم التفشي الكبير للوباء في بلاده.

في الوقت نفسه، تتمسك العاصمة الدنماركية كوبنهاغن بالاستمرار في استضافة البطولة للاحتفال «بصيف رياضي هائل»، لأنها ستستضيف أيضاً سباق فرنسا الدولي للدراجات (تور دو فرانس) العام المقبل. كما لا يرى فيكتور أوربان رئيس وزراء المجر والمعروف بشغفه الشديد بكرة القدم أن هناك أسباباً تجعل بلاده تنسحب من استضافة مباريات البطولة كون العاصمة بودابست من المدن التي وقع عليها الخيار.

كما يمكن للعاصمة الرومانية بوخارست أن تثق في الحصول على بعض الدعم من الحكومة، لأن الاستثمارات في استضافة البطولة ستفيد البلاد على المدى البعيد، كما «ستدعم الاقتصاد بصفة خاصة في هذا التوقيت»، حسبما أشار وزير الرياضة الروماني إيونوت شترو.

وما زالت العاصمة الآيرلندية دبلن تقيم مخاطر وفرص الاستمرار في استضافة البطولة، وهو ما ينطبق أيضاً على غلاسجو ولندن. وبشكل أساسي، يرجح أن تستمر هذه المدن الثلاث ضمن قائمة المدن المضيفة في 2021.

ملعب «أليانز أرينا» معقل بايرن ميونيخ لم يحسم أمره من استضافة مباريات يورو 2021 (إ.ب.أ)

الاتحاد الإيطالي يُخضع اللاعبين لفحوص «كورونا» من أجل استئناف الدوري

روما: «الشرق الأوسط»

قال غابرييل غرافينا رئيس الاتحاد الإيطالي لكرة القدم، إن مؤسسته تأمل في إخضاع اللاعبين للفحوص للكشف عن فيروس كورونا في بداية مايو (أيار) المقبل، من أجل الإعداد لاستئناف مباريات الموسم المتوقفة منذ أكثر من شهر كامل بسبب الفيروس.

وقبل 12 جولة من نهاية الموسم توقفت مباريات دوري الدرجة الأولى الإيطالي في التاسع من مارس (آذار) الماضي، بسبب استمرار تفشي الفيروس وحتى الآن، لم يتضح بعد موعد لعودة النشاط الرياضي في البلاد أو إلغاء الموسم بأكمله في ظل استمرار الأزمة.

وإيطاليا من أكثر الدول تأثراً بالعدوى على مستوى العالم، إذ تسبب الفيروس، حسب الأرقام الرسمية، في وفاة 19899 شخصاً، في حين بلغ عدد المصابين بالعدوى فيها 156363 شخصاً.

غرافينا رئيس الاتحاد الإيطالي (إ.ب.أ)

وقال غرافينا لشبكة «سكاي سبورتس» الإيطالية إنه لا يزال عاقداً العزم على استكمال بقية مباريات الموسم المحلي بغض النظر عن المدة المطلوبة لذلك.

وأضاف: «بمجرد تحسن الظروف سنكمل مباريات موسم البطولة، قريباً سنعقد اجتماعاً وسنضع الخطوات التي سنعلن عنها لاحقاً. سنبدأ، وهذا ما نتمناه، في بداية الشهر (مايو) في فحص اللاعبين لضمان خلوهم من المرض، ومن ثم يمكن أن تنطلق التدريبات بعد ذلك».

وأوضح: «هل سنلعب خلال الصيف؟ ليس لدينا سقف زمني، لكن الخطة هي إكمال موسم البطولة».

وعارضت عدة فرق استئناف البطولة ومنها بريشيا الذي هدد بعدم نزول أرض الملعب لخوض أي مواجهة. واعتبر ماسيمو تشيليني رئيس نادي بريشيا أن «الموسم انتهى وكل شيء يجب أن يؤجل إلى الموسم المقبل»، بسبب تفشي كورونا الذي شبهه بـ«الطاعون».

وقال: «استئناف اللعب سيكون جنوناً، ولن أدفع بفريقي للعب».

وبالمثل، يرى أورباتو كايرو رئيس نادي تورينو أورباتو كايرو أن الموسم قد انتهى فعلياً، ولن يتم منح اللقب لأي فريق.

ومن أنصار الوقف النهائي للموسم الحالي، أندية في المناطق الأكثر تأثراً بالفيروس على غرار بريشيا، وفريقي ميلانو وتورينو. وأيضاً أندية مهددة بالهبوط إلى الدرجة الثانية، على غرار جنوا وسمبدوريا وتورينو.

في المقابل، يقود مجموعة المطالبين باستئناف الدوري، كلاوديو لوتيتو رئيس نادي لاتسيو، وصيف الدوري بفارق نقطة عن يوفنتوس المتصدر وحامل اللقب ورئيس الأخير أندريا أنيللي.

ومنذ بداية الأزمة، كان الاتحاد الإيطالي من المناضلين لاستئناف الدوري. لكن يبقى السؤال عن الموعد المجهول.

الموضة توظّف العزل «صحياً» لتفجير طاقات متابعيها

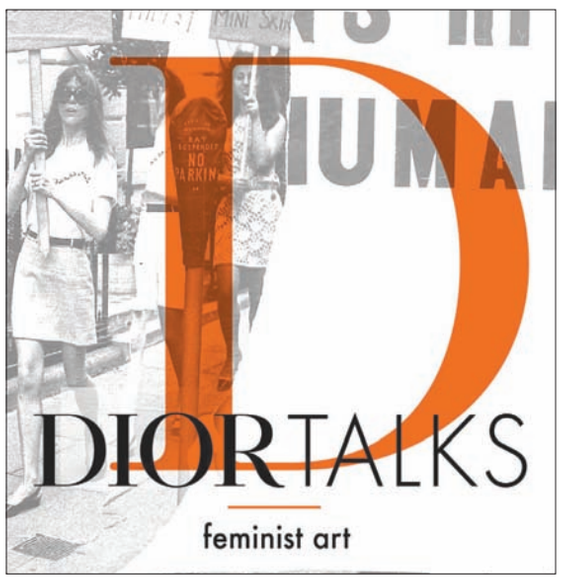

«محادثات ديور» عبارة عن تدوينات صوتية لفنانات وأديبات

«بالمان» مبادرة لإشراك عشاق الموضة في تاريخ الدار

لندن: جميلة حلفيشي

رغم كل تأثيرات الحجر المنزلي السلبية على المستوى النفسي، لا يمكن تجاهل كم التأثيرات الإيجابية التي وُلدت من رحمه، أقلها أنه فجّر طاقات فنية وروح طرافة ونكتة كانت كامنة بسبب ضغوط الحياة ومتطلباتها. فجأة وجد العديد من الناس أنفسهم بلا عمل، وبلا فرصة للخروج والاستمتاع بالطبيعة أو حتى القيام بأبسط الأشياء. بات لزاماً عليهم إيجاد طرق جديدة للتعامل مع عُزلتهم القاتلة. كانت وسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها وسيلتهم لكسر هذه العزلة، بحيث أصبحت منصات مثل «ويبو» و«تيك توك» و«يوتيوب» وغيرها تستقبل، وبشكل يومي، فيديوهات منزلية تضج بالفكاهة. تسخر تارةً من الوضع الحالي الذي يعاني منها الشباب والأزواج، وتقدم تارة أخرى تعليمات قيمة عن كيفية التعامل مع الوضع الحالي من خلال ممارسة الطبخ أو الرياضة. ويبقى القاسم المشترك بين أغلبها، بث طاقة إيجابية تساعدنا على مواجهة العزل والوحدة وتُذكرنا بأن الحياة مستمرة. صناع الموضة لم يتأخروا عن ركوب هذه الموجة لكن بطريقتهم. فبينما ركز المشاهير وأفراد عاديون على عنصر الفكاهة، وربما السخرية، ركزوا هم على تقديم دروس في فنون التصميم من خلال ورشات عمل، أو بفتح نقاشات مباشرة عبر الفيديو أو«إنستغرام» أو «فيسبوك» مع متابعيهم. محلات «إتش آند إم» السويدية مثلاً وضعت هاشتاغ #AtHomeWithHM يختار فيه المشاركون «تيمة» معينة يبنون عليها إطلالات متوفرة في خزاناتهم، وفي الوقت ذاته يسلطون الضوء على ما يقومون به في يومهم العادي مثل تحضير أطباق شهية أو تجديد ملابس وإكسسوارات قديمة. ساندرا تشوي، مصممة دار «جيمي شو» للأحذية أطلقت مبادرة طريفة شعارها «لست وحدك... نحن معاً» دعت فيها محبي العلامة لأن يرسموا «تصميمهم المفضل» وكما يتصورونه. وفي كل أسبوع تُنشر هذه التصاميم ليتم اختيار خمسة فائزين تُنفذ تصاميمهم في الواقع على أمل أن تُطرح بعد أن تعود الحياة إلى مجاريها في آخر العام. وأشارت المصممة إلى أن كل أرباح هذه المبادرة ستذهب لصالح مؤسسة «جيمي شو» الخيرية. من جهتها، دعت أنوشكا ديكاس صاحبة علامة المجوهرات «أنوشكا» متابعيها على «إنستغرام» على مشاركتها هواية القراءة. أطلقت هاشتاغ #annoushkabookclub وهو عبارة عن نادٍ للكتاب تدعمه دار «بينغوين» للنشر، وتقترح فيه المصممة ثلاثة كتب من الأدب النسوي على أن يتم بث مناقشتها عبر حسابها على «إنستغرام» بشكل مباشر. دار «ألكسندر ماكوين» أيضاً دعت متابعيها على صفحات «إنستغرام» المشاركة في مبادرات فنية متنوعة، مثل إعادة رسم قطع كلاسيكية من تشكيلة الدار الأخيرة ليستعرضوا قدرتها على الرسم، أو رسم أزهار وورود ثلاثية الأبعاد باستعمال مواد وأقمشة متوفرة لديهم في بيوتهم لتمضية الوقت وتعلم هواية جديدة. أما دار «مالبوري» البريطانية، فقد فعّلت مبادرة كانت قد أطلقتها قبل جائحة «كورونا» العام الماضي، لكن بشكل افتراضي حالياً. فقد سبق أن قامت بسلسلة من الفعاليات، أطلقت عليها «مكاني المحلي» حيث كانت تتنقل في كل فترة، من مقهى إلى آخر لتقديم موسيقى حية. بعد أن استحال التنقل والتجمعات، نقلت هذه المبادرة على «إنستغرام».

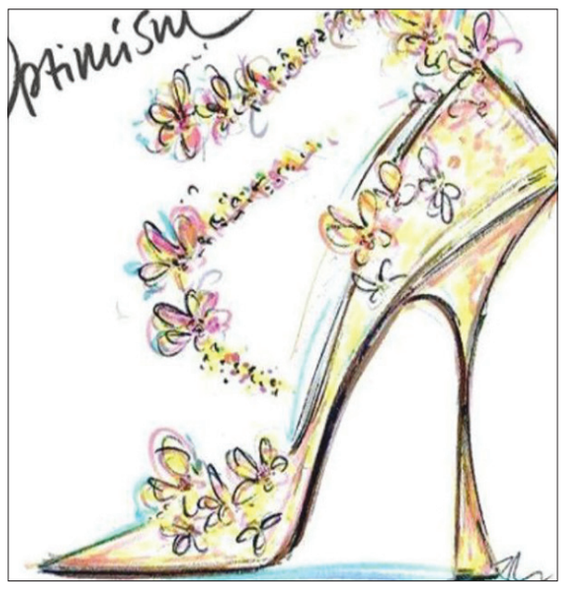

مبادرة «جيمي شو» تقوم على تصميم حذاء يمكن تنفيذه وبيعه

> صناع الموضة لم يتأخروا عن ركوب هذه الموجة لكن بطريقتهم. فبينما ركز المشاهير وأفراد عاديون على عنصر الفكاهة، وربما السخرية، ركزوا هم على تقديم دروس في فنون التصميم من خلال ورشات عمل

دار «ديور» من جهتها أرادت التخفيف من وحدة متابعيها، وبدأت تُذيع تدوينات صوتية تُشرف عليها مديرتها الفنية ماريا غراتزيا تشيوري، وتستضيفها الكاتبة والمؤرخة كايتي هيسيل، بعنوان «DiorTalk».

وتركز هذه التدوينات على الفن والموضة وعلى الحركات النسوية. وطبعاً لا يمكننا أن نتحدث عن بيوت الأزياء واستعمالاتها المتنوعة لمنصات التواصل الاجتماعي من دون الحديث عن دار «بالمان». فمديرها الفني أوليفييه روستينغ أكثر من استغل وسائل التواصل الاجتماعي واستفاد منها طوال سنواته فيها. لفترة الحجر، ابتدع مبادرة على «إنستغرام» بعنوان #balmainensemble تقوم على عرض صور من الأرشيف إضافة إلى بث محادثات مع أصدقاء الدار مع وضع تحديات أسبوعية لخلق تفاعل مع المتابعين.

متحف «قصر العيني» يوثق تاريخ الأوبئة عربياً

لوحة يظهر فيها الطبيب كلوت بك يحقن نفسه بمصل الطاعون (الشرق الأوسط)

القاهرة: عصام فضل

قطع نادرة وأدوات طبية بدائية يعود عمر بعضها إلى القرن الأول الهجري، وتماثيل ولوحات تشكيلية وجداريات، يؤرخ بعضها لتاريخ الأوبئة في العالم والوطن العربي، يضمها متحف كلية طب القصر العيني، أو كما يطلق عليه أحياناً «متحف الطب المصري»، بجامعة القاهرة. ويضم المتحف 3 قاعات تؤرخ للطب بشكل عام، والأوبئة الفتاكة التي أصابت البشرية خلال القرون الماضية بشكل خاص، من بينها لوحة زيتية تصور الدكتور كلوت بك الطبيب الفرنسي المصري وهو يحقن نفسه بمصل الطاعون الذي ظل يصيب مناطق عديدة من العالم لنحو ثلاثة قرون، إذ كان يختفي ثم يعاود الظهور بمناطق متفرقة من العالم.

ويعود الفضل إلى كلوت بك في تأسيس أول مدرسة حديثة للطب في مصر عام 1827 ميلادية، حيث استقدمه محمد علي باشا حاكم مصر وقتها من فرنسا ومنحه الجنسية المصرية، ولقب «البكاوية»، تقديراً لجهوده العلمية، ويضم المتحف العديد من المقتنيات الخاصة به، من بينها تماثيل، ولوحة زيتية لدرس من دروس التشريح تعود إلى 20 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1827، ويظهر فيها كلوت بك، وهو يقدم دروس التشريح بين 100 من طلبة الطب وعدد من شيوخ الأزهر والمترجمين، كما يضم المتحف عدداً من اللوحات الزينية والتماثيل البرونزية للطبيب البلجيكي الدكتور تيودور بلهارس، الذي اكتشف مرض البلهارسيا عام 1850.

وتُعِدّ إدارة المتحف حالياً خطة لتوسعته بالتزامن مع الاستعدادات المبكرة التي بدأها المتحف للاحتفال بمرور 200 عام على افتتاح مدرسة الطب المصري، وهي الذكرى التي تحل في 18 مارس (آذار) 2027.

الدكتور هشام المناوي، أستاذ الجراحة بكلية طب القصر العيني، مقرر لجنة الإعداد للاحتفال بمرور 200 عام على تأسيس مدرسة الطب المصري ونجل مؤسس المتحف، يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «خطط توسعة المتحف وضم مُقتنيات جديدة تهدف إلى توثيق وتأريخ التطورات الطبية الحديثة، بجانب الأوبئة القديمة التي شكلت تحدياً علمياً قبل الوصول إلى أمصال لها، كما يحتفي المتحف ويخلد أسماء أطباء تصدروا الصفوف الأولى في مكافحة هذه الأوبئة».

وتؤرخ بعض المقتنيات للعديد من الأوبئة والأمراض المعدية الشهيرة، التي ضربت بعض البلاد العربية، منها مرض الكوليرا الذي انتشر في مصر، وعدد من دول العالم في الفترة من 1817 حتى 1902 ميلادية، وتوضح إحدى لوحات الغرافيك معدلات انتشار «الكوليرا» في مصر وقتئذ، بجانب لوحات زيتية وجداريات توثق انتشار العديد من الأمراض مثل الجدري والأنفلونزا الإسبانية، وتماثيل للعديد من الأطباء الذين تصدوا لهذه الأوبئة.

كرسي كان يستخدم في التوليد (الشرق الأوسط)

«متحف قصر العيني»، الذي تعود فكرة تأسيسه إلى الدكتور محمود المناوي أستاذ النساء والتوليد، افتتح عام 1998، ويضم بين مُقتنياته العديد من الأدوات الطبية البدائية وقطعاً نادرة، من بينها سرنجات معدنية، وأدوات جراحية قديمة، وأجزخانة كانت تستخدم في حفظ الأدوية أثناء السفر، تعود ملكيتها إلى خورشيد باشا والي مصر من عام 1797 - 1805، وأخرى خاصة بالخديوي إسماعيل الذي أهداها إلى مدرسة طب القصر العيني.

ويمتلك المتحف كتباً ووثائق طبية نادرة ونشرات طبية يعود بعضها إلى القرن الأول الهجري، بجانب «تذكرة داود» الخاصة ببعض الوصفات الطبية في 380 ورقة تعود إلى سنة 976 هجرية، ونسخة خطية لـ«تذكرة الكحالين» تأليف عيسي بن علي، تعود إلى سنة 941 هجرية، ونسخة نادرة لمجلة «يعسوب الطب»، وهي عبارة عن ورقتين من المجلة في عددها الصادر 9 ربيع الآخر 1282 هجرية وتشمل وصفات طبية لبعض الأمراض.

اللبنانيون يودّعون الأناقة والتجميل في زمن «كورونا»

الفنانة نوال الزغبي بلباس النوم تحت عنوان «خليك بالبيت»

بيروت: فيفيان حداد

يمكن القول إنّ وباء «كورونا» ولّد أسلوب حياة مغايراً تماماً عمّا كان يعيشه اللبنانيون قبله، كغيرهم من شعوب العالم. فقد فرض عليهم التخلي عن أمور يومية كانت لفترة طويلة بمثابة «ألف باء» إيقاع حياة لا يمكن أن يغيب عنهم.

في ظل انتشار هذه الجائحة وملازمة غالبية اللبنانيين بيوتهم ضُرب هذا الإيقاع في الصميم، فحمل مشاهد حياة لم تكن تخطر على بال أحد. فالزيارات بين جيران العمارة الواحدة صارت تتم عبر الشرفات وسلالم طوابق السكن ومواقف السيارات. وسلة القش عادت تحمل أغراض الـ«دليفري» من صبي الدكان لسكان الطوابق المنخفضة من هذه العمارات. والحاجة إلى التأنق والتّجمل لم تعد موجودة. وفيما انكفأت النساء إلى وسائل تزيين بيتية، وباتت كل منهن، تقوم بكل حاجاتها بنفسها كما في عمليات تلوين الشعر وتصفيفه وتقليم الأظافر، فإنّ الرجال صار لباسهم الرسمي مجرد «بيجاما» أو بدلة رياضية مع شعر مبعثر لم تمر الفرشاة ولا مقص الحلّاق بين خصلاته، ترافقه لحى طويلة تركت تنمو منذ نحو 4 أسابيع.

هذه المشاهد وغيرها التي يمكن وصفها بـ«الخارجة عن المألوف» عند اللبناني المعروف بتعلقه بأناقته إلى آخر حدود، صار من الطبيعي مصادفتها بينهم في السوبر ماركت أو في اتصالات الفيديو عبر خدمة «واتساب». حتى العطر الذي كانت رائحته تعبق على طول طريق يسلكها موظف يخرج إلى عمله أو سيدة تقصد محل الخضار نساها اللبنانيون، واستبدلوها بسوائل التعقيم من كلور و«ديتول» ومطهرات يستعملونها عند كل خطوة ذهاب وإياب خارج حيطان منازلهم للوقاية من الإصابة بعدوى «كوفيد - 19».

> تشير آمال حداد، مساعدة طبيب تجميل في أحد مستشفيات لبنان، إلى أنّ 90 في المائة من النساء اللاتي كنّ يقصدن عيادات التجميل، غبن تماما. وتضيف: «ما نفع حقن البوتوكس والفيلر في ظل ارتداء الكمامات بشكل يومي؟»

الفنانة ميريام فارس مع ابنها جايدن بلا ماكياج

حتى إنّ بعض الفنانين والفنانات آثروا نشر صورهم على صفحاتهم الإلكترونية في لباس النوم أو الرياضة، محجورين في منازلهم تحت عنوان «خليك بالبيت». وبعضهن أطلّت على متابعيها على طبيعتها من دون أي مساحيق تجميل مواكبة للحالة التي تعيشها كغيرها. ومنهن الفنانة نوال الزغبي والممثلة نادين نسيب نجيم والمغنية ميريام فارس. فالأولى تصورت على الكنبة في غرفة الجلوس بـ«بيجاما» قطنية. والثانية أطلت أكثر من مرة من مطبخها أو غرفة الجلوس في بيتها رافعة شعرها بعفوية، ومن دون أي مساحيق تجميل تحتفل بعيد ابنتها مرة أخرى. أمّا ميريام فارس فنشرت لقطات مصورة مع ابنها جايدن في المطبخ يحضران معمول العيد بمناسبة عيد الفصح، بثياب رياضية مريحة.

وتعلّق نادين حرب، موظفة في مركز تجاري في بيروت أقفل أبوابه بسبب الجائحة، لـ«الشرق الأوسط»: «زمن ما قبل «كورونا» لا يشبه بتاتاً ما نعيشه اليوم. حتى إني عندما أضطر إلى الخروج من منزلي وأستخدم سيارتي، أبقى لثوانٍ قليلة أحاول أن أتذكر أصول القيادة، وكأنّني أجلس وراء المقود لأول مرة». أما فارس حداد الذي يهتم بشراء حاجيات المنزل لزوجته وأولاده مرة في الأسبوع فيقول: «أحياناً أنسى نفسي وأخرج بلباس النوم وبحذاء البيت، ولا أشعر بأي حرج فغالبية جيراني الرجال حالهم كحالي».

وتقول نايلة خوري من سكان الزلقا: «بعدما كنت في السابق لا أخرج من المنزل إلّا بكامل أناقتي من رأسي حتى أخمص قدمي، صرت اليوم أكتفي بثياب الرياضة ومن دون حتى قلم كحل. فحتى فساتيني وتنانيري وبناطيل الجينز الموجودة في خزانتي، لم أعد أتذكرها. كل ما يشغلني هو إبعاد شبح (كورونا) عني وعن أفراد عائلتي والباقي تفاصيل».

وتشير آمال حداد، مساعدة طبيب تجميل في أحد مستشفيات لبنان، إلى أنّ 90 في المائة من النساء اللاتي كنّ يقصدن عيادات التجميل، غبن تماما. وتضيف: «ما نفع حقن البوتوكس والفيلر في ظل ارتداء الكمامات بشكل يومي؟»

«كوفيد ـ 19» يحاكي طاعون القرن السادس

مدريد: شوقي الريّس

كشفت دراسة أجراها مؤخراً معهد بحوث ثقافات العصور الوسطى التابع لجامعة برشلونة عن تشابه مذهل بين جائحة «كوفيد – 19» والوباء الذي ضرب العالم في عام 541، ويعرف بطاعون جوستينيانوس الإمبراطور البيزنطي الذي انتشر على عهده.

وتفيد الدراسة التي أشرفت عليها المؤرخة والباحثة في علم الآثار جوردينا ساليس كاربونيل، بأن ذلك الوباء الذي جاء إلى الإمبراطورية من الخارج كان ينتشر عبر الموانئ التي ينزل فيها المصابون، بعضهم تظهر عليه عوارض والبعض الآخر من غير عوارض، وكان السكّان مجبرين على البقاء في منازلهم تحاشياً للعدوى، وانشلّت الحركة الاقتصادية فيما كان الجيش يراقب الشوارع والأطباء يعملون حتى الانهاك لإنقاذ المصابين الذين كانوا يموتون يومياً بالآلاف.

وجاء في الدراسة، التي تبدو وكأنها وقائع جائحة فيروس كورونا هذه الأيام، أن جثث الموتى «لكثرتها، كانت تتراكم أياماً على الطرقات قبل أن يتمكّن حفّارو القبور من دفنها»، كما يتبيّن من المؤلف الذي وضعه المؤرخ بروكوبيو دي تشيزاريا عن الطاعون الدبلي الذي ضرب العالم المعروف يومذاك بين عامي 541 و544 من الصين حتى سواحل إسبانيا.

وتقول كاربونيل «بعد 1500 عام من ذلك الوباء، ورغم المأساة التي نعيشها اليوم، لا يسعنا سوى أن نلاحظ باندهاش كيف أن التاريخ يعيد نفسه، وكيف يتشابه السلوك البشري أمام الفيروس وانعكاساته المباشرة على حياتنا».

وتفيد الدراسة بأنه على عهد الإمبراطور جوستينيانوس تفشّى وباء الطاعون الدبلي في أراضي الإمبراطورية عام 514، وأن مصر كانت البؤرة الأولى التي انتشر منها بسرعة في الأراضي المجاورة، وأوقع عدداً كبيراً من الضحايا. ويقول بروكوبيو في مؤلفه «حول الحروب» الذي يسرد فيه وقائع الحملات العسكرية التي قادها إمبراطور روما في إيطاليا وشمال أفريقيا وإسبانيا «إن الجنود كانوا ينقلون الوباء عبر المرافئ التي كانوا ينزلون فيها على سواحل أوروبا وأفريقيا والصين وبلاد فارس».

وبوصفه مستشاراً كان يرافق الجنرال البيزنطي بليساريو في حملاته، أتيح لبروكوبيو أن يشهد بعينه ويعيش تلك الجائحة التي حملت اسم الإمبراطور فيما بعد، وقال فيها «كاد ذلك الوباء أن يقضي على الجنس البشري بأكمله، وليس هناك من كلام أو فكر يعبّر عنها سوى الاستسلام لمشيئة الله تعالى». ويضيف «لم يقتصر ذلك الوباء على جزء محدود من العالم، أو على فئة معيّنة من البشر، ولا على فصل من فصول السنة... بل انتشر على نطاق واسع وحصد أرواح البشر على اختلاف اعراقهم وأعمارهم»، ثم يقول «وصل ذلك الوباء إلى أقاصي الأرض ولم يعرف حدوداً، كما لو أنه كان يخشى أن تفلت بقعة واحدة من وباله».

بعد عام على بداية انتشاره وصل الوباء إلى إسطنبول، عاصمة الإمبراطورية آنذاك، وتفشّى أربعة أشهر بين سكّانها الذين فُرض العزل التام على المصابين منهم وغير المصابين «...وخلت الأماكن العامة من الناس الذين لزموا بيوتهم يعتنون بالمرضى أو يبكون موتاهم»، كما جاء في مؤلف بروكوبيو.

وقد أدّى ذلك الوباء إلى انهيار الاقتصاد حيث «...توقّف النشاط وترك الصنّاع والحرفيّون أعمالهم»، لكن بعكس اليوم، لم تتمكّن السلطات آنذاك من تأمين الخدمات والاحتياجات الأساسية مثل الغذاء، وقضى كثيرون بسبب من نقص الطعام أو عدم حصولهم على العناية الصحّية اللازمة لكثرة الضغط الذي كان يتعرّض له الأطباء والمسعفون الذين يعاونوهم، والذين «كانوا غالباً موضع شفقة أكثر من المرضى والمصابين».

محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

«رأس الحربة» في الأزمات

تُجْمِع العديد من الكتب والدراسات عن إدارة الأزمات بأن الإعلام هو رأس الحربة في مواجهة أي أزمة داخلية أو خارجية. ومن كان يرهف السمع من أسلافنا لـ«إذاعة صوت العرب» و«بي بي سي» وغيرهما حاول أن يدرك مصيره وسط معمعة الحروب وأزيز الطائرات التي تحلق على ارتفاعات منخفضة مؤذنة بقرب هلاكه. أما في عصرنا فلم نعد ننتظر تصريحاً من وزارات الإعلام لنقل بث حي لوقائع مصيبة من المصائب. وهذا بحد ذاته سلاح ذو حدين، فصار الشرطي والطبيب والعميل وصاحب النفوذ يمارسون أقصى درجات ضبط النفس عند أول أزمة أو مواجهة حادة تعترضهم، تحاشياً لتلك الكاميرا الصغيرة المندسة بين الجمهور. فكم من هاتف التقط ما عجزت عنه كبريات محطات التلفزة الإخبارية بقضها وقضيضها. وإن كانت «لقطات الجمهور» ليست إعلاماً مهنياً إلا أنها كسرت رهبة حمل المهني للكاميرا وسط الناس. فصارت تقف لنا الكاميرا بالمرصاد في كل الشوارع والأزقة.

ورغم ذلك ما زال هناك من يؤمن ببقايا مقولة رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل الذي قال إن «الحقيقة غالية جداً، ولذا يجب أن نحميها بجيوش من الأكاذيب». وهي ليست ببعيدة عن مقولة وزير الدعاية السياسية في عهد الزعيم النازي هتلر الذي كان يردد عبارته الشهيرة «اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس!». غير أن المفارقة في عصرنا تكمن في أن الإعلام نفسه الذي نتدثر بعباءته في الأزمات قد يصبح أول كاشف لعوراتنا.

وصار الإعلام نفسه ينقل الصورة ونقيضها في زمن قياسي تماماً كما حدث مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الذي فجع أمته بخطته الأولية لمواجهة فيروس «كورونا المستجد»، حينما قال إنه سيسمح للفيروس بإصابة أكثر من 60 في المائة من السكان ليُكَوّن لديهم «مناعة القطيع» الجماعية، فثارت ثائرة كثيرين... فتراجع. وهو الإعلام نفسه الذي نقل لنا نبأ إصابة جونسون بالفيروس. وتلك العدسات هي ذاتها التي صورت لنا فرحة كل العاملين في مستشفى توماس وهم يصفقون بحرارة جماعية لرئيس وزرائهم، وهو يهم بالخروج من غرفة العناية الفائقة بعد أن تماثل للشفاء من فيروس العصر.

ولو كان هناك طابور خامس مندس ستكون مهمته صعبة في فبركة حالة بوريس جونسون أو غير ذلك من أزمات، خصوصاً حينما يجد إعلاماً يتحلى بأقصى درجات الشفافية والصدق وسرعة التفاعل الذكي والمدروس. والإعلام المهني يتجنب الكذب، لأنه يدرك بأن في الأزمات تتفاقم تداعيات الكذبة مهما كانت ناصعة البياض.

في عالمنا لم يعد أحد يستطيع أن يستمر في مسلسل الكذب. فقد تبين بالأدلة القاطعة بأن حبل الكذب أقصر مما كانت تصوره لنا الأمم السابقة. فما بيننا وبين الحقيقة مجرد ضغطة زر واحدة. وهذا خبر مفرح لمن لا يفعل سوى ما يمليه عليه ضميره وأخلاقه النبيلة، وهو خبر غير سار لمن يقمع ويظلم ويبدد خيرات الشعوب وأرواحها بحجة أن أحداً لن يكشفه. ولذا قال الفيلسوف نيتشه: «لست منزعجاً لأنك كذبت عليّ، لكنني منزعج لأنني لن أصدقك بعد هذه المرة».

العلا السعودية تحوّل «ديزرت إكس» إلى مركز دائم للفنون

العلا: «الشرق الأوسط»

تختتم الهيئة الملكية لمحافظة العلا، بالتعاون مع «ديزرت إكس»، النسخة الأولى من معرض «ديزرت إكس العلا»؛ المعرض الفني الأول من نوعه في المملكة، الذي نجح بخلق معرض «ديزيرت إكس العلا السعودية»، منصة للحوار الثقافي بين الفنانين من خلال توفيره بيئة خصبة لتبادل الآراء والمعرفة بين المشاركين من المتخصصين والمنظمين على الصعيدين المحلي والدولي.

ومع ما تحقق من المعرض، الذي هيأته الهيئة الملكية لمحافظة العلا، واستقطابه أكثر من 9 آلاف زائر خلال انعقاده لفترة امتدت لخمسة أسابيع، خلال موسم «شتاء طنطورة»، قالت الهيئة، في بيان لها، أمس، إن ممر المعرض سيصبح مركزاً دائماً للفنون بالعلا.

ويعتبر «ديزيرت إكس العلا» جزءاً من خطة أكبر طويلة الأمد تسعى إلى حماية منطقة العلا، والحفاظ عليها، وتطويرها بشكل مستدام.

ومن ضمن الطموحات الرئيسية للهيئة الملكية لمحافظة العلا، تطوير منطقة العلا كمركز دولي جديد للمجتمع الفني من خلال إنشاء متاحف جديدة، ومساحات للمعارض الفنية، وتوفير تجربة فنية وثقافية في المناظر الطبيعية، وعرض فرص للإبداع والإنتاج الثقافي في الهواء الطلق.

من المقرر الإعلان عن النسخة المقبلة من «ديزرت إكس»، خلال مهرجان «كوتشيلا فالي» للموسيقى والفنون في كاليفورنيا، في الفترة ما بين 6 فبراير (شباط) إلى 11 أبريل (نيسان) 2021.

«ديزيرت إكس العلا» كان جاذباً بموقعه ونوعية فنونه

ممرات جمالية بين جبال العلا

توفر سلسلة «بودكاست ديزرت إكس» منبراً عالمياً للفنانين، وتتيح منصة لنقاش وتبادل الأفكار التي طرحها المعرض. ويقدم «البودكاست» سلسلة من المحادثات بين المنسقين الفنيين لأعمال المعرض، نيفيل ويكفيلد، ورنيم فارسي، وآية علي رضا، والفنانين المشاركين، لنقاش جوانب مشاركاتهم وتقييم تجارب تفاعلهم مع الموقع والتعبير عن سبب ترحيبهم بهذا التعاون

وقال نيفيل ويكفيلد، المدير الفني لـ«ديزرت إكس»، «ستدعو (ديزرت إكس) الفنانين من السعودية والمنطقة للمشاركة في الإصدارات المستقبلية لمعرض كاليفورنيا». وركز في تعليقه على حرص الهيئة على تعزيز الروابط بين الفنانين الدوليين والمجتمعات دولياً، وإيجاد القواسم المشتركة في الخبرات البيئية والثقافية المشتركة.

وتعد سلسلة «بودكاست ديزرت إكس»، منصة تجمع فناني المملكة بأقرانهم من المنطقة وأوروبا والولايات المتحدة.

وتوفر سلسلة «بودكاست ديزرت إكس» منبراً عالمياً للفنانين، وتتيح منصة لنقاش وتبادل الأفكار التي طرحها المعرض. ويقدم «البودكاست» سلسلة من المحادثات بين المنسقين الفنيين لأعمال المعرض، نيفيل ويكفيلد، ورنيم فارسي، وآية علي رضا، والفنانين المشاركين، لنقاش جوانب مشاركاتهم وتقييم تجارب تفاعلهم مع الموقع والتعبير عن سبب ترحيبهم بهذا التّعاون.

«طبيبك ـ فدارك» مبادرة مغربية تطوعية في زمن «كورونا»

الرباط: «الشرق الأوسط»

برزت في المغرب، هذه الأيام، سلسلة من المبادرات التضامنية أطلقتها جمعيات ومنظمات المجتمع المدني، على اختلاف مشاربها واهتماماتها، تسخّر كل طاقاتها للمساهمة في مكافحة جائحة «كورونا»، عبر تقريب خدمات وتقديم مساعدات للمواطنين لتمكينهم من مواجهة هذا الظرف العصيب.

وتوجد ضمن هذه المبادرات التطوعية والإنسانية، مبادرة «طبيبك في دارك»، التي أطلقتها حكومة الشباب الموازية مساهمة منها في دعم جهود الحد من انتشار الفيروس في البلاد.

وعبأت حكومة الشباب، لهذا الغرض، طاقماً طبياً من مختلف التخصصات لتوعية المواطنين بخطورة «كورونا» وتداعياته على الصحة، وإطلاعهم على طرق الوقاية منه، من خلال الإنصات إلى تساؤلاتهم عبر وضع أرقام هاتفية رهن إشارتهم، وفق برنامج موزع بين أعضاء الفريق الطبي.

وقالت سهام العلوة أخصائية في التخدير والإنعاش بهيئة الدار البيضاء، لوكالة الأنباء المغربية، إن مبادرة «طبيبك في دارك» تأتي استجابة لنداء الوطن في هذه المحنة التي يمر بها المغرب والعالم، وتفعيلاً للأدوار التي يضطلع بها المجتمع المدني في نشر ثقافة التضامن والمساهمة إلى جانب مبادرات أخرى رامية إلى تعزيز جهود مؤسسات الدولة لتوعية المواطنين بخطورة الفيروس وضمان حمايتهم. وأوضحت أنّ هذا العمل تشارك فيه أطر طبية وصيدلانية، للرد على كل تساؤلات عموم المواطنين، حسب برنامج وُضع على امتداد الأسبوع باستثناء الأحد، هدفه تقريب الاستشارات الطبية من المواطن، وهو في بيته، بالمجان.

وذكرت العلوة أن هذه المبادرة لقيت تفاعلاً كبيراً من قبل المواطنين من مختلف الشرائح الاجتماعية والفئات العمرية، إذ يتصلون باستمرار للاستفسار عن طرق الوقاية والعلاج في حال الإصابة بالفيروس، وعن استعمال بعض الأدوية وغير ذلك من الأسئلة.

وترتكز التوصيات التي يؤكد عليها فريق الأطباء للمواطنين، تقول العلوة، على تفسير مدى خطورة الوباء، وأعراضه التي يصعب في بعض الأحيان تحديد ما إذا كانت مرتبطة بالفيروس الذي يتخذ أشكالاً عدة، منها ما يشبه أعراض الإصابة بمرض الزكام ومشكلات الجهاز التنفسي، مذكرة بأن الإصابة بالفيروس تسبب لدى البعض مشكلات في حاستي الذوق والشم وفي عضلات القلب وعلى مستوى الجهاز الهضمي، مما يعرض المصاب لإسهال حاد. وخلصت إلى أنّ الفريق الطبي يشدّد في كل الاتصالات على التزام المواطنين بالحجر الصحي، وبكل تعليمات وزارة الصحة والسلطات العمومية، إلى جانب الالتزام ببعض الإجراءات الوقائية كغسل اليدين، بشكل متكرر، ووضع الكمامة على الأنف والفم دون لمسها بالأيدي، والتخلص منها عبر لفها ووضعها في كيس بلاستيكي قبل رميها في القمامة، وبالالتزام بمسافة الأمان.

خالد القشطيني

قم للمدير ووفِّه التبجيلا

العلاقة بين الوزير والمدير، وبين المدير والجمهور علاقة كانت وظلت مصدراً للكثير من الحكايات والأشعار والأقوال الشعبية. وقد أغنت عالم الأدب العالمي بالكثير من المسرحيات الكوميدية. وما هي بالظاهرة الجديدة. فقد كانت شكوى الشعراء والأدباء والعلماء من الحاجب من مظاهر الحياة العامة في التاريخ العربي. وقد أوردت نماذج من ذلك في مقالاتي السابقة في هذه الصحيفة.

ومما يحكى في ذلك أن شاعراً قصد الحسن بن وهب فقابله الحاجب بجفوة وصلافة جعلته يسيء الظن بالحسن حتى اكتشف أن صاحبه براء من ذلك، وإنما هو ديدن الحاجب في التنكر للبعض والتزلف للبعض الآخر ممن يرجون منهم خيراً. وأي خير يرجون من شاعر؟ فبعث هذا بأبيات يدعو فيها صاحبه إلى تأديب حاجبه فيقول:

قد كنت أحسب أن طرفك ملني
ورميت منك بجفوة وعذاب
فإذا هواك على الذي قد كان لي
وإذا بليتنا من البواب
فاعلم، جعلت فداك، غير معلم
إن الأديب مؤدب الحجاب

لقد ذهب الحجّاب وحل محلهم مدير المكتب الآن، والبواب والفراش. ولهذا أيضاً حكاياته التي ضج بها الشكاة والزوار والمراجعون. ولم يخف ذلك عن ملاحظة الرجل الظاهرة، وأقصد به طبعاً الدكتور غازي القصيبي، رحمه الله. كان أبو سهيل وزيراً عندما دعي إلى حفلة اجتماعية حضرها عدد من المسؤولين والموظفين كان بينهم نخبة من مديري مكاتب الوزراء. وقد شاء على عادته أن يداعب مديره الخاص بأبيات ظريفة ألقاها في حينه وقال:

قم للمدير ووفه التبجيلا
كاد المدير أن يكون الغولا
أرأيت أفظع أو أشد من الذي
«لطع» المراجع حين جاء طويلا
عجباً له لا تنتهي كذباته
كم يحسن التبرير والتأويلا
قال الوزير بلجنة فتساهلوا
يا ربعنا لا تشغلوا المشغولا
من لجنة لزيارة لسخونة
أعذاره تدع السليم عليلا
وإذا أتته معاملات صفها
في خانتين بدرجه مقفولا
فإذا رأى صفو الوزير معكراً
عرض التي يرجو لها التعطيلا
وإذا رأى أن المزاج مهيأ
عرض التي يبغي لها التعجيلا
ويصيح «قد أمر الوزير فبادروا»
من لم ينفذ يصبح المفصولا
ويقول «قد قال الوزير لكم كذا»
والله ربي عالم ما قيلا
وإذا أتاه من «الجماعة» زائر
أبدى له الترحيب والتأهيلا
في لحظتين إلى الوزير يزفه
ويدق من فرح اللقاء طبولا
قم للمدير ووفه التبجيلا
فلقد غدا هذا المدير وكيلا!

عربي عجل

● عبد العزيز العميريني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجزائر، تبرع أول من أمس، بكميات من المواد الغذائية والتمور، لفائدة سكان ولاية البليدة، الموجودين في حجر كلي، بسبب تفشي فيروس «كورونا»، وقام السفير بنقل 4 شاحنات محملة بحوالي 15 ألف كيلوغرام من المواد الغذائية والتمور، تضامنا مع سكان الولاية، وكان رئيس ديوان والي البليدة في استقبال السفير السعودي، حيث ثمّن كثيراً مبادرته.

عبد العزيز العميريني

● أحمد بن علي محمد الصايغ، وزير دولة بالإمارات، التقى أول من أمس، بوزير الاقتصاد البلغاري، إميل كارانيكولوف، حيث ناقشا التعاون الثنائي بين الإمارات وبلغاريا في ضوء التحديات التي يواجهها العالم بسبب فيروس «كورونا» المستجد، وقدم «كارانيكولوف» خلال اللقاء تحياته لقيادة دولة الإمارات وشعبها بالنيابة عن بويكو بوريسوف رئيس وزراء بلغاريا، مؤكداً حرص بلاده على تعميق تعاونها مع دولة الإمارات في هذا الشأن، كما بحث الجانبان سبل تعزيز الجهود الدولية لمكافحة فيروس «كورونا».

أحمد بن علي محمد الصايغ

● صالح الخرابشة، وزير البيئة ووزير الزراعة الأردني، تفقد أول من أمس، إجراءات الصحة والسلامة العامة في السوق المركزية، ضمن الآلية الجديدة الخاصة بدخول سيارات الخضر والفواكه من مناطق الإنتاج إلى السوق المركزية، وتأتي هذه الإجراءات منعاً للازدحام والاختلاط أثناء دخول المنتجات مع التجار والمشترين، لا سيما بعدما شهدت السوق تجمعات لا تتناسب مع توجهات الحفاظ على صحة المواطنين، وأكد الوزير على أهمية المتابعة الحثيثة لإجراءات الصحة والسلامة العامة في التباعد واتخاذ جميع أشكال الحماية.

صالح الخرابشة

● عبد اللطيف المكي، وزير الصحة التونسي، أدى أول من أمس، زيارة عمل إلى ولاية مدنين، أشرف خلالها بالمستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة على ورشة عمل، خصصت لمتابعة الوضع الوبائي بولايات مدنين وقبلي وتطاوين، وتطوير طرق وأساليب تكثيف التقصي الميداني لفيروس «كورونا». كما اطلع الوزير على الاستعدادات الجارية لاستقبال والتكفل بمرضى هذا الوباء في أفضل الظروف، حيث ثمن المجهودات الاستثنائية المبذولة من قبل مهنيّي الصحة وبقية الأطراف المعنية للتصدي لانتشار هذا الوباء في تونس.

● الدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة المصرية، استعرضت أمام الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، أول من أمس، خطة الوزارة لمكافحة فيروس «كورونا» المستجد. وقالت إن الخطة ترتكز على أربعة محاور، هي دعم جهود التخلص الآمن من المخلفات الطبية، ومتابعة الموقف البيئي لبؤر التلوث، ومنظومة التعامل مع المخلفات الصلبة، والإعلام والتوعية البيئية. وأكدت أن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة لمواجهة الوباء أسهمت في تحقيق نتائج إيجابية على مستوى جودة الهواء ومستوى الضوضاء.

● الفريق الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الإماراتي، ترأس عبر تقنية الاتصال المرئي اجتماع مجلس السعادة والإيجابية بالوزارة، أول من أمس، وناقش الوزير مع الأعضاء عدداً من الموضوعات المتعلقة بسير العمل والإجراءات والتدابير الاحترازية التي تتخذها الوزارة في إطار الحرص على صحة وسلامة المواطنين والمقيمين في دولة الإمارات العربية المتحدة للحد من فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد 19)، وسبل تعزيز التنسيق مع جميع الجهات الحكومية.

سيف بن زايد آل نهيان

● محمد عرقاب، وزير الطاقة الجزائري، قال إن مشروع الطاقة الشمسية «ديزارتيك» الذي وقعت بلاده اتفاقاً مبدئياً بشأنه مع الجانب الألماني بداية الشهر الجاري يندرج في إطار استراتيجية وطنية للطاقة يتم التحضير لها بالتنسيق مع عدة وزارات، وعلى رأسها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وسيتم عرض هذه الاستراتيجية قريبا، مؤكداً أن المشروع شهد تقدماً كبيراً خلال الفترة الماضية، وهناك تواصل مع الشريك الألماني هذه الأيام عن طريق تقنية التحاضر عن بُعد للتحضير للاتفاق التقني.

محمد عرقاب

● محمد سعفان، وزير القوى العاملة المصري، ثمّن أول من أمس، دور العاملين في المنظومة الطبية، قائلاً إنه لا يستطيع أحد أن ينكر دور العاملين في المنظومة الطبية كافة في مواجهة فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد 19)، موضحاً أن «جيش مصر الأبيض يقوم بدور كبير... كلنا نقف لهم احتراماً على الدور الكبير الذي يقومون به... لهم منا كل التقدير والاحترام وهم يحاربون الفيروس القاتل».

محمد سعفان

كلمات متقاطعة

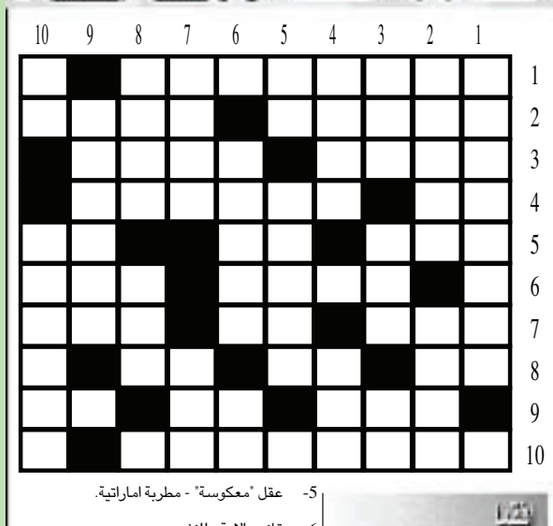

أفقيا
1- مدينة نمساوية.
2- جبل فلسطيني - اخذ ذات اليمين.
3- مذنب مشهور "معكوسة" - النظير "معكوسة".
4- نوتة موسيقية - من الازهار.
5- قوي - قديم وبالي - للمناداة.
6- مقاطعة بريطانية "معكوسة" - متشابهات.
7- سعر مرتفع "معكوسة" - مقياس ارضي - ضد خاص "معكوسة".
8- في البيضة "معكوسة" - متشابهان قاعدة العدد "معكوسة".
9- يبسط - للنفي - للنهي.
10- دولة أوروبية.

عموديا
1- ممثل مصري راحل.
2- شهر ميلادي - عاصمة البيرو "معكوسة".
3- جمال ونباق "معكوسة" - بدء طلوع القمر - ضد جزر.
4- مشرق - ضد قرى.
5- عقل "معكوسة" - مطربة اماراتية.
6- قانون الامة - للنفي.
7- مضيء "معكوسة" - مشى.
8- ضد رخيص - رجاء "معكوسة".
9- عاصمة الفلبين.
10- في الفم - دولة عربية.

الحل السابق

ن	ي	ت	ن	ج	ر	ا	ل	ا
ي	و	ن	س	د		ي	ن	ا
م	م	ا	د	ا	ر	و	ن	
ن	ي	ن	و	ا		ي	س	ر
ز		ا	ي	ر	ا	ن		ل
ي		س	ل	و	م		ن	ا
د	ب		ز	ن	ي	ق		ا
ا	ن	ا			ر	ي	ا	ل
ن	ا	ب	و	ل	ي	ق	ا	ل
	ن	ي	س	ا	ن		ا	ه

سودوكو

8		3						
	5		8	3		2		
		1		2				
5								3
7	9							6
			5	8	6		2	
	6		4				7	
		7				8	4	
					9			

الحل السابق

7	9	2	1	5	6	8	4	3
1	8	3	2	4	7	6	5	9
4	5	6	3	8	9	7	1	2
8	2	4	9	6	3	1	7	5
5	3	9	4	7	1	2	6	8
6	1	7	8	2	5	3	9	4
9	6	8	5	1	2	4	3	7
2	7	5	6	3	4	9	8	1
3	4	1	7	9	8	5	2	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 ـ 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 14 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15113
الثلاثاء 21 شعبان 1441 - 14 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15113

سمير عطاالله
خارج السباق واللحاق

لسنا وحدنا شعب خرافات وأساطير ووصفات «طبية» وضعها جدودنا. وكما عادت إلى الظهور مع «كورونا» العقاقير السحرية وخلط البقدونس بعصير الجزر ودبس الخروب، ظهرت أيضاً علاجات خرافية في بلدان كثيرة. وعاد أميركيون كُثر إلى «الطب الهندي»، واستشار أستراليون طبابة أهل البلاد الأصليين بدل الطب المتقدم في جامعاتهم.

وغاب عن بال الجميع أنهم يتعاطون مع وباء جديد لم يُعرف مثله من قبل. وإذا كان البقدونس المغلي قد نفع البعض في القرن الثالث عشر، فليس من الضروري أن يكون مفيداً في هذا القرن. والحقيقة أن الفارق الوحيد في الخرافات الشعبية هو مدى بعدها، ليس عن الواقع، بل عن الخيال.

ترتكب الشعوب خطأ مشتركاً: تزرع الخرافة في الطفل، ثم تحاول بصعوبة نزعها منه. في الماضي كانت الأمهات تهددن أطفالهنَّ «بالغول» إذا ما عصوا، وما إن يكبر قليلاً حتى يلّقن في المدرسة أن ثمة ثلاثة لا وجود لهم: الغول والعنقاء والخِل الوفي. وسرعان ما يقنع بأنه لا وجود للعنقاء والخل الوفي، أما الغول...

ألغى «كورونا» الخل الوفي والعنقاء وحلّ محل الغول. في كل حكايات العالم. والسباق قائم بين الخرافة والعلم. والمحزن أنه لا وجود لنا في الأخير. وهذه مشكلتنا الكبرى ليست في «كورونا»، بل قبلها، والأرجح بعدها. لقد أصبح لدينا أطباء من الدرجة الأولى ومستشفيات ممتازة، لكن لا موقع لنا بعد في صفوف العلماء.

أعاد البعض إلى الذاكرة ما أورده ابن سينا، شيخ العلماء، في محاربة وباء شبيه بـ«كورونا». وهذا يضعنا في موقف صعب: هل نفاخر لأن ابن سينا قد دوَّن تلك السابقة العلمية قبل ألف عام، أم نخجل لأننا منذ ألف عام بلا علماء؟ باستثناء أحمد زويل، لا نوبل لأحد في الفيزياء أو الكيمياء أو الطب.

ووفق ما يشكو أهل العلم في مصر ولبنان فإن وضع التعليم في العالم العربي يشكو من التدني، مقارنة بالماضي. أما مقارنة بالدول الأخرى، ومنها إسرائيل، فإن محنة مثل «كورونا» تكشف عن خلل بنيوي خطير. وقد يقال، ماذا عن بلدان العلم في أميركا وأوروبا واليابان؟ صحيح. لكنها جميعاً في السباق بحثاً عن لقاحات أو أدوية. ووفق وزارة الصحة المصرية التي أظهرت وزيرتها هالة زايد بلاءً ممتازاً، فإن اليابان أرسلت إلى مصر - وإلى إسرائيل، دواء يسهّل العلاج من «كورونا» خلال أربعة أيام.

ليس المطلوب أن نكون في السباق إلى الفضاء. ذلك سباق يمكنه الانتظار. لكن علينا أن ندخل دائرة العِلم الحقيقي. الأوبئة قد تكون تحدياً عادياً أمام التحديات الأكثر أهمية وخطراً مثل المياه، والغذاء، ودخول هذا العالم المجهول الذي يعرف بالذكاء الصناعي الذي لا يزال مداه المستقبلي أكثر غموضاً من لا مرئية «كورونا».

روسية ترتدي كمامة في محل لتصفيف الشعر في فلاديفوستوك وسط جائحة «كورونا» (أ.ف.ب)

مشعل السديري
الناس بالناس والعنز بالنفاس

أتمنّى أن يزيل الله الغمّة عن الأمّة قبل دخول شهر رمضان، ولكن حتى في أسوأ التوقعات، فعلينا أن نواجه الواقع بعقلانية. وهذا هو رئيس القطاع الديني بوزارة الأوقاف المصرية ينصح قائلاً:

من أراد أن يصوم رمضان ويصلي التراويح فعليه التزام المنزل هذه الفترة، واتباع الإجراءات الاحترازية التي تقرها وزارة الصحة، مضيفاً أن صيام رمضان وفتح المساجد والصلاة جميعها أمور صحية وليست دينية في ظل هذه الأزمة الحالية.

وكلام ذلك المسؤول منطقي، وهو ذكّرني بكتاب المقريزي عندما ذكر فيه داء (الطاعون) الذي داهم مصر قبل 700 عام، وجاء فيه عن حالة مدينة القاهرة في ذلك الوقت:

علت الأتربة الطرقات وتنكرت وجوه الناس، وامتلأت الأماكن بالصياح، فلا تجد بيتاً إلا وفيه صيحة، ولا تمرّ بشارع إلا وفيه عدة أموات، وصارت النعوش لكثرتها تصطدم والأموات تختلط، وبلغ عدد الأموات في يوم واحد عشرين ألفاً، وأحصيت الجنائز بالقاهرة فقط في شهري شعبان ورمضان بتسعمائة ألف.

كان المماليك هم من يحكمون مصر في تلك الفترة الكئيبة، وبدلاً من أن يواجهوا الوباء الذي أصاب الأمة وينظموا حياة الناس حتى لا يتفشى الطاعون، اختار حكام المماليك وأتباعهم الهروب من المسؤولية، فهرب بعضهم بقيادة السلطان الناصر محمد بن قلاوون من القاهرة إلى القرى الخالية من الطاعون شمال المدينة، والبعض الآخر قرر الاعتصام بالقلعة ظناً منهم أنها ستعصمهم وتمنعهم من الاختلاط بالناس، ومع ذلك وصل إليهم الوباء وقضى على نصف من كان في القلعة تقريباً - انتهى.

أما السيدة التي انطبق عليها هذا المثل – مع شديد احترامي لها: (الناس بالناس والعنز بالنفاس)، فهي سيدة اتصلت بالبرنامج الصباحي بإذاعة «روتانا»، وتقول إنها زوجة ثانية، وتقيم في عمان، وإن زوجها ذهب لبيته الأول في مادبا، إلا إن قرار منع التجول حال دون عودته إليها مرة أخرى.

وأضافت أن زوجها يريد أن يأتي إليها إلا إنه لم يتمكن من ذلك بسبب قرار الحظر، مناشدة ألا يتم تطبيق منع التجول على الحالات الإنسانية مثل حالتها – انتهى.

من المعروف أن هناك عدداً لا بأس به من الرجال، يتزوجون مثنى وثلاث؛ بل ورباع، وأغلبهم يضعون كل زوجة في بيت أو شقة مستقلة، فتخيلوا لو أن المسؤولين سمحوا لكل زوج منهم بالحق في التنقل في الحارات لتحقيق العدل في المبيت بين زوجاته، فكيف تكون حالة الشوارع جراء حماسة هؤلاء الأزواج ولهفتهم؟!

بوليفيا عرفت الزراعة قبل 10 آلاف عام

القاهرة: حازم بدر

انضم مكان جديد من بوليفيا إلى قائمة صغيرة بالأماكن التي بدأت فيها زراعة المحاصيل لأول مرة في العالم القديم. ووفقاً للبحث المنشور في العدد الأخير من دورية «نيتشر»، وجد فريق بحثي دولي يضم باحثين من بريطانيا وسويسرا وبوليفيا والبرازيل، علامات على زراعة الكسافا والقرع، قبل ما يزيد قليلاً عن 10 آلاف عام، في جزر بمنطقة غابات السافانا بشمال بوليفيا، ترتفع بضعة أقدام فوق الأراضي الرطبة المحيطة.

ويعتقد الباحثون أن هذه الجزر هي بقايا سكن الإنسان في أوائل عصر الهولوسين ومنتصفه، وهو الفترة الأخيرة من الزمن الجيولوجي، وتمتد منذ 11 ألف و700 سنة حتى يومنا هذا.

ويقول عالم الآثار خوسيه إيريارتي من جامعة إكستر في المملكة المتحدة، والباحث المشارك بالدراسة، في تقرير نشره أمس الموقع العلمي «ساينس أليرت»: «هذا الاكتشاف مثير للإعجاب، لأن هذا التوقيت الذي تم رصده بالدراسة، يضع هذه المنطقة قبل نحو 8 آلاف سنة من الأدلة السابقة التي عثر عليها في جنوب غربي حوض الأمازون، الذي تنتمي له هذه المنطقة». ويضيف: «من النتائج المهمة أيضاً، أنه يضع تلك المنطقة مع أربعة مناطق أخرى في الصين والشرق الأوسط وأميركا الوسطى، كأقدم مناطق شهدت الممارسات الزراعية في العالم».

وكان علماء الآثار والأحياء قد جادلوا لسنوات عدة بأن جنوب غربي الأمازون مركزاً محتملاً لتدجين النباتات المبكر، لأن العديد من الأصناف المهمة مثل قرع العسل والفول السوداني وبعض أصناف الفلفل الحار والفاصوليا قريبة جداً من النباتات البرية التي توجد هناك، وتقدم الدراسة الجديدة دليلاً على حدوث ذلك في جزر شمال بوليفيا.

واستخرج الباحثون خلال الدراسة عينات من الرواسب الموجودة بهذه الجزر، وكشف مزيد من التحليل عن أجزاء صغيرة من فيتوليث «phytolith»، وهي تراكيب مصنوعة من السيليكا المعروف أنها تتشكل داخل خلايا النباتات، وتترك بعد أن تتحلل. ويمكن لهذه الأجزاء أن تخبر العلماء عن النبات الذي أتوا منه، باستخدام تقنيات التأريخ بالكربون المشع، وتمكن الفريق من معرفة وقت زراعة هذه المحاصيل، حيث وجدوا أن الكسافا زرعت قبل 10 آلاف و350 عاماً، وقرع العسل قبل 10 آلاف و250 عاماً.

ويقول أومبرتو لومباردو من جامعة برن في سويسرا، والباحث الرئيسي بالدراسة: «هذه الأدلة التي وجدناها تظهر أن سكان المنطقة لم يكونوا مجرد صيادين مستعمرين كما كان يعتقد، بل كانوا يزرعون النباتات، أيضاً، وهذا يفتح الباب للإشارة إلى أنهم تناولوا بالفعل نظاماً غذائياً مختلطاً عند وصولهم إلى المنطقة».

جزر الغابات التي عثر بداخلها على أدلة للزراعة القديمة

«آيفون» لن يتعرّف عليك خلف قناع الوجه مثل «سامسونغ»

لندن: «الشرق الأوسط»

أنت ترتدي قناعاً بحسب نصيحة مراكز الحد من الأمراض والوقاية منها ووفق تعليمات حكومتك خلال مرحلة تفشي فيروس «كورونا» وتريد استخدام خاصية التعرف على ملامح الوجه التي تتيحها هواتف «آيفون» وأنظمة «أندرويد»، هل من طريقة لذلك؟. الإجابة هي نعم. فبحسب باحث صيني يعمل بمختبر «تانسين زينو»، لكن شركة «أبل» تقول إن هذا أمر غير مرغوب فيه منذ وقت طويل، ويمكن أن يؤثر على سلامة هاتفك. فهناك العديد من الاختراقات المتاحة عبر الإنترنت، معظمها يبعث برسائل للمستخدم لإعادة تسجيل خاصية التعرف على الوجه «FaceID»، وتعني التعرف عن طريق الوجه من خلال هاتف «آيفون»، وذلك بتغطية الجانب الأيسر والأيمن من الوجه بشكل منفصل. وبعد أن أظهر الباحث بمختبر «تانسين» تلك الإعدادات ونشرها، قام الكثيرون بنسخها وتعديلها ونشرها مجدداً عبر مقاطع «يوتيوب» المصورة، حسب تقرير صحيفة (أميركا اليوم).

لكن شركة «أبل» مصممة على عدم فاعلية ذلك، حيث قالت الشركة في بيان لموقع «يو إس توداي» إن «خاصية التعرف على الوجه مصممة للعمل مع عينيك وأنفك وفمك». ولا تشجع الشركة مستخدمي «آيفون» على استخدام «فيس أي دي» مع وجود قناع، لكنها تشجع فقط على استخدام رمز المرور المكون من ستة أرقام لفتح الهاتف.

وقد أفادت «أبل» بأن المستخدمين الذين يتلاعبون بخاصية التعرف على الوجه باستخدام أغطية الوجه من المرجح أن ينتهي بهم الأمر بتنفيذ ذلك مع أجهزة «آيفون» و«أيباد» غير الآمنة. وبحسب تعبير شركة «أبل»، «فإن خاصية التعرف على الوجه تتكيف تلقائياً مع التغييرات في مظهرك، مثل وضع ماكياج أو نمو شعر الوجه، وأن تصميم تلك الخاصية جعلها تعمل في ظل استخدام القبعات والأوشحة والنظارات والعدسات اللاصقة والعديد من النظارات الشمسية»، لكن ليس الأقنعة.

من جهتها، وفرت هواتف «غالكسي» المميزة من إنتاج شركة «سامسونغ» ميزة التعرف على الوجه ومستشعر بصمة الإصبع لفتح الهاتف واستخدام بصمة الإصبع لمزيد من الأمان. لكن بحسب «سامسونغ»، يمكن استخدام خاصية التعرف على الوجه، لكن «يمكن إلغاء قفل هاتفك من قبل شخص يشبهك (كتوأمك مثلاً)». ورغم ذلك تمكننا من فتح هاتف «سامسونغ» في وجود قناع. ففي اختباراتنا مع اثنين من هواتف «سامسونغ غالاكسي إس 10»، تمكننا من إعداد شكل بديل باستخدام قناع الوجه. فقد استطاعت الهواتف التمييز بين الوجوه المقنعة المختلفة وقامت بفتح الوجه الذي تم حفظه في هذا الجهاز تحديداً.

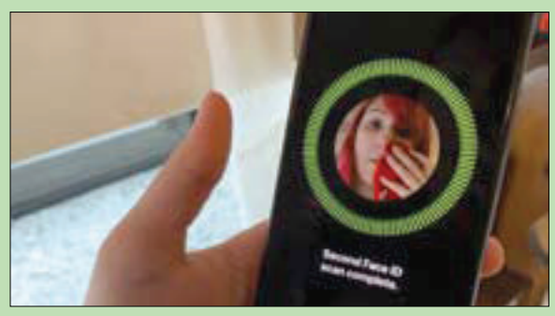
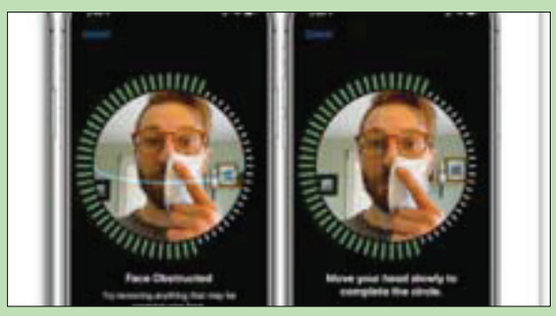
خاصية التعرف على الوجه لا تتكيف بالضرورة مع التغييرات في مظهرك

«أشباح» يتطوعون لإخافة سكان قرية للبقاء في منازلهم

لندن: «الشرق الأوسط»

على أمل أن تفلح الخرافات القديمة في إبقاء السكان في منازلهم في أمان بعيداً عن فيروس كورونا المستجد، أصبحت قرية «كبوه» الإندونيسية مسكونة بالأشباح مؤخراً، إذ تقفز كائنات مرتدية الأبيض بالكامل لتفاجئ المارة ثم تختفي تحت ضوء البدر. لكن ذلك ليس أمراً خارقاً للطبيعة، فقد نشرت القرية هذه الأشباح لتقوم بدوريات في الشوارع لمنع الناس من التجول.

وقال أنجار بانكانينجتياس قائد فريق شبان القرية الذين نسقوا مع الشرطة بشأن تلك المبادرة غير التقليدية للترويج للتباعد الاجتماعي في ظل التفشي: «أردنا أن نكون مختلفين ونشكل أثراً رادعاً لأن (بوكونغ) مخيف ومرعب»، حسب «رويترز».

وعادة ما يكون شبح الكفن المعروف باسم «بوكونغ» متشحاً بالكامل بالأبيض ويكون وجهه شاحباً بفضل مساحيق بيضاء بينما يحيط سواد الكحل بعينيه. وفي الثقافة الفولكلورية الإندونيسية يمثل هذا الشبح أرواح الأموات الحبيسة. لكن عندما بدأت تلك الأشباح في الظهور هذا الشهر كان لها تأثير عكسي. فبدلاً من أن تبقي الناس في منازلهم أخرجت بعضهم ممن لديهم فضول لرؤية هذا «الظهور» النادر. وغير المنظمون منذ ذلك الحين طريقتهم، وأصبحت دوريات «بوكونغ» مفاجئة. ويقوم متطوعون من القرية بدور الأشباح.

وقال بريادي زعيم القرية: «لا يزال السكان يفتقرون للوعي عن سبل كبح انتشار (كوفيد - 19)... يريدون ممارسة شؤون حياتهم كالمعتاد، وبالتالي من الصعب عليهم للغاية الانصياع لأوامر البقاء في المنزل». وعندما زارت «رويترز» قرية كبوه مؤخراً بدا أن الاستراتيجية «الخارقة للطبيعة» تأتي بنتيجة، إذ يركض القرويون فزعاً لدى رؤيتهم للأشباح. وقال كارنو سوبادمو وهو أحد السكان: «منذ بدء ظهور (بوكونغ)، لم يغادر الآباء والأطفال منازلهم... ولا يتجمع الناس أو يبقون في الشوارع لما بعد صلاة العشاء».

شابان يرتديان الأبيض بالكامل لإخافة المارة (رويترز)

صرّاف آلي لا يصرف نقوداً بل أكياس أرز للفقراء

لندن: «الشرق الأوسط»

لتساعد من فقدوا وظائفهم ومصدر دخلهم بسبب القيود المفروضة لكبح انتشار فيروس كورونا، ابتكر رائد أعمال في مدينة هوتشي منه الفيتنامية ماكينات صراف آلي تعمل طوال الوقت لكنها لا تصرف نقوداً، بل أكياساً من الأرز. ولم تعلن عن أي وفيات حتى الآن لكن نتيجة لقواعد تباعد اجتماعي فرضت في 31 مارس (آذار) لمدة 15 يوماً، أغلقت الكثير من المتاجر والأعمال الصغيرة وأصبح الآلاف مؤقتاً دون عمل أو دخل، حسب «رويترز».

امرأة تملأ كيساً بالأرز من جهاز في فيتنام (رويترز)

ومن بين من فقدوا عملهم زوج نوين تاي لي وهي أم لثلاثة أطفال وتبلغ من العمر 34 عاماً وقالت: «ماكينات صرف الأرز الآلية تلك مفيدة. بهذا الكيس الواحد من الأرز لدينا ما يكفينا ليوم... الآن لا نحتاج إلا أطعمة أخرى. يعطينا الجيران أحياناً بعض البواقي». وتصرف الماكينة كيساً يحتوي على كيلو ونصف من الأرز لعمال محتاجين أغلبهم باعة متجولون أو من عمال الأجرة اليومية. وتبرع هوانج توان آن، رجل الأعمال صاحب الفكرة، في البداية بمجموعة من أجراس الأبواب الذكية لمستشفى في المدينة قبل أن يوجه خبرته التكنولوجية لمجال توزيع الطعام.

وذكرت وسائل إعلام رسمية أن «ماكينات صراف آلي للأرز» مماثلة أقيمت في مدن كبرى أخرى مثل هانوي وهيو ودانانج. وقال رجل الأعمال لوسائل الإعلام إنه أراد أن يشعر الناس بأنهم لا يزال لديهم القدرة على الوصول للطعام والموارد رغم المشكلات المادية التي وجدوا أنفسهم فيها. وقالت لي: «قرأت عن تلك الماكينات التي تصرف الأرز عبر الإنترنت وأتيت لأتفقدها ولم أصدق نفسي أنها حقيقية. أتمنى أن يستمر الرعاة في ذلك لحين انتهاء الجائحة»، مشيرة إلى أن أكبر مشكلة تواجه أسرتها الآن هي دفع الإيجار.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلساً • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية